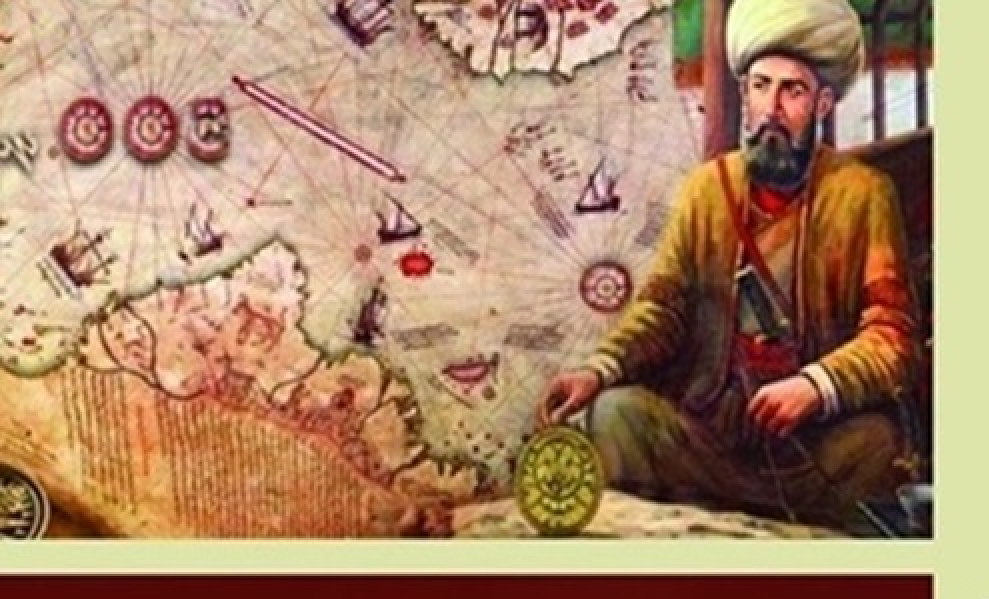


الشقائق النعمانية
في علماء الدولة العثمانية

طاشكبري زاده

(٩٠١-٩٦٨هـ/١٤٩٥-١٥٦١م)

مكتبة التاريخ العثماني

تحقيق الدكتور
أحمد عبد الوهاب الشرقاوي

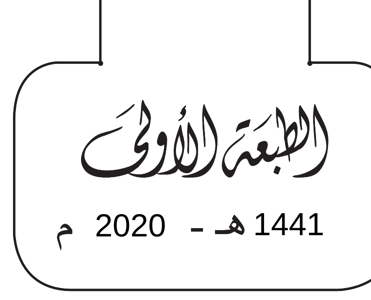
مركز التاريخ العربي للنشر

طاشكبري زاده • الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية • مركز التاريخ العربي للنشر

مكتبة التاريخ العثماني

الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّة
فِي عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّة

طَاشْكُبْرِي زَادَه



اسم الكتاب: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

اسم المؤلف: طاشكبري زاده (عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل)

اسم المحقق: أحمد عبد الوهاب الشرقاوي

موضوع الكتاب: تاريخ - تراجم

عدد الصفحات: صفحة

مقاس الكتاب: ١٧ × ٢٤

عدد الطبعات: الطبعة الأولى

الترقيم الدولي: 978 - 605 - 69742 - 8 - 2 ISBN:

التوزيع والنشر

٦/١١ شارع وحيد أ فندي - حي توفيق بك - كوجوك

جكمجه - أسطنبول - تركيا ت: ٠٠٩٠٥٤٥٤٨٨٦٨٧٠

هاتف: ٠٠٢٠١٠٢٧٠١٣٣٢٦ - ٠٠٢٠١٥٥٥٥٦٦١٣٩

Email: info@arabhistorypublishing.com

website: arabhistorypublishing.com

المركز الثقافي الآسيوي

مشروع مصادر التاريخ العثماني

(١)

الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّة فِي عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّة

طَاشْكُبْرِي زَادَه

عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل

(٩٠١ - ٩٦٨هـ / ١٤٩٥ - ١٥٦١م)

تحقيق

الدكتور / أحمد عبد الوهاب الشرقاوي


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى زوجتي الحبيبة (ميرفت)

خيرمتاع الدنيا

وأروع حوريات الجنة

الطَّبَقَة الثَّامِنَة
فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان بايزيد خان
ابْن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، طيب الله ثراهما

بُويِعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة أبيه فِي سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة - رَحمَه الله تَعَالَىٰ رَحْمَة وَاسِعَة -، وَمن الْعلمَاء فِي عصره:

٢٠٨- محيي الدّين النكساري:

الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن إبراهيم ابن حسن النكساري:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولا على الْمولى حسام الدّين التوقاتي، ثمَّ قَرَأَ على الْمولى يُوسُف بالي بن شمس الدّين الفناري، ثمَّ قَرَأَ على الْمولى يكان، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة إسماعيل بك ببلدة قسطموني، وَبنى الأمير الْمَذْكُور تِلْكَ الْمدرسَة لأجله ووقف عَلَيْهَا ثلثمِائة مجلدة من التفاسير والأحاديث والشرعيات والعقليات، ودرس هُنَاكَ واستفاد من تِلْكَ الْكتب وأفاد الطّلبَة وانتفع بِهِ كَثِيرُونَ.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالما بِالْعَرَبِيَّةِ والعلوم الشَّرْعِيَّة والعقلية، وَكَانَ عَارِفًا بالعلوم الرياضية أيضًا، وَقد قَرَأَهَا على الْمولى فتح الله الشرواني من تلامذة الْمولى قَاضِي زَاده الرُّومِي، وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيم وعارفا بعلوم الْقرَاءَات وَكَانَ ماهرا فِي علم التَّفْسِير غَايَة المهارة، وَكَانَ يذكر النَّاس كل يَوْم الْجُمُعَة.

وَلما جلس السُّلْطَان بايزيد خان على سَرِير السلطنة ووصفوه عِنْده بالفضيلة فِي التَّفْسِير والمهارة فِي التَّذْكِير عين لَهُ كل يَوْم خمسين درهما لأجل

التَّفْسِير[٢٦٣]، وَكَانَ يذكر النَّاس تَارَة فِي جَامع أيا صوفية وَتارَة فِي جَامع السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، وَقد حضر السُّلْطَان بايزيد خَان فِي جَامع أيا صوفية لاستماع تَفْسِيره، وَقد ختم تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم فِي جَامع أيا صوفية ثمَّ قَالَ: أيها النَّاس إني سَأَلت الله تَعَالَى أن يمهلني إلى ختم تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم، وَلَعَلَّ الله تَعَالَى يختمني عقيب ذَلِك، فَدَعَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالختم على الْخَيْر والإيمان، فأمن النَّاس لدعائه، ثمَّ أتى بَيته وَمرض وَتُوفِّي رَوَّحَ الله رُوحَهُ وزاد في أعلى الجنان فتوحه.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ خَال وَالِدي وأستاذه، وَكَانَ وَالِدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحْكِي أنه كَانَ مَعْدن الصّلاح وَمجمع مَكَارِم الأخلاق، وَكَانَ قنوعا رَاضِيا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَكَانَ مشتغلا بِنَفسِهِ مُنْقَطِعًا إلى الله تَعَالَى منجمعا عَن خلقه، وصنف تَفْسِير سُورَة الدُّخان وأهداه إلى السُّلْطَان بايزيد خان، وَاسْتَحْسنهُ عُلَمَاء عصره ورأيته بِخَطِّهِ وَعرفت مِنْهُ أنه كَانَ آيَة كبرى فِي علم التَّفْسِير، وَكتب على حَوَاشِي كتاب تَفْسِير القَاضِي فَوَائِد حل بهَا الْمَوَاضِع المشكلة من ذَلِك الْكتاب، وصنف حَوَاشِي على شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة وَلَقَد أَجَاد فِيهَا كل الإجادة.

وَمَات رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة قسطنطينية سنة إحدى وَتِسْعمِائَة، وَدفن عِنْد مَزَار الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء، قدس سره الْعَزِيز.

٢٠٩- أخي يُوسُف:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى أخي يُوسُف بن جُنَيْد التوقاتي، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه. [٢٦٤]:

قَرَأَ أولًا على الْمولى السَّيِّد أحْمَد القريمي وَهُوَ مدرس بمدرسة مرزيفون،

ثمَّ قَرَأَ على الْمولى صَلَاح الدّين معلم السُّـلْطَان بايزيد خان، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْعَالم الْفَاضِل الْمولى خسرو، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة الْمولى الْمَذْكُور بِمَدِينَـة بروسـا، ثمَّ صَار مدرسـا بِالْمَدْرَسَـةِ الحجريـة بِمَدِينَة أدرنـه، ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ الشهيرة بالقلندرية(١) بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة سلطانية بروسـا، ثمَّ انْتقل إلى إحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهما، ثمَّ زيد عَلَيْهَا عشـرَة ثمَّ عشـرَة إلى أن بلغت وظيفته ثَمَانِينَ درهما. وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا، وَبنى مَسْجِدًا بِقرب دَاره بقسطنطينية، وَكَانَت لَهُ كتب كَثِيرَة وَقفهَا على الْعلمَاء بعده، وَكَانَ مشـتغلا بِالْعلمِ ومواظبا على تِلَاوَة الْقُـرْآن الْعَظِيم ومطالعة الْكتب الْفِقْهِيَّة، وصنف حَوَاشِي على شـرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة وَهِـي مَقْبُولَة متداولة بَين النَّاس، وصنف رِسَـالَة جمع فِيهَا مسَـائِل مُتَعَلقَة بألفاظ الْكفْر وسماها هَدِيَّة المهتدين.

٢١٠- قَاسم بن يَعْقُوب:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى قَاسم بن يَعْقُوب الأماسي المشتهر بـ (الخطيب):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٢٦٥] على الْمولى السَّـيِّد أحْمَد القريمي، ثمَّ صَار مدرسًا ببلدة

(١) قَلَندر: كلمة فارسية، وتستعمل للرجل المتحلل من جميع الآداب والتقاليد وقيود المجتمع. وكانوا جماعة غريبة الأطوار في مظهرهم وطريقة معيشتهم، فكانوا يحلقون رؤوسهم ولحاهم وشواربهم وحواجبهم، ويهيمون دائمًا على وجوههم. وهم يشبهون طائفة السادهو الهندوكية في الهند، وكانوا يعيشون حياة العزوبة والفقر والشحاذة، ولهم طريقة معروفة تعرف بالطريقة القلندرية. أما في اللغة العثمانية فهي تعني الانقطاع عن حياة الدنيا وقطع العلاقة معها، والتوجه إلى طريق الآخرة.
سهيل صابان: «معجم»، (ص: ١٨٥).

أماسيه، ثمَّ صَار معلمًا للسُّلْطَان بايزيد خان حِين كَانَ أميرًا عَلَيْهَا، وَلما جلس السُّلْطَان بايزيد خَان على سَرِير السلطنة أعطاه مدرسة السُّلْطَان مُرَاد خَان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ جعله معلما لِابْنِهِ السُّلْطَان أحْمَد حِين نَصبه أميرا على أماسيه، وَمَات هُنَاكَ.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَارِفًا بعلوم القراءات والتفاسيروالأحاديث والأصول وَالْفُرُوع، وَكَانَ طيب النَّفس كريم الأخلاق، محبا للصوفية وملازما لَهُم، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢١١- سِنَان الغلام:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عبيد بعض وزراء السُّلْطَان مُحَمَّد[1] خَان، وقرأ فِي صغره مباني الْعُلُوم، ثمَّ اشْتغل على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل عَليّ القوشجي ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، من جملتها مدرسة مناستر ببروسا ثمَّ بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهمًا، ثمَّ زيدت عَلَيْهَا عشرَة ثمَّ عشرَة حَتَّى بلغت وظيفته ثَمَانِينَ درهما، وَمَات مدرسا بهَا. رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

وَهُوَ من جملَة الصارفين جَمِيع أوقاتهم فِي الْعلم وَالْعِبَادَة، وَكَانَ كثير الِاشْتِغَال بِالْعلمِ الشريف جدًّا.

وَقد علق على حَوَاشِي كتبه فَوَائِد لحل الْمَوَاضِع المشكلة [٢٦٦] من الْكتب، وَرَأَيْت من كتبه كتاب تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ وَقد حشاه من أوله إلى آخِره وَلم يمر على مَوضِع مُشكل إلا وَكتب لَهُ حلا، وَكَذَا سَائِر الْكتب.

---

(١) وردت في بعض النسخ (مراد).

وَقد صنف شرحًا للرسالة الفتحية فِي علم الْهَيْئَة لأستاذه عَليّ القوشجي وَهُوَ شرح نَافِع فِي الْغَايَة.

٢١٢- شاعِرسنان:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف المشتهر بـ (سنان الشَّاعِر):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا جَامعًا بَين الأصول وَالْفُرُوع والمعقول وَالْمَنْقُول[1]، مشتغلًا بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال صارفًا أوقاته فِيهِ. أخذ الْعُلُوم من الْعَالم الْفَاضِل الْمولى خسرو. وَله حواش على شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، وَهِي حَاشِيَة مقبولة عِنْد الطلاب، رَحمَه الله تَعَالَىٰ رَحْمَة وَاسِعَة.

٢١٣- أوصلي شُجَاع:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْفَاضِل الْمولى شُجَاع الدّين إلياس الشهير بـ (أوصلي شُجَاع):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَمَات مدرسًا بهَا.

---

(١) المعقول وَالْمَنْقُول: واعلم أن العلوم الاعتقادية أما متعلقة بالنقل، أو فهم المنقول، أو تقريره وتشييده بالأدلة، أو استخراج الأحكام المستنبطة. فالنقل: إن كان بما أتى به الرسول بواسطة الوحي فهو (علم القراءات)، أو بما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة: (فعلم رواية الحديث). وفهم المنقول: إن كان من كلام الله تَعَالَىٰ (فعلم تفسير القرآن)، وإن كان من كلام الرسول: (فعلم دراية الحديث). والتقرير: أما الآراء: (فعلم أصول الدين)، أو الأفعال: (فعلم أصول الفقه). واستخراج الأحكام من أدلتها: (فعلم الفقه). ومنافع هذه العلوم جمة: أما في الدنيا فحفظ المهج والأموال، وانتظام سائر الأحوال. وأما في الأخرى فالنجاة من العذاب الأليم، والفوز بالنعيم المقيم. فهذه العلوم هي جملة أصول الشريعة.
انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ: «مفتاح السعادة»، (٢/٥).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوي النَّفس سليم الْعقل مُسْتَقِيم الطَّبْع، حصل من الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة والعقلية طرفًا صَالحًا، ودرس وأفاد، وَلم يسمع لَهُ تصنيفات، رَوَّحَ الله روحه.

٢١٤- شُجَاع الغلام:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى شُجَاع الدّين إلياس:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عبدًا لبَعض الْعلمَاء فرباه فِي حَال صغره وَعلمه علومًا كَثِيرَة، وَكَانَ مُسْتَقِيم الطَّبْع سليم النَّفس إلا أنه كَانَ يعاب بالعناد، قرأ على عُلَمَاء عصره [٢٦٧] ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا. وَلَقَد سَمِعت أنه كَانَ يدرس للطلبة ويفيدهم وَتخرج عِنْده جمع كثير مِنْهُم، إلا أنه لم يشْتَغل بالتصنيف إذ قد اخترمته الْمنية وَلم يمهله الزَّمَان، رَوَّحَ الله روحه.

٢١٥- عَليّ اليكاني:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ اليكاني:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثم عين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما، وَنصب مفتيا بِمَدِينَة بروسا.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطيف الطَّبْع سليم الْعقل صافي القريحة شَدِيد الذكاء، وَكَانَ مهتما بالدرس وانتفع بِهِ الأكثرون، إلا أنه لم يشْتَغل بالتصنيف.

توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة تسع وَتِسْعمِائَة وَقيل فِي تَارِيخه: وحيد مَاتَ مرحومًا سعيدًا.

٢١٦- لطفي التوقاتي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى لطف الله التوقاتي الشهير بـ (مولانا لطفي):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الْمولى سِنَان باشا وَتخرج عِنْده، وَلما أَتى الْمولى عَليّ القوشجي ببلاد الروم أرسله الْمولى سِنَان باشا إِلَيْهِ وقرأ عَلَيْهِ الْعُلُوم الرياضية وَحصل سِنَان باشا الْعُلُوم الرياضية بوساطته، ورباه سِنَان باشا حَال وزارته عِنْد السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فَجعله أمينا على خزانَة الْكتب واطلع بوساطته [٢٦٨] عِنْده على غرائب من الْكتب، وَلما جرى على الْمولى سِنَان باشا مَا جرى وَنفي عَن الْبَلدة إِلَى سفريحصار صحب مَعَه الْمولى لطفي، وَلما جلس السُّلْطَان بايزيد خان على سَرِير السلطنة أعطاه مدرسة السُّلْطَان مراد خان بِمَدِينَة بروسا ثمَّ أعطاه مدرسة فلبه، ثمَّ أعطاه مدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه وَعين لَهُ كل يَوْم أربعين درهما، ثمَّ أعطاه إِحْدَى الْمدَارِس الثمان ودرس فِيهَا مُدَّة من الزَّمَان، ثمَّ أعطاه مدرسة جده السُّلْطَان مراد خان ببروسا وَعين لَهُ كل يَوْم سِتِّينَ درهمًا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَاضلًا لَا يُجَارَى وعالمًا لَا يُبَارى، وَكَانَ يُطِيل لِسَانه على أقرانه وعَلى السّلف أيضًا، ولكثرة فضائله حسده أقرانه، ولإطالة لِسَانه أبغضه الْعلمَاء الْعِظَام؛ وَلِهَذَا نسبوه إِلَى الإلحاد والزندقة حَتَّى فتشوه، وَلم يحكم الْمولى أفضل الدّين بإباحة دَمه وَتوقف فِيهِ، وَحكم الْمولى خطيب زَاده بإباحة دمة فَقَتَلُوهُ، وَقَالَ المؤرخ فِي تَارِيخه: وَلَقَد مات شَهِيدًا.

يحْكى أن الْمولى خطيب زَاده لما حكم بقتْله وأتى منزله قَالَ: خلصت كتابي من يَده. وَكَانَ يسمع أنه يقْصد أن يزيف كِتَابه.

وَلَقَد سمعنَا مِمَّن حضر قَتله أنه كَانَ يُكَرر كلمتي الشَّهَادَة وينزه عقيدته عَمَّا نسبوها إليه من الإلحاد، حَتَّى قيل أنه تكلم بِكَلِمَة الشَّهَادَة بعد مَا سقط [٢٦٩] رَأسه على الأرض.

وَكَانَ عمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَقُول: كنت أقْرَأ عَلَيْهِ وَهُوَ يروي صَحِيح البُخَارِيّ، وَكَانَ عِنْد فتح الْكتاب ينزل دموع عَيْنَيْهِ على الْكتاب وَكَانَ يبكي إلى أن يخْتم الْكتاب. قَالَ: وَحكى يَوْمًا وَهُوَ يبكي أن عَليّ بن أبي طَالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ضرب فِي بعض الْغَزَوَات بِسَهْم فَبَقيَ نصله فِي بدنه فجزع عِنْد قصد إخراجه فصبروا حَتَّى اشْتغل بِالصَّلَاةِ فأخرجوه وَلم يحس بذلك. قَالَ عمي وَقد حكى الْمولى لطفي هَذِه الْحِكَايَة ثمَّ قَالَ وَهُوَ يبكي: هَذِه هِيَ الصَّلَاة حَقِيقَةً وأما صَلَاتنَا فَهِيَ قيام وَانْحِنَاء فَلَا فَائِدَة فِيهَا. قَالَ عمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحْلف بِاللَّه تَعَالَىٰ أني سَمِعت هَذِه الْحِكَايَة مِنْهُ على هَذَا الْوَجْه.

قَالَ: وَحين أخذوا الْمولى الْمَذْكُور شهد شُرَكَاء الدَّرْس عَلَيْهِ بأنه قَالَ الصَّلَاة قيام وَانْحِنَاء لَا عِبْرَة بهَا، قَالَ عمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: انْظُرُوا أيْنَ مَا قَالَه مِمَّا شهدُوا بِهِ عَلَيْهِ.

رُوِيَ أن الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ محيي الدّين القوجوي لما سمع قَتله قَالَ: إني أشْهَدْ بَأن الْمولى الْمَذْكُور بَرِيء من الإلحاد والزندقة، وَكَانَ يلبس الألبسة الرَّديئَة، وَكَانَ يركب دَابَّته وَيَجِيء إلى الْمدرسَة وعلف الدَّابَّة بِيَدِهِ فَينزل فِي بَاب الْمدرسَة ويربط الدَّابَّة بِحَلقَة الْبَاب ويلقي قدامها الْعلف، ثمَّ يدرس إلى وَقت الْعَصْر، ثمَّ يركب دَابَّته وَيذْهب إلى زَاوِيَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ ابْن الْوَفَاء - قدس سره - [٢٧٠]، ويروي هُنَا صَحِيح البُخَارِيّ إلى أذان الْمغرب، ثمَّ يذهب إلى بَيته، وَكَانَ هَذَا دأبه كل يَوْم.

وَمن نوادره العجيبة أنه كَانَ على جبل بروسا حِين كَانَ مدرسًا بهَا، فَذهب يَوْمًا مَعَ أصحابه فِي التَّنَزُّه إلى جنب عين جَارِيَة فِي ذَلِك الْجَبَل، وَلما جلَسُوا جَاءَ رجل من أهل الْقرى وَبِيَدِهِ خطام دَابَّة وعَلى عُنُقه مخلاة فَشرب من المَاء ثمَّ اسْتلْقى على ظَهره، فَقَالَ الْمولى لطفي لأصحابه – بعد مَا تَأمل سَاعَة – أن هَذَا الرجل من قَصَبَة اينه كول وَقد ضلت دَابَّته وَهُوَ فِي طلبهَا، ثمَّ تَأمل سَاعَة وَقَالَ اسْم الرجل سوندك، ثمَّ تَأمل سَاعَة وَقَالَ إن فِي مخلاته نصف خبْزَة وَقطعَة جبن وَثَلَاث بصلات. فتعجب أصحابه من ذَلِك الحكم، ثمَّ طلبُوا الرجل فَقَالُوا لَهُ: من أيْنَ أنت؟ قَالَ من اينه كول. قَالُوا أَي شَيْء تُرِيدُ هَهُنَا؟ قَالَ أطلب دَابَّتي وَقد ضلت فِي الْجَبَل. قَالُوا لَهُ مَا اسْمك؟ قَالَ سوندك. قَالُوا أَي شَيْء فِي مخلاتك؟ قَالَ طَعَام الْفُقَرَاء. فاستخرجوه فإذا فِيهَا نصف خبْزَة وَقطعَة جبن وَثَلَاث بصلات كَمَا أخبربِهِ الْمولى لطفي، فتعجبوا من ذَلِك غَايَة التَّعَجُّب، وَهَذَا فِي الْوَاقِع أمْر عَجِيب لَوْلَا أني سمعته من الثِّقَات لم أصدقه، إلا أن الله تَعَالَىٰ جعل فِي عباده أسرار لَا يطلع عَلَيْهَا غَيره.

وَمن جملَة نوادره أن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان أمْر المدرسين بالمدارس الثمان أن يجمعوا بَين الْكتب السِّتَّة من علم اللُّغَة كالصحاح [٢٧١] والتكملة والقاموس وأمثالها، وَكَانَ فِي ذَلِك الْعَصْر مولى يُسمى بِشُجَاعٍ وملقبا بأوصلي – وَهِي كلمة رُومِية وَمَعْنَاهَا الْحمار الضخم – فَاجْتمع مَعَ الْمولى لطفي فِي الْحمام وَقَالَ لَهُ: كَيفَ حالك مَعَ اللُّغَة؟ قَالَ أضع عَلامَة الشَّك فِي كل سطر. فَقَالَ الْمولى لطفي أنا أضع عَلامَة الشَّك فِي كل صحيفَة، فأنت أشك مني. وَلَفْظَة أشك بالتركية بِمَعْنى الْحمار. وَله أمثال هَذَا عجائب ونوادر لَا يسع ذكرهَا هَذَا الْمُخْتَصر، وَفِي الْمثل: القطرة تنبيء عَن الغدير.

صنف حَوَاشِي على شرح الْمطَالع وَأورد فِيهَا فَوَائِد وتحقيقات خلت مِنْهَا كتب الأقدمين وَمن طالعها يعرف مِقْدَار فَضله، وَله أيضًا حواش على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف وَلَقَد حل فِيهَا الْمَوَاضِع المشكلة من الْكتاب بِحَيْثُ يتحير فِيهَا أولو الألباب، وَله أيضًا رِسَالَة سَمَّاهَا بالسبع الشداد وَهِي مُشْتَمِلَة على سَبْعَة أسئلة على السَّيِّد الشريف فِي بحث الْمَوْضُوع وَلَقَد أبدع فِيهَا كل الإبداع وأجاد كل الإجادة وَلَو لم يكن لَهُ تصنيف غير هَذِه الرسَالَة لكفته فضلًا وشرفًا، وَأجَاب عَن تِلْكَ الأسئلة الْمولى العذاري إلا أنه لم يقدر على دَفعهَا، وَالْحق أحق بَأن يتبع، وَله أيضًا رِسَالَة ذكر فِيهَا أقسام الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة والعربية حَتَّى بلغت مِقْدَار مائَة علم، وأورد فِيهَا غرائب وعجائب لم تسمعها أذان الزَّمَان. [٢٧٢]

٢١٧- عذاري:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى قَاسم الشهير بـ (عذاري الكرمياني):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابْن أخت الْمولى شَيْخي الشَّاعِر، ناظم كتاب قصَّة خسرو وشيرين، قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى عبد الكريم، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أماسيه ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري - عَلَيْهِ رَحْمَة الْملك الْبَارِي - فعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قلندرخانه بقسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان[1] وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة إحدى وَتِسْعمِائَة.

(١) اعتمادًا على ما أورده المؤرخ عالي يمكننا أن نضع الترتيب التالي للمدارس العثمانية بعد إنشاء =

كَانَ شَدِيد الذكاء سليم الطَّبْع مُسْتَقِيم الْعقل صافي القريحة ذَا الحدس الصائب والذهن الثاقب، وَكَانَ يدرس كل يَوْم سطرين أَوْ ثَلَاثَة أسطر وَكَانَ يجْرِي فِيهَا جَمِيع قَوَاعِد الصّرْف والنحو والمعاني وَالْبَيَان والمنطق وأصول الْفِقْه وقواعد علم المناظرة، وَيدْفَع جَمِيع مَا أشكل على الطّلبَة على أحسن الْوُجُوه وألطفها، ثمَّ يُحَقّق الْمقَام تَحْقِيقا وَاضحا مثل فلق الصُّبْح.

قَالَ عمي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَرَأت عَلَيْهِ مِقْدَار سنتَيْن، وَكُنَّا إذا حَضَرنَا عِنْده للْقِرَاءَة يُقرر الْمقَام أولا على وَجه التَّحْقِيق ويندفع بذلك جَمِيع [٢٧٣] مَا خطر ببالنا من الشُّبُهَات، وإذا غفل بعض من الطّلبَة عَن دفع شُبْهَة وَذكر الشُّبْهَة بعد ذَلِك كَانَ يوبخه عَلَيْهِ وَيَقُول لَعَلَّه لم يحضر عندنَا عِنْد تَقْرِير الْمقَام، وَكَانَ يعيب الطّلبَة على الْغَفْلَة فِي ذَلِك، وإذا جَاءَ يَوْم العطلة يذهب مَعَ الطّلبَة إلى بعض المتنزهات فِي أيام الصَّيف، وَفِي أيام الشتَاء يَجْتَمعُونَ فِي بَيته ويباحث مَعَهم إلى وَقت حُضُور الطَّعَام، وَبعد الطَّعَام يشتغلون باللطائف، وَسمعت من بعض طلبته أنه قَالَ: ينْحل فِي أثناء تِلْكَ المباحثات من الْمَوَاضِع المشكلة مَا لا ينْحل فِي الدَّرْس.

= مدارس الفاتح:

١- مدارس حاشية التجريد التي يتقاضى مدرسوها أجرًا يوميًا قدره ٢٠ أو ٢٥ أقجة.

٢- مدارس المفتاح التي يتقاضى مدرسوها أجرًا يوميًا قدره ٣٠ أقجة.

٣- مدارس التلويح التي يتقاضى مدرسوها أجرًا يوميًا قدره ٤٠.

٤- مدارس الخارج التي يتقاضى مدرسوها أجرًا يوميًا قدره ٥٠ أقجة.

٥- مدارس الداخل ومدارس التتمة أو موصلة الصحن، ومدارس الصحن التي يتقاضى مدرسوها أجرًا يوميًا قدره ٥٠ أقجة.

انظر، أكمل الدين إحسان أوغلي: «الدولة العثمانية تاريخ وحضارة»، (٢/ ٤٥٩).

وَله حواش على إلهيات شرح المواقف أورد فِيهَا لطائف وتحقيقات يتعجب مِنْهَا النظار وَيعْتَبر بهَا أولو الأبصار، وَله أجوبة عَن السَّبع الشداد الَّتِي علقها الْمولى لطفي وَقد مر ذكرهَا، وَله أشعار لَطِيفَة على لِسَان الفارسية والتركية، وشعره فِي غَايَة الْحسن واللطافة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢١٨- قَاسم جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى قوام الدّين قَاسم بن أَحْمد بْن مُحَمَّد الجمالي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل عَليّ بن مُحَمَّد القوشجي، ثمَّ صَار مدرسا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ تقلد قَضَاء قسطنطينية وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال وَكَانَ كثير الْحِفْظ، رُوِيَ [٢٧٤] أنه حفظ كثيرا من الْكتب المطولة، وَكَانَ لَهُ نباهة شأن وفخامة عقل وسخاوة نفس، إلا أنه لم ينْقل أنه صنف شيئًا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢١٩- زنبيلي علي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ بن أَحْمد بن مُحَمَّد الجمالي:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي صغره على الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ ابْن حَمْزَة القراماني وَحفظ عِنْده مُخْتَصر الإمام الْقَدُورِيّ ومنظومة النَّسَفِيّ، ثمَّ أَتَى مَدِينَة قسطنطينية وقرأ على الْمولى الْعَالم الْفَاضِل الْمولى خسرو، ثمَّ أرسله الْمولى الْمَذْكُور إلى الْمولى مصلح الدّين بن حسام، وَعلل فِي ذَلِك وَقَالَ: إني مشتغل بالفتوى وَالْمولى

مصلح الدّين يهتم لتحصيلك أكثرمني. فَذهب إليه وَهُوَ مدرس بسلطانية بروسا فَقَرَأَ عِنْده الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والشرعية ثمَّ صَار معيدا لدرسه، ثمَّ زوجه الْمولى الْمَذْكُور بنته وَحصل لَهُ مِنْهَا أولاد، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان مُحَمَّد خَان الْمدرسَة الحجرية بأدرنه وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهمًا وأعطاه خَمْسَة آلاف دِرْهَم وبعضا من الألبسة؛ وَذَلِكَ لأنه سمع فقره.

وَلما صَار مُحَمَّد باشا القراماني وزيرا للسُّلْطَان مُحَمَّد خَان نقمه لِكَثْرَة مصاحبته مَعَ سِنَان باشا، فنقله من تِلْكَ الْمدرسَة إلى مدرسة أخرى وَنقص من وظيفته خَمْسَة دَرَاهِم، وَالْمولى الْمَذْكُور لم يَنْقَطِع عَن سِنَان باشا لسابقة فَضله عَلَيْهِ وَكَرمه، وَلِهَذَا نَقله الْوَزير [٢٧٥] الْمَذْكُور إلى مدرسة أخرى وَنقص من وظيفته خَمْسَة أخرى، واشمأز الْمولى الْمَذْكُور من ذَلِك فَترك التدريس واتصل إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه مصلح الدّين ابْن الْوَفَاء - قدس سره -، ثمَّ مَاتَ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَقتل الْوَزير الْمَذْكُور وَجلسَ السُّلْطَان بايزيد خان على سَرِير السلطنة، وَرَأى السُّلْطَان بايزيد خان الْمولى الْمَذْكُور فِي الْمَنَام فَأرسل إليه الوزراء وَدعَاهُ إليه فَلم يجب، ثمَّ أرسله جبرا إلى بَلْدَة أماسيه وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهمًا وفوض إليه أَمر الْفَتْوَى هُنَاكَ، ثمَّ أعطاه مدرسة السُّلْطَان مراد خان الْغَازِي بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ ترك الْمولى الْمَذْكُور تِلْكَ الْمدرسَة وَذهب إلى أماسيه لزيارة ابْن عَمه وَهُوَ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ محيي الدّين مُحَمَّد الجمالي، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خَان مدرسة إزنيق وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهمًا، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خَان سلطانية بروسا، وَلما بنى السُّلْطَان بايزيد خان مدرسته بأماسيه نَصبه مدرسًا بهَا وفوض إليه أَمر الْفَتْوَى هُنَاكَ، ثمَّ أعطاه إحدى الْمَدَارِس الثمان فدرس هُنَاكَ مُدَّة كَبِيرَة.

ثمَّ توجه بنية الْحَج إلى مصر، وَاتفقَ أنه لم يَتَيَسَّر لَهُ الْحَج فِي تِلْكَ السّنة لفتنة حدثت بِمَكَّة الشَّرِيفَة، وَتوقف الْمولى الْمَذْكُور بِمصْر سنة وَفِي أَثْنَائِهَا توفّي الْمولى حميد الدّين بن أفضل الدّين الْمُفْتِي بقسطنطينية؛ فَأمر السُّلْطَان بايزيد خان بَأن يكْتب [٢٧٦] الْفَتْوَى مدرسو المدارس الثمان، وَلما أَتى الْمولى الْمَذْكُور من الْحَج أعطاه منصب الْفَتْوَى وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، ثمَّ إن السُّلْطَان بايزيد خان لما بنى مدرسته [1] بقسطنطينية أضافها إلى الْمولى الْمَذْكُور وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهمًا لأجل التدريس، فَصَارَت وظيفته كل يَوْم مائَة وَخمسين درهما فحسده على ذَلِك بعض الْعلمَاء وَهُوَ الْمولى سيد عَليّ وَالسَّيِّد الْحميدِي، وَجمع بعض فَتَاوَاهُ وَقَالَ إِنَّه اخطأ فِيهَا وأرسلها إلى الدِّيوَان العالي، وأرسلها الوزراء إلى الْمولى الْمَذْكُور فَكتب أجوبتها، وَفِي أثناء تِلْكَ الأيام قَالَ: إني حينما نزلت من عَرَفَة حصل لي جذبة لم يبْق بيني وَبَين الْحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجاب وفوضت أَمر الْمولى سيد عَليّ إلى الْحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَلم يمر عَلَيْهِ أسبوع إلا وَقد مَاتَ سيد عَليّ فِي لَيْلَة وَاحِدَة.

---

(١) مدرسة السلطان بايزيد الثاني (استانبول): وهي المدرسة التي أسسها السلطان بايزيد الثاني، والتي كانت ضمن ملحقات الجامع الذي أقامه السلطان بايزيد في وسط القسم الأوربي من مدينة استانبول، والذي يقع قبالة جامعة استانبول حاليًا، والمدرسة قد بنيت خلال الفترة (٩٠٦ - ٩١٢هـ/١٥٠١ - ١٥٠٥م) وكانت ضمن ملحقات عديدة لهذا الجامع شملت دار الشفاء، حمام، خان (للمسافرين)، مكتبة عامة، وهي من آثار المعماري خير الدين أفندي، وجميع المدرسين الذين ذكرتهم المصادر خلال القرن ١٠ - ١١هـ/١٦ - ١٧م، والذين مارسوا التدريس هم من شيوخ الإسلام: علي أفندي، ابن كمال باشا، سعدي أفندي، جيوي زاده، محيي الدين أفندي، عبد القادر أفندي، فناري زاده، محيي الدين جلبي أفندي، الشيخ أبو السعود أفندي، زكريا أفندي، قاضي زاده أحمد شمس الدين، بستان زاده محمد أفندي، صنع الله أفندي. انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/٣٤٨).

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصرف جَمِيع أوقاته فِي التِّلَاوَة وَالْعِبَادَة والدرس وَالْفَتْوَى وَيُصلي الصَّلَوَات الْخمس بِالْجَمَاعَة، وَكَانَ كريم النَّفس طيب الأخلاق متخشعًا متواضعًا ويبجل الصَّغِير كَمَا يوقر الْكَبِير، وَكَانَ لِسَانه طَاهِرًا لَا يذكر أحدًا بِسوء، وَكَانَ أنوار الْعِبَادَة تتلألأ فِي صفحات وَجهه الْمُبَارك.

وَكَانَ يقْعد فِي علو دَاره وَله زنبيل مُعَلّق، فيلقي المستفتي ورقته فِيهِ ويحركه فيجذبه الْمولى الْمَذْكُور، وَيكْتب جَوَابه [٢٧٧] ثمَّ يدليه إليه؛ وإنما فعل ذَلِك كي لَا ينْتَظر النَّاس لأجل الْفَتْوَى.

ثمَّ إن السُّلْطَان سليم خَان فِي زمَان سلطنته أمْر بقتل مائَة وَخمسين رجلًا من حفاظ الخزائن، فَتنبه لذَلِك الْمولى الْمَذْكُور فَذهب إلى الدِّيوَان العالي، وَلم يكن من عَادَتهم أن يذهب الْمُفْتِي إلى الدِّيوَان العالي إلا لحادث عَظِيم، فتحير أهل الدِّيوَان، وَلما دخل الدِّيوَان سَلَّم على الوزراء فاستقبلوه وأجلسوه فِي صدر الْمجْلس ثمَّ قَالُوا لَهُ: أَي شَيْء دَعَا الْمولى إلى الْمَجِيء إلى الدِّيوَان العالي؟ قَالَ أريد أن أدخل على السُّلْطَان ولي مَعَه كَلَام. فَعَرَضُوهُ على السُّلْطَان سليم خَان فأذن لَهُ وَحده، فَدخل وَسلم عَلَيْهِ وَجلسَ ثمَّ قَالَ: وَظِيفَة أرباب الْفَتْوَى أن يحافظوا على آخِرَة السُّلْطَان، وَقد سَمِعت أنك قد أمرت بقتل مائَة وَخمسين رجلًا لَا يجوز قَتلهمْ شرعًا، فَعَلَيْك بعفوهم. فَغَضب السُّلْطَان سليم خَان - وَكَانَ صَاحب حِدة - وَقَالَ: إنَّك تتعرض لأمر السلطنة وَلَيْسَ ذَلِك من وظيفتك. قَالَ: لَا بل أتعرض لأمر آخرتك وإنه من وظيفتي، فإن عَفَوْت فلك النجَاة وإلا فَعَلَيْك عِقَاب عَظِيم. فانكسر عند ذَلِك سَورَة غَضَبه وَعَفا عَن الْكل، ثمَّ تحدث مَعَه سَاعَة، وَلما أراد أن يقوم من مَجْلِسه قَالَ: تَكَلَّمت فِي أَمر آخرتك وَبَقِي لي كَلَام مُتَعَلق بالمروءة. قَالَ السُّلْطَان: مَا هُوَ؟ قَالَ: إن هَؤُلَاءِ من عبيد

السلطان فَهَل يَلِيق بِعرْض السلطنة أن يتكفوا النَّاس؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فقررهم فِي منصبهم [٢٧٨]. فَقبله السُّلْطَان، قَالَ: إلا أني أعذبهم لتقصيرهم فِي خدمتهم. قَالَ الْمولى الْمَذْكُور: وَهَذَا جَائِز لأن التَّعْزِير مفوض إلى رأي السُّلْطَان. ثمَّ سلم عَلَيْهِ وَانْصَرف وَهُوَ مشكور.

ثمَّ إن السُّلْطَان سليم خَان ذهب إلى مَدِينَة أدرنه فشيعه الْمولى الْمَذْكُور، فلقي فِي الطَّرِيق أربعمائة رجل مشدودون بالحبال، فَسَأَلَ عَن حَالهم فَقَالُوا إنهم خالفوا أَمر السُّلْطَان وَقد اشْتَروا الْحَرِير وَكَانَ قد منع السُّلْطَان عَن ذَلِك، فَذهب الْمولى الْمَذْكُور إلى السُّلْطَان وَهُوَ رَاكب فَكَلمه فيهم وَقَالَ: لَا يحل قَتلهمْ. فَغَضب السُّلْطَان وَقَالَ: أيها الْمولى.. أما يحل قتل ثُلثي الْعَالم لنظام الْبَاقِي؟ قَالَ: نعم، وَلَكِن إذا أدى إلى خلل عَظِيم. قَالَ السُّلْطَان: وَأي خلل أعظم من مُخَالفَة الأمر؟ قَالَ الْمولى: هَؤُلَاءِ لم يخالفوا أمرك لأنك نصبت الأمناء على الْحَرِير وَهَذَا إذن بطرِيق الدّلَالَة. قَالَ السُّلْطَان: وَلَيْسَ أمور السلطنة من وظيفتك. قَالَ: إنه من أمور الآخرة فالتعرض لَهَا من وظيفتي، ثمَّ قَالَ الْمولى الْمَذْكُور هَذَا الْكَلَام وَذهب وَلم يسلم عَلَيْهِ؛ فَحصل للسُّلْطَان سليم خَان حِدة عَظِيمَة، حَتَّى وقف على فرسه زَمَانا كثيرا وَالنَّاس واقفون قدامه وَخَلفه متحيرين فِي ذَلِك الأمر، ثمَّ إن السُّلْطَان سليم خَان لما وصل إلى منزله عَفا عَن الْكل. وَلما وصل إلى مَدِينَة أدرنه أرسل إلى الْمولى الْمَذْكُور أمرا وَقَالَ فِيهِ: أعطيتك قَضَاء الْعَسْكَر وجمعت لَك بَين [٢٧٩] الطَّرفَيْنِ لأني تحققت أنك تَتَكَلَّم بِالْحَقِّ. فَكتب الْمولى الْمَذْكُور فِي جَوَابه وَقَالَ: وصل إلَيَّ كتابك - سلمك الله تَعَالَى وأبقاك - وأمرتني بِالْقَضَاءِ، وَأَنِّي ممتثل أمرك، إلا أن لي مَعَ الله عهدا أن لَا يصدر عني لفظ (حكمت)؛ فأحبه

السُّـلْطَان سـليم خَان محبَّـة عَظِيمَة لإعراضه عَـن الْعِزّ والجـاه وَالْمَال صِيَانة لدينِهِ، وأرسل إليه خَمْسِمِائَة دِينَار فقبلها.

ثمَّ إن سُـلْطَان زَمَاننَا - أيده الله تَعَالَىٰ وَنَصره - زَاد على وظيفته خمسـين درهما فَصَارَت وظيفته مِائَتي دِرْهَم.

تـوفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سـنة اثْنَتَـيْنِ وَثَلَاثِينَ وَتِسْـعمِائَة، وَقد ذهـب إليـه الْمولى الْوَالِد لعيادته فِي مرض مَوته وَكَلمه سرا، فَبكـى الْمولى الْوَالِد وَمَا علمنَا سَبَب بكائه، وَلما أتى منزله سـألناه عَن سَبَب الْبكاء فَقَالَ إِنَّه أخبر بِمَوْتِهِ وَقَالَ: جَاءَ اليَّ روح مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وَقت الإشراق وَقَالَ: شرفوا بعد هذا ديار الآخرة.

وَقد رَحِمَهُ ٱللَّهُ صنف فِي الْفِقْه كتابا جمع فِيهِ مختارات الْمَسَـائِل وَسَـماهُ المختارات وَهُوَ كتاب نَافِع لطيف جدا.

وَبِالْجُمْلَـةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ آيَة كبرى فِي التَّقْوَى، وَمن مُفْرَدَات الدُّنْيَا فِي الْفَتْوَى، وَكَانَ جبلا من جبال الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة الدِّينِيَّة، وَدفن بدفنه الْعلم وَالتَّقوى، وَكَانَ كَمَا قيل [٢٨٠]:

يـدع الْجَـواب وَلَا يُـرَاجِـع هَيْبَة ... والـسـائـلـون نـواكـسـو الأذقـان
أدب الْـوَقـار وَعـز سُلْطَان التقى ... وَهُـوَ المطاع وَلَـيْـسَ ذَا سُلْطَان

رَضِي الله عَنهُ وأرضاه، وَجعل أخراه خيرا من أولاه.

٢٢٠- عبد الرحمن الْمُؤَيدي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى عبد الرحمن بْن عَليّ بْن الْمُؤَيد الأماسي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بَالغًا إلى الأمد الأقصى من الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة، ومنتهيًا إلى الْغَايَة

القصوى من الْفُنُون النقلية، بارعا فِي الْفُنُون الأدبية وشيخًا فِي الْعُلُوم الْعَرَبيَّة، وماهرًا فِي التَّفْسِير والْحَدِيث وَسَائِر مَا دون فِي الْعُلُوم من الْقَدِيم والْحَدِيث، وَكَانَ مهيبا عَظِيم الشَّأْن ماهرا فِي البلاغة وَالْبَيَان، وَكَانَ ينظم بالتركية والفارسية والعربية، وَكَانَ حسن الْخط جدًّا يكْتب أنواع الخطوط، وَمن نظمه فِي مدح رِسَالَة بعض الْعلمَاء وَقد وضع عَلَيْهَا خطه وَقَال:

هاتيك رِسَالَة على وفْق السول ... من أمعن فِيهَا يتلَقَّى بِقبُول
يستعظم من ألفها ثمَّ يَقُول ... يَا خير رِسَالَة وَيَا خير رَسُول

وَقد كتب على الرسَالَة الْمَذْكُورَة الْمولى ابْن الْحَاج حسن، وَقد كَانَا قاضيين بالعسكر الْمَنْصُور، وَقَال:

رِسَالَة لنكات الْفَنّ جَامِعَة ... وَمثلهَا لدَلِيل الْفضل صَاحبهَا

انْظُر أَيْنَ هَذَا من ذَلِك.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلدة أماسيه فِي صفر سنة سِتِّينَ وَثَمَانمِائَة، وَنَشَأ على تَحْصِيل الْفضل والكمال فِي نعْمَة [٢٨١] وافرة ودولة وَاسِعَة، وَلما بلغ سنّ الشَّبَاب صحب السُّلْطَان بايزيد خان وَهُوَ إِذ ذَاك كَانَ أميرا على بَلْدَة أماسيه، ووشى بِهِ بعض المفسدين إِلى السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فَأمر بقتْله، فَأخْبر بِهِ السُّلْطَان بايزيد خان قبل وُصُول أَمر وَالِده إليه فأعطاه عشرَة آلاف دِرْهَم وأفراسا وآلات سفر حَتَّى أخرجه لَيْلَة من أماسيه، وأدخله إلى الْبِلَاد الحلبية وَتلك الْبِلَاد وقتئذ على أيدي الجراكسة، وَكَانَ دُخُوله إليها فِي سنة إحدى وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة.

وَأَقَام هُنَاكَ مُدَّة يسيرَة وقرأ على بعض علمائها كتاب الْمفصل فِي النَّحْو للزمخشري، وَقصد أن يقرأ علوما أخر وَلم يجد من يفِيدهُ ذَلِك، فنصحه بعض

تجار الْعَجم وَقَالَ: عَلَيْك أن تذْهب إلى الْمولى جلال الدّين الدواني فِي بَلْدَة شيراز وَهُوَ كَذَا وَكَذَا. ووصف لَهُ بَعْضًا من فضائله، ثمَّ خرج مَعَ تجار الْعَجم فِي السّنة الْمَذْكُورَة ووصل إلى خدمَة الْمولى الْمَذْكُور، وَقد مر فِي تَرْجَمَة الْمولى خواجه زَاده مَا جرى بَينهمَا فِي حق كتاب التهافت، وقرأ عَلَيْهِ زَمَانا كَبِيرا من الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والعربية والتفاسير والأحاديث، ورأيت لَهُ صُورَة إجازته وَشهد لَهُ فِيهَا بالفضيلة التَّامَّة وَكتب إجازته لَهُ فِي جَمِيع مَا ذكر من الْعُلُوم، وأقام [٢٨٢] عِنْده مُدَّة سبع سِنِين.

وَلما سمع جُلُوس السُّلْطَان بايزيد خَان على سَرِير السلطنة سَافر من بلاد العجم إلى بِلَاد الرّوم، فوصل إلى بَلْدَة أماسيه فِي شهر رَمَضَان الْمُبَارك سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة وَأقَام هُنَاكَ مِقْدَار أربعين يَوْمًا، ثمَّ جَاءَ إلى قسطنطينية فصحب موَالِي الرّوم وَتكلم مَعَهم فِي الْعُلُوم حَتَّى استحسنوه غَايَة الِاسْتِحْسَان، وأرسل الْمولى خطيب زَاده إلى وزراء ذَلِك الْعَصْر وَشهد لَهُ بالفضيلة فَعَرَضُوهُ على السُّلْطَان فأعطاه مدرسة قلندرخانه بِمَدِينَة قسطنطينية فِي السّنة الْمَذْكُورَة، ثمَّ تزوج الْمولى الْمَذْكُور بنت الْمولى مصلح الدّين الْقُسْطَلَانِيّ فِي سَابِع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وَتِسْعين وَثَمَانمِائَة، وأعطاه السُّلْطَان بايزيد خان فِي ذَلِك الْيَوْم إحدى الْمدَارِس الثمان وَكَانَت هِيَ مدرسة ابْن أفضل الدّين، وَقد انْتقل مِنْهَا هُوَ إلى قَضَاء قسطنطينية، وَأقَام فِي الْمدرسَة الْمَذْكُورَة مُدَّة ثَمَان سِنِين، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خَان قَضَاء أدرنه فِي سنة تسعين وَثَمَانمِائَة، ثمَّ جعل قَاضِيا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي فِي شهر ربيع الأول فِي سنة سبع وَتِسْعمِائَة، ثمَّ انْتقل إلى قَضَاء الْعَسْكَر بِولَايَة روم إيلي بعد وَفَاة الْمولى ابْن الْحَاج حسن فِي سنة إحدى عشرَة وَتِسْعمِائَة [٢٨٣]، ثمَّ نهبت دَاره لحادثة

يطول شرحها وَلَيْسَ هَذَا مَوضِع بَيَانهَا؛ فعزل لذَلِك عَن قَضَاء الْعَسْكَر فِي رَجَب سنة سبع عشرَة وَتِسْعمِائَة، وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَخَمْسُونَ درهمًا فَلم يقبل.

وَلم يلبث إلا قَلِيلا حَتَّى جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة فَسَأَلَ الوزراء عَن حَاله فأخبروه بذلك فأضاف هُوَ إلى الْوَظِيفَة المزبورة قَضَاء قره فريه، ثمَّ أعيد إلى قَضَاء الْعَسْكَر فِي رَجَب سنة تسع عشرَة وَتِسْعمِائَة وسافر مَعَ السُّلْطَان سليم خَان إلى بِلَاد الْعَجم وَكَانَ مَعَه فِي محاربة شاه إسماعيل الأردبيلي، ثمَّ لما رَجَعَ مِنْهَا وَوصل إلى جسر الرَّاعِي عزل الْمولى الْمَذْكُور عَن قَضَاء الْعَسْكَر بِسَبَب اختلال فِي عقله فِي شعْبَان سنة عشْرين وَتِسْعمِائَة، وَعين لَهُ كل يَوْم مِائَتي دِرْهَم، وأتى مَدِينَة قسطنطينية معزولًا.

وَمَات فِي لَيْلَة الْجُمُعَة الْخَامِس عشر من شهر شعْبَان الْمُعظم سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، قَالَ المؤرخ فِي تَارِيخ وَفَاته:

نفس الْفِدَاء لحبر حل حِين قضى ... فِي رَوْضَة وَهُوَ فِي الجنات محبور
مقَامه فِي الْعلَا الفردوس مَسْكَنه ... أنيسه فِي الثرى الْولدَان والحور
قل للَّذي يَبْتَغِي تَارِيخ رحلته ... نجل الْمُؤَيد مَرْحُوم ومبرور [٢٨٤]
وَأبقى من بعده ذُرِّيَّة نجبا ... يزْدَاد فِي قَبره مِنْهُم لَهُ نور

وَدفن عند مزار أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وللمولى الْمَذْكُور كَلِمَات كَثِيرَة ولطائف عَجِيبَة بقيت كلهَا فِي المسودة مَنعه عَن تبييضها اشْتِغَاله بِأُمُور الْقَضَاء، وَله رِسَالَة لَطِيفَة أورد فِيهَا الْمَوَاضِع المشكلة من علم الْكَلَام، وَقد أرسلها إلى السُّلْطَان قورقود(١) وَضمن فِي خطبتها

(١) الملك الفاضل السلطان قورقود بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد خان العثماني، المتوفى شهيدًا حال كونه أميرًا بأنطالية سنة.. وعشرين وتسعمائة. قال الشيخ محمد بن نور الدين =

قصيدة عَرَبِيَّة يمدحه بهَا وَهِي فِي غَايَة البلاغة وَنِهَايَة اللطافة، وَله رِسَالَة أُخرى فِي حل الشُّبْهَة الْعَامَّة ولقد أحسن فِيهَا وأجاد، وَله أيضًا رِسَالَة فِي تَحْقِيق الكرة المدحرجة وَهِي أيضًا فِي غَايَة اللطافة. وَقد جمع غرائب من الْكتب وفيهَا كتب لم يسمع بهَا أحْدُ من أبناء زَمَانه فضلا عَن الِاطِّلَاع عَلَيْهَا، وَسمعت أنها سَبْعَة آلاف مُجَلد سوى المكررات.

٢٢١- كبري زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى مصلح الدّين مصطفى الشهير بـ (ابْن الكبري[1]):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أولاد بعض الْقُضَاة، قرأ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى الْفَاضِل قَاسم الشهيربقاضي زَاده ثمَّ صَار معيدا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ نَصبه السُّلْطَان بايزيد خَان معلما لِابْنِهِ السُّلْطَان أحْمَد حَال إمارته ببلدة أماسيه، ثمَّ أعطاه إحدى الْمدَارِس الثمان [٢٨٥]، ثمَّ نَصبه قَاضِيًا بأدرنه وَصَارَ هُنَاكَ قَاضِيا مُدَّة كَبِيرَة.

وَكَانَ فِي قَضَائِهِ على سيرة حَسَنَة وَطَرِيقَة مرضية، ثمَّ عزل عَنهُ فِي أَوَائِل سلطنة السُّلْطَان سليم خَان وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَثَلَاثُونَ درهمًا، ثمَّ مَاتَ

= الوفائي في «خزينة الفضائل»: لاقيته بأنطاليا سنة ٩١٢ فوجدته إمامًا في علم الحديث وبحرًا في الأصول وعلم أسماء الرجال والتاريخ، وله فضائل جَمَّة. وذكر من مصنَّفاته كتاب «حافظ اللّسان والجنان» وله «فتاوى قورقوفى خانيه». وكان فريدًا في الموسيقى. له شعر حسن بمَخْلَص الحُرَيمي وكان قد حَجَّ فتخلّص بذلك.

أحمد الشرقاوي: «الأعلام العثمانيون»، (ص: ٢٧٠)؛ وانظر ترجمته أيضًا في: «أخبار الدول وآثار الأول» (٣/ ٣٦) و(٣٧) و(٤١) و(٤٢) و(٤٣) و«هدية العارفين» (٢/ ٢٢٦) وفيه ولادته سنة (٨٧٢) ووفاته سنة (٩١٨): و«معجم المؤلفين» (٢/ ٦٦١).

(١) وردت في بعض النسخ (ابن البركي).

بِمَدِينَة قسطنطينية[1] فِي سنة تسع عشرَة أوْ عشْرين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالما فَاضلا متفننا جريء الْجنان طليق اللِّسَان فصيح الْبَيَان، صَاحب الْكَمَال وَالْجمال، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٢٢- ابن الساميسوني:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد ابْن الْمولى الْفَاضِل حسن الساميسوني:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على وَالِده وعَلى الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الْعَرَبِيّ، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مَوْلَانَا خسرو ببروسا، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة الحجرية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أورخان الْغَازِي بِمَدِينَة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا بطرِيق التقاعد، ثمَّ جعله السُّلْطَان سليم خَان قَاضِيا بِمَدِينَة أدرنه وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة تسع عشرَة وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال بِحَيْثُ لَا يُفَارق [٢٨٦] عَن حل الدقائق لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكَانَ معرضًا عَن مزخرفات الدُّنْيَا وَكَانَ يَسْتَوِي عِنْده الذَّهَب والمدر، وَكَانَ يُؤثر الْفُقَرَاء على نَفسه حَتَّى يخْتَار لأجلهم الْجُوع والعري، وَكَانَ رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَكَانَ لَهُ محبَّة صَادِقَة للصوفية.

وَله حواش على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف، وحواش على حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد للسَّيِّد الشريف أيضًا، وحواش على التَّلْوِيح للعلامة التَّفْتَازَانِيّ.

---

(١) وردت في بعض النسخ (أدرنة).

٢٢٣- سَيِّدي الأسود:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى سَيِّدي الْحميدِي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الفناري، ثمَّ صَار مدرسا بسيواس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مراد خان الْغَازِي ببروسا، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أورخان ببلدة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما بطرِيق التقاعد، ثمَّ نصب قَاضِيا بِمَدِينَة قسطنطينية وَلم يلبث إلا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة اثْنَتَيْ عشرَة أوْ ثَلَاث عشرَة وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلا بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال وَحصل من الْفضل جانبًا عَظِيمًا، وَكَانَ النَّاس يقدمونه على أقرانه فِي الْفضل، وَكَانَ أسود اللَّوْن عَظِيم الجثة كَبِير اللِّحْيَة جدًّا، وَكَانَ ذَا مهابة ووقار.

وَله أسئلة على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف، وَله أيضًا أسئلة [٢٨٧] على شرح المواقف للسَّيِّد الشريف أيضًا، وَله نظم بِالْعَرَبِيَّةِ لكنه نظم ضَعِيف، رَوَّحَ الله روحه.

٢٢٤- كرز سَيِّدي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى سَيِّدي القراماني:

قرأ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الْعَرَبِيّ ثمَّ صَار معيدا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة توقات، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قلندرخانه بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار

مدرسًا بإحدى الْمـدَارِس الثمـان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسـة السُّـلْطَان بايزيد خـان بِمَدِينَة أدرنه(١)، ثمَّ صَـار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسـا، ثمَّ صَار قَاضِيًـا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور بِولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسـكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة روم إيلي، ثمَّ عزل عَنهُ فِي أوائل سـلطنة السُّلْطَان سـليم خَـان وَجعـل مدرسًـا بإحدى الْمـدَارِس الثمان، وَعين لَهُ كل يَـوْم مائَة وَعِشْـرُونَ درهما، وَمَات مدرسًا بهَا فِي سنة ثَلَاث وَعشْـرين وَتِسْعمِائَة، وَدفن عِنْد دَار التَّعْلِيم الَّتِي بناها بقسطنطينية.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ ومشتهرًا بِالْفَضْلِ وَكَانَ صَاحب ذكاء ودقة، وَصَاحـب شـيبَة عَظِيمَة وَوجه حسـن تتلألأ أنـوار الْعلم وَالصَّـلَاح فِي جَبينه، وَكَانَ صَاحب هَيْبَة ووقار وَصَاحب أدب وَحسـن خلق وتواضع للصَّغِير وَالْكَبِير رَوَّحَ الله رُوحَهُ وزاد في أعلى الجنان فتوحه. وَقد صنف رِسَـالَة [٢٨٨] متضمنة للأجوبة عَن إشكالات الْمولى سَيِّدي الْحميدِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٢٢٥- صاري كرز:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى نور الدّين القراصيوي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علـى عُلَمَاء عصره ثمَّ قَرَأَ على الْمـولى خطيب زَاده، ثمَّ قَرَأَ على

(١) مدرسة السلطان بايزيد الثاني بأدرنة: مؤسس هذه المدرسة هو السلطان العثماني بايزيد الثاني في مدينة أدرنة (ضمن المجمع المعماري الكبير الذي بناه في المدينة) والذي يشمل: جامع، مدرسة دار الشفاء، حمام، عمارات خيرية -دار الطعام- في ربيع الأول ٨٨٩هـ/مارس ١٤٨٤م، وقد درس في هذه المدرسة العديد من المدرسين، منهم: الشيخ لطف الله زاده بهاء الدين، أحمد أفندي، ابن كمال باشا، في سنة ٩١٩هـ/١٥١٣م، وشمس الدين إلياس الرومي، في سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وتذكر المصادر والمراجع أسماء (٣١) مدرسا، والذي كان آخرهم بابا جعفر أفندي في عام ١٠٢٩هـ/١٦٢٠م.

انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (٣٦٠/١).

الْمولى خواجه زَاده، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سِنَان باشا وَلم يُفَارِقهُ حِين نفي عَن الْبَلَد - وَقد مر ذكره - وَلما أعيد الْمولى سِنَان باشا إلى تدريس دَار الحَدِيث بأدرنه صَار الْمولى الْمَذْكُور معيدا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خَان ببروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسا بدار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما بطرِيق التقاعد، ثمَّ جعله السُّلْطَان سليم خَان قَاضِيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور بولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور بِولَايَة روم إيلي المعمورة، ثمَّ عَزله السُّلْطَان سليم خَان عَن ذَلِك لأمر جرى بَينهمَا وأعطاه إحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَعشْرين درهما، ثم عين قاضيًا بمدينة قسطنطينية، ثم عزل عن ذلك وَعين لَهُ كل يَوْم [٢٨٩] مائَة وَعشْرين درهمًا. وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة سبع أَوْ ثَمَان وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَدفن عِنْد مَسْجده بِمَدِينَة قسطنطينية. رَوَّحَ الله رُوحَهُ وأوفر يوم الجزاء فتوحه.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا مُحدثًا فَقِيهًا، وَكَانَ قوالًا بِالْحَقِّ وَصَاحب صولة وهيبة، وَكَانَ سَيْفًا من سيوف الله تَعَالَىٰ، وَكَانَ متشرعًا متورعًا صافي العقيدة متعبدًا.

صنف رِسَالَة متضمنة الأجوبة عَن إشكالات الْمولى سَيِّدي الْحميدِي، وصنف متْنًا فِي الْفِقْه أورد فِيهِ مختارات الْمسَائِل وَسَماهُ المرتضى.

٢٢٦- سَيِّدي جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين سَيِّدي مُحَمَّد بن مُحَمَّد القوجوي:

كَانَ وَالِده من مشاهير الْعلمَاء فِي عصره وَكَانَ مدرسًا بمدرسة مرزيفون مُدَّة كَبِيرَة، وقرأ الْمولى الْمَذْكُور على وَالِده ثمَّ على الْمولى الْفَاضِل بهاء الدّين، ثمَّ على الْمولى عَبدِي الْمدرس بأماسيه، ثمَّ على الْمولى حسن جلبي ابْن مُحَمَّد شاه الفناري، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة ميغلقرة، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة إبراهيم باشا بِمَدِينَة قسطنطينية وَهُوَ أول مدرس بهَا، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان أورخان الْغَازِي ببلدة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسا بدار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية وَهُوَ أول مدرس بهَا أيضًا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ عين لَهُ السُّلْطَان بايزيد خان [٢٩٠] كل يَوْم ثَمَانِينَ درهمًا بطرِيق التقاعد، ثمَّ جعله السُّلْطَان سليم خَان قَاضِيًا بقسطنطينية، ثمَّ جعله قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور بِولَايَة أناطولي، ثمَّ استعفى عَن قَضَاء الْعَسْكَر وَتَركه فأعطاه السُّلْطَان سليم خَان إحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَعشْرين درهمًا، ثمَّ ترك التدريس أيضًا وَبَقِي فِي بَيته زَمَانًا، ثمَّ جعل قَاضِيًا بِمصْر المحروسة وَأقَام هُنَاكَ سنة ثمَّ حج، وأتى مَدِينَة قسطنطينية وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَثَلَاثُونَ درهمًا.

ثمَّ مَاتَ فِي سنة إحدى وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بعلوم الْعَرَبيَّة كلهَا، وعالمًا بالتفسير والْحَدِيث والأصول وَالْفُرُوع والعلوم الْعَقْلِيَّة، وَكَانَ صَاحب الْبَيَان فصيح اللِّسَان، وَاسع التَّقْرِير كَامِل التَّحْرِير، وَكَانَ لَهُ إنشاء بليغ فِي الْعَرَبيَّة، وصف شَيْبه فِي بعض رسائله

وَقَالَ: نـزل الثلوج على هامتي حَتَّى تقوس بهَا قامتي. وَلَا يخفى أن هَذِه اسْتِعَارَة بليغة حَسَنَة مَعَ ترشيح بليغ مَعَ مَا فِيهِ من عذوبة اللَّفْظ وسلاسته وَحسن السبك، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وأوفر في حظائر القدس فتوحه.

٢٢٧- قره بالي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى بالي الآيديني:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إِلى خدمَة الْمولى خطيب زَاده، ثمَّ إِلى خدمَة الْمولى سِنَان باشا، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس [٢٩١]، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير عَليّ باشا[1] بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما بطرِيق التقاعد، ثمَّ جعل قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَجعل مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما، ثمَّ أضيف إِليها عشرُون درهما فَصَارَت وظيفته مائَة دِرْهَم، ثمَّ جعل قَاضِيا بِمَدِينَة بروسا ثَانِيًا، ثمَّ أعيد إِلى إِحدى الْمدَارِس الثمان بالوظيفة المزبورة، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة تسع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَدفن عِنْد مَسْجده بِمَدِينَة قسطنطينية، نور الله مضجعه وطيب مهجعه.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصرف جَمِيع أوقاته فِي الِاشْتِغَال بِالْعلمِ، حَتَّى أنه سقط عَن

---

(١) وهي مدرسة الصدر الأعظم (عتيق - عاتق) علي باشا، أو خادم علي باشا، الذي تولى منصب الصدارة في عهد السلطان بايزيد الثاني، وقد بنيت هذه المدرسة في حوالي ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م وتقع هذه المدرسة - التي مازالت قائمة حتى الآن - في الطرف الغربي من جامعة (الثاني) الواقع في منطقة جامبرلي طاش بالقرب من منطقة بايزيد في وسط الجزء الأوربي من مدينة استامبول، وقد ذكرت المصادر بأنه عمل في هذه المدرسة ٣٠ مدرسا أشهرهم شيخ الإسلام محيي الدين أفندي. انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (٣٨٢/١).

فرسه وانكسر رجله وَكَانَ مُسْتَلْقِيًا على ظَهره مُدَّة شَهْرَيْن أَوْ أَكثر وَلم يتْرك درسه فِي تِلْكَ الْمدَّة، وَكَانَت الطّلبَة تَأتي إِلى بَيته ويقرءون عَلَيْهِ.

وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي جَمِيع الْعُلُوم وَكَانَ قَادِرًا على حل غوامضها، قوي الْحِفْظ جدًّا، وَكَانَت لَهُ كتب كَثِيرَة وقف كلهَا على الْعلمَاء وَالصَّالِحِينَ، وَله أيضًا رِسَالَة متضمنة للأجوبة عَن إشكالات الْمولى سَيِّدي الْحميدِي.

٢٢٨- بابك جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عبد الرحيم ابْن الْمولى عَلَاء الدّين الْعَرَبِيّ، رَوَّحَ اللّه رُوحَهُما [٢٩٢]:

وَقد لقبه وَالِده ببابك واشتهر بذلك اللقب، قَرَأَ على وَالِده وعَلى الْمولى خطيب زَاده ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان ثَانِيًا وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم.

مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَارِفًا بالعلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها، إلا أنه لقُوَّة ذهنه كَانَ لَا يشْتَغل بِالْعلمِ إلا فِي بعض الأوقات، وَمَعَ ذَلِك كَانَ حسن المحاورة كثير النادرة طليق اللِّسَان جريء الْجنان، رَوَّحَ الله روحه.

٢٢٩- مُوسَى جلبي (أفضل زاده):

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى صَلَاح الدّين مُوسَى ابن الْمولى حميد الدّين ابن أفضل الدّين الْحُسَيْنِي، أكرمهم اللّه برضوانه وأسكنهم فسيح جنانه:

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا عَاملًا زاهدًا ورعًا، صارفًا أوقاته فِي الْعلم وَالْعِبَادَة والدرس

والإفادة، صَار مدرسًا أولًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم سِتُّونَ درهمًا بطرِيق التقاعد.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُعْتَزِلًا عَن النَّاس مُنْقَطِعًا إلى الله تَعَالَىٰ، وَكَانَ يتعبد فِي بَيته كل وَقت وَلَا يتَكَلَّم مَعَ من يزروه من كَلَام الدُّنْيَا، وَكَانَ مُجَرّدًا لا أهل لَهُ وَلَا عِيَال لَهُ، وَكَانَ عِنْده عَجُوز كَانَت حاضنته لَا يَخْدمه إلا هِيَ.

وَكَانَت لَهُ وَسْوَسَة فِي الْوضُوء، روى بعض من [٢٩٣] رأى وضوءه أنه كَانَ يصب على ذِرَاعَيْهِ فِي أيام الْبرد الشَّديد مِقْدَار عشْرين دلوا وَكَانَ ذَلِك سَبَب مَوته؛ لأنه قرب من النَّار لتجفيف ثَوْبه فَاحْتَرَقَ طرف ذيله وَلم يشْعر إلى أن وصل إلى بَطْنه فَاحْتَرَقَ بذلك وَلم يقدر على إطفائها وَلم تحضر الْعَجُوز عِنْده فَمَاتَ من ذَلِك.

روى بعض الثِّقَات عَنهُ قَالَ: وَكنت أَقْرَأ عِنْده يَوْمًا فِي مدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا وأذن الْمُؤَذّن فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذّن الله أكبر قَالَ الْمولى الْمَذْكُور: تَعَالَىٰ وتقدس، ثمَّ قَالَ وَهَذَا اللَّفْظ كنت سمعته أولا من الْمَلَائِكَة. ثمَّ نَدم على كَلَامه هَذَا وَقَالَ: مَا يَنْبَغِي أن يفشى هَذَا، وَضرب بِيَدِهِ على ركبته تأسفًا على إفشائه لهَذَا السِّرّ. رَوَّحَ الله روحه.

٢٣٠- محيي الدّين العجمي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين العجمي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من تلامذة الْمولى الكوراني ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بأدرنه، مَاتَ وَهُوَ قَاض بهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ متشرعًا متورعًا متصلبًا فِي الْحق، وَكَانَ لَهُ تَقْرِير وَاضح وتحرير حسن، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن الْمليح، وَقد صنف حَوَاشِي على شرح الْفَرَائِض للسَّيِّد الشريف(١)، وَله تعليقات ورسائل، مِنْهَا رِسَالَة فِي بَاب الشَّهِيد كتبهَا على شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، برد الله تَعَالَىٰ مضجعه وَنور مهجعه.

٢٣١- سِنَان العجم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف العجمي [٢٩٤]:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قَصَبَة كنجه قَرِيبا من بردعه، قرأ على عُلَمَاء تِلْكَ الْبِلَاد، ثمَّ أتى بِلَاد الرّوم وَصَارَ مدرسًا بمدرسة مَوْلَانَا خسرو بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان ببلدة أماسيه وفوض إليه أمْر الْفَتْوَى هُنَاكَ، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَالحًا تقيًّا مشتغلًا بِالْعبَادَة وَالْعلم، ودرس مُدَّة عمره فَأَفَاد وصنف فأجاد، منها حَوَاشِيه على شرح المواقف للسَّيِّد الشريف، وحواشيه على شرح التَّجْرِيد للسَّيِّد الشريف أيضًا كتبهَا ردًّا على حَوَاشِي الْمولى خطيب زَاده، وَله رِسَالَة فِي علم الْهَيْئَة أيضًا، ورسالة فِي آدَاب الْبَحْث، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

---

(١) شرح الفرائض: هو الشرح الذي ألفه السيد الشريف الجرجاني سنة ٨٠٤هـ على كتاب «فرائض السجاوندي» للإمام سراج الدين محمد بن محمود السجاوندي الحنفي، ويسمى أيضًا بالفرائض السراجية. وهو كتاب يتناول قواعد تحديد وصرف التركات للورثة حسب استحقاق كل فرد فيها طبقًا للقواعد الشرعية المتبعة في الإسلام تبعًا للمذهب والفقه الحنفي.
انظر، كاتب چلبي: «كشف الظنون»، (٢/ ١٢٤٧- ١٢٤٩).

٢٣٢- سَيِّد إبراهيم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الحسيب النسيب الْمولى السَّيِّد إبراهيم، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وأوفر في حظائر القدس فتوحه:

كَانَ وَالِده رَحِمَهُ ٱللَّهُ من سَادَات الْعَجم ارتحل من بلاد العجم وقد توطن فِي قَرْيَة قريبَة من أماسيه يُقَال لَهَا قَرْيَة يكيجه، وَكَانَ من أولياء الله الْكِبَار وَصَاحب الكرامات السّنيَّة، ينْقل عَنهُ كثير من خوارق الْعَادَات وَلم نتعرض لتفصيلها خوفًا من الإطناب، وَمن جملَة ذَلِك أنه عمي فِي آخر عمره وكشف ولد [٢٩٥] الْمولى الْمَذْكُور عَن رَأسه وَهُوَ عِنْده فَقَالَ يا سيد إبراهيم: لَا تكشف رَأسك رُبمَا يَضْرِبك الْهَوَاء الْبَارِد. فَقَالَ لَهُ ابْنه: كَيفَ رَأَيْت أنت بِهَذِهِ الْحَالة؟ قَالَ: دَعَوْت الله أن يريني وَجهك فمكنني من ذَلِك فصادف نَظَرِي انكشاف رَأسك، وَقد كف بَصرِي الآن كَمَا كَانَ.

وَمِنْهَا أن السُّلْطَان بايزيد خان حِين إمارته على أماسيه كَانَ يلازمه ويستمد من دُعَائِهِ، وَقد أوصاه أن لَا يفرط فِي الصَّيْد، فَتَركه أياما ثمَّ بَاشر يَوْمًا الصَّيْد، فساقوا لأجله قطيعا من الظباء فَتَركهَا وَلم يرمها بِسَهْم، فَسئلَ عَن ذَلِك قَالَ: رأيت أبي رَاكِبًا على وَاحِد مِنْهَا - وَكَانَ السُّلْطَان بايزيد خان يَدعُوهُ بِلَفْظ الأب - قَالَ: وَقَالَ لي أما نهيتك عَن الصَّيْد. فَرجع السُّلْطَان بايزيد خان إلى منزله خَائفًا من كَلَامه.

وَنَشَأ الْمولى الْمَذْكُور فِي حجر وَالِده بعفاف وَصَلَاح، ثمَّ رَحل لطلب الْعلم إلى مَدِينَة بروسا وقرأ هناك على جدي لأمي الشَّيْخ سِنَان الدّين زَمَانًا، وَلما الْتحق جدي بِخِدْمَة الْمَشَايِخ الصُّوفِيَّة بَقِي هُوَ معتكفًا بالجامع الْكَبِير بِمَدِينَة بروسا، قَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَقد تفقدني يَوْمًا الشَّيْخ سِنَان الدّين الْمَزْبُور وَقَالَ

لي اشْتغل بتزكية النَّفس، وأوصاني بوصايا. فَوَقَعت لي وَاقعَة، رَأَيْتنِي فِي صُورَة طير كَبِير أبيض أخضر الجناحين أحمر المنقار، ورأيتني أطير على الْعَرْش [٢٩٦] وعَلى الْكُرْسِيّ وعَلى السَّمَوَات السَّبع، قَالَ وَرَأَيْت شَجَرَة ثَابِتَة فِي الأرض وفرعها فِي السَّمَوَات وَلها غُصْن ممتد من الْمشرق إلى الْمغرب، قَالَ فَوَقَعت على ذَلِك الْغُصْن. ثمَّ جَاءَ الشَّيْخ الْمَزْبُور إِلَيّ فحكيت لَهُ الْوَاقِعَة وَلم يعبرها، وَقَالَ: دُم على الِاشْتِغَال.

وَبعد أيام وَقعت لي وَاقعَة أخرى، رَأَيْتنِي على حمَار يجر خطامه على الأرض، مشدود على الْحمار ظرف فِيهِ خمر، وَخَلفِي غُلَام مليح الْوَجْه وَبِيَدِي طنبور أضْرِب بهَا. فاشمأزت نَفسِي من هَذِه الْوَاقِعَة وحزنت من ذَلِك حزنًا عَظِيمًا، قَالَ فجَاء إِلَيّ الشَّيْخ الْمَذْكُور بعد أيام فحكيت لَهُ الْوَاقِعَة وحزني عَلَيْهَا، قَالَ: لَا تحزن، هَذِه الْوَاقِعَة أحسن من الأولى، لِأَن الْخمر صُورَة الجذبة والغلام صُورَة الرّوح والطنبور صُورَة الجذبة إلى عَالم الْقُدس، إلا أنه لما لم يكن زِمَام الْحمار بِيَدِك لاتقتد أنت بِأحد أصلا، واشتغل بعد ذَلِك بِالْعلمِ. ثمَّ تركني.

قَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَكَانَ كَمَا قَالَ. ثمَّ اشْتغل بِالْعلمِ حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى حسن السامسوني وعينه لأهلة التدريس فَلم يقبل التدريس، فَرغب فِي خدمَة الْمولى خواجه زَاده وَذهب إليه حَال تدريسه بِمَدِينَة إزنيق بعد قَضَاء قسطنطينية وَصَار فِي خدمته مُدَّة كَبِيرَة، ثمَّ استدعاه الْوَزير مُحَمَّد باشا القراماني لتعليم وَلَده فَعلمه مُدَّة ثمَّ صَار معلمًا للسُّلْطَان قورقود [٢٩٧] ابْن السُّلْطَان بايزيد خان فِي حَيَاة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مرزيفون، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قره حِصَار، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد

خان بِمَدِينَة أماسـيه وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما، وفوض إليه أَمر الْفَتْوَى هُنَـالِكَ، ثمَّ ترك التدريـس وَالْفَتْوَى وَعين لَـهُ السُّـلْطَان بايزيد خـان فِي أواخر سلطنته كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد، وَلما جلس السُّـلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة اشْترى لَهُ دَارا فِي جوَار مَزَار أبي أيوب الأنصاري - عَلَيْهِ رَحْمَة الْملك الْبَارِي -، والآن هِيَ وقف وَقفهَا الْمولى الْمَذْكُور على كل من يكون مدرسًا فِي مدرسـة أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَسكن هُنَالِكَ إلى أن توفّي فِي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة وَقد نَيف على تسعين من الْعُمر.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُجَردًا لم يتأهل مُدَّة عمره، وقصد أن يُزَوجـهُ أبوه بالتماس بعـض من توابعه فوجدوا لَهُ بِنْتا من بَنَات الصلحاء فأبـرم عَلَيْهِ وَالِده لنكاحها فأجاب لذَلِك رِعَايَة لخاطر وَالِده، ثمَّ إن وَالِده رَجَعَ عَن هَذَا الإبرام، فَسئلَ عَن ذَلِك فَقَالَ: رَأَيْت رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَام فَقَالَ لي: أعطاك الله تَعَالَى ولدًا مثل السَّيِّد إبراهيم أما رضيت [٢٩٨] بِهَذَا وَطلبت لَهُ ولدًا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس مشتغلًا بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة، وَكَانَ زاهدًا ورعًا يَسْتَوِي عِنْده الذَّهَب والمدر، وَكَانَ ذَا عفة وَصَلَاح وديانة وتقوى، وَكَـانَ حسن السـمت صَاحب الأدب، وَلم يره أحْدُ حَتَّى غلمانه إلا جاثيا على رُكْبَتَيْهِ وَلم يضطجع أبدا، وَكَانَ ينَام جَالِسًا مَعَ كبر سنه، وَمن عَادَته أنه لم يَأْمر أحدًا حَتَّى مماليكه بِشَيْء أصلا، وَرُبمَا يَأْخُذ الْكوز ويجده فَارغًا وَلَا يَقُول لِخَادِمِهِ املأه حذرا من الأمر، وَكَانَ يَقُول مَا صنعه من صنعه إلا للْمَاء.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ طَوِيل الْقَامَة كَبِير اللِّحْيَة حسن الشيبة، يتلألأ أنوار الْعلم وَالْعِبَادَة والشـرف والسيادة فِي وَجهه الْكَرِيم، وَكَـانَ طيب المحاورة حسن

النادرة متواضعًا متخشعًا يبجل الصَّغِير كَمَا يوقر الْكَبِير، وَكَانَ كثير الصَّدقَات، وَكَانَ يَجِيء فِي الْمَسْجِد بَين العشاءين وَيُصلي الأوقات الْخمس مَعَ الْجَمَاعَة، وَبِالْجُمْلَةِ يعجز الْمَرْء عَن مدحه.

وَكَانَ يكْتب الْخط المليح جدًّا، وَكَانَ عِنْده الْكتب المتداولة كلهَا صغارها وكبارها بِخَطِّهِ الشريف، وَقد عمي فِي آخر عمره مُدَّة ثمَّ عولج فَفتح إحدى عَيْنَيْهِ وَاكْتفى بذلك إلى آخر عمره، وَقد ذهبت إليه فِي مرض مَوته وَهُوَ قريب من الْقَبْض فَفتح عينه وَقَالَ: إن الله [٢٩٩] كريم لطيف، لقد شاهدت من كرمه ولطفه مَا يعجز عَنهُ الْوَصْف. ثمَّ اشْتغل بِنَفسِهِ، ودعوت لَهُ وَذَهَبت.

وَمَات فِي تِلْكَ اللَّيْلَة وَدفن عِنْد جَامع أبي أيوب الأنصاري[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ بعض من الطّلبَة فِي زَمَانه يُطِيل لِسَانه عَلَيْهِ فِي غيبته وَكَانَ ذَلِك الْبَعْض خَبِيث النَّفس جدًّا، فَأُخْبِرَ هُوَ بذلك مرَارًا وَسكت، وَذكر عِنْده يَوْمًا فَقَالَ: هَل يَتَحَرَّك لِسَانه الآن. فاعتقل لِسَان ذَلِك الْبَعْض فِي تِلْكَ اللَّيْلَة، وَلم ينْحل إلى أن مَاتَ، رَحْمَة الله تَعَالَى عَلَيْهِ.

---

(١) جامع أبي أيوب الأنصاري: أقدس جامع في الآستانة فيه ضريح رافع اللواء النبوي السيد أبو أيوب الأنصاري. وفي هذا الجامع تقيم الدولة العلية العثمانية حفلة تقليد السيف، وهي حفلة تقام كلما ارتقى أمير من آل عثمان إلى عرش أجداده، ونودي به سلطانًا، فيذهب السلطان الجديد إلى هذا الجامع، ويقلد سيف عمر بن الخطاب في حفلة عظيمة تقوم مقام التتويج عند ملوك أوربا، وعند تقليد السيف يصلي ركعتين عند ضريح أبي أيوب الأنصاري.
وأما باني هذا الجامع فهو السلطان محمد الفاتح، وله قبة كبيرة وعدة قبب صغيرة، ومئذنتان، وفي الجهة الشمالية تربة والدة السلطان سليم الثالث، وتربة مخصوصة لدفن رجال الدولة العظام.
انظر، م. شكري: «دليل الآستانة»، (ص: ٤٨ - ٤٩).

٢٣٣- إمام عَليّ:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الأماسي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نواحي أماسيه من قَصَبَة يُقَال لَهَا جورم، وَكَانَ إِمَامًا للسُّلْطَان بايزيد خان وَقت كَونه أميرا على أماسيه، ثمَّ شفع لَهُ عِنْد وَالِده السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فأعطاه مدرسة كومش فِي نواحي أماسيه بعد توقف كثير، وَلما جلس السُّلْطَان بايزيد خان على سَرِير السلطنة أعطاه قَضَاء أنقره وَضم إليه الْمدرسَة الْبَيْضَاء بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ أعطاه قَضَاء بروسا، ثمَّ أرسله رَسُولًا من جِهَته إلى سُلْطَان مصر قايتباي وأصلح بَينهمَا، ثمَّ جَاءَ إلى قسطنطينية فأعطاه السُّلْطَان بايزيد خان قَضَاء الْعَسْكَر بِولَايَة أناطولي، وعزل عَنهُ فِي سنة سبع وَتِسْعِمِائَة وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، ثمَّ أوصله إلى ابْنه السُّلْطَان قورقود للصلح بَينهمَا، وَلما جَاءَ إلى قسطنطينية عميت عَيناهُ، قيل وَقد دَعَا عَلَيْهِ السُّلْطَان قورقود[٣٠٠] بالعمى لعدم نقل كَلَامه إلى أبيه على مَا أوصاه.

وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة سبع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طليق اللِّسَان جريء الْجنان محبا لِلْخَيْرَاتِ وراغبا فِي المبرات، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَزَاد فِي الْجنَّة فتوحه.

٢٣٤- قاضي مَحْمُود (إمام السلطان[1]):

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى بدر الدّين مَحْمُود ابْن الشَّيْخ مُحَمَّد:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إِمَامًا للسُّلْطَان بايزيد خان بعد جُلُوسه على سَرِير السلطنة

(١) الإمام السلطاني: وكان هناك إمامًا خاصًا للسلطان العثماني، كان يقوم بوظيفة الإمامة بصلاة السلطان؛ سواء في داخل القصر العثماني أو في أحد الجوامع السلطانية، التي يقع الاختيار =

بتربية الْمولى ابْن الْمُعَرّف معلم السُّلْطَان بايزيد خَان، ثمَّ صَار قَاضِيا بِمَدِينَة بروسا مُدَّة عشر سِنِين أوْ أكثر، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بازيد خَان قَضَاء الْعَسْكَر بِولَايَة أناطولي فِي سنة إحدى عشرَة وَتِسْعمِائَة، ثمَّ عزل عَنهُ وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، وَمَات بعد زمَان يسير.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريم النَّفس حميد الأخلاق محبًّا للْعُلَمَاء والصلحاء، وَله نظم كتاب بالتركية سَمَّاهُ المحمودية نَظِير لكتاب المحمدية، إلا أنه نظم نَازل الدَّرَجَات، رَحمَه الله تَعَالَىٰ رحمة واسعة.

٢٣٥- خليلي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى المشتهر بـ (المولى خليلي):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خان مدرسته بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ أعطاه قَضَاء قسطنطينية، ثمَّ أعطاه قَضَاء الْعَسْكَر بِولَايَة أناطولي، ثمَّ أعطاه قَضَاء الْعَسْكَر بولَايَة روم إيلي، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي أوائل سلطنة السُّلْطَان[٣٠١] سليم خَان.

= عليها لأداء صلاة الجمعة، وكان يقوم بهذه الوظيفة الدينية أكثر من إمام واحد، فكانت هناك وظيفة الإمام الأول، الأمام الثاني، الإمام الثالث، وقد تولى عدد من شيوخ الإسلام هذه الوظيفة، وفي كثير من المناسبات كان شيخ الإسلام يتولى مباشرة الإمامة في البلاط السلطاني وخاصة بعائلة السلطان، وكان يلحق بالإمام وظيفة «المؤذن باشي»، أو رئيس جهاز المؤذنين والذين يقومون بالأذان للصلاة في جوامع السرايا السلطانية أو في الجوامع التي يؤدي فيها السلطان صلاة الجمعة، وكان المؤذنون يؤخذون من الجاويشية الذين يتميزون برخامة الصوت.

انظر، أحمد صدقي شقيرات: «مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٢٥٨).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَلِيمًا كَرِيمًا محبا للخير متواضعا متخشعا، إلا أنه كَانَ يغلب عَلَيْهِ الْغَفْلَة فِي أكثر أحواله، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٢٣٦- بيري باشا:

وَمِنْهُم المولى الْعَالم الْكَامِل بيري مُحَمَّد الْجمالي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار قَاضِيا بِبَعْض الْبِلَاد، مثل صوفية(١) وفلبه وغلطه، ثمَّ صَار مُتَوَلِّيًا بأوقاف عمَارَة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار حَافِظًا للدفتر بالديوان العالي فِي أواخر سلطنة السُّلْطَان بايزيد خان وصدرا من سلطنة السُّلْطَان سليم خَان، ثمَّ استوزره السُّلْطَان سليم خَان ولقبه بيري باشا، وَكَانَ هُوَ وزيرًا أعظم عِنْد جُلُوس سلطاننا الأعظم على سَرِير الخلافة، ثمَّ عزل عَن الوزارة وتقاعد فِي مَوضِع قريب من ديمتوقه، وَختم عمره بِعبَادة وَصَلَاح وعفة وديانة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَكَانَ عَاقِلًا مهيبًا صَاحب حدس صائب وذكاء فائق لَا يذكر أحدًا بِسوء، وَكَانَ محبًّا لِلْعُلَمَاء والصلحاء، وَكَانَ مراعيًا للْفُقَرَاء، وَكَانَت أيامه تواريخ الأيام.

---

(١) صوفيه: صوفيه، ولها اسم آخر هو سردج Sredetz، واقعة على جنوب غرب البلغار، وبحسب أنها مركز مقرّ الإدارة، فبهذا ٤٢/ و٤٢هـ عرض الشمال، و٥٩/ و٢٠هـ طول الشرقي. وطولها من مبدأ دار السعادة استانبول ٥٠/ و٥هـ، فتحت في زمان سلطنة السلطان مراد خان الأول سنة (٧٨٥هـ).
وولاية بلغارستان تقع في القسم الشمالي لقارة أوروبا العثمانية، وشمالًا نهر طونه، جنوبًا جبال بالقان، ويحدّها من الشمال مملكة رومانيا، ومن الغرب بلاد الصرب، ومن الجنوب الروم ايلي الشرقي، ومن الشرق بحر الأسود، فهي محاطة ومحدودة بهذه المذكورات، تنقسم بلغارستان إلى إحدى وعشرين دائرة، أولها ومركزها صوفيه.
انظر، أحمد الشرقاوي: «جغرافية الممالك العثمانية»، (ص: ٨٩ - ٩٠).

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ حَسَنَةً من حَسَنَات الزَّمَان وبركة بَرَكَات الأيام، توفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي حُدُود الأربعين وَتِسْعِمِائَة وَدفن عِنْد جَامِعَة الَّذِي بناه فِي قَصَبَة سيلوري، وَله جَامع آخر ومدرسة فِي مَدِينَة قسطنطينية، ومدرسة أخرى وَدَار الْمُسَافِرين فِي قَصَبَة سيلوري، وزاوية للصوفية فِي مَدِينَة قسطنطينية، وَله [٣٠٢] أيضًا دَار الْمُسَافِرين أخرى بِمَدِينَة قونية، وَله غير ذَلِك من الْخيرَات، تقبلهَا الله تَعَالَىٰ مِنْهُ ورحمه رَحْمَة وَاسِعَة.

يرْوى أن السُّلْطَان سليم خَان كَانَ يعدله بأرسطاطاليس، وَيَقُول: إن كَانَ اسكندر بن فيلفوس يفتخر بوزيره أرسطو فَأَنا أفتخر بوزيري بيري باشا فِي عقله ورأيه وحذقه.

٢٣٧- زيرك

وَمِنْهُم الْعَالم الْكَامِل الْمولى ركن الدّين ابْن الْمولى الْفَاضِل مُحَمَّد الشهير بـ (زيرك):

مَاتَ وَالِده رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَهُوَ صَغِير، وقرأ على الْمولى سِنَان باشا وعَلى الْمولى خواجه زَاده وعَلى الْمولى خطيب زَاده، وأعطاه السُّلْطَان مُحَمَّد خَان مدرسة مُسَمَّاة بالواعظية بِمَدِينَة بروسا، وَكَانَ يدرس بهَا ويقرأ على الْمولى درويش مُحَمَّد بن خضر شاه وَهُوَ مدرس بسلطانية بروسا، وَكَانَ لَهُ حجرَة فِي تِلْكَ الْمدرسَة يسكن فِيهَا فِي بعض الأوقات، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان مُحَمَّد خَان مدرسة ابْن كرميان فِي بَلْدَة كوتاهيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة اينه كول، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خان مدرسة أماسيه

وفوض إليه أَمر الْفَتْوَى هُنَالك، ثمَّ أعيد إلى سلطانية بروسا ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خَان مدرسة جده ببروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه ثمَّ صَار قَاضِيًا بقسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار قَاضِيا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة روم إيلي، ثمَّ أرسله السُّلْطَان سليم خَان من قبله إلى السُّلْطَان الغوري[1]، ثمَّ عَاد إلى منصبه ودام على ذَلِك مُدَّة. ثمَّ عزل عَن ذَلِك فِي سنة أَربَع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم ثمَّ زَاد عَلَيْهَا ثَلَاثِينَ درهمًا.

وَمَات فِي سنة تسع ثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة [٣٠٣]، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وأوفر فتوحه.

---

(١) السلطان قانصوه سلطان مصر: كان في أوائل الأمر أحد مماليك السلطان قايتباى وكان أميا لا يعرف شيئًا لأنه جلب من بلاده وهو كبير قد شرع فيه الشيب وصار السلطان قايتباى يرقيه لكونه أخا لزوجته وهى التي بذلت الأموال للجند ومكنته من الخزائن حتى ملكوه بعد السلطان قايتباى فاستمر سلطانا سنة وسبعة أشهر ثم خلعوه وكان قد تلقب بالأشرف، وأخرجوه من المملكة سنة ٩٠٥ وولى بعده أميران ولم يثبت قدمهما في السلطنة، ثم أجمع الأجناد على تولية السلطان قانصوه الغوري وهو غير المتقدم ذكره وكان من أصغر الأمراء وأحقرهم ولكن الأمراء الكبار تحاموا الأقدام على السلطنة خوفا من بعضهم البعض فولوا هذا فقبل بعد أن شرط عليهم أنهم لا يقتلونه إذا أرادوا خلعه فقبلوا منه ذلك، فولى السلطنة في سنة ٩٠٦ وكان عظيم الدهاء قوي التدبير فثبت قدمه في السلطنة ثباتًا عظيمًا، وما زال يقتل أكابر الأمراء حتى أفناهم وصفت له المملكة ولم يبق له فيها منازع، ولكنه مال إلى الظلم والعسف وانتهب أموال الناس وانقطعت بسببه المواريث، فضج أهل مصر ومن تحت طاعته من أخذه لأموالهم فسلط الله عليه السلطان سليم سلطان الروم فإنه غزاه إلى دياره ووقع بينهما مصاف، فقتل صاحب الترجمة تحت سنابك الخيل واستولى السلطان سليم على مملكة مصر والشام وصارت إلى أولاده من بعده إلى الآن، وكان ذلك في سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة.
الشوكاني: «البدر الطالع»، (٢/ ٤٩).

٢٣٨- قاضي بَغْدَاد:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى قوام الملة والدّين يُوسُف المشتهر بـ (قاضي بَغْدَاد):

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بِلَاد الْعَجم من مَدِينَة شيراز، وَكَانَ قَاضِيا بِبَغْدَاد مُدَّة فَلَمَّا حدثت فتْنَة ابْن أردبيل ارتحل إِلَى ماردين وَسكن هُنَاكَ مُدَّة، ثمَّ ارتحل إِلَى بِلَاد الرّوم وأعطاه السُّلْطَان بايزيد خان سلطانية بروسا، ثمَّ أعطاه إحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ ارتحل إِلَى جوَار الرَّحْمَن فِي أَوَائِل سلطنة السُّلْطَان سليم خَان، أدخله الله تَعَالَى دَار الْجنان وشرفه بالكرامة والرضوان.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شريفًا عَالمًا صَالحًا متشرعًا زاهدًا ذَا هَيْبَة ووقار، صنف شرحًا جَامعًا للفوائد للتجريد، وَشرح نهج البلاغة للإمام الْهمام عَليّ بن أبي طَالب - كرم الله وَجهه -، وصنف كتابًا جَامعا لمقدمات التَّفْسِير، وَله رسائل وحواش وَغير ذَلِك، إلا أنها ضَاعَت بعد وَفَاته لصِغَر أَوْلَاده. طيب الله تَعَالَى مهجعه وَبرد مضجعه.

٢٣٩- إدريس البدليسي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى إدريس بن حسام الدّين البدليسي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ موقعًا لديوان أُمَرَاء الْعَجم، وَلما حدثت فتْنَة ابْن أردبيل ارتحل إِلَى بِلَاد الرّوم فأكرمه السُّلْطَان بايزيد خان غَايَة الإكرام وَعين لَهُ مشاهرة ومسانهة (١)، وعاش فِي كنف حمايته عيشة راضية، وَأمره أن ينشيء تواريخ آل عُثْمَان بِالْفَارِسِيَّةِ فصنفها وَكَانَت عديمة النظير فاقدة القرين، بِحَيْثُ فاقت

(١) المشاهرة: المخصص المالي الشهري الذي يدفع من خزينة الدولة مقابل الراتب. والمسانهة: هو ما يدفع سنويًا.

إنشـاء الأقدمين وَلم يبلغ شأوه [٣٠٤] أحْدُ من الْمُتَأَخِّرين، وَله قصائد بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسـية بِحَيْثُ تفوت الْحصْر، وَله رسائل عَجِيبَة فِي مطَالب مُتَفَرِّقَة لَا يُمكن تعدادها.

وَبِالْجُمْلَـةِ، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نَوَادِر الدَّهْر ومفردات الْعَصْـر، انْتقل إِلَى رَحْمَة الله تَعَالَىٰ فِي أوائل سـلطنة سـلطاننا الأعظم السُّـلْطَان سُـلَيْمَان خَان، خلد الله ملكه وأيد سلطنته.

٢٤٠- ابن سَيِّدي عَليّ:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى يَعْقُوب بن سَيِّدي عَليّ:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة حَمْزَة بك[1] بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ابْن الْملك بِولَايَة آيدين، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا ثمَّ بمدرسة السُّـلْطَان مراد خان بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بأدرنه ثمَّ صَار قَاضِيًا بهَا، ثمَّ أعيد إِلَى الْمدرسَة الْمَذْكُورَة، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا، ثمَّ عزل وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد. وَمَات فِي سـنة ثَلَاثِينَ أَوْ إحدى وَثَلَاثِينَ وَتِسْـعمِائَة رَاجعا من سفر الْحَج.

(١) مدرسة حمزة بك في بروسة: وقد تأسست هذه المدرسة في عهد السلطان مراد الثاني في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وقد قام بتأسيسها وبنائها شراب جار حمزة بك، الذي كان أحد أمراء العثمانيين، وقد عين واليًا وأميرًا على بعض الولايات العثمانية، ولا يعرف تاريخ تأسيس المدرسة بالتحديد، وتاريخ بنائها، وقد عمل فيها عدد من المدرسين، منهم: جعفر قرا أفندي، عبد الجبار العجمي، شيخ الإسلام زكريا أفندي، نجار زاده محمد أفندي وغيرهم.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٤٣٦).

وصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ شرحًا لطيفًا جَامعًا للفوائد الشَّرِيفَة لكتاب شرعة الإسلام، وَكَانَ السُّلْطَان بايزيد خان لقبه بشارح الشريعة لميله إلى الشَّرْح الْمَذْكُور، وَله حواش على شرح ديباجة الْمِصْبَاح فِي النَّحْو وَهِي متداولة بَين طّلبَة العلم، وَله أيضًا [٣٠٥] شرح لكتاب كلستان للشَّيْخ سعدي الشِّيرَازِيّ وَالْكتاب الْمَذْكُور بِالْفَارِسِيَّةِ، وَقد كتب الشَّرْح الْمَذْكُور بِالْعَرَبِيَّةِ ليسهل معرفَة اللِّسَان الْفَارِسِي على الطّلبَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٤١- ليس جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْكَامِل الْمولى نور الدّين حَمْزَة الْمَشْهُور بـ (ليس جلبي):

قرأ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى خواجه زَاده، ثمَّ تولى بِبَعْض المناصب، ثمَّ صَار حَافِظًا لدفتربَيت المَال[١] بالديوان العالي مرَارًا فِي زمن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان مُرَاد خَان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار حَافِظًا لدفتربَيت المَال بالديوان العالي فِي زمن السُّلْطَان

(١) الدفتردار: هو الاسم الخاص بالموظف الذي كان يتولى رئاسة الشئون المالية في الدولة العثمانية، والذي كان يعد الركن الثالث من أركان الديوان. وقد ظهر المنصب في عهد مراد الأول، وظل هناك دفتردار واحد حتى في عهد السلطان محمد الفاتح عندما انقسم هذا المنصب إلى قسمين دفتردار الروملي، ودفتردار الأناضول، وفي عهد سليم الأول أضيف دفتردار ثالث خاص بالولايات العربية، وبسبب تأسيس منصب الدفتردار تأسست الإدارة المالية، والتي كانت تتكون من مائة وسبعة وعشرين حجرة. وكان الدفتردار يحضر مع الوزير الأعظم كل يوم ثلاثاء إلى الحضرة السلطانية، وكان يمكنه أن يقدم المعروضات للسلطان، ولكن بعد أن تمر أولًا على الصدر الأعظم، وفي عام ١٨٣٨م ألغي هذا المنصب، واستبدل به نظارة المالية. انظر، أحمد نجم: «التعليم في الدولة العثمانية»، (ص: ١٢٤).

بايزيد خان، ثمَّ عزل عَن ذَلِك فَصَارَ متوطنا ببروسا، وَقد بنى زَاوِيَة بهَا مسكنا للصلحاء.

وَمَات فِي سنة اثْنَتَيْ عشرَة أَوْ ثَلَاث عشرَة وَتِسْعمِائَة وَدفن فِي الزاوية الَّتِي بناها رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢٤٢- سبوركه شُجَاع:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى شُجَاع الدّين إلياس:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نواحي قسطموني، قرأ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل خواجه زَاده حَتَّى صَار معيدا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم سِتُّونَ درهمًا بطرِيق التقاعد لكبر سنه [٣٠٦]، إذ قد يُقَال أنه جَاوز التسعين.

مَاتَ فِي سنة ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ كريم النَّفس مَيْمُون النقيبة متخضعا متخشعا مشتغلا بِنَفسِهِ مُنْقَطِعًا عَن الْخَلَائق، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وأوفر فتوحه.

وَخلف ولدًا اسْمه سِنَان الدّين يُوسُف، وَكَانَ رجلًا مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ إلا أنه مَاتَ فِي شبابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢٤٣- شُجَاع الرُّومِي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى شُجَاع الدّين إلياس الرُّومِي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قَصَبَة مُسَمَّاة بديمه توقه بِقرب من مَدِينَة أدرنه، قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

على عُلَمَاء عصره، وقرأ على الْمولى مُحَمَّد بن الأشـرف حِين كَونه معيدا للْمولى عَليّ الطوسي، وَكَانَ يفضله فِي حل الدقائق على الْمولى عَلـيّ الطوسي ويفضل الْمولى الطوسي عَلَيْهِ فِي كَثْرَة المعلومات، ثمَّ قَرَأَ على بعض المدرسين، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سِنَان باشا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ديمه توقه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة فلبه، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ العتيقة من المدرستين المتجاورتين بأدرنه وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان ثَانِيًا وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان [٣٠٧] بِمَدِينَة أدرنه وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم أيضًا، ثمَّ عزل عَنْهَا لثقل فِي أُذُنه وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم أيضًا بطرِيق التقاعد، ثمَّ مَاتَ فِي سنة تسع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَقد جَاوز التسعين من الْعُمر.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا عابدًا زاهدًا رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَكَانَ يصرف أوقاته فِي الْعلم وَالْعِبَادَة، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إلى الله تَعَالَىٰ محبًّا للمشايخ الصُّوفِيَّة.

وَخلف وَلدين اسْم الأكبر مِنْهُمَا أبو حَامِد وَاسم الأصغر لطف الله، وَكَانَ كِلَاهُمَا مشهورين بِالْفَضْلِ إلا أنهما مَاتَا فِي سنّ الشَّبَاب، رَوَّحَ الله أرْوَاحَهُم.

صنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَوَاشِي على حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد للسَّيِّد الشريف، وحواشي على حَاشِيَة شرح الْمطَالع للسيد الشريف أيضًا، وحواشي على حَاشِيَة شرح الشمسية للسَّيِّد الشريف أيضًا، وحواشي على حَاشِيَة شرح الْعَضُد للسَّيِّد

الشـريـف أيضًا، وحواشي على حَوَاشِي شـرح العقائد للْمـولى الخيالي، وحواشي على شرح آدَاب الْبَحْث للْمولى عماد الدّين، وحواشي على حَاشِيَة العقائد للْمولى الْقُسْطَلَانِيّ، وَغيرذَلِك من الرسائل فِي بعض الْمَوَاضِع المشكلة من الْفُنُون، وَكَانَ أكثراشْـتِغَاله بالعلوم الْعَقْلِيَّة وَلم يتدرب فِي غَيرهَا كتدربه فِيهَا، وَكَانَ يفضل السَّيِّد الشريف على الْعَلامَة سـعد الدّين التَّفْتَازَانِيّ، قَالَ يَوْمًا فِي حق التَّفْتَازَانِيّ أنه بَحر لكنه مكدر. وَأثْنى على الْفَاضِل خواجه زَاده ثَنَاء كثيرا، وَقَالَ: لكني مَـا قـرأت عَلَيْـهِ رِعَايَة لرضا والدتي لأنها مَا كَانَت تـرْضى أن أسـافر إلى وِلَايَة أناطولي.

وَذَهَبت مَعَ الْمولى الْوَالِد إلى زيارته فعانق وَالِدي وَقَبله وَأَجْلسـهُ مَكَانَهُ [٣٠٨] وَجلسَ هُوَ قدامه وأجلسني مَعَه وَبكى، وَقَالَ: إن هَذَا آخر الصُّحْبَة مَعكُمْ وَقد قرب موتِي. وَكَانَ كَمَا قَالَ، طيب الله تَعَالَى مضجعه وَنور مهجعه.

٢٤٤- ابْن الأستاذ

وَمِنْهُـم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى تَاج الدّين إبراهيم الشـهير بـ (ابْن الأستاذ):

كَانَ أبوه ماهرًا فِي صَنْعَـة الدباغة وَهُوَ أول مـن صبغ الْجُلُـود اللازوردية ببلاد الروم، وَكَانَ تقيًّا ورعًا مكتسـبًا بالحلال، وَرغب ابْنه فِي تَحْصِيل الْعلم فَقرأ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سِـنَان باشـا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الْبَيْضَاء بأنقره وَعين لَهُ كل يَوْم عشرُون درهما، ثمَّ صَار معلمًا للسُّـلْطَان عبد الله، وَلما جرى على أستاذه الْمولى سِنَان باشا مَا جرى من حَادِثَة مر ذكـرهَا عزلوه عَن منصب التَّعْلِيم ونصبوه قَاضِيًا بِموضـع يُقَال لَهُ جبق[1]

(١) جبق: ربما المقصود هو (قضاء جبق آباد)، واقع في شمال أنقره على مسافة ٩ ساعات من =

وعينوا لَهُ كل يَوْم خَمْسَة عشر درهمًا، وَلما جلس السُّلْطَان بايزيد خان على سَرِير السلطنة جعله مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحسينية ببلدة أماسيه وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهمًا، وَمَات رَحِمَهُ اللَّهُ مدرسًا بهَا.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَا عفة وَصَلَاح، مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أبناء زَمَانه، وَكَانَ ذَا فطنة وذكاء وفضيلة تَامَّة فاق فِي الْفَضِيلَة أقرانه، وَكَانَت لَهُ مُشَارِكَة فِي الْعُلُوم المتداولة، وخلف ولدًا اسمه علاء الدين علي، رَوَّحَ الله تَعَالَى روحه وَنور ضريحه. [٣٠٩]

٢٤٥- ابْن المعيد:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى الشهير بـ (ابْن المعيد):

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، وَمَات فِي بَلْدَة أسكوب مدرسًا بهَا، وَكَانَ عَالمًا فَاضلًا مشتغلًا بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال ومتفننًا فِي الْعلم، وَله تَلْخِيص لحواشي خطيب زَاده على حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد للسَّيِّد الشريف، وَله رسائل غير ذَلِك.

٢٤٦- عبري زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى المشتهر بـ (ابْن العبري):

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى خطيب زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، وَمَات مدرسًا بحسينية أماسيه، كَانَ يسكن فِي بعض حجرات الْمدرسَة ويشتغل بِالْعلمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكَانَ مدرسًا مُفِيدًا

= الولاية لواء أنقرة مركز الولاية.

انظر، أحمد الشرقاوي: «جغرافية الممالك العثمانية»، (ص: ١٥١).

ومصنفًا مجيدًا لَكِن بقيت مصنفاته فِي المسودة لاخترامه بالمنية، وأتى بِمَدِينَة قسطنطينية ثمَّ ذهب إلى أماسيه وَمَات فِي الطَّرِيق مترديا من سطح، وَقد طالع التَّفْسِيرعلى السَّطْح وحان وَقت الْمغرب فأراد النُّزُول عَنهُ فَوَقع على ظَهره وَالْكتاب مَفْتُوح على صَدره، فنظروا فِيهِ فإذا مَوضِع نظره تَفْسِيرسُورَة يس، رَوَّحَ الله تَعَالَى روحه وَنور ضريحه. [٣١٠]

٢٤٧- أيهم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْمولى شمس الدّين أَحْمد اليكاني الملقب بـ (أيهم):

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة بِلَاد، ثمَّ صَار قَاضِيًا ببلدة أماسيه، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خَان قَضَاء مَدِينَة بروسا، ثمَّ عزل عَن ذَلِك ثمَّ أعيد إلى الْقَضَاء الْمَزْبُور ثمَّ عَزله السُّلْطَان سليم خَان وأعطاه قَضَاء كليبولي، ثمَّ ترك الْقَضَاء وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَال.

وَكَانَ جريء الْجنان طليق اللِّسَان صَاحب شيبَة عَظِيمَة، وَكَانَ رجلًا مهيبًا إلا أنه كَانَ ضَعِيف الْعلم وَكَانَ محبا للخير، بنى جَامعًا ومدرسة وَقد اختلت رجله وَصَار مقْعدًا إلى أن مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٤٨- حلبي زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى عبد الرحمن بْن مُحَمَّد بن عمر الْحلَبِي:

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سِنَان باشا واشتهر بَين أقرانه بِالْفَضْلِ والذكاء، وَصَاحب مَعَ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان

ونـال عِنْده الْقبُول التَّام وَصَارَ مشـارًا إليه بَين الأنام، ثمَّ وَقع مِنْهُ سـوء الأدب عِنْـد حَضرته فأبعده من جنابه وَقَالَ: لَوْلَا انه ابْن أسـتاذي لدمرته. وَلِهَذَا اخْتَار منصب الْقَضَاء وداوم على ذَلِك إلى آخر عمره.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جريء الْجنان طليق اللِّسَـان صَاحب الطَّبْع الْوَقَّـاد والذهن النقاد، وَكَانَ لطيف الطَّبْع لذيذ الصُّحْبَة عالي الهمة نشـيط النَّفس مَحْمُود السِّـيرَة فِي الْقَضَاء. توفّي وَهُوَ قَاض ببلدة كوتاهية. وَله تعليقات على حَاشِيَة شـرح الْمطَالع، وَكَانَ مشتهرا باتقان مبَاحث الْحَمد من الْحَاشِيَة الْمَذْكُورَة، نور الله تَعَالَىٰ قَبره وضاعف أجره. [٣١١]

٢٤٩- عبد الكريم زاده:

وَمِنْهُم الْمولى عبد الوهاب ابْن الْمولى الْفَاضِل عبد الكريم:

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى عِـذَارَيْ وَالْمولى لطفي التوقاتي وَالْمـولى خطيـب زَاده وَالْمـولى الْقُسْـطَلَانِيّ(١)، ثـمَّ صَـار مدرسـا بِالْمَدْرَسَـةِ القلندريـة(٢) بِمَدِينَة قسـطنطينية، ثمَّ صَـار قَاضِيًا بعدة من الْبِـلَاد، ثمَّ صَار

---

(١) وردت في بعض النسخ (كستللي).

(٢) جامع كالندر خانة: يقع الجامع في شارع شهداء ١٦ آذار في حي وزنجيلر بمنطقة أمين اونو قرب السكن الجامعي للبنات . وهي من بين الأبنية التي تم تحويلها من كنيسة إلى جامع. لا يعرف بشكل دقيق تاريخ إنشاء الكنيسة ولكن يعتقد إنشاءها ما بين القرنين ٩ – ١٢.بعد فتح السلطان محمد الفاتح للقسطنطينية أعطى هذه الكنيسة لدراويش الجيش الذين كان يطلق عليهم اسم قلندر ولهذا السبب يسمى هذا المكان باسم خانة القلندر «قلندر خانة». تم تحويله بعد القرن الثامن عشر إلى جامع من قبل مدير باب السعادة بشير أغا بعد أن كان قبلا يستخدم كنيسة ومن قبله ديرا.إن هذا البناء الذي تحول من حمام قصر الى كنيسة ومنه إلى جامع صغير وصل إلى حالة الخراب في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية وهدمت مئذنته نتيجة الصاعقة التي نزلت به عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠. وبعد أعمال الترميم التي استمرت =

حَافِظًا الدفتربالدِّيوَان العالي فِي أيام سلطنة السُّلْطَان سليم خَان، ثمَّ صَار قَاضِيا بِبَعْض الْبِلَاد، ثمَّ توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم سلمه الله تَعَالَىٰ وأبقاه.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوي الْجنان طليق اللِّسَان صَاحب نطق وَبَيَان لذيذ الصُّحْبَة حسن النادرة طارحًا للتكلف مَعَ أصحابه، وَكَانَ مَحْمُود الطَّرِيقَة ومرضي السِّيرَة فِي قَضَائِهِ، وَكَانَ شجاعًا مهيبًا، وَكَانَ صَاحب ذكاء وفطنة وَكَانَ صَاحب معرفَة بالعلوم الْعَقْلِيَّة والشرعية، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي سَائِر الْعُلُوم، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٥٠- شيخ سِنَان:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى يُوسُف الْحميدِي الشهير ب (شيخ سِنَان):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار معيدًا لدرس الْفَاضِل قَاضِي زَاده، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل خواجه زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس،

= من عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ إلى عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ فتح من جديد للعبادة. وكذلك أجريت في الجامع حفريات بين عامي ١٣٨٦ و١٣٩٥ هـ / ١٩٦٦ و١٩٧٥ قام بها جامعتي هارورد وجامعة استانبول التقنية.

يتم الدخول إلى الجامع من خلال مدخل مغطى بقنطرة ويغطي سقف الجامع قبة مدعومة بجدار حامل للقبة وتدعمها قناطر على شكل مهد الطفل. جدار الجامع مبني من حجر خليط أو مزيج بالأحجار والقرميد. الجدران الداخلية للجامع ملونة ومغطاة بالرخام ومزينة بالنقوش وهو مفتوح لأداء العبادة وبنفس الوقت يقوم باستقبال الزوار المحليين والأجانب من جميع أنحاء العالم.

موقع استانبول عاصمة الثقافة الأوربية www.ibb.gov.tr/

ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أحْمَد باشا ابْن ولي الدّين بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ عزل عَن ذَلِك [٣١٢] وَمَات فِي وَطنه.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ أشد الِاشْتِغَال، وَلم يكن ذكيًّا وَلَكِن كَانَ طبعه منقحًا خَالِصًا من الأوهام، وَكَانَ يسكن بِبَعْض الرباطات(١) بِمَدِينَة بروسا متجردا عَن العلائق الدُّنْيَوِيَّة، وَكَانَ رَاضِيا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَلم يتَزَوَّج فِي مُدَّة عمره، وَكَانَ يَأْتِي إِلى وَالِدي أحيانًا وَكَانَ وَالِدي يُكرمهُ أَشد الإكرام لاجتماعه مَعَه فِي بعض الْمدَارِس عِنْد بعض الموَالِي، وَله حواش على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف وَهِي حَاشِيَة مَقْبُولَة عِنْد الطّلبَة، وَسمعت أن لَهُ حَوَاشِي على شرح العقائد للعلامة التَّفْتَازَانِيّ لَكِن لم أطلع عَلَيْهَا. وَمَات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة إحدى أَوْ اثْنَتَيْ عشرَة وَتِسْعمِائَة.

٢٥١- جَعْفَر جلبي ابن التاجي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى جَعْفَر بن تاجي بك:

كَانَ وَالِده رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُدبرًا لأمور السُّلْطَان بايزيد خان وَقت إمارته على أماسيه، وَرغب هُوَ فِي طلب الْعلم، وقرأ على الْمولى ابْن الْحَاج حسن وعَلى الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ وعَلى الْمولى خطيب زَاده وعَلى الْمولى خواجه زَاده، واشتهر بالفضائل فِي الآفاق فأعطاه السُّلْطَان بايزيد خان مدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ودرس هُنَاكَ وأفاد فاشتهرت فضائله بَين الطّلبَة وَرغب فِي خدمته الْفُضَلَاء، ثمَّ جعله السُّلْطَان بايزيد خان موقعا للديوان العالي [٣١٣] فسلك مَسْلَك الأمراء وعاش فِي ظلّ حمايته بدولة وافرة وحشمة متكاثرة، ثمَّ

---

(١) يعني به (خانقاه): رباط الصّوفية معرب مولد، استعمله المتأخرون.
انظر، شهاب الدين الخفاجي: «شفاء الغليل»، (ص: ٨٩).

أصابته عين الزَّمَان فانتهبت دَاره وعزل عَن منصبه فِي آخر سلطنة السُّلْطَان بايزيد خان - لحادثة يطول شرحها وَلَيْسَ هَذَا الْمقَام مَوضِع ذكرهَا - وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد وَلم يقبل، وَلما جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة أضاف إليه قَضَاء بعض الْبِلَاد فقبلها، ثمَّ جعله موقعا بالديوان العالي ثَانِيًا، ثمَّ جعله قَاضِيا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ قَتله لأمر أوجب ذَلِك - والقصة يطول شرحها مَعَ خُرُوجهَا عَن مَقْصُود الْكتاب - وَله نظم بالتركية وبالفارسية، مِنْهُ هَذَا المطلع من قصيدته للسُّلْطَان سليم خَان:

جَان آخَرين كه دركف...

مانندجان نهاد...

بهز شار مقدم شاه جهان ثهاد...

وَله نظم كتاب بالتركية سَمَّاهُ بـ(قوش نامه)، ونظمه فِي غَايَة الْحسن وَالْقَبُول عِنْد أرباب النّظم، وَله منشآت كَثِيرَة مَقْبُولَة عِنْد أهلها، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ ورحه وَزَاد فِي غرف الْجنان فتوحه.

٢٥٢- سعدي جلبي ابن التاجِي

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى سعدي بن تاجِي[١] بك أخو الْمولى جَعْفَر الْمَذْكُور:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره مِنْهُم الْمولى قَاسم الشهيربقاضي زَاده وَالْمولى مُحَمَّد بن الْحَاج حسن ونال عِنْدهم الْقبُول التَّام واشتهرت فضائله فِي الآفاق، ثمَّ صَار مدرسًا بِالِاسْتِحْقَاقِ، وأعطي له أولا مدرسة السُّلْطَان مُرَاد الْغَازِي بِمَدِينَة

(١) وردت في بعض النسخ (ناجي).

بروسا، ثمَّ أعطي له مدرسة الْوَزير عَليّ باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ أعطي له إحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ حج وَجَاء، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا.

وَمَات رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة [٩٢٢]، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلا فِي جَمِيع الْعُلُوم سِيمَا فِي الْعُلُوم الْعَرَبيَّة، وَكَانَ صَالحًا كريم النَّفس حميد الْخِصَال صَادِق القَوْل، وَكَانَ الْمولى الْوَالِد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَقُول فِي حَقه: لَو قلت أنه لم يكذب مُدَّة عمره لما كذبت.

وَله قصائد بِلِسَان الْعَرَبيَّة أَجَاد فِيهَا كل الإجادة بِحَيْثُ يظنّ من طالعها أنها من قصائد فصحاء الْعَرَب، وَله منشآت بِالْعَرَبِيَّةِ بَالِغَة من البلاغة أعلى مراتبها، وَله حواش على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف، وَله حَاشِيَة على بَاب الشَّهِيد من شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، وَقد نظم العقائد النسفية بِالْعَرَبِيَّةِ نظمًا بليغًا حسنًا، وَله غير ذَلِك من الرسائل والفوائد، نور الله مرقده وَفِي غرف جنانه أرقده.

٢٥٣- قطب الدّين جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى قطب الدّين مُحَمَّد بْن قَاضِي زَاده الرُّومِي:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جده لأمه الْمولى عَليّ بن محمد القوشجي، وعَلى الْمولى خواجه زَاده وَتزَوج بنته، واكتسب عِنْدهمَا الْفَضَائِل الْعَظِيمَة، وَكَانَ ذَا عفة وَصَلَاح وديانة وَصَاحب أخلاق حميدة، وَكَانَ متواضعا متخشعا أديبًا لبيبًا، صَار مدرسًا بمدرسة مناستر بِمَدِينَة بروسا، واشتغل بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال وَكم من طَالب بلغ عِنْده غَايَة الْكَمَال.

مَـاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي شـبابه [٣١٥] وَهُوَ مدرس بهَا، وَكَـانَ لَهُ مصنفات من الرسـائل والفوائد فاخترمته الْمنية فلم يَتَيَسَّـر لَهُ اتمامها، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٢٥٤- ميرم جلبي:

وَمِنْهُـم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِـل الْمولى مَحْمُود بن مُحَمَّد ابْن قَاضِي زَاده المشتهر بَين النَّاس بـ (الْمولى ميرم جلبي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره مِنْهُم الْمولى خواجه زَاده وَالْمولى سِـنَان باشا، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة كليبولي [1]، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة عَليّ بك بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ نَصبه السُّلْطَان بايزيد خان معلما لنَفسِـهِ، وقرأ عَلَيْهِ الْعُلُوم الرياضية وَكَانَت لَهُ فِيهَا مهارة عَظِيمَة بِحَيْـثُ لم يدانيه أحْدُ بعده وَلَا فِي عصره، ثمَّ جعله السُّـلْطَان سـليم خَان قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ عزل عَنهُ وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، ثمَّ حج وأتى بِلَاده، وَمَات فِي سنة إحدى وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة بمدينة أدرنه.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس صبورًا على الشدائد صَاحب مُرُوءَة عَظِيمَة، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ، وَكَانَ يعرف من كل الْعُلُوم أصولها وفروعها

---

(١) ربما يقصد مدرسة صاروجه باشا في غليبولي: قام ببناء هذه المدرسة صاروجه باشا، من موظفي الأندرون الهمايوني في عهد السلطان مراد الثاني، ويعود بناء هذه المدرسة إلى عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩ - ١٤٣٠، في مدينة كاليبولي - غليبولي، وقد استمرت هذه المدرسة بالتدريس إلى أواخر عهد الدولة العثمانية، وقد تقلد التدريس فيها عدد من المدرسين والعلماء، منهم مصلح الدين زاده مصطفى أفندي في سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، عبد القادر أفندي خلال الفترة (٩٥٨-٩٦٥هـ/١٥٥١-١٥٥٧م) وعلي أفندي في سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١ - ١٦٢٢م، وغيرهم. انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (٤٢٥/١).

معقولها ومنقولها طرفا صَالحا، وَكَانَ يعرف الْعُلُوم الْعَرَبيَّة، وَكَانَ لَهُ اطلَاع عَظِيم على التواريخ والمحاضرات[(١)] [٣١٦] والقصائد الْعَرَبيَّة والفارسية، وَله شرح لزيج ألغ بيك كتبه بِالْفَارِسِيَّةِ بأمر السُّلْطَان بايزيد خان، وَله شرح للفتحية فِي الْهَيْئَة لمولانا عَليّ بن مُحَمَّد القوشجي، وَله رِسَالَة فِي معرفَة سمت الْقبْلَة، وتصانيفه كلهَا مَقْبُولَة عِنْد أهل هَذَا الْعلم، وَله غير ذَلِك من الْفَوَائِد والرسائل، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وزاد في أعلى الجنان فتوحه.

٢٥٥- باشا جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى غياث الدّين ابْن أخي الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّٰه تَعَالَىٰ آق شمس الدّين قدس سره الْعَزِيز واشتهر الْمولى الْمَذْكُور بـ (باشا جلبي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره مِنْهُم الْمولى الخيالي وَالْمولى خواجه زَاده، ثمَّ اتَّصل بِخِدْمَة الْمَشَايِخ الصُّوفِيَّة، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة الْمولى الكوراني[(٢)]

(١) علم المحاضرة / المحاضرات: وهو علم يحصل منه ملكة إيراد كلام للغير، مناسب للمقام من جهة معانيها الوضعية، أومن جهة تركيبه الخاص؛ وغرضه: تحصيل تلك الملكة، وفائدته: الاحتراز عن الخطًا في تطبيق كلام منقول عن الغير، على ما يقتضيه مقام التخاطب، من جهة معانيها الأصلية، ومن جهة خصوص ذات التركيب نفسه. والفرق بينه وبين علم المعاني: إن المعاني تطبيق المتكلم كلامه على مقتضى الحال، وكلام الغير على خواص لائقة بحاله؛ والمحاضرات: استعمال كلام البلغاء أثناء الكلام في محل مناسب له على طريق الحكاية. وموضوعه، وغايته، وغرضه، ومبادئه ظاهرة للمتدبر.
ومن الكتب المصنفة فيه: (ربيع الأ برار) لجار الله العلامة الزمخشري؛(فنون المحاضرة) للراغب الأصفهاني؛(التذكرة الحمدونية)؛ (ريحانة الأدب) لابن سعد؛ (العقد الفريد) لابن عبد ربه، (فصل الخطاب) للتيفاشي؛ (نثر الدرر) للآبي؛ و(الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني... انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ: «مفتاح السعادة»، (١/ ٢٠٨ - ٢١٠).

(٢) مدرسة المولى الكوراني/المدرسة الكورانية: وقد أسس هذه المدرسة المولى الكوراني =

بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة يكبازاري، ثمَّ صَار مدرسًا بسيفية أنقره، ثمَّ صَار مدرسًا بحسينية أماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ تَركهَا وَاخْتَارَ مدرسة أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان ببلدة أماسيه مَعَ منصب الْفَتْوَى، ثمَّ تَركهَا وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهما بطرِيق التقاعد.

ثمَّ طلب مدرسة الْقُدس الشريف [٣١٧] وَمَات قبل السّفر إليها فِي سنة سبع أَوْ ثَمَان وَعشْرين وَتِسْعمِائَة. كتب رَحِمَهُ اللَّهُ أسئلة فِي كل فن، وَله رسائل لَا تعد وَلَا تحصى، وَلَكِن لم يدون كتابًا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٥٦- مظفر الدّين الشِّيرَازِيّ:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْمولى الشَّيْخ مظفر الدّين عَليّ الشِّيرَازِيّ:

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره ببلاده مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل ميرصدر الدّين الشِّيرَازِيّ والعلامة جلال الدّين الدواني، وَتزَوج بنت جلال الدّين الدواني، وبرع فِي الْعُلُوم وتمهر فِيهَا وفَاق أقرانه، وانتشر صيته حَتَّى أنه كَانَ فِي مَدِينَة شيراز مدرسة شَرطهَا وَاقِفًا على أفضل أهل الْعَصْر وَكَانَ الْعَلامَة الدواني مدرسًا بهَا، وَمرض فِي بعض الأيام مُدَّة كَبِيرَة وأناب مَنَابه الشَّيْخ مظفر الدّين الْمَذْكُور، ثمَّ

=

وسميت باسمه، وتعرف بالمدرسة الكورانية أيضا، وتشير بعض المصادر إلى أنها كانت مدرسة دار الحديث، وتقع في ميدان أبو الوفاء في استانبول، وقد تم إنشاء هذه المدرسة سنة ٨٨٩هـ / ١٤٨٤م تقريبًا، وقد استمرت المدرسة حتى سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩١٨م.

انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٣٣٣).

لما مَاتَ الْفَاضِل صدر الدّين والعلامة الدواني وَظَهَرت الْفِتَن فِي بلاد العجم ارتحل إلى بلاد الروم، وَكَانَ الْمولى ابْن الْمُؤَيد قَاضِيا بالعسكر المنصور فِي ذَلِك الْوَقْت وَكَانَ الْمولى الْمَذْكُور مقدما عَلَيْهِ عِنْد قراءتها على الْمولى الدواني، فأكرمه الْمولى ابْن الْمُؤَيد إكرامًا عَظِيمًا وَعرضه على السُّلْطَان بايزيد خان فأعطاه مدرسة الوزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، فدرس هُنَاكَ مُدَّة، ثمَّ أعطاه إحدى الْمدَارِس الثمان ودرس هُنَاكَ مُدَّة [٣١٨]، ثمَّ أضرت عَيناهُ وَعجز عَن إقامة التدريس، فعين لَهُ السُّلْطَان سليم خَان كل يَوْم سِتِّينَ درهمًا بطرِيق التقاعد.

وتوطن بِمَدِينَة بروسا وَمَات هُنَاكَ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شَافِعِيّ الْمَذْهَب، وَكَانَ عَالما بالعلوم كلهَا ومتمهرًا فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي علم الْحساب والهيئة والهندسة(١)، وَكَانَ لَهُ زِيَادَة معرفَة بِعلم الْكَلَام والمنطق وخاصة فِي حَوَاشِي التَّجْرِيد وحواشي شرح الْمطَالع، وَرَأَيْت له فِي كتاب إقليدس فِي علم الهندسة أنه قَرَأَهُ من أَوله إلى آخِره على الْفَاضِل ميرصدر الدين وَكتب عَلَيْهِ حَوَاشِي لحل مشكلات إقليدس، وفهمت من ذَلِك أن لَهُ مهارة تَامَّة فِي ذَلِك الْعلم.

---

(١) علم الهندسة: وهو علم يعرف منه أحوال المقادير ولواحقها، وأوضاع بعضها عند بعض، ونسبتها، وخواص أشكالها. وموضوعه: المقادير المطلقة، أعني الخط والسطح والجسم التعليمي، ولواحق هذه من الزاوية والنقطة والشكل.

ومنفعته: الاطلاع على الأحوال المذكورة من الموجودات، وأن يكسب الذهن حدة ونفاذًا، ويروض بها الفكر رياضة قوية، لما اتفقوا على أن أقوى العلوم برهانًا هي العلوم الهندسية.

ومن جملة منافعها: العلاج بها على الجهل المركب، لما أنها علوم يقينية لا مدخل فيها للوهم، فيعتاد الذهن على تسخير الوهم، والجهل المركب ليس إلا من غلبة الوهم على العقل.

انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ: «مفتاح السعادة»، (١/٣٤٧).

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سليم النَّفس حسن العقيدة صَالحًا مشتغلًا بِنَفسِهِ رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَاخْتَارَ الْفقر على الْغنى، وَكَانَ يبْذل مَاله للْفُقَرَاء والمخاديم والمحاويج، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وزاد في أعلى الجنان فتوحه.

٢٥٧- حَكِيم شاه مُحَمَّد:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْحَكِيم شاه مُحَمَّد الْقَزْوِينِي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من تلاميذ الْعَلامَة جلال الدّين الدواني قرأ عَلَيْهِ الْعُلُوم، وَكَانَ بارعًا فِي علم الطِّبّ لأنه كَانَ من أولاد الأطباء، ثمَّ سَافر إلى مَكَّة المشرفة وجاور بهَا مُدَّة، ثمَّ إن الْمولى ابْن الْمُؤَيد ذكره عِنْد السُّلْطَان بايزيد خان ومدحه بالعلم [٣١٩] والفضل والطب؛ فطلبه السُّلْطَان بايزيد خان وأخرجه من مَكَّة إلى قسطنطينية، وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَعشْرين درهما برسم الطِّبّ، ثمَّ لما جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة صَاحب مَعَه وتقرب إليه وَبلغ عِنْده الْمَرَاتِب الْعَالِيَة، وَمَات فِي أيام سلطاننا الأعظم سلمه الله تَعَالَىٰ وأبقاه.

وَله كثير من المصنفات أحسنها وألطفها تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم من سُورَة النَّحْل(١) إلى آخر الْقُرْآن، وَكتاب ربط السُّور والآيات، وَله حواش على تهافت الْمولى خواجه زَاده، وحواش على شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني، وَله شرح الإيساغوجي(٢) وَشرح للكافية، وَشرح للموجز فِي الطِّبّ، وَله تَرْجَمَة

---

(١) وردت في بعض النسخ (الفتح).

(٢) الأيساغوجي: لفظ يوناني يعني الكليات الخمس: أي الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام وهو باب من الأبواب التسعة للمنطق صنف فيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين. وكان الكتاب المشهور في عهد الدولة العثمانية هو المختصر المنسوب إلى أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري (ت: ٧٠٠هـ) وقد وضُعت على هذا المختصر عدة حواش وشروح. انظر، أحمد نجم: «التعليم في الدولة العثمانية»، (ص: ٨٦).

حَيَاة الْحَيَوَان بِالْفَارِسِيَّةِ، وَغيرذَلِك من الرسائل والكتب، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٥٨- السَّيِّد مَحْمُود:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى السَّيِّد مَحْمُود:

كَانَ وَالِده معلمًا للسُّلْطَان بايزيد خان، وَبَقِي هُوَ يَتِيمًا بعد وَالِده ورباه بعض الصلحاء، وقرأ من الْعُلُوم على عُلَمَاء عصره مِنْهُم الْمولى لطفي التوقاتي وَالْمولى ابْن البريكي، ثمَّ سلك مَسْلَك التصوف حَتَّى نَصبه السُّلْطَان بايزيد خان نَقِيبًا للأشراف، ودام على ذَلِك إلى أن مَاتَ في سنة ثَلَاث وأربعين وَتِسْعِمائَة. [٣٢٠]

وَكَانَ كريم الأخلاق محبًّا للخير متواضعًا متخشعًا متشرعًا سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس صَحِيح العقيدة حسن السمت مرضِي السِّيرَة محمود الطريقة، وَكَانَ سخيًّا جوادًا يُرَاعِي الْفُقَرَاء والضعفاء بِنَفسِهِ وَمَاله، لذيذ الصُّحْبَة حسن المحاورة لطيف المحاضرة طارحًا للتكلف مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أحوال الْغَيْر، وَكَانَ لَهُ مهارة فِي الشّعْر وَكَانَ ينظم القصائد اللطيفة بالتركية، وَكَانَ مَقْبُولًا عِنْد الْخَواص والعوام، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٥٩- طبل بَازِ:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين المشتهر بـ (طبل الْبَازِي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على علماء عصره ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى

المدرسـتين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، وَمَاتـ مدرسا بهَا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صارفًا جَمِيع أوقاته فِي الِاشْتِغَال بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة، وَكَانَ صَاحب شيبَة عَظِيمَة، وَكَانَ لَهُ تَقْرِير حسن جدًّا، وَله شرح للطوالع من علم الْكَلَام - رَحمَه الله تَعَالَىٰ رحمة واسعة -.

٢٦٠- خَطِيب زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى إبراهيم بن إبراهيم المشتهر بـ (ابْن الْخَطِيب):

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصـره وعَلى أخيه الْمولى خطيـب زَاده [٣٢١]، ثمَّ صَار مدرسًـا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بسـلطانية بروسـا، ثمَّ صَار مدرسًـا بإحدى الْمـدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة السُّـلْطَان مـراد خـان بِمَدِينَة بروسـا، وَتُوفِّي وَهُـوَ مدرس بهَا فِي سـنة عشْـرين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سـليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس منجمعا عَن الْخلق مشتغلًا بِنَفسِهِ، وَكَانَ أديبًا لبيبًا إلا أنه لم يشْتَغل بالتصنيـف لضعفـ دَائِم فِي مزاجه، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٦١- يحيى خليفة:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى الشَّيْخ يحيى بْن يخشي، قدس الله سره:

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علـى عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة طوزلـه من وِلَايَة قراصي، ثمَّ سلك مَسْلَك التصوفـ وَبلغ مبلغ الإرشاد، ثمَّ انْقَطع عَن النَّاس فِي

الْوِلَايَة الْمَذْكُورَة واشتغل بتذكير النَّاس ووعظهم، وَكَانَ صَاحب أحوال انْتفع بِهِ كثير من النَّاس، وَبِالْجُمْلَةِ، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جَامعا بَين رياستي الْعلم وَالْعَمَل، وَكَانَ يقرئ الطّلبَة تَفْسِير الْعَلامَة الْبَيْضَاوِيّ بِلَا مطالعة، وَكَانَ يرشد المريدين لطريق الصُّوفِيَّة، وَله شرح على الْكتاب الْمُسَمّى بشرعة الإسلام، وَله حواش على شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة. مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أوائل الْمِائَة العاشرة، نور الله تَعَالَىٰ مرقده وَفِي غرف جنانه أرقده. [٣٢٢]

٢٦٢- سليمان كه:

وَمِنْهُم الْعَالم الفاضل سليمان بن علي بن سليمان القراماني الشهير بـ (سليمان كه):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره وحصل منهم العلوم النافعة، ثم وصل إلى خدمة العالم الفاضل المولى عبد الكريم، ثمَّ صَار مدرسًا في اوائل سلطنة السلطان بايزيد خان بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بالمدرسة العباسية بمصر، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة النعال ببلدة قونية، ثم صار قاضيا ببلدة قيرحصار، ثم صار قاضيًا ببلدة قسطموني، ثم صار قاضيا ببلدة طرابزون[١]، ثم صار قاضيًا ببلدة قيصريه وضم إليه مدرسة مسماة بمدرسة براونه، ثمَّ صَار قاضيا ببلدة قونية، ثم ترك المناصب بالكلية، وله مصنفات منها حواشي على الوقاية لصدر الشريعة، ورسالة في علم العروض، ومنها أجوبة عن اعتراضات المولى الفاضل

(١) طرابزون: بفتح الطاء والرّاء المهملتين ثمّ ألف وباء موحّدة وزاي معجمة مضمومة وواو ساكنة ثمّ نون، فرضة مشهورة على بحر نيطش. قال ابن سعيد: وأكثر سكانها اللكزى. وفي جنوبيّ طرابزون بشرق جبال اللكزي، ويقال له جبل الألسن لما فيه من اللغات، واسم طرابزون في القديم طرابزندة، وهي غربيّ سحوم وشرقيّ سامسون، وهي من الإقليم السادس.
انظر، ابن سباهي زاده: «أوضح المسالك»، (ص: ٤٥٢ - ٤٥٣).

الشيخ بدر الدين السماوي في جامع الفصولين على الفقهاء، وعدد تلك الاعتراضات ثلاثمائة، منها تخميس قصيدة البردة ونظيراتها، ومنها شرح مجمع البحرين في الفقه(١)، وكتاب في الخلافيات(٢) وأجاب فيه الأئمة الشافعية عن قبل الحنيفية وأهداهما إلى السلطان سليم خان وصار مقبولًا عنده، ومنها شرح العوائض، وقبل إتمامه ذهب إلى القدس الشريف وبعد خمسة أشهر من قدومه إلى القدس أدرك الأجل وتوفي هناك في سنة أربع وعشرين وتعسمائة، وكان سنة قريبا من ثمانين، روح الله روحه ونور ضريحه.

وكان مشتغلًا بالعلم والعبادة وله رسائل سوى ما ذكر، منها رسالة كتبها على كتاب الصوم، ومنها رسالة الولاء، ومنها رسالة في الزوال، ومنها رسالة في

---

(١) مجمع البحرين وملتقى النهرين في فروع الحنفية للإمام مظفر الدين أحمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي (ت: ٦٩٤ هـ). جمع فيه: (مسائل القدوري) و(المنظومة) مع زيادات ورتبه فأحسن ترتيبه وأبدع في اختصاره، ويذكر في آخر كل كتاب منه ما شذ عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب، وكان بخطه من الكتب الموقوفة بجامع السلطان محمد الفاتح وقد ضرب في بعض مواضعه وكشط، وفرغ من تأليفه في ثامن رجب سنة ٦٩٠، تسعين وستمائة، وهو: كتاب حفظه سهل لنهاية إيجازه وحله صعب لغاية إعجازه بحر مسائله جم فضائله. وقد توافر على شرحه الكثيرون من العلماء.
حاجي خليفة: «كشف الظنون»، (٢/١٥٩٩).

(٢) علم الخلاف: وهو علم باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة، من الأدلة الإجمالية والتفصيلية، الذاهب إلى كل منها طائفة من العلماء، أفضلهم وأمثلهم: أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ومن أصحابه: أبو يوسف، ومحمد، وزفر، والإمام الشافعي، والإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ ثم البحث عنها بحسب الإبرام والنقض لأي وضع أريد في تلك الوجوه. ومبادئه: مستنبطة من علم الجدل، فالجدل بمنزلة المادة، والخلاف بمنزلة الصورة، وله استمداد من العلوم العربية والشرعية. وغرضه: تحصيل ملكة الإبرام والنقض. وفائدته: دفع الشكوك عن المذهب وإيقاعها في المذهب المخالف.
انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ: «مفتاح السعادة»، (١/٢٨٣).

عشر رأيتها أنا مرة وأنا في سن الشباب، رأيته رجلًا عليه سيماء الصلاح، وكان على زي الصوفية يلبس الثياب الدنية لبس النقاب، رحمه الله رحمة واسعة. [٣٢٣]

٢٦٣- قره كَمَال:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل كَمَال الدّين إسماعيل القراماني:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل الخيالي ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل مَوْلَانَا خسرو، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ ترقى حَتَّى صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، وَكَانَ القَاضِي بهَا وقتئذ الْمولى عبد الرَّحْمَن بن الْمُؤَيد، فَوَقع بَينهمَا خلاف فِي مسئلة وأصر الْمولى كَمَال الدّين على الْخلاف وتكدر عَلَيْهِ لذَلِك خاطر المولى ابْن الْمُؤَيد، فَلَمَّا صَار ابْن الْمُؤَيد قَاضِيا بالعسكر المنصور عَزله عَن التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم سِتِّينَ درهما بطرِيق التقاعد، فَشكر الْمولى كَمَال الدّين عَلَيْهِ وَرَضي بِمَا فعله، ولازم بَيته واشتغل بِالْعلمِ والعبادة وَالْعَمَل إلى أن مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَله تصانيف كَثِيرَة مِنْهَا حَوَاشِي الْكَشَّاف، وحواشي تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ (١)، وحواش على حاشية شرح العقائد للْمولى الخيالي، وحواش على شرح الْوِقَايَة

---

(١) تفسير البيضاوي: هو كتاب «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله البيضاوي الشافعي (ت: ٦٩٢هـ)، وهو تفسير عظيم الشأن، لخص فيه البيضاوي ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان من تفسير الكشاف، وما يتعلق بالحكمة وعلم الكلام من تفسير مفاتيح الغيب للرازي، وما يتعلق بالاشتقاق من تفسير الراغب. وقد لقي تفسير البيضاوي القبول عند جمهور العلماء فوضُعت عليه عدة شروح وحواشي.
انظر، كاتب چلبي: «كشف الظنون»، (١/١٨٦- ١٩٤).

لصدر الشَّـرِيعَة، وحواش على شرح المواقف للسَّيِّد الشريف، وَغيرذَلِك من التصانيف، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٦٤- ابْن أم الْوَلَد:

وَمِنْهُـم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى عبد الأول بن حُسَيْن الشهير بـ (ابْن أم الْوَلَد):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على والدي وعَلى الْمولى خسرو وَتـزَوج بنته، ثمَّ صَار قَاضِيًا بقصبة سلوري فِي زمن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان. يَحْكِي وَالِدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كَانَ قَاضِيًا هُنَالكَ وأنا اقْـرَأ وقتئذ على الْمولى عَـلَاء الدّين علي الْعَـرَبِيّ، وداوم المرحوم على منصب الْقَضَاء وَصَارَ قَاضِيًا بالبلاد الْكَبِيرَة الْمَشْهُورَة، ثمَّ صَار معتوهًا واعتقل لِسَـانه فاعتزل عَن النَّاس ولازم بَيته بقسـطنطينية، وسنه إذ ذَاك قريب من الْمِائَة، وَمَات وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال.

وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم وخاصة فِي الْفِقْه والْحَدِيث وعلوم القراءات، وَكَانَ أكثر الْمَوَاضِع من الْكَشَّـاف مَحْفُوظًا لَهُ، وَكَانَ فِي حفظه كثير من القصائد الْعَرَبِيَّة. وَله حواش على شـرح الخبيصي للكافية وَمن نظر فِيهَا يعرف فَضله فِي الْعُلُوم الْعَرَبِيَّة، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا لين الجانب طارحا للتكلفات العادية مشتغلا بنفسه غير متعرض لأحوال الدُّنْيَا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه. [٣٢٤]

٢٦٥- الماشي:

وَمِنْهُـم الْعَالم الْعَامِل والفاضـل الْكَامِل الْمولى شـمس الدّين أَحْمد المشتهر بـ (الماشي)[١]:

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَـاء عصره ثمَّ صَار مدرسـا بِبَعْض الْمـدَارِس، ثمَّ صَار

(١) وردت في بعض النسخ (الأماسي).

مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ القلندرية بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببلدة أماسيا، ومات وهو مدرس بها، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب لسان ومحاورة، وله يد طولى في الفقه والأصول، وكان مفتيًا ببلدة أماسيا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٦٦- هوائي:

ومنهم الْعَالم الْعَامِل المولى محيي الدين محمد القراماني المشتهر بـ (الهوائي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد، فلازم بَيته بقسطنطينية واشتغل بالتصنيف، لَكِن اخترمته الْمنية فَلم يظْهر شَيْء من ذَلِك. ومَاتَ فِي أوائل سلطنة السُّلْطَان سليم خَان، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٦٧- عَلَاء الدّين اليتيم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الآيديني الملقب بـ (اليتيم):

إنما لقب بذلك لأنه وَقع فِي زمن سلطنة السُّلْطَان مراد خان وباء عَظِيم، وَمَات فِي ذَلِك الوباء جَمِيع أقربائه وَبَقِي هُوَ يَتِيما، وَمَا بَقِي لَهُ إلا عمه ورباه إلى أن بلغ سنّ الْبلُوغ، ثمَّ ارتحل إلى بَلَده تيره وَحصل هُنَاكَ مبادي الْعُلُوم وَتعلم الْكِتَابَة، ثمَّ ارتحل إلى بَلْدَة بروسا واشتغل هُنَاكَ بِالْعلمِ وَالْقِرَاءَة وقرأ على بعض المدرسين، وَلما بنى السُّلْطَان مُحَمَّد خَان الْمدَارِس الثمان بقسطنطينية كَانَ

هو مَعَ الطّلبَة الَّذين سكنوا بهَا ابْتِدَاء، ثمَّ لما رأوا ضعف الِاشْتِغَال [٣٢٥] بقسطنطينية ارتحل كثير من الطّلبَة إلى الأطراف لطلب العلم وارتحل هُوَ إلى بَلْدَة تيره، وَكَانَ الْمولى قَاضِي زَاده مدرسًا بهَا وقتئذ واشتغا لا عِنْده اشتغلا عَظِيما، ثمَّ إن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان لما نقل الْمولى الْمَذْكُور إلى إحدى الْمدَارِس الثمان جَاءَ مَعَه إلى قسطنطينية وَمَا فَارقه إلى أن صَار الْمولى الْمَذْكُور قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، وأراد الْمولى قَاضِي زَاده أن يُرْسِلهُ إلى عتبَة السُّلْطَان ليحصل لَهُ المنصب فَلم يرض بذلك وَقَالَ: إن لي مَعَ الله تَعَالَى عهدا أن لَا أتولى المناصب.

وَسكن بِمَدِينَة بروسا فِي بَيت صَغِير وَلم يكن لَهُ أهل وأولاد أصلا، وبذل نَفسه لإقراء الْعلم، وَكَانَ يدرس لكل أحْدُ وَلَا يمْنَع الدَّرْس عَن أحْدُ، وَرُبمَا يدرس فِي يَوْم وَاحِد عشْرين درسا مَا بَين صرف وَنَحْو وتفسير وَحَدِيث، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي كل الْعُلُوم، وَبذَل نَفسه لله تَعَالَى وابتغاء لمرضاته وَلَا يَأْخُذ أجرة من أحْدُ وَلَا يقبل إلا الْهَدِيَّة، فَلم يقبل وَظِيفَة أصلا، وَلم يكن لَهُ هم إلا الْعلم وَالْعِبَادَة، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ فَارغًا عَن أحوال الدُّنْيَا رَاضِيا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ.

وأنا قرأت عَلَيْهِ الصّرْف والنحو سَمِعت مِنْهُ مَا فَاتَهُ صَلَاة أبدًا مُنْذُ بُلُوغه، وَلم يتَزَوَّج وَلم يقارف الْحَرَام أصلا، وَقد جَاوز عمره التسعين وَمَا سقط مِنْهُ سنّ أصلا، وَكَانَ يقرأ الخطوط الدقيقة وَكَانَ يكْتب خطًّا حسنًا جدًّا، وَكَانَ يَشْتَرِي الْكتاب أبتر ويكمله وَيعْمل لَهُ جلدا وَكَانَ يعرف تِلْكَ الصَّنْعَة أيضًا [٣٢٦]، وقد اجتمع لَهُ بِهَذَا الطَّرِيق كتب كَثِيرَة.

مَاتَ فِي سنة عشْرين وتسعمائة، وَسمعت أنه قد رأى السُّلْطَان مُرَاد خَان وَهُوَ شَاب، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٦٨- الشيخ:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى الشهير بـ (الشيخ):

كَانَ مدرسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتُوفِّي مدرسًا بهَا فِي سنة ثَمَان وَتِسْعمِائَة تقريبًا، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا صَالحًا مشاركًا فِي الْعُلُوم كلهَا، ومتمهرًا فِي الْعُلُوم الْعَرَبيَّة، وَكَانَ لَهُ نظم ونثر فِي غَايَة الفصاحة والبلاغة، وَكَانَ مدرسًا مُفِيدًا مشتغلًا بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال، وقد تخرج عِنْده كثير من الطّلبَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٦٩- ضميري:

وَمِنْهُم الْمولى الشهير بـ (ضميري):

كَانَ يعرف بِهَذَا اللقب وَلم نجد أحدًا يعرف اسمه، كَانَ من عبيد السُّلْطَان بايزيد خان، وكان السُّلْطَان بايزيد خان يُحِبهُ وأعطاه بعض الْمدَارِس حَتَّى جعله مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، وَكَانَ رجلا صَالحا حَلِيم النَّفس متواضعًا متخشعًا، إلا أنه لم يكن لَهُ شهرة بِالْفَضْلِ، حَتَّى أن الْمولى ابْن الْمُؤَيد حِينمَا أعطاه السُّلْطَان بايزيد خان إحدى الْمدَارِس الثمان قَالَ له إنه غير قَادر على الدَّرْس فِي تِلْكَ الْمدرسَة، قَالَ السُّلْطَان بايزيد خَان فليدرس الشَّرْح الْمُتَوَسّط للكافية [٣٢٧] لَعَلَّه يقدر على دراسته، وَلما جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة عَزله عَن الْمدرسَة وَعين لَهُ كل يَوْم سِتِّينَ درهمًا بطرِيق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة عشْرين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٧٠- عمر القسطموني:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى عمر القسطموني:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بالقراءات، يقرئ النَّاس ويفيدهم، وَكَانَ عَالمًا صَالحًا عابدًا زاهدًا، محبًّا للخير مرضِي السِّيرَة مَقْبُول الطَّرِيقَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٧١- عَليّ القسطموني:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ القسطموني:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الْمولى عمر الْمَذْكُور آنِفًا وَحصل عِنْده عُلُوم القراءات، وأقرأ الطالبين القراءات السَّبع، واستفاد مِنْهُ كثير من النَّاس، وَكَانَ صَالحًا عابدًا خيِّرًا مبارك النَّفس، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٧٢- ابْن عمر:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى الشهير بـ (ابْن عمر):

وَقد مر ذكر وَالِده آنِفًا، قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تلميذ وَالِده الْمَزْبُور المولى علي آنفًا وَحصل عِنْده عُلُوم القراءات السَّبع، وَكَانَ عابدًا صَالحًا زاهدًا قَرَأَ عَلَيْهِ كثير من الطالبين القراءات السَّبع وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، وتشرف هُوَ فِي صغره بِصُحْبَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ آق شمس الدّين، وَمسح الشَّيْخ رَأسه ودعا لَهُ بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة [٣٢٨]، وَحكي عَنهُ أَنه مر على قبر الشَّيْخ الْمَذْكُور بعد كبره وأراد زيارته فَوجدَ بَاب الْقبَّة مقفلا فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَيهَا الشَّيْخ يعز عَليّ الحرمان من زيارتك؛ فَعِنْدَ ذَلِك سقط القفل وَانْفَتح الْبَاب فَدخل عَلَيْهِ وزاره

وقرأ عِنْده من الْقُرْآن الْعَظِيم وَالْفرْقَان الْكَرِيم شـيئًا كثيرًا، ثمَّ دَعَا لَهُ الْمَغْفِرَة والرضوان، وودعه وَتوجه إلى وَطنه، نور الله تَعَالَىٰ مرقده.

٢٧٣- ابْن الدلاك:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى حسام الشهير بـ (ابْن الدلاك):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ خَطِيبًا بِجَامِع السُّـلْطَان محمد خان بِمَدِينَة قسـطنطينية، وَتُوفِّي وَهُوَ خطيب بالجامع الْمَذْكُور فِي أيام سـلطنة السُّلْطَان بايزيد خان، وَكَانَ عَالمًا صَالحًا سليم النَّفس كريم الطَّبْع، وَكَانَت لَهُ معرفَة بِالْعَرَبِيَّةِ ومهارة تَامَّة فِي علوم الْقِرَاءَات، وَكَانَ حسن التِّلَاوَة ولطيف الصَّوْت وَحسن الألحان، وَكَانَ مَقْبُولًا عِنْد الْخَواص والعوام، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٧٤- محيي الدّين الطَّبِيب:

وَمِنْهُم الْعَالم العامِل محيي الدّين محمد الطَّبِيب:

كَانَ أصله من ولَايَة قوجه إيلي، قَرَأَ على عُلَمَاء عصره ثمَّ رغب فِي الطِّبّ وتمهر فِيهِ واشتهر بالحذاقة فِيهِ، وَجعله السُّلْطَان بايزيد خان رَئِيسا للأطباء(١)

---

(١) رئيس الأطباء / حكيمباشي: وهو أحد رجال الـ «بيرون» داخل تشكيلات السراي العثماني، وواحد من فئة العلميين من حيث الأساس، وهو رئيس الأطباء في السراي ورئيس الأطباء المسلمين وغير المسلمين في كافة الممالك العثمانية، ورئيس الكحالين والجراحين، فهو المسئول عن تعيينهم وترقياتهم، والتفتيش عليهم وعزلهم وغير ذلك.

وكان يطلق على الحكيم باشي أيضًا اسم «رئيس الأطبا»، ويُخاطب بألقاب تدل على معاني الطب والتداوي كما جاء في كتاب منشآت السلاطين. ويحصل رئيس الأطباء على أعلى الرتب مثل رتبة الدفتردارية، وقضاء العسكر، والوزارة. وفي أوائل القرن السابع عشر كان يعمل تحت إمرة الحكيمباشي ٢١ طبيبًا مسلمًا وما يزيد عن ٤١ طبيبًا يهوديًّا، أما هو فكان يحصل على راتب يومي قدره ٥٠٠ أقجة مع رتبة المولوية (مولويت). وابتداءًا من الثامن عشر أخذت تتراجع درجة الحكيمباشي، وأصبح تعيينه بعد عام ١٨٣٦م يجري من بين موظفي الملكية =

وشكر معالجته وأكرمه لذَلِك غَايَة الإكرام، وَكَانَ رجلًا صَالحًا عَالمًا دَيِّنًا مراعيًا لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين، وَتُوفِّي فِي أيام سلطنة السُّلْطَان بايزيد خان[٣٢٩]، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٧٥- الْحَكِيم حاجي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْحَكِيم حاجي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طَالبًا للْعلم فِي أول عمره، ثمَّ رغب فِي الطِّبّ وَحصله واشتهر بالحذاقة فِيهِ، وَجعله السُّلْطَان بايزيد خان رَئِيسًا للأطباء بعد الحكيم محيي الدّين الطَّبِيب، وَكَانَ السُّلْطَان بايزيد خان يحب علاجه وَبِذَلِك تقرب إليه، وَرُوِيَ أن السُّلْطَان بايزيد خان عرض لَهُ وجع عَظِيم فِي بعض الأيام وعالجه الأطباء فَلم ينفع علاجهم، حَتَّى دَعَا بالطبيب الْمَذْكُور وأعطاه الطَّبِيب الْمَذْكُور قِطْعَة من بعض العقاقير مِقْدَار عدسة وابتلعها السُّلْطَان بايزيد خان فسكن وَجَعه من سَاعَته، وَفَرح من ذَلِك حَتَّى رُوِيَ أنه أخذ بيد الطَّبِيب الْمَذْكُور وَقبلهَا جبرا فَرحا من الْخَلَاص عَن وَجَعه. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ثَلَاث عشرَة وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٢٧٦- محيي الدّين مُحَمَّد الاسكليبي:

وَمِنْ مشايخ الطريقة في زمانه الْعَالم الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ محيي الدّين مُحَمَّد الاسكليبي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولا من طلبة الْعلم الشريف حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى

= (أي المدنيين) بدلًا من فئة العلميين، وتغير اسمه فأصبح (سر طبيب شهرياري) أي: رئيس الأطباء السلطاني.

انظر، أكمل الدين أوغلي: «الدولة العثمانية تاريخ وحضارة»، (١/٣٠٥).

الفاضل عَلَاء الدّين عَليّ بن مُحَمَّد القوشجي، وَبعد وَفَاته سلك مَسْلَك الصُّوفِيَّة، واشتغل أولا عِنْد الشَّيْخ مصلح الدّين القوجوي، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ إبراهيم القيصري وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، ثمَّ أجازه للإرشاد وَجمع بَين رياستي الْعلم وَالْعَمَل.

وَكَانَ السُّلْطَان بايزيد خان أميرًا على بَلْدَة أماسيه [٣٣٠]، وأراد الشَّيْخ أن يذهب إِلَى الْحَج فلقي السُّلْطَان بايزيد خان بأماسيه وَقَالَ له: إِنِّي أجدك بعد إيابي من الْحجاز جَالِسا على سَرِير السلطنة. وَكَانَ كَمَا قَالَ؛ فَأَحبهُ السُّلْطَان بايزيد خان محبَّة عَظِيمَة حَتَّى اشتهر بَين النَّاس بشيخ السُّلْطَان، وَبنى لَهُ السُّلْطَان بايزيد خان زَاوِيَة بِمَدِينَة قسطنطينية، وَكَانَ الأكابر يزدحمون على بَابه ويأتيه الوزراء وقضاة الْعَسْكَر لزيارته، وَرُبمَا يَدعُوهُ السُّلْطَان إِلَى دَار سعادته ويصاحب مَعَه، وَحصل لَهُ من هَذِه الْجِهَة رياسة عَظِيمَة، وَمَعَ ذَلِك لم يتَغَيَّر حَاله للزهد وَالتَّقوى، وَكَانَ من الْفضل على جَانب عَظِيم، وَكَانَ العلماء يهابون مِنْهُ لجلالته فِي الْعلم.

امتحن الْمولى الْوَالِد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي مسئلة أصولية وَكنت صَغِيرًا وقتئذ، فَكتب الْمولى الْوَالِد رِسَالَة فِي المسئلة الْمَذْكُورَة فاستحسنها الشَّيْخ غَايَة الِاسْتِحْسَان وَقَالَ: مَا رَأَيْت من يفهم هَذِه الدقيقة من الْعلمَاء غَيْرك.

وَمن جملَة كراماته أنه كَانَ لوَاحِد من أحبائه ولد شَاب وصدرت مِنْهُ جريمة توجب الْعقُوبَة الْعَظِيمَة فِي عرف السُّلْطَان، فاستغاث وَالِده بالشيخ وتضرع إليه لأن يلْتَمس من الوزراء تخليصه، قَالَ الشَّيْخ: إِنِّي أتوجه إِلَى من هُوَ أعظم مِنْهُم. وَفِي غَد ذَلِك الْيَوْم أحضروا الشَّاب إِلَى الدِّيوَان لأجل الْعقُوبَة [٣٣١] فَمَا سبق لِسَان الوزراء إلا إِلَى مدح ذَلِك الشَّاب وَالشَّهَادَة لَهُ، فأطلقوا ذَلِك

الشَّـاب، وَبعد إطلاقهم إيـاه تعجب الوزراء من تحـول نياتهم مـن الْعقُوبَة إِلى الْعَفو، وَمَا كَانَ ذَلِك إلا ببركة الشَّيْخ.

وَمن جملَة كراماته أيضًا مَا حَكَاهُ الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ عبد الرحيم الْمُؤَيدي، وكَانَ مـن جملة خلفائه وَقَالَ: إن أخي عبد الرحمن بن علي بن الْمُؤَيد كَانَ معزولًا عَن قَضَاء الْعَسْكَر فِي أوائل سلطنة السُّلْطَان سـليم خَان، قَالَ: فَذَهَبـت إليه يَوْمًـا فَوَجَدته مشـوش الخاطر. فَذَهَبت بِهِ إِلى الشَّـيْخ فنصحه الشَّـيْخ ورغبه فِي الْعِزّ والجاه، قَالَ: فَلم يجبهُ أخي وَسكت. ثمَّ أمْر الشَّيْخ فَقَالَ: افرشـوا فراشـا وانصبوا عَلَيْهِ وسَادَة. ثمَّ أمْر أخي بِأَن يجلس عَلَيْهِ على نَحْو مَا كَانَ يفعله فِي مَجْلِســه عند كونه قَاضِيًا بالعسـكر، قَالَ: فَجَلَس عَلَيْهِ أخي كَمَا أمَرَهْ الشَّيْخ، قَالَ: ثمَّ قَالَ له الشيخ: بَارك الله تَعَالَىٰ لَك فِي المنصب، قَالَ: فَلم يمض خَمْسَــة عشر يَوْمًا أوْ أقل أوْ أكثر إلا وأتى الأمر من السُّلْطَان سليم خَان - وَكَانَ السُّلْطَان وقتئذ بِمَدِينَة أدرنه - قال فطلب أخي فذهب إلى أدرنه ونصبه قَاضِيًا بالعسكر بِولَايَة روم إيلي، وَما كَانَ يُرْجَى لَهُ ذَلِك.

مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة عشْرين وَتِسْعِمائَة ببلدة إسـكليب، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٧٧- مصلح الدين السيروزي:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ مصلح الدين السيروزي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خلفاء الشَّـيْخ مُحَمَّد محيي الدّين الاسـكليبي، وَجلَس بعد وَفَاته فِي زاويته، وَكَانَ عَالمًا فَاضلًا عابدًا زاهدًا صَاحب إرشـاد وَخلق عَظِيم،

انْتفع بِهِ كثيرمن النَّاس. مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة سِتّ وَعشْرين وَتِسْعِمِائَة، قدس سره.

٢٧٨- السَّيِّد ولايت:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه تَعَالَىٰ السَّيِّد ولايت:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شريفًا صَحِيح النّسَب [٣٣٢]، وَنسبه هَكَذَا: السَّيِّد ولايت ابْن السَّيِّد أَحْمَد ابْن السَّيِّد إسحق ابْن السَّيِّد عَلَاء الدّين ابْن السَّيِّد خَلِيل ابْن السَّيِّد جهانكيرابْن السَّيِّد مُحَمَّد ابْن السَّيِّد حَيَاة الدّين ابْن السَّيِّد رضَا ابْن السَّيِّد خَلِيل ابْن السَّيِّد مُوسَى ابْن السَّيِّد يحيى ابْن السَّيِّد سُلَيْمَان ابْن السَّيِّد أفضل الدّين ابْن السَّيِّد مُحَمَّد ابْن السَّيِّد حُسَيْن ابْن الإمام محمد الباقر ابْن الإمام زين العابدين ابْن الإمام حُسَيْن ابْن عَليّ بن أبي طَالب رضوَان الله تَعَالَىٰ عَلَيْهِم أجمعين.

وولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة خمس وَخمسين وَثَمَانمِائَة بقصبة كرماستي[(١)] فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ تزوج بنت الشَّيْخ أَحْمَد من أولاد عاشق باشا بِمَدِينَة قسطنطينية فِي سنة أَرْبَعْ وَسبعين وَثَمَانمِائَة، وَحصل عِنْد الشَّيْخ أَحْمَد طَرِيقَة التصوف وأجاز لَهُ بالإرشاد، وَكَانَ الشَّيْخ أَحْمَد من خلفاء الشَّيْخ عبد اللطيف القدسي وهو من خلفاء الشيخ زين الدّين الخافي - قدس الله أسرارهم -.

ثمَّ حج فِي سنة ثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة وَلما دخل مصر صَاحب الشَّيْخ السَّيِّد وَفَاء ابْن السَّيِّد أبي بكر وأجاز لَهُ السَّيِّد وَفَاء بالإرشاد ولقنه كلمة التَّوْحِيد، وَلما دخل

(١) كرماستي: قضاء على غرب لواء بروسه (التابع لولاية خداوندكار) على مسافة ١٢ ساعات، وفيه نهر أدرناس.
انظر، أحمد الشرقاوي: «جغرافية الممالك العثمانية»، (ص: ١٥٧).

مَكَّة المشرفة أجاز لَهُ الشَّيْخ عبد الْمُعْطِي بِقِرَاءَة الأسماء الحسني بِمحضر جمع كثير من الأئمة الْمَشَايِخ، وكلهم دعوا لَهُ بِالْبركَةِ، وَتوفيت والدته - وَهُوَ فِي سفر الْحَج - بِمَدِينَة قسطنطينية، وَتُوفِّي وَالِده السَّيِّد أَحْمد بِمَدِينَة قسطنطينية فِي الثَّانِي وَالْعِشْرين من الْمحرم الْحَرَام سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة [٣٣٣] وَدفن بهَا فِي جَانب من دَاره وقبره مَشْهُور هُنَاكَ يزار ويتبرك بِهِ. وَتُوفِّي السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بعد اثْنَيْنِ وأربعين يوما من وَفَاته.

وقرأ السَّيِّد ولايت رَحِمَهُ اللَّهُ الحَدِيث على الْمولى الكوراني رَحِمَهُ اللَّهُ وَحج ثَلَاث مَرَّات، وَآخر حجه وَقع فِي السّنة الثَّانِيَة من جُلُوس السُّلْطَان سليمان خَان على سَرِير السلطنة، وَتُوفِّي بِمَدِينَة قسطنطينية بِمَرَض الاسْتِسْقَاء، مرض أربعين يَوْمًا وَتوفي فِي الْحَادِي والأربعين فِي أواسط محرم الْحَرَام سنة تسع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، وَصلى عَلَيْهِ الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي الْمُفْتِي، حضر جنَازَته جمع كثير من الْعلمَاء والصلحاء وَكَانَت جنَازَته مَشْهُودة، وَدفن بِقرب من دَار تجاه مَسْجده فِي بَيت أوصى هُوَ أن يدْفن فِيهِ، وَكَانَ سنه ثَلَاثًا وَسبعين، وَتوفيت بعد وَفَاته زَوجته رَابِعَة بنت الشَّيْخ أَحْمد الْمَزْبُور وَهِي مدفونة عِنْده، ثمَّ توفي وَلَده الشَّيْخ السيد درويش مُحَمَّد - الْقَائِم مقَامه فِي زاويته - فِي غرَّة صفر من سنة اثْنَتَيْنِ وأربعين وَتِسْعمِائَة، وَهُوَ مدفون عِنْده أيضًا.

حُكيَ أن السُّلْطَان بايزيد خان دَعَا ابْنه السُّلْطَان سليم خَان إلى مَدِينَة قسطنطينية ليجعله أميرا على الْعَسْكَر، فَطلب السُّلْطَان سليم خَان أن يسلم إليه والده السلطنة فِي حَيَاته، وَتردد السُّلْطَان بايزيد خان فِي ذَلِك أَيَّامًا، ثمَّ انْشَرَحَ صَدره لذَلِك وَسلم إليه السلطنة، فِي أثناء ذَلِك التَّرَدُّد التجأ [٣٣٤] السُّلْطَان سليم خَان إلى مَشَايِخ الصُّوفِيَّة وبشروه بالسلطنة، وَلما طلب السَّيِّد

ولايت الْمَزْبُور - وَلم يذهب إليه إلا بعد إبرام قوي - فَلَمَّا أتاه سَأَلَهُ السُّلْطَان سليم خَان عَن حَال السلطنة، فَقَالَ السَّيِّد ولايت: إنك ستصير سُلْطَانا، وَلَكِن لَيْسَ فِي عمرك امتداد. وَكَانَ كَمَا قَالَ، أنه مَا دَامَ على السلطنة إلا ثَمَان سِنِين.

وَسمعت مِنْهُ أنه قَالَ: لما حججْت مع الشَّيْخ أحْمَد قَالَ لي: يَا وَلَدي انْظُر قطب الزَّمَان كي تعرف من هُوَ، وَهُوَ يقف بِيَمِين الإمام بِعَرَفَة فِي كل حجَّة، فَنَظَرت فإذا هُوَ الْمولى إياس، وَهُوَ بِمَدِينَة بروسا فِي تِلْكَ السّنة، وَلما رَجعْنَا من الْحَج وأتينا مَدِينَة بروسا سَأَلَنِي وَاحِد من الصلحاء عَن الْوَاقِف فِي يَمِين الإمام بِعَرَفَة، فقلت: هُوَ الْمولى إياس. فَحصل لي فِي تِلْكَ اللَّيْلَة وجع عَظِيم حَتَّى قربت من الْمَوْت، فَفِي صَبِيحَة تِلْكَ اللَّيْلَة ذهب الشَّيْخ أحمد إلى زِيَارَة الْمولى إياس فَذَهَبت مَعَه فَلَمَّا جلسنا عِنْده نظر الْمولى إياس اليَّ نظرة غضب - وَكَانَ لم يرني قبل ذَلِك - وَقَالَ: لأي شَيْء أفشيت سري؟ وإني قصدت فِي هَذِه اللَّيْلَة ثَلَاث مَرَّات أن أدعو الله تَعَالَى لقبض روحك، فحَال روح رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيني وَبَين الدُّعَاء، وَمن هَذَا عرفت أنك صَحِيح النّسَب. فَاعْتَذر إليه الشَّيْخ أحْمَد [٣٣٥] من قبلي حَتَّى قبل التماسه وَعَفا عني، وَقمت فَقبلت يَده وَرَضي عني ودعا لي بِالْخَير.

وَمن جملَة أحواله أنه مرض قبل مرض مَوته بِسنة مَرضًا شَدِيدًا، فعاده الْمولى الْوَالِد رَحِمَهُ اللَّهُ وَذَهَبت إليه مَعَه فَسَأَلَهُ الْمولى الْوَالِد عَن مَرضه، فَقَالَ: الآن خف الْمَرَض. قَالَ: وَفِي هَذِه الصبيحة وَقت الإشراق دخل عَليّ عزرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَة الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي الْمُفْتِي، فَظَنَنْت أنه جَاءَ لقبض الرّوح فتوجهت مراقبًا. قَالَ: فَقَالَ ملك الموت مَا جِئْتُك لقبض الرّوح

وإنما أتيت إليك للزيارة. قَالَ: ثمَّ سلم عَليّ وَذهب. وعاش المرحوم بعد ذَلِك قَرِيبا من سنتَيْن.

وَمرض فِي حَيَاته الشَّيْخ سنبل سِنَان وَقيل له أنه مَاتَ، قَالَ: لَا إنه سيموت بعدِي وسيصلي عَليّ. وَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَمن جملَة أحواله أن الْوَزير بيري باشا بنى زَاوِيَة فِي مَدِينَة قسطنطينية وَكَانَ الشَّيْخ جمال خَليفَة جالسا في تلك الزاوية، وَحضر الْوَزير بيري باشا فِي لَيْلَة من ليَالِي شهر ربيع الأول لاستماع كتاب مولد النَّبِي ﷺ، وَحضر هُنَالك كثير من الْعلمَاء وَمن الْمَشَايخ وَمن جُمْلَتهمْ السَّيِّد ولايت الْمَزْبُور، وَجلسَ هُوَ فِي صفة خَارج الْمَسْجِد وَنحن عِنْده، فَأَطْرَقَ رَأسه زَمَانا مَلِيًّا مراقبا، ثمَّ رفع رَأسه [٣٣٦] وَقَالَ: علمت الآن بطرِيق الْكَشْف - وإنه كشف صَرِيح - بِأَن هَذِه الزاوية ستصير مدرسة بعد وَفَاة الشَّيْخ جمال خَليفَة، وأنها لَا تعود زَاوِيَة أبدًا. وَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَله أمثال هَذِه الأحوال حكايات تركناها خوفًا من الإطناب، قدس الله سره العزيز.

٢٧٩- بولولي جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى الشَّيخ محيي الدّين مُحَمَّد الشهير بـ (بولولي جلبي):

أخذ الطَّرِيقَة عَن الشَّيْخ حاجي خَليفَة وَقَامَ مقَامه بعد وَفَاته، وَكَانَ رجلًا صَاحب جذبة عَظِيمَة واستغراق، وَكَانَ أولا مدرسًا فَترك التدريس، وَاخْتَارَ

طَريقَة الْفُقَرَاء حَتَّى وصل إلى مرتبَة الإرشـاد، وَمَات فِي سـنة تِسْـعمائَة، وَدفن عِنْد شَيْخه قدس سره.

٢٨٠- شُجَاع الدّين:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّـيخ شُـجَاع الدّين إلياس الشـهير بنيازي، وَهُوَ أخو الْمولى الشهير بـ (المولى ولدان):

كَـانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا، تولى منصب الْقَضَاء أولا، ثمَّ تَركه وَوصل إلى خدمَة الشَّـيْخ حاجي خَليفَة وَحصل عِنْده طَريقَة التصوف وأكملها، وأذن لَهُ بالإرشاد، وَكَانَ عَارِفًا محققًا عابدًا زاهدًا مشتغلًا بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة. مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة أرْبَعْ عشرَة وَتِسْعمِائَة بِمَدِينَة بروسا، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٨١- صفي الدّين خليفة

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ صفي الدّين مصطفى:

كَانَ أصله من بَلْدَة كانقري، وأخذ التصوف عَن الشَّـيْخ حاجي خَليفَة وَحصل [٣٣٧] عِنْده الطَّرِيقَة وأكملها، وأذن لَهُ بالإرشاد الشَّيْخ بولولي جلبي وَأَقَامه مقَامه، وَكَانَ عَالمًا عَاملًا زاهدًا راشدًا مرشدًا، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سنة تسع عشرَة وَتِسْعمِائَة ببلدة بروسا، وَدفن عِنْد الشَّيْخ حاجي خَليفَة قدس سره.

٢٨٢- رستم خَليفَة:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه رستم خَليفَة البروسي:

كَـانَ أصله من قَصَبَة كوبنلك من وَلَايَة أناطولي، وَكَـانَ رجلًا صَاحب كرامات، وَكَانَ يستر أحواله عَن النَّاس حَتَّى أنه كَانَ يعلم الصّبيان لستر أحواله، وَكَانَ لَا يتَكَلَّم إلا بِالضَّرُورَة، وَكَانَ كاسبًا فِي الأول ثمَّ اخْتَار التَّوَكُّل، وَكَانَ لَهُ إنعام

عَام على الْغَنِيّ وَالْفَقِير، وَمَعَ هَذَا لم يكن لَهُ منصب وَلَا مَال، وإذا أهدى إليه أحْدُ شَيْئا يُكَافِئهُ بأضعاف ذَلِك، وَكَانَ عابدًا زاهدًا تقيًّا نقيًّا، وانتسب أولا إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه حاجي خَليفَة، وَيفهم من مشربه أنه كَانَ أويسيا.

قال البعض من محبيه: اشتكت عَيْنَايَ فِي بعض الأيام وامتد ذَلِك مُدَّة، قَالَ الشَّيْخ الْمَذْكُورلي: كَانَت رمدت عَيْنَايَ فِي بعض الأيام وامتد ذَلِك مُدَّة وَلم ينجع الدَّوَاء فَلَقِيت يَوْمًا رجلًا شَابًّا فَقَالَ لي: يَا وَلَدي اقْرَأ المعوذتين فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأخيرتين من السّنَن الْمُؤَكّدَة. قَالَ فداومت على ذَلِك فشفى الله تَعَالَىٰ بَصرِي. قَالَ ذَلِك الْبَعْض: من هَذَا الشَّاب؟ قَالَ: هُوَ رجل مَشْهُور [٣٣٨]، قَالَ ذَلِك الْبَعْض: فَعلمت أنه الْخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ ذَلِك الْبَعْض فعلت كَمَا قَالَ فبرئت عَيْنَايَ.

وَقَالَ ذَلِك الْبَعْض أيضًا وَقعت فَتْرَة ببلدة بروسا من جِهَة بعض الخارجين فِي سنة سبع عشرَة وَتِسْعمِائَة، واضطرب النَّاس اضطرابًا شَدِيدًا حَتَّى هموا بالفرار، فاستغاثوا بِهِ فَقَالَ لَهُم: هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَة لَا يدْخلُونَ هَذَا الْبَلَد وَلَا يلْحق أهله ضَرَر من جهتهم. فثبتوا مكانهم، وَكَانَ كَمَا قَالَ.

مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ السّنة بِمَدِينَة بروسا وَدفن بهَا، قدس الله سره.

٢٨٣- عَليّ دده:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه عَليّ دده:

خَليفَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ ابْن الْوَفَاء – قدس سره – وَقَامَ مقَامه بعد وَفَاته، وَكَانَ شَيخًا ضَعِيفًا مُجَردًا عَن الأهل والعيال، وَكَانَ متعبدًا متواضعًا

رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَكَانَ مبارك النَّفس مَقْبُول الطَّرِيقَة وَحسن السمت، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه.

٢٨٤- قره عَليّ:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ عَلَاء الدّين عَليّ المشتهر بـ (علاء الدّين الأسود):

أخذ التصوف عَن الشَّيْخ حاجي خَليفَة، وَسمعت منه أنه قَالَ: لازمت خدمَة الشَّيْخ مُنْذُ جُلُوسه مقَام الإرشاد إلى أن وصل إلى رَحْمَة الله تَعَالَىٰ، واشتغلت عِنْده بالرياضة حَتَّى ذاب مَا فِي بدني من اللَّحْم ثَلَاث مَرَّات. قَالَ: وَبعد وَفَاة الشَّيْخ وصلت إلى خدمَة الشَّيْخ [٣٣٩] الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ محيي الدّين القوجوي، وَكنت عِنْده كطفل شرع فِي الهجاء أولا، ولازمت خدمته إلى أن مَاتَ.

وَله الإجازة من كلا الشَّيْخَيْنِ، ثمَّ قعد فِي بَيته مُنْقَطِعًا عَن النَّاس مُتَوَجها إلى الله تَعَالَىٰ بكليته، وَمَات فِي سنة تسع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، نور الله تَعَالَىٰ مرقده.

٢٨٥- عَليّ المغربي:

وَمنهم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه السَّيِّد عَليّ ابن مَيْمُون المغربي الأندلسي:

تربى - قدس سره - ببلاده عِنْد الشَّيْخ ابْن عَرَفَة وَالشَّيْخ الدباسي، ثمَّ دخل الْقَاهِرَة وَحج، ثمَّ دخل الْبِلَاد الشامية وربى كثيرًا من النَّاس، ثمَّ توطن بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ رَجَعَ إلى الْبِلَاد الشامية وَتُوفِّي بهَا فِي سنة سبع عشرَة وَتِسْعمِائَة.

وَله مقامات عَلَيْهِ وأحوال سنية، وَكَانَ من التَّقْوَى على جَانب عَظِيم، وَكَانَ لَا يُخَالف السّنة، حَتَّى نقل عَنهُ أنه قَالَ: لَو أَتَانِي بايزيد بن عُثْمَان لَا أعامله إلا بِالسنةِ.

وَكَانَ لَا يقوم للزائرين وَلَا يقومُونَ لَهُ، وإذا جَاءَ أهل الْعلم يفرش له جلد شَاة تَعْظِيمًا لَهُ، وَكَانَ قوالا بِالْحَقِّ وَلَا يخَاف فِي الله لومة لائم، وَكَانَ لَهُ غضب شَدِيد إذا رأى فِي المريدين مُنْكرا يَضْرِبهُمْ بالعصا، حَتَّى أنه كسر بضربه عظم بعض مِنْهُم، وَكَانَ لَا يقبل الْوَظِيفَة وَلَا هَدَايَا الأمراء والسلاطين، وَكَانَ مَعَ ذَلِك يطعم كل يَوْم مِقْدَار عشْرين نفسًا من المريدين، وَله أحوال [٣٤٠] كَثِيرَة ومناقب عَظِيمَة لَا يتحَمَّل هَذَا الْمُخْتَصر تعدادها، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٨٦- علوان:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه تَعَالَى الشَّيْخ علوان الحموي[1]:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مدرسًا، ثمَّ ترك التدريس واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ المغربي الْمَذْكُور وأكمل عِنْده الطَّرِيقَة، وَكَانَ بحرًا من بحار الْحَقِيقَة، وَكَانَ عَالمًا فَاضلًا صَاحب زهد وتقوى وَصَاحب أخلاق حميدة ومناقب جليلة، وَمَعَ ذَلِك كَانَ يُفْتِي على مَذْهَب الشَّافِعِي، توفّي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، قدس سره.

٢٨٧- ابْن الْعرَاق:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ مُحَمَّد الشهير بـ (ابْن الْعرَاق):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أولاد الأمراء الجراكسة، وَكَانَ من طَائِفَة الْجند على زِيّ الأمراء، وَكَانَ صَاحب مَال عَظِيم وحشمة وافرة، ثمَّ ترك الْكل واتصل إلى خدمَة

---

(١) وردت في بعض النسخ (الْحميدِي).

الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه السَّيِّد عَليّ بن مَيْمُون المغربي واشتغل بالرياضة عِنْده، حُكيَ أنه لم يشرب مَاء مُدَّة عشْرين يَوْمًا فِي الأيام الحارة حَتَّى خر يَوْمًا مغشيًّا عَلَيْهِ من شدَّة الْعَطش وَقرب من الْمَوْت، وَقَالُوا للشَّيْخ أن ابْن الْعرَاق قريب من الْمَوْت من شدَّة الْعَطش، فَقَالَ الشَّيْخ: إلى رَحمَة الله تَعَالَى. فكرروا عَلَيْهِ القَوْل فَلم يَأْذَن فِي سقيه، وَقَالَ: صبوا على رَأسه المَاء. فَفَعَلُوا ذَلِك فَقَامَ على ضعف ودهشة وَلم يمض على ذَلِك أيام إلا وَقد انْفَتح عَلَيْهِ الطَّرِيق ووصل إلى مَا يتمناه. وَكَانَ عَالمًا زاهدًا صَاحب تقوى، وجاور مُدَّة عمره بعد وَفَاة شَيْخه بِمَدِينَة الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣٤١] ثمَّ مَاتَ وَدفن بهَا، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٨٨- ابْن صوفي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى الشيخ عبد الرحمن الشهير بـ (ابْن صوفي):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولا من طلبة الْعلم الشريف وَكَانَ يقْرَأ على الْمولى مُوسَى جلبي ابْن الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده، وَكَانَ الْمولى الْمَذْكُور وقتئذ مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ ترك الْمولى عبد الرحمن طَرِيقَة تَحْصِيل الْعلم والتحق بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى السَّيِّد عَليّ بْن مَيْمُون المغربي وأكمل عِنْده الطَّرِيقَة فِي أقرب مُدَّة، حُكيَ أنه كَانَ يَوْمًا عِنْده إذ اشْتَكَى إلى الشَّيْخ من نَفسه وَقَالَ: يَا سَيِّدي الشَّيْخ إن كثيرًا من النُّفُوس قد صلحت وَلم تصلح نَفسِي الأمارة. قَالَ الشَّيْخ: إنها أمارة بِالْخَيرِ. قال: لَا يَا سَيِّدي، أمارة بالسوء. قَالَ لَهُ الشَّيْخ: قُم يَا عبد الرحمن. فَلَمَّا ذهب قَالَ الشَّيْخ للحاضرين: تهت فِي بَحر عبد الرحمن، وَذَلِكَ من حَيْثُ أنه لم يحسن الظَّن بِنَفسِهِ؛ لأَن حسن الظَّن بالنَّفسِ مكر عَظِيم عِنْد أهل الطَّرِيقَة.

ثـمَّ لما ذهب الشَّـيْخ إلى الْبِلَاد الشـامية نَصبه خَليفَة لَهُ بِمَدِينَة بروسـا، وَكَانَ ملبسـه على زِيّ عوام النَّاس، وكان متواضعًا متخشـعًا تلمع آثَار الْخَيْر من وَجهه الْكَرِيم. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة تسع عشرَة وَتِسْعمِائَة.

وَحضر الشَّـيْخ عبد الرحمن يَوْمًا مجْلِس الشَّيْخ، وَكَانَت طريقتهم مَبْنِيَّة على الاشـتكاء من الخواطر، وَيتَكَلَّم [٣٤٢] الشَّيْخ على ذَلِك الخاطر ويدفعه إلى أن تَنْقَطِع الخواطر عَن المريد.

وَقَالَ الشَّـيْخ عبد الرحمن يَوْمًا لشيخه -وَكَانَ فِي أوائل اتِّصَاله بخدمته-: يَا سَـيِّدي الشَّيْخ إن لي خاطرًا. فَقَالَ الشَّيْخ: تكلم. قَالَ الشَّـيْخ عبد الرحمن: يَمْنعنِي الشَّـيْطَان عَن التَّكَلُّم بِهِ؛ لِأَن فِي الْمجْلس مدرسًا كنت قَرَأت عَلَيْهِ، وَنَفْسِي تَقول إذا تَكَلَّمت بِهَذَا الخاطر يسيء ذَلِك الْمدرس الظَّن فِيك. فَعِنْدَ ذَلِك قَـالَ الشَّـيْخ: إنما الْمدرس وهم، ثـمَّ إن الْعَاقِل لَا ينصب بَين عَيْنَيْـهِ لَا القَاضِي وَلَا الْمدرس وَلَا الْمُفْتِي وَلَا السُّلْطَان إلا الله تَعَالَىٰ. هَذَا كَلَامه بِعَيْنِه، قدس سره.

٢٨٩- إسماعيل:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الْمولى إسماعيل الشرواني:

قَـرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولا على عُلَمَاء عصـره مِنْهُم الْعَلامَة جـلال الدّين الدواني، ثمَّ خدم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ خواجه عبيد الله السَّمرقَنْدِي وتربى عِنْده وَصَارَ من أكمل أصحابه، وَلما مَاتَ هُوَ ارتحل إلى مَكَّة الشَّـرِيفَة وتوطن هُنَاكَ إلى أن تـوفّي فِي قريب من أربعين وَتِسْـعمِائَة، وأتى رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِلَاد الرّوم فِي زمن السُّـلْطَان بايزيد خان.

كَانَ رجلًا معمرًا طَوِيل الْقَامَة وقـورًا مهيبًـا مُنْقَطِعًا عَن أحـوال النَّاس مشـتغلًا بِنَفسِهِ، طارحًا للتكلفات العادية، وَكَانَ لَهُ حسـن معاشرة مَعَ النَّاس

يَسْتَوِي عِنْده الصَّغِير [٣٤٣] وَالْكَبِير والغني وَالْفَقِير. وَكَانَ لَهُ فضل عَظِيم فِي الْعُلُوم الظَّاهِرَة، وَكَانَ يدرس بِمَكَّة الشَّرِيفَة كتاب البُخَارِيّ وَتَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ، نور الله تَعَالَىٰ مرقده.

٢٩٠- بَابا نعْمَة الله:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّٰه الشَّيْخ بَابا نعْمَة الله:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ اخْتَار الْفقر على الْغنى وَكَانَ يخفي نَفسه، وَكَانَ متبحرًا فِي الْعُلُوم الربانية وغريقًا فِي بَحر الأسرار الإلهية، وَقد كتب تَفْسِيرا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيم بِلَا مُرَاجعَة للتفاسير وأدرج فِيهِ من الْحَقَائِق والدقائق مَا يعجز عَن إدراكها كثير من النَّاس، مَعَ الفصاحة فِي عِبَارَاته والبلاغة فِي تعبيراته، وَشرح كتاب كلشن راز شرحا مَقْبُولًا عِنْد أهله. وَكَانَ متوطنا بقصبة آق شهر[(١)] من وَلَايَة قرامان، وَتُوفِّي وَدفن بهَا، نور الله مرقده.

٢٩١- مُحَمَّد بدخشي

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّٰه الشَّيْخ مُحَمَّد البدخشي:

صحب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَعَ الشَّيْخ الْمَشْهُور بَين النَّاس بِابْن الْمولى الاتراري، وَكَانَ على ترك الدُّنْيَا والتجرد من علائقها كَمَا هِيَ طَرِيقَة شَيْخه، ثمَّ توطن بِمَدِينَة

---

(١) آق شهر / أقشار: ويقال آق شهر، عمن يوثق بمعرفته أنها أق شهر بفتح الهمزة ثمّ قاف ساكنة وشين معجمة مفتوحة وهاء ساكنة ثمّ راء مهملة في الآخر، وفي كتاب الأطوال: أخ شهر، مدينة من الخامس من الرّوم، وهي من أنزه المدن وبها بساتين كثيرة وفواكه مفضلة. قال ابن سعيد: وهي أطول من قونية بدرجة ونصف، وقونية أعرض منها بربع درجة، ولم أجد لها ذكرا في غير كتاب ابن سعيد إلّا ما نقلناه عن كتاب الأطوال، وأخبرني من رآها وقال: وهي عن قونية مسيرة ثلاثة أيّام شمالا بغرب.

انظر، ابن سباهي زاده: «أوضح المسالك»، (ص: ١٦٧).

دمشق، وَلما فتحهَا السُّلْطَان سليم خَان - عليه الرحمة والرضوان - ذهب إلى بَيت الشَّيْخ الْمَزْبُور مرَّتَيْنِ، وَفِي الْمرة الأولى لم يجر بَينهمَا كَلَام وجلسا على الأدب والصمت ثمَّ تفرقا، وَفِي الْمرة الثَّانِيَة قَالَ لَهُ الشَّيْخ محمد البدخشي: كِلَانَا عبد الله تَعَالَى، وإنما الْفرق هُوَ أن ظهرك ثقيل من [٣٤٤] أعباء النَّاس وظهري خَفِيف عَنْهَا، واجتهد أن لَا تضيع أمتعتهم.

وَسُئِلَ عَن السُّلْطَان سليم خَان عَن اخْتِيَاره الصمت فَقَالَ: فتح الْكَلَام يَنْبَغِي أن يكون من العالي وَلَا علو لي عَلَيْهِ، وتأدب هُوَ أيضًا وَاخْتَارَ الصمت تنزلا مِنْهُ، ثمَّ قَالَ: لما جَاءَ بديع الزَّمَان - وَهُوَ من أولاد السُّلْطَان حُسَيْن بيقرا - إلى بِلَاد الرّوم جَاءَ إِلَيّ وَمَا تَكَلَّمت أصلًا وَمَا تكلم هُوَ أيضًا تأدبًا.

وَحكي عَن خواجه مُحَمَّد قَاسم - وَهُوَ من نسل خواجه عبيد الله السَّمرقَنْدِي - أنه قَالَ: ذهبت إلى خدمَة الْمولى إسماعيل الشرواني من أصحاب خواجه عبيد الله، ورغبني فِي مطالعة الْكتب واعتذرت إليه بِعَدَمِ مساعدة الْوَقْت، ثمَّ قُمْت وَذَهَبت إلى خدمَة الشَّيْخ مُحَمَّد البدخشي، فَقَالَ لي: كَأَنَّك جِئْت من عِنْد الْمولى إسماعيل؟ قلت: نعم. قَالَ: يرغبك فِي مطالعة الْكتب؟ قلت: نعم. قَالَ: لَا تلْتَفت إلى قَوْله، إِنِّي قرأت على عمي من الْقُرْآن الْعَظِيم إلى سُورَة العاديات، والآن لَيْسَ لي احْتِيَاج فِي الْعلم إلى الْمولى إسماعيل. ثمَّ قَالَ: إِنِّي أتعجب من حَال الْمولى إسماعيل وَمَا عرفت حَاله، تَارَة أراه فِي أَعلَى عليين، وَأرَاهُ تَارَة فِي أَسْفَل السافلين. قَالَ خواجه مُحَمَّد قَاسم ثمَّ ذهبت إلى خدمَة الْمولى إسماعيل وَقَالَ لي: لَعَلَّك كنت عِنْد الشَّيْخ مُحَمَّد البدخشي؟ قَالَ قلت: نعم. قَالَ: مَنعك من المطالعة؟ قَالَ قلت: نعم. قَالَ: إن لَك فِي المطالعة نفعًا عَظِيمًا، إن جدك الأعلى خواجه عبيد الله كَانَ فِي آخر عمره يطالع اللَّيَالِي تَفْسِير الْعَلامَة

الْبَيْضَاوِيّ. ثمَّ قَالَ: إن لي مَعَ الشَّيْخ مُحَمَّد البدخشي حَالا عَجِيبَة، إذا قصدت أن أصاحبه رَأَيْت نَفسِي فِي أَعلَى عليين، وإذا قصدت ترك الصُّحْبَة مَعَه أريت نَفسِي فِي أَسْفَل السافلين [٣٤٥].

مَاتَ الشَّيْخ مُحَمَّد البدخشي بِدِمَشْق فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وتسعمائه، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٩٢- أمير بخاري:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه السَّيِّد أَحْمد البُخَارِيّ الْحُسَيْنِي:

صحب رَحِمَهُ اللَّهُ أولا الشَّيْخ عبيد الله السَّمرقَنْدِي، ثمَّ صحب بأمره الشَّيْخ الإلهي وسافر مَعَه إلى بِلَاد الرّوم وَترك هُوَ أهله وَعِيَاله ببخارى، وَكَانَ الشَّيْخ الإلهي يعظمه غَايَة التَّعْظِيم وَعين لَهُ جَانب يَمِينه وَكَانَ لَا يقدم عَلَيْهِ أحدًا من الْعلمَاء والفضلاء، وَكَانَ الشَّيْخ الإلهي عينه للإمامة مُدَّة إقامته بسماونه[1]، وَنقل عَن الشَّيْخ الإلهي أنه قَالَ: أن السَّيِّد أَحْمد البُخَارِيّ صلى لنا صَلَاة الْفجْر بِوضُوء الْعشَاء سِتّ سِنِين [٣٤٦]، وَسُئِلَ هُوَ عَن نَومه فِي تِلْكَ الْمدَّة قَالَ: كنت آخذ بغلة الشَّيْخ وَحِمَاره فِي صَبِيحَة كل يَوْم وأصعد الْجَبَل لنقل الْحَطب إلى مطبخ الشَّيْخ، وَكنت أرسلهما ليرتعا فِي الْجَبَل، وَفِي ذَلِك الْوَقْت كنت اسْتَنَدَ إلى شَجَرَة وأنام سَاعَة.

ثمَّ سَافر هُوَ بإذن الشَّيْخ على التجرد والتوكل إلى الْحجاز، وأعطاه الشَّيْخ حمارا وَعشرَة دَرَاهِم وَأخذ من سفرة الْعشَاء خبْزَة وَاحِدَة، وَذهب وَلَيْسَ مَعَه غير هَذِه إلا الْمُصحف الشريف وَكتاب المثنوي[2]، وسُرق الْمُصحف فِي الذّهاب،

(١) وردت في بعض النسخ (سماو).

(٢) المثنوي: منظومة صوفية فلسفية في ٢٥،٧٠٠ بيت في ستة أجزاء، نظمها جلال الدين الرومي =

وَبَاعَ كتاب المثنوي بِمِائَتي دِرْهَم بإبرام الْبَعْض، وَلم يكن لَهُ مال سوى هَذَا، وَلم يقبل من أحْدُ فِي سَفَره مَا لا وَلَا صَدَقَة، سوى دِينَار نَذره الْبَعْض لخواجه بهاء الدّين وَقَبله بإبرام مِنْهُ، وَمَعَ ذَلِك سَافر على أحسن حَال وسعة نَفَقَة، وَسكن فِي الْقُدس الشريف مُدَّة، وَسكن بِمَكَّة المكرمة قَرِيبًا من سنة، وَنذر أَن يطوف الْكَعْبَة كل يَوْم سبع مَرَّات وَأَن يسْعَى بَين الميلين سبع مَرَّات، وَكَانَ كل لَيْلَة يطوف بِالْكَعْبَةِ تَارَة وَيقوم تَارَة وَيقْعد تَارَة، وَلَا ينَام سَاعَة مَعَ أنه كَانَ ضَعِيف البنية، ثمَّ إن الشَّيْخ الإلهي أرسل إليه كتابًا وَطلب مِنْهُ أن يَجِيء إليه؛ فَرجع إلى خدمَة الشَّيْخ امتثالا لأَمره.

وَحكي عَنهُ أنه قَالَ: وَقع فِي نَفسِي دَاعِيَة زِيَارَة مَشَايخ قسطنطينية، فَسَأَلت الإجازة من الشَّيْخ فَأذن لي، وَقَالَ: عَلَيْك بتتبع [٣٤٧] أحوال تِلْكَ الْمَدِينَة وَالنَّاس يدعونني إليها. قال فَنزلت فِي زَاوِيَة الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء، فَدخلت الْمَسْجِد لأصلي صَلَاة الْعَصْر، وَخرج الشَّيْخ من بَابه فِي الْمِحْرَاب وَأم للحاضرين فِي الصَّلَاة، وَلما فرغوا من الصَّلَاة اشتغلوا بالأوراد فَجَلَست من بعيد على أدب، وَكلما رفعت رأسي أنْظُر إلى الشَّيْخ يرفع الشَّيْخ رَأسه وَينظر إليّ، وَلما فرغوا من الأوراد قُمْت إلى الشَّيْخ فَقَامَ الشَّيْخ واستقبلني وعانقني وقبلني، ثمَّ قعدت فِي حُضُور الشَّيْخ على أدب وَصمت زَمَانا، وَقَالَ الشَّيْخ للحاضرين هَذَا ضيفنا فأكرموه، ثمَّ ذهب الشَّيْخ إلى خلوته، فَبت تِلْكَ اللَّيْلَة هُنَاكَ وَرَأَيْت فِي الْمَنَام سِرَاجًا ضَعِيف الاشتعال فِي زَاوِيَة من جَامع الشَّيْخ وَفِي يَدي شمعة أريد أَن أوقدها من ذَلِك السراج، وقصدت ذَلِك ثَلَاث مَرَّات وَفِي كل مرّة يغيب السراج

= (ت: ٦٧٢هـ -١٢٧٣م) بالفارسية، وقد ترجم إلى التركية والعربية، وقد لقي عناية كبرى من علماء التصوف في شرحه واستخراج فوائده وغيرذلك من التأليفات عنه.

عَن بَصرِي، وَلما انْتَبَهت من الْوَاقِعَة صاحبت مَعَ الشَّيْخ وَذَهَبت مَعَ إجازته، ثمَّ نظرت فإذا مُدَّة الإقامة ثَلَاثَة أيام، ثمَّ إِنِّي كتبت إلى الشَّيْخ الإلهي كتابًا ورغبته عَن الإتيان إلى مَدِينَة قسطنطينية وَفِي السّكُون فِي مقَامه، فَكَانَ ذَلِك سَببًا لإقامة الشَّيْخ مُدَّة بسماونه.

وَلما مَاتَ الشَّيْخ الإلهي ظَهرت آثَار خلَافَة الشَّيْخ بِمَدِينَة قسطنطينية وَرغب النَّاس فِي خدمته وَتركُوا المناصب واختاروا خدمته، وَلما كثر الطالبون بنى بِمَدِينَة قسطنطينية مَسْجِدًا وحجرات لسكنى الطالبين ووقف [٣٤٨] عَلَيْهَا أوقافا لمعاشهم، وَكَانَ آدَاب مَجْلِسه أنه يجلس على هَيْبَة ووقار، وَالنَّاس حوله يَجْلِسُونَ متحلقين على أدب عَظِيم كَأَن على رؤوسهم الطير، وَكَانَ مشرفًا على الخواطر بِحَيْثُ يَأْخُذُونَ من كلامه الْجَواب من غير عرضهمْ الخواطر، وَكَانَ لَا يجْرِي فِي مَجْلِسه كلِمَات دنيوية أصلا، وَكَانَت طَرِيقَته الْعَمَل بالعزيمة وَترك الْبِدْعَة والاتباع للسّنة وإقامة الصَّلَاة والانقطاع عَن النَّاس والمداومة على الذّكر الْخَفي، وَالْعُزْلَة عَن الأنام وَقلة الْكَلَام وَالطَّعَام وإحياء اللَّيَالِي وَصَوْم الأيام.

مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، وَدفن عِنْد مَسْجده، وقبره يزار ويتبرك بِهِ.

حُكيَ عَمَّن قَامَ مقَامه - وَهُوَ الشَّيْخ مَحْمُود جلبي - أنه قَالَ: لما مَاتَ الشَّيْخ غسلته، وَوَاحِد من المحبين يصب عَلَيْهِ المَاء وَآخر مِنْهُم بِيَدِهِ منشفة يمسح عرقي، لِأَنِّي تعرقت من الْحيَاء، وَفِي وَقت الْغسْل فتح عَيْنَيْهِ ثَلَاث مَرَّات وَنظر إلي كَمَا فِي حَيَاته - قدس سره -، قَالَ: وَلما ضعته فِي الْقَبْر توجه هُوَ بِنَفسِهِ إلى جَانب الْقبْلَة، وَرَآهُ الْحَاضِرُونَ هُنَاكَ فصاحوا وصلوا على النَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٩٣- مصلح الدّين الطَّوِيل:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ مصلح الدّين الطَّوِيل:

كَانَ أَصله من كرة النّحاس من وَلَايَة قسطموني، اشْتغل أولا بِالْعلمِ الشريف وَكَانَ مشتهرا [٣٤٩] بِالْفَضْلِ مَقْبُولًا عند علماء عصره، ثمَّ حصل لَهُ محبَّة التصوف وَدَار على مَشَايخ عصره وَاسْتقر عِنْد الشَّيْخ الإلهي وداوم خدمته إلى أن مَاتَ، وَحصل عِنْده طَرِيقَة التصوف وَبلغ الْكَمَال الْأَقْصَى، وَكَانَ مُنْقَطِعًا من النَّاس مُجَردا عَن أحوال الدُّنْيَا غير مبال بعادات النَّاس وَيرى فِي ظَاهره آثَار الهيبة والجلال وَهُوَ عِنْد الصُّحْبَة باللطف وَالْجمال، ورأيته فِي زمن الصِّبَا وَحصل لي مِنْهُ هَيْبَة عَظِيمَة وَهَذِه الهيبة فِي قلبِي إلى الآن، وَكتب رِسَالَة فِي زمن السُّلْطَان بايزيد خان وأرسلها إليه يذكر فِيهَا نبذا من أحوال الْعَرْش والكرسي وَذكر فِي آخرهَا أنه إذا وَقع الظُّلم فِي نَاحيَة من النواحي يرى صلحاء تِلْكَ النواحي رَسُول الله ﷺ فِي الْمَنَام حَزينًا، وصلحاء كرة النّحاس رأوا رَسُول الله ﷺ مَحْزُونًا، فتتبعنا فَوَجَدنَا فِي تِلْكَ النَّاحِيَة ظلمًا عَظِيمًا، وَوصف ذَلِك الظُّلم، فَرفع السُّلْطَان بايزيد خان ذَلِك الظُّلم عَن أهل تِلْكَ النواحي.

وَحكى بعض من الْعلمَاء أنه قَالَ: ذهبت إلى خدمته مرّة وَقلت: أردْت أن أترك هَذَا الطَّرِيق. قَالَ: أَي طَرِيق هُوَ؟ قلت: طريق الْعلم. قَالَ: هَل وجدت طَرِيقا أحسن مِنْهُ؟ قَالَ فَسكت ثمَّ قَالَ للحاضرين: هَل فِيكُم من يعرف سِنَان جلبي الكرمياني؟ قَالُوا: نعم نعرفه [٣٥٠]. قَالَ كَيفَ تعرفونه؟ قَالُوا: هُوَ قَاض من أهل الْفضل. قَالَ إنه أكمل طَرِيقَة التصوف وَلَيْسَ فِيكُم من يعرف حَاله هَذَا، قال وَالَّذِي لَهُ همة عالية يكمل الطَّرِيقَة قَاضِيا ومدرسا وَلَا يشْعر بِهِ أحْدُ،

وَمن لَيْسَ لَهُ همة عالية تسوقه النَّفس إلى ترك طَرِيق الْعلم، وَلَا يَتَيَسَّر لَهُ ذَلِك وَيحرم عَن الطَّرِيق.

وَمن جملَة أحواله أنه فرش حَصِيرًا فِي مَوضِع قريب من قبر الشَّيْخ تَاج الدّين بِمَدِينَة بروسا، وقرأ على ذَلِك الْحَصِير كل غدْوَة سُورَة يس إلى أربعين يَوْمًا، وَلما أتم الأربعين مَاتَ، وَدفن فِي مَوضِع ذَلِك الْحَصِير، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٩٤- عَابِد جلبي:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه عَابِد جلبي من نسل الْمولى جلال الدّين الرُّومِي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَاضِيًا فَأَرَادَ ان يتْرك الْقَضَاء ويسلك مَسْلَك التصوف، فَاسْتَشَارَ مع زَوجته فِي ذَلِك - وَكَانَت من بَنَات الأكابر - فَسَكَتَتْ؛ فَظن أنها لم ترض بذلك، وَفِي الْغَد رَآهَا قد أخرجت ثِيَاب الزِّينَة ولبست العباءة وَالثيَاب الدنيئة، قَالَت: إني أرغب مِنْك فِي ذَلِك. فَترك الْقَضَاء ولازم خدمَة الشَّيْخ الإلهي، وَحصل طَرِيقَة التصوف، وَبنى مَسْجِدًا عِنْد بَيته بقسطنطينية وحجرات للْفُقَرَاء، وداوم على الْعلم وَالْعِبَادَة إلى أن مَاتَ، وَدفن عند مسجده، نور الله تَعَالَىٰ مرقده وَفِي غرف جنانه أرقده. [٣٥١]

٢٩٥- لطف اللّه الأسكوبي:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ لطف اللّه الأسكوبي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أفاضل الطّلبَة فِي عصره، وحصلت لَهُ محبَّة الصُّوفِيَّة وَصَحب مَعَ كثير مِنْهُم، ثمَّ سمع أحوال الشَّيْخ الإلهي وَهُوَ سَاكن وقتئذ بِجَامِع

زيرك بقسطنطينية، حُكيَ عَنهُ أنه قَالَ: ذهبت إلى الْجَامِع الْمَذْكُور وَأنا على زِيّ طلبة الْعلم، فأذن لصَلَاة الظّهْر وَقَعَدت فِي زاوية من الْمَسْجِد وَقلت فِي نَفسِي امتحن الشَّيْخ قبل الْوُصُول إليه، فتوجهت إليه فظهرت يَد من جَانب الْقبْلَة، أرى الْيَد وَلَا أرى الشَّخْص، فجذبتني إلى صف آخر في قدامي، وَهَكَذَا إلى ثَلَاث مَرَّات، وَلما أقيم للصَّلَاة خرج الشَّيْخ وَصلى هُوَ مَعَ النَّاس، وَلما فرغوا من الصَّلَاة ذهبت إلى الشَّيْخ لأقبل يَده فإذا هِيَ الْيَد الَّتِي جذبتني، وقبلتها وَقَالَ لي: إنك شَدِيد الامتحان، أما كَانَ يَكْفِيك أن تمتحني مرّة وَاحِدَة؟ ثمَّ اعتذرت إليه وَطلبت مِنْهُ الْقبُول للْخدمَة، قَالَ: إنها عسيرة. فأبرمت عَلَيْهِ، قَالَ: أجربك أولا. قَالَ: إن هَذِه الجرار الَّتِي ترَاهَا مهيأة للصوفية هَل تقدر أن تَأتي بهَا المَاء؟ قَالَ فَقُمْت فِي ذَلِك الْوَقْت ورميت الثِّيَاب الَّتِي على ظَهْري ونقلت بِتِلْكَ الجرار المَاء إلى الزاوية، وَعرف الشَّيْخ صدقي فقبلني، ورباني حَتَّى وصلت بهمته إلى الْمَرَاتِب الْعلية.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عابدًا زاهدًا [٣٥٢] مشتغلًا بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة، وَكَانَ سَاكِنًا على جبل من جبال أسكوب وَكَانَت لَهُ صومعة على الْجَبَل، وَكَانَت رُعَاة الْكَفَرَة يرعون الْغنم حولهَا، وَكثير مِنْهُم أَسْلمُوا لما رَأَوْا من رياضته وزهده وعبادته فِي اللَّيَالِي. وَمَات رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تِلْكَ الْحَال، وقبره بِالْمَدِينَةِ المزبورة، قدس سره.

٢٩٦- بدر الدّين بَابا:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ بدر الدّين الشهير بـ (بدر الدّين بَابا):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أصحاب الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ الإلهي، وَلما توفّي الشَّيْخ الْمَذْكُور توطن هو بِمَدِينَة أدرنه وَانْقطع عَن النَّاس ولازم بَيته، وَكَانَ – قدس سره – بَدْرًا فِي سَمَاء الطَّرِيقَة وبحرا من بحار الْحَقِيقَة، وفيا رَضِيا مَقْبُول

الدعْوَة مرشد للأنام وداعيًّا لَهُم إلى الله تَعَالَىٰ، وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه.

٢٩٧- عَلَاء الدّين خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ عَلَاء الدّين خَليفَة:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طَائِفَة الْجند، ثمَّ اقْتدى بالشيخ عَلَاء الدّين أبدال وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة الخلوتية وَوصل إلى مَا يتمناه، ثمَّ اتَّصل بِخِدْمَة الشَّيْخ سِنَان الدّين الخلوتي – من خلفاء الشَّيْخ عَلَاء الدّين أبدال – وَكَانَ ينْسب هو إليه فِي السلسلة، وَبنى زَاوِيَة بِمَدِينَة قسطنطينية واشتغل بتربية المريدين، وَكَانَ صَاحب حَال وجذبة [٣٥٣]، انْتفع بِهِ الكثيرون، وَكَانَ من التَّقْوَى على جَانب عَظِيم.

وَمن كراماته مَا حكى عَنهُ بعض الثقة، وَهُوَ أنه قَالَ: كنت مغرما بصنعة الإكسير، وأتلفت لأجلها مَالا عَظِيما وَركب عَليّ من الدُّيُون مِقْدَار مائَة ألف دِرْهَم، قَالَ فتفطن الشَّيْخ لذَلِك وسألني عَنْهَا فأخبرته الْحَال، فَقَالَ: يَا بني إن الإكسير لَا يحصل بالصنعة، وإن الإكسير هَكَذَا، فأخذ قَبْضَة من التُّرَاب فمسكه بِيَدِهِ سَاعَة ثمَّ أَلْقَاهُ فإذا هُوَ ذهب إبريز(١)، فعرضته على الصياغين فتغالوا فِي ثمنه بأبلغ مَا يكون، قَالَ: فَقضى عني الدُّيُون الْمَذْكُورَة كلهَا بِهَذَا الطَّرِيق.

---

(١) استخدام اسم الله: يعتقد أهل الطريق الصوفي أنه عن طريق استخدام اسم الله الأعظم تتحقق القوة الروحية في التصرف في الأشياء، علي نحو يماثل تغيير خواص المعادن من خسيسة إلى معادن ثمينة،كتحويل الرصاص إلى ذهب، ولذلك يسمون اسم الله «إكسير الكيمياء النفسية» بما يحقق من معجزات ماديه ومعنوية لا يصل إليه الإكسير المادي في تأثيره.
وواضح أن هذا النوع من الكيمياء لا يمكن أن يستخدمه شخص عادي، فلا بد أن يكون حاصلًا علي مقومات العلم اللدني، وذلك إن إحالة الأجسام النوعية من صوره إلى أخرى تختلف عنها تمامًا، إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة المعملية.
انظر، حسن الشرقاوي: «معجم ألفاظ الصوفية»، (ص: ٤٤).

وَله غيرذَلِك من كرامات لَا يسع ذكرهَا هَذَا الْمُخْتَصر، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٩٨- سُلَيْمَان خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ سُلَيْمَان خَليفَة:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عبيد السلطان مُحَمَّد خَان، ثـمَّ لحقته الجذبة الإلهية واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الْمولى مسعود خليفة، ونال عِنْده مَا يتمناه، وَبنى زَاوِيَة بِمَدِينَة قسطنطينية واشتغل هُنَاكَ بتربية المريدين إلى أن توفّي.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب جذبة وَحَال عَظِيمَة، يزدحم النَّاس إلى مَجْلِسه وَيحصل لَهُم الْحَال، قدس الله سره الْعَزِيز.

٢٩٩- قوغه جي دده

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ سونديك[1] الشهير بـ (قوغه جي دده):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب جذبة عَظِيمَة وأحوال سنية [٣٥٤] وَصَاحب كرامات، حُكيَ أنه اجْتمع مَعَ الْمولى الكرماستي - وَهُوَ قَاض بقسطنطينية - عِنْد الْمولى حميد الدّين ابن أفضل الدّين - وَكَانَ هُوَ مفتيًا وقتئذٍ؛ فَشَكا الْمولى الكرماستي إليه من متصوفة زَمَانه بأنهم يرقصون[2] ويصعقون[3] عِنْد الذّكر وأنه مُخَالف

---

(١) وردت في بعض النسخ (سوندك).

(٢) الرقص: الرقص عند الصوفية المولوية وغيرهم وهو ليس كالرقص المعروف، فهذا لهو ولغو وهزل، ولكن رقص المولوية لف ودوران يوافق الإيقاع، ويعبر عن الحال والتواجد، ويواقع ضربات الدف والمزمار، ومتى اضطرب القلب وزاد الانفعال وغلب الوجد،اهتزت الأعضاء، وآلات الموسيقي تنظم اهتزازها، ومن لم يذق لم يدر.
انظر، عبد المنعم الحفني: «الموسوعة الصوفية»، (ص: ٩٩٥).

(٣) الصعق: الصعق الفناء في الحق عند التجلي الذاتي الوارد بسبحات يحترق ما سوى الله فيها. انظر، الجرجاني: «التعريفات»، (ص: ١٧٤).

للشَّرْع، فَقَالَ الْمولى ابْن أفضل الدّين للْمولى الكرماستي: أن رئيسهم هَذَا الشَّيْخ. وأشار إلى قوغه جي دده، وَقَالَ: إن أصلحته صلح الْكل.

فَعِنْدَ ذَلِك قَامَ الْمولى الكرماستي وَأخذ مَعَه الشَّيْخ قوغه جي دده إلى منزله وأحضر مريديه وهيأ لَهُم الطَّعَام، وَبعد الْفَرَاغ من الطَّعَام قَالَ لَهُم: اجلسوا واذْكُرُوا الله على أدب ووقار وَسُكُون. فَقَالُوا: نَفْعل ذَلِك. فَلَمَّا شرعوا فِي الذّكر صَاح الشَّيْخ قوغه جي دده فِي أذن الْمولى الكرماستي صَيْحَة عَظِيمَة، حَتَّى قَامَ الْمولى وَسقط عمَامَته عَن رَأسه وَرِدَاؤُهُ عَن مَنْكِبَيْه، فشرع يرقص ويصعق حَتَّى مضى من النَّهَار مِقْدَار ثلثه، فَلَمَّا سكن اضْطِرَاب الْمولى قَالَ له الشَّيْخ قوغه جي دده: لأي شَيْء اضْطَرَبْتْ أيها الْمولى وَقلت إنه مُنكر؟ فَقَالَ الْمولى: تبت وَرجعت إلى الله تَعَالَىٰ عَن ذَلِك الإنكار، وَلَا أَعُود إليه أبدا.

توفّي الشَّيْخ الْمَذْكُور بِمَدِينَة قسطنطينية وَدفن بهَا، قدس سره.

٣٠٠- إمام زَاده:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ الْمَعْرُوف بـ (ابْن الإمام)، من مَشَايِخ الطَّرِيقَة الخلوتية:

[٣٥٥] كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ متوطنًا فِي ولَايَة آيدين، وَكَانَ عَالمًا فَاضلًا عَارِفًا بِاللَّه تَعَالَىٰ، صَاحب جذبات قَوِيَّة ورياضات عَظِيمَة ومجاهدات كَثِيرَة، وأكمل عِنْده كثير من المريدين طَرِيقَة التصوف، ونالوا مَا نالوا من الكرامات السّنيَّة والمقامات الْعلية، قدس الله تَعَالَىٰ روحه.

٣٠١- صَلَاح الدّين الإزنيقي:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ صَلَاح الدّين الإزنيقي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَاملًا، صَاحب أخلاق حميدة وورع تَامّ، وَكَانَ متواضعًا مَقْبُول الطَّرِيقَة مربيًا للمريدين، وَكَانَ من خلفاء قطب العارفين شَيْخي خَليفَة، وَكَانَ جَامعًا لِآدَابِ الصُّحْبَة والتصوف ذَا همة عَظِيمَة، حَتَّى رُوِيَ عَن سنبل سِنَان أنه قَالَ: لَو لم أصل إلى شَيْخي خَليفَة لَكُنْت فِي خدمَة صَلَاح الدّين، قدس الله تَعَالَىٰ روحه.

٣٠٢- بايزيد خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ بايزيد خَليفَة، المتوطن بِمَدِينَة أدرنه:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بالعلوم الظَّاهِرَة، وعارفًا بِاللَّه تَعَالَىٰ وَصِفَاته، وَكَانَ يعظ النَّاس وَيذكرهُمْ، وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، وَكَانَ طليق اللِّسَان وَاضح التَّقْرِير عابدًا زاهدًا مُجَاهدًا، وَحصل الطَّرِيقَة عِنْد الشَّيْخ جلبي خَليفَة، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِالْمَدِينَةِ المزبورة وَدفن بهَا، قدس سره.

٣٠٣- سنبل سِنَان

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ سِنَان الدّين يُوسُف الشهير بـ (سنبل سِنَان):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ فِي أول عمره وكان مشارًا إليه بالبنان، حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده [٣٥٦]، ثمَّ غلبت عَلَيْهِ محبَّة التصوف، حَتَّى وصل إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ جلبي خَليفَة، واشتغل عِنْده بالرياضة والمجاهدة حَتَّى أجازَلَهُ الشيخ بالإرشاد، وَسكن مُدَّة بِمصْر يُربِي الْفُقَرَاء الطالبين هُنَاكَ ثمَّ أتى مَدِينَة قسطنطينية وَقعد فِي زَاوِيَة الْوَزير

مصطفى باشا، واشتغل بتربية الطالبين وإرشادهم حَتَّى أكمل جمعًا كثيرًا مِنْهُم وأجاز لَهُم بالإرشاد، وداوم على ذَلِك إلى آخر عمره، وَكَانَ عَالمًا بالتفسير يعظ النَّاس ويفسر الْقُرْآن الْعَظِيم، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٣٠٤- جَمَال خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيخ جمال الدّين إسحق القرماني الْمَعْرُوف بـ (جَمَال خَليفَة):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ الشريف وَكَانَ مشهودًا لَهُ بِالْفَضْلِ بَين أقرانه، وقرأ على الْمولى الْفَاضِل قَاضِي زاده، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى مصلح الدّين الْقُسْطَلَانِيّ، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن واستكتبه السُّلْطَان مُحَمَّد خَان الكافية فِي النَّحْو، وأعطاه بَعْضًا من المَال، وَحج بذلك ثمَّ جَاءَ إلى قسطنطينية.

حكى نَفسه أنه قَالَ: كَانَ مَعَ بعض رُفَقَائِي من الْحجَّاج مصحف بِخَط أرغون الْكَاتِب(١)، وأخذته مِنْهُ وأتيت بِهِ إلى الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ - وَعند ذَلِك كَانَ قَاضِيًا بقسطنطينية - فَنظر إلى الْمُصحف الشريف وَقَالَ: كم درهما يُرِيد صَاحبه؟ قلت: سِتَّة آلاف دِرْهَم. فَقَالَ: كثير. وَدفع الْمُصحف إلي [٣٥٧]، وَعند ذَلِك أُتِي هو أفراس من بِلَاد قرامان وَاشْترى وَاحِدًا مِنْهَا بِعشْرَة آلاف دِرْهَم، قَالَ: فَقلت فِي نَفسِي إني لَا أصير فِي طَرِيق الْعلم مثل الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ، وَمَعَ ذَلِك هَذِه حَاله فِي آخر عمره، وَكَانَ ذَلِك سَببا لانقطاعي عَن طَرِيق الْعلم وميلي إلى طَرِيقَة التصوف.

---

(١) عبد الله أرغون (ت: ٧٤٤هـ) وسبب إطلاق هذا اللقب عليه لأن أمه تركية وأبوه عربي، كان مدققا لخط المحقق وسائر الخطوط، كتب ٢٩ قرآنًا كريمًا، وهو من تلامذة الخطاط المشهور ياقوت.

حبيب أفندي بيدابيش: «الخط والخطاطون»، (ص: ١٣٨).

ثـمَّ وصل إلى خدمَة الشَّـيْخ حبيب، واشـتغل عِنْده بالرياضات القويمة والمجاهدات الْعَظِيمَة حَتَّى أجاز لَهُ بالإرشـاد، وَقعد مُدَّة فِي بِـلَاد قرامان، ثمَّ أتى مَدِينَة قسطنطينية وَبنى لَهُ الْوَزير بيري باشا زَاوِيَة، وَقعد فِيهَا إلى أن مَاتَ.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ ماهرًا فِي التَّفْسِـير وَكَانَ يعظ النَّاس وَيذكرهُمْ، ويلحقه عِنْد التَّذْكِير وجد وَحَال، وَرُبمَا يبكي ويصيح وَرُبمَا يغلب عَلَيْهِ الْحَال ويلقي نَفسه عَن الْمِنْبَر، وَكَانَ لَا يسمع صَوته أحد إلا وَيحصل لَهُ حَال، وَكم من فَاسق تَابَ من فسقه عِنْدمَا رأى أحواله، وَرَأَيْت كَافِرًا سمع صَوته من بعيد حَتَّى دخل الْمَسْجِد وَأسلم على يَدَيْهِ، وَكَانَ متواضعا متخشعا صَاحب أخلاق حميدة وَكَانَ عابدًا زاهـدًا ورعًا تقيًّا نقيًّا، وَكَانَ متعبدًا بالليالي يَتَضَرَّع إلى الله تَعَالَى ويناجيه وَكَانَ يَسْتَوِي عِنْده الْغَنِيّ وَالْفَقِير، وَكَانَ متطهرا يغسـل ثِيَابه بِنَفسِـهِ مَعَ مَا له من ضعف المزاج.

وَقد عُدتُه فِي مرض مَوته فطلبت مِنْهُ الْوَصِيَّة فَقَالَ: لَا تسـلك مسالك الصُّوفِيَّـة إذ لـم يبْق لَهَا الْيَـوْم أهـل [٣٥٨]. وَقَـالَ: التَّوْحِيد والإلحاد يصعب التَّمْيِيز بَينهمَا وَرُبمَا لَا يقدر على التَّمْيِيز بَينهمَا، فالوقوف على طريقتك أسْلَمْ مِنْهَا. ثمَّ قَالَ: فإن غلب عَلَيْك خاطرك بالميل إلى التصوف فاختر من الْمَشَايِخ من كَانَ ثَابت الْقدَم فِي الشَّرِيعَة، وإن رأيت فِيهِ شيئا يُخَالف الشَّرْع – وإن كَانَ قَلِيلًا – فاحترز مِنْهُ؛ فإن مبْنى الطَّرِيقَة رِعَايَة الأحكام الشَّرْعِيَّة وآدابها كلهَا.

هَـذِه وَصيته لي، ثـمَّ توفّي بعد يَوْمَيْنِ فِي سـنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَتِسْـعمِائَة، قدس الله سره الْعَزِيز.

٣٠٥- داود:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ داود، من قَصَبَة مد رني:

صحب الشَّيْخ حبيب خَليفَة السَّيِّد يحيى - قدس الله أسرارهم - رُوِيَ أن الأمير أحْمَد الْمَعْرُوف بأحمد الأحمر أرسل إليه كتابًا يسْأَله عَن الدَّوَائِر الْخمس الْمَعْرُوفَة عِنْد أهل السلوك؛ فصنف لأجله كتابًا كَبِيرًا وَبَيَّن فِيهِ الدَّوَائِر السَّبع من دوائر السلوك سَمَّاهُ بـ (كلشن تَوْحِيد) وَجعله منظومًا بالتركية والعربية، وَأهل السلوك يعتني بِهِ أَشد الاعتناء.

وَمن جملَة كراماته مَا حكى بعض أصحابه أنه قَالَ: كنت بلغت سنّ التَّمْيِيز وَبِي اعتقال اللِّسَان. قَالَ: فَذهب بِي وَالِدي يَوْمًا إلى حَضْرَة الشَّيْخ الْمَذْكُور وَالْتمس مِنْهُ أن يَدْعُو لي بذهاب اعتقال اللِّسَان. قَالَ: ودعا لي بذلك، وأدخل من رِيقه فِي فمي. قَالَ: فَلَمَّا أتيت الْبَيْت ورأيت والدتي قلت لَهَا يَا أُمَّاهُ إني تَكَلَّمت [٣٥٩]. قَالَ: وَهَذِه أول كلمة تلفظت بهَا.

وَحكى ذَلِك الْبَعْض عَن بعض أصحاب الشَّيْخ الْمَذْكُور أنه قَالَ: كنت أولا من طلبة الْعلم وسافرنا مَعَ بعض الأصحاب إلى بِلَاد قرامان، فمررنا على بِئْر عَظِيمَة هُنَالك وَقد أجهدنا الْعَطش وكدنا أن نموت، إذ ظهر من بعيد جمَاعَة ففرحنا بذلك راجين أن يكون عِنْدهم المَاء، فَلَمَّا دنونا مِنْهُم أقبل رجل قد تقدمهم وَمَعَهُ ظرف مَاء مشدود فِي وَسطه، وَهُوَ يذكر الله تَعَالَىٰ بالجهر وَقد غلب عَلَيْهِ الْحَال وحصلت لَهُ الجذبة، قال فَلَمَّا رآنا رمى مَا فِي وَسطه من الإناء إلى الْهَوَاء قَالَ فَلَمَّا سقط الإناء سَالَ المَاء من فمي وَقد ذهب عني الْعَطش وَلم ينكسر الإناء، قَالَ: وَكَانَ ذَلِك سَبَب التحاقي بهم.

وَكَانَ رئيسهم الشَّيْخ دَاوُد الْمَزْبُور، وَكَانَ ذَلِك الرجل المجذوب من أصحابه واسْمه الشَّيْخ سُلَيْمَان دده، روح الله أرواحهم.

٣٠٦- قَاسم جلبي:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ قَاسم جلبي:

حصل طَريقَة التصوف عند الشيخ جلبي خَليفَة وأجازه للإرشاد، وأتى مَدِينَة قسطنطينية وَقعد فِي زَاوِيَة الْوَزير عَليّ باشا وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، وَتُوفِّي بهَا فِي آخر سلطنة السُّلْطَان سليم خَان.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ زاهدًا عابدًا ورعًا متواضعًا متخشعًا سليم النَّفس، مَقْبُول الطَّرِيقَة صَاحب أدب ووقار، مُجْتَهدا [٣٦٠] آنَاء اللَّيْل وأطراف النَّهَار، قدس الله روحه الْعَزِيز.

٣٠٧- رَمَضَان:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ رَمَضَان:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ منتسبًا إلى طَريقَة الشَّيْخ الْحَاج بيرام، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طودا شامخًا فِي الإرشاد وبحرًا زاخرًا فِي المعارف الإلهية، وَتخرج عِنْده كثير من المريدين حَتَّى وصلوا إلى مرتبَة الإرشاد، وَكَانَ متوطنًا بِمَدِينَة أدرنه وَتُوفِّي فِيهَا فِي أيام سلطنة السُّلْطَان بايزيد خان.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب أدب ووقار وَكَانَ تقيًا نقيًا متواضعًا متخشعًا، وَكَانَ مجاب الدعْوَة، وَانْقطع الْمَطَر فِي أيام سلطنة السُّلْطَان بايزيد خَان بِمَدِينَة أدرنه واستسقوا فَلم يفد، حَتَّى اسْتَغَاثُوا بالشيخ الْمَذْكُور فَخرج إلى الْمصلى وَصعد الْمِنْبَر ودعا الله تَعَالَىٰ وتضرع إليه وَتقبل الله تَعَالَىٰ دعاءه، فَمَا نزل عَن

الْمِنْبَر إلا وَقد نزل الْمَطَر، ففرح النَّاس وانتشر الرخَاء فِي تِلْكَ الْبِلَاد، قدس الله سره الْعَزِيز.

٣٠٨- بَابا يُوسُف:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ بَابا يُوسُف السّفريحصاري:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ منتسبًا إلى طَرِيقَة الشَّيْخ العارف بالله الْحَاج بيرام، وَكَانَ صَاحب أدب ووقار وَكَانَ مراعيًا لِآدَابِ الشَّرِيعَة ومحافظًا لحدود الطَّرِيقَة، وَكَانَ يعظ النَّاس وَيذكرهُمْ الله تَعَالَىٰ وَكَانَ لنَفسِهِ تَأْثِير عَظِيم فِي النُّفُوس، وَلما بنى السُّلْطَان بايزيد خان جَامِعًا بِمَدِينَة [٣٦١] قسطنطينية حضر السُّلْطَان بايزيد خان الْجَامِع فِي أول جُمُعَة بعد بنائِهِ فَصَعدَ الشَّيْخ الْمَذْكُور الْمِنْبَر - وَالسُّلْطَان حَاضر يسمع - فوعظ النَّاس وَذكرهمْ وَحصل من نَفسه تَأْثِير عَظِيم فِي قُلُوب السامعين، حَتَّى غلب عَلَيْهِم الْحَال وَحصل لَهُم شوق عَظِيم، وَلما شَاهد هَذَا الْحَال بعض السامعين من النَّصَارَى المستمعين من خَارج الْجَامِع أسلم ثَلَاثَة مِنْهُم على يد الشيخ؛ ففرح السُّلْطَان بايزيد خان لذَلِك فَرحًا عَظِيمًا وأعطاهمْ مَالًا جزيلًا وَأمر الوزراء بالإحسان إليهم فَاجْتمع لَهُم أَمْوَال عَظِيمَة كل ذَلِك ببركة الشَّيْخ الْمَزْبُور.

ثمَّ بعد ذَلِك أحب السُّلْطَان بايزيد خان الشَّيْخ الْمَذْكُور محبَّة عَظِيمَة فَصَاحب مَعَه وَعقد مَعَه عقد الأبوة والبنوة، وَأوصى إليه السُّلْطَان بايزيد خان أن يَجِيء إليه إذا قصد الحج. ثمَّ ذهب الشَّيْخ إلى وَطنه وَبعد مُدَّة أُشير إلى الشَّيْخ فِي الْوَاقِعَة بِأَن ينظم كتابًا عِنْد الْحجر الأسود بِمَكَّة المشرفة، وَكَانَ لَا يقدر على النّظم قبل ذَلِك فسهل عَلَيْهِ بعد ذَلِك طَرِيقَة النّظم، وَذهب إلى قسطنطينية وَدخل على السُّلْطَان بايزيد خَان فأعطاه السُّلْطَان بايزيد خان مِقْدَارًا من

الذَّهَب وَقَالَ: أن هَذَا المَال حصل لي من طَرِيق الْحَلَال وَقد حصل ذَلِك بكسب يَدي. وأوصاه أن يَجعله فِي قنديل الصَّدقَات فِي التربة المطهرة، صلوَات الله تَعَالَىٰ وَسَلَامه على ساكنها [٣٦٢]، وَأَن يَقُول عِنْد التربة المطهرة: يَا رَسُول الله إن راعي أمتك العَبْد المذنب بايزيد يُقْرِئك السَّلَام وَأرسل هَذَا الذَّهَب الْحَاصِل من طَرِيق الْحَلَال ليصرف إلى زَيْت قنديل تربتك وتضرع إليك أن تقبل صدقته. فامتثل الشَّيْخ أَمْرَهْ وَفعل كَمَا أوصاه.

ثمَّ إن الشَّيْخ حج وجاور بِمَكَّة المشرفة سنة، وَكتب الْكتاب الَّذِي أمْر بِهِ عند الحجر الأسود وَصَارَ كتابا حافلا، وَفتح الله عَلَيْهِ هُنَاكَ من المعارف مَا لم يخْطر بِبَالِهِ قبل ذَلِك وأدرجها فِي ذَلِك الْكتاب، ثمَّ إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أتى الْمَدِينَة المنورة وَلبس حلسا من أحلاس الدَّوَابّ وَأمر بَأن يشد يَدَاهُ خلف ظَهره، وأتى الْقبَّة الشَّرِيفَة سحبا على وَجهه باكيا متضرعا مستشفعا بصاحبها - صلوَات الله تَعَالَىٰ وَسَلَامه عَلَيْهِ - وَكَانَ خَارج الْقبَّة عَصا لَهَا شَأن عَظِيم يحفظها خدام التربة المقدسة، وَأمر رَسُول الله ﷺ الشَّيْخ الْمَذْكُور بِأن يَأْخُذ تِلْكَ الْعَصَا ويشقها ثَلَاث قطع، وَيَضَع قِطْعَة مِنْهَا فِي تربة السَّيِّد البُخَارِيّ بِمَدِينَة بروسا، وَقطعَة أخرى مِنْهَا فِي تربة الشَّيْخ الْحَاج بيرام بِمَدِينَة أنقره، وَقطعَة أخرى منها لافِي تربة شيخ آخر نسي الرَّاوِي اسْمه، وَلما أَرَادَ الشَّيْخ الْمَذْكُور أخذ الْعَصَا نازعه خدام التربة المطهرة إلى أن حضر رئيسهم فَأَمرهمْ بدفعها إليه بإشارة [٣٦٣] إليه من النَّبِي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ثمَّ إن الشَّيْخ أتى وَطنه فَفعل بالعصا كَمَا أَمر.

وَتُوفِّي بِمَدِينَة قسطنطينية فِي أوائل سلطنة السُّلْطَان سليم خَان، وَدفن فِي جوَار مزار أبي أيوب الأنصاري - عَلَيْهِ رَحْمَة الْملك الْبَارِي -.

الطَّبَقَة التَّاسِعَة
فِي عُلَمَاء دولة السُّلْطَان سليم خَان ابْن السُّلْطَان بايزيد خان عَلَيْهِ الرَّحْمَة والرضوان

بُويِعَ لَهُ بالسلطنة فِي الثَّانِي[1] عشر من شهر صفر سنة ثَمَانِي عشر وَتِسْعمِائَة من الْهِجْرَة، طيب الله ثراه، وَمن الْعلمَاء فِي عصره:

٣٠٩- ابن كَمَال باشا:

الْمولى شمس الدّين أَحْمد بن سُلَيْمَان بن كَمَال باشا:

وَكَانَ جده من أمراء الدولة العثمانية، وَنَشَأ هُوَ فِي صباه فِي حجر الْعِزّ والدلال، ثمَّ غلب عَلَيْهِ حب الْكَمَال؛ فاشتغل بِالْعلمِ الشريف وَهُوَ شَاب لَيْلًا وَنَهَارًا، ثمَّ ألحقوه بزمرة أهل الْعَسْكَر.

حكى نَفسه أنه كَانَ مَعَ السُّلْطَان بايزيد خان فِي سفر وَكَانَ الْوَزير وقتئذٍ إبراهيم باشا ابْن خَلِيل باشا وَكَانَ وزيرًا عَظِيم الشأن، وَكَانَ فِي ذَلِك الزَّمَان أمير يُقَال لَهُ أَحْمد بك ابْن أورنوس وَكَانَ عَظِيم الشأن جدًّا لَا يتصدر عَلَيْهِ أحدُ من الأمراء، قَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَكنت وَاقِفًا على قدمي قُدَّام الْوَزير الْمَزْبُور والأمير الْمَذْكُور عِنْده جَالس، إذ جَاءَ رجل من الْعلمَاء رث الْهَيْئَة دنيء اللبَاس [٣٦٤] فَجَلَسَ فَوق الأمير الْمَذْكُور وَلم يمنعهُ أحدُ عَن ذَلِك؛ فتحيرت فِي هَذَا الأمر فَقلت لبَعض رُفَقَائِي:

من هَذَا الَّذِي جلس فَوق هَذَا الأمير؟

(١) وردت في بعض النسخ (الثامن).

فَقَالَ هُوَ رجل عَالم مدرس بمدرسة فلبه يُقَال لَهُ الْمولى لطفي.

قلت: كم وظيفته؟

قَالَ: ثَلَاثُونَ درهما.

قلت: فَكيف يتصدر هَذَا الأمير ومنصبه هَذَا الْمِقْدَار؟

قَالَ رفيقي: إن الْعلمَاء معظمون لعلمهم، وَلَو تَأَخّر لم يرض بذلك الأمير وَلَا الْوَزير.

قَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فتفكرت فِي نَفسِي فَقلت إِنِّي لَا أبلغ مرتبَة الأمير المسفور فِي الإمارة، وَإِنِّي لَو اشتغلت بِالْعلمِ يُمكن أن أبلغ رُتْبَة الْعَالم الْمَذْكُور؛ فنويت أن اشْتغل بعد ذَلِك بِالْعلمِ الشريف.

قَالَ: فَلَمَّا رَجعْنَا من السّفر وصلت إلى خدمَة الْمولى الْمَذْكُور وَقد أعطي هُوَ عِنْد ذَلِك مدرسة دَار الحَدِيث بِمَدِينَة أدرنه وَعين لَهُ كل يَوْم أربعون درهمًا، قَالَ فَقَرَأت عَلَيْهِ حَوَاشِي شرح الْمطَالع، وَكَانَ قد قرأ مباني الْعُلُوم فِي أوائل شبابه.

ثمَّ قرأ على بعض الْعلمَاء مِنْهُم الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ وَالْمولى خطيب زَاده وَالْمولى مَعْرُوف زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة عَليّ بك بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بأدرنه [٣٦٥]، ثمَّ صَار قَاضِيًا بهَا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وأعطي مدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بأدرنه ثَانِيًا، ثمَّ صَار مفتيًا بِمَدِينَة قسطنطينية

بعد وَفَاة الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي، وَمَات وَهُوَ مفت بهَا فِي سنة أربعين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الْعلمَاء الَّذين صرفُوا جَمِيع أوقاتهم إلى الْعلم وَكَانَ يشْتَغل بِالْعلمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَيكْتب جَمِيع مَا لَاحَ بِبَالِهِ الشريف، وَقد فتر اللَّيْل وَالنَّهَار وَلم يفتر قلمه، وصنف رسائل كَثِيرَة فِي المباحث المهمة الغامضة وَكَانَ عدد رسائله قَرِيبًا من مائَة رِسَالَة.

وَله من التصانيف تَفْسِير لطيف حسن قريب من التَّمام وقد اخترمته الْمنية وَلم يكمله، وَله حواش على الْكَشَّاف، وَله شرح بعض الْهِدَايَة، وَله كتاب فِي الْفِقْه متن وَشرح سَمَّاهُ بالإصلاح والإيضاح، وَله كتاب فِي الأصول متن وَشرح أيضًا سَمَّاهُ تَغْيِير التَّنْقِيح(١)، وَله كتاب فِي علم الْكَلَام متن وَشرح سَمَّاهُ تَجْرِيد التَّجْرِيد، وَله كتاب فِي الْمعَانِي متن وَشرح أيضًا، وَله حواش على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف، وَله كتاب فِي الْفَرَائِض متن وَشرح أيضًا، وَله حواش على التَّلْوِيح، وَله حواش على التهافت للْمولى خواجه زَاده.

هَذَا مَا شاع بَين النَّاس، وَأما مَا بَقِي فِي المسودة فَأَكْثر مِمَّا ذكر، وَله رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَد طولى فِي الإنشاء وَالنّظم بِالْفَارِسِيَّةِ والتركية، وَقد صنف كتابًا بِالْفَارِسِيَّةِ على منوال كتاب كلستان [٣٦٦] وَسَماهُ (نكارستان)، وصنف كتابًا فِي تواريخ آل عُثْمَان بالتركية وأبدع فِي إنشائه وأجاد، وَله كتاب فِي اللُّغَة الفارسية، وكل تصانيفه مَقْبُولَة بَين النَّاس.

---

(١) التنقيح: هو كتاب تنقيح الأصول لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري (ت: ٧٤٧هـ) في أصول الفقه، صنف عليه نفس المؤلف شرحًا سماه «التوضيح في حل غوامض التنقيح»، واُعتبر الكتاب مع شرحه لنفس المؤلف كتابًا واحدًا.
انظر، كاتب چلبي: «كشف الظنون»، (٤٩٦/١).

وَكَانَ صَاحب أخلاق حميدة حَسَنَة وأدب تَامّ وعقل وافر، وَتَقْرِير حسن ملخص، وَله تَحْرِير مَقْبُول جدًّا لإيجازه مَعَ وضوح دلَالَته على المُرَاد، وَبِالْجُمْلَةِ أنسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر السّلف بَين النَّاس، وَأَحْيَا رباع الْعلم بعد الاندراس، وَكَانَ فِي الْعلم جبلًا راسخًا وطودًا شامخًا، وَكَانَ من مُفْرَدَات الدُّنْيَا ومنبعًا للمعارف الْعليا، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَزَاد فِي غرف الْجنان فتوحه.

٣١٠- حليم جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى عبد الحليم بن عَليّ:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلدة قسطموني ثمَّ اشْتغل بِالْعلمِ، وقرأ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إِلَى خدمَة الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الْعَرَبِيّ، وَلما توفّي الْمولى الْمَذْكُور ارتحل هُوَ إِلَى بِلَاد الْعَرَب وقرأ على علمائها، وَحج ثمَّ سَافر إِلَى بلاد العجم وقرأ على علمائها، والتحق بطَائِفَة الصُّوفِيَّة وتربى عِنْد شيخ يُقَال لَهُ الشَّيْخ المخدومي، ثمَّ أَتَى إِلَى بِلَاد الرّوم وَسكن ببلدة قسطموني مُدَّة، ثمَّ إن السُّلْطَان سليم خَان قبل جُلُوسه على سَرِير السلطنة طلبه وَجعله إمامًا[1] لنَفسِهِ [٣٦٧]، وَصَاحب مَعَه فَوَجَدَهُ متفننًا فِي الْعُلُوم متحليًا بالمعارف، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة طيب المحاورة، وَلما جلس على سَرِير السلطنة جعله معلمًا لنَفسِهِ، وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم وأعطاه قرى كَثِيرَة، وَصَاحب مَعَه لَيْلًا وَنَهَارًا وتقرب عِنْده وحصلت لَهُ الحشمة الوافرة والجاه الْعَظِيم.

توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة بِمَدِينَة دمشق بعد قفول السُّلْطَان سليم خَان من مصر إِلَى الشَّام.

(١) وردت في بعض النسخ (معلما).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا صَاحب المعارف الجزيلة والأخلاق الحميدة، كثير الإحسان معينًا للضعفاء والفقراء، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَت أيامه - بِكَثْرَة إحسانه - تواريخ الأيام، رَحمَه الله الْملك العلام.

٣١١- شاه جلبي

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد شاه ابْن الْمولى عَليّ ابْن الْمولى يُوسُف بالي ابْن الْمولى شمس الدّين الفناري، رَوَّح الله تَعَالَىٰ أَرْوَاحهم:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أيام سلطنة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، وَكَانَ وَالِده وقتئذ قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور، وَعين لَهُ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان يَوْم وِلَادَته كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهما، وَبعد وَفَاة وَالِده جعل السُّلْطَان بايزيد خان وظيفته كل يَوْم خمسين درهما، وَنَشَأ فِي حجر الْعِزّ والجاه واشتغل مَعَ ذَلِك بِالْعلمِ الشريف وفَاق أقرانه، قَرَأَ أولا على وَالِده وَبعد وَفَاة وَالِده قَرَأَ على الْمولى خطيب زَاده، ثمَّ قَرَأَ على الْمولى معرف زَاده، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان بايزيد خان مدرسة مناستر بِمَدِينَة بروسا وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهمًا [٣٦٨]، ثمَّ أعطاه إحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ أعطاه السُّلْطَان سليم خَان قَضَاء بروسا، ثمَّ جعله قَاضِيا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ جعله قَاضِيًا بالعسكر بِبِلَاد الْعَرَب [١]، ثمَّ جعله قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ جعله

(١) قاضي عسكر العرب والعجم: كان يوجد في الدولة العثمانية قاضيان للعسكر، وذلك إلى عهد السلطان سليم الأول (ت: ٩٢٨هـ/١٥٢١م)، أما بعد فتحه لشرق الأناضول وجنوبه فقد استحدث قضاء عسكر ثالث، واتخذت ديار بكر مركزًا لذلك، والمؤرخ إدريس البتليسي أول قاضي عسكر العرب والعجم.
سهيل صابان: «معجم»، (ص: ١٧٥).

قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ جعله قَاضِيًا بالعسكر بِولَايَة روم إيلي.

مَاتَ وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة تسع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، وَدفن عِنْد قبر جده بِمَدِينَة بروسا. وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب أخلاق حميدة وطبع زكي وَوجه بهي وكرم وَفِي، وَكَانَ ذَا عشرَة حَسَنَة ووقار عَظِيم.

وَله حواش على شرح المواقف للسَّيِّد الشريف، وحواش على شرح الْفَرَائِض لَهُ أيضًا أورد فيهمَا دقائق مَعَ حل المباحث الغامضة، وحواش على أوائل شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة. مَاتَ وَهُوَ شَاب، وَلَو عَاشَ لظهرت مِنْهُ تَأْلِيفَات لَطِيفَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣١٢- محيي الدّين الفناري:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن عَليّ بن يُوسُف بالي ابْن الْمولى شمس الدّين الفناري:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنّ الشَّبَاب على وَالِده، وَبعد وَفَاة وَالِده قَرَأَ على الْمولى خطيب زَاده، ثمَّ على الْمولى أفضل زَاده، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة الْوَزير عَليّ باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ انْتقل إلى سلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان [٣٦٩]، ثمَّ صَار قَاضِيًا بأدرنه المحمية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار قَاضِيا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة روم إيلي، وَكَانَ مُدَّة قَضَائِهِ بالعسكر مِقْدَار خمس عشرَة سنة، ثمَّ عزل وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَخَمْسُونَ درهمًا، ثمَّ أُضيف إلى ذَلِك خَمْسُونَ درهمًا فَصَارَت وظيفته مِائَتي دِرْهَم، ثمَّ صَار مفتيًا بِمَدِينَة

قسطنطينية، ثمَّ ترك التدريس وَالْفَتْوَى وَعين لَهُ كل يَوْم مِائَتَا دِرْهَم أيضًا، واشتغل بإقراء التَّفْسِير والتصنيف فِيهِ، إلا أنه لم يكمله، وَمَات فِي سنة أَرْبَع وَخمسين وَتِسْعمِائَة، وَدفن بجوار جَامع أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا فَاضلًا تقيًّا نقيًّا، محترزًا عَن حُقُوق الْعباد غَايَة الِاحْتِرَاز، وَلذَلِك كَانَ محتاطًا فِي معاملاته مَعَ النَّاس، حَتَّى أنه لغاية احتياطه رُبمَا يَنْتَهِي إلى حد الوسوسة، وَكَانَ جريء الْجنان طليق اللِّسَان ذَا مهابة ووجاهة، يَسْتَوِي عِنْده الصَّغِير وَالْكَبِير فِي إجراء الْحق، وَكَانَ لَا يخَاف فِي الله لومة لائم، وَكَانَ محبًّا للْفُقَرَاء والصلحاء، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلامَة فِي الْفَتْوَى وَآيَة كبرى فِي التَّقْوَى، رَوَّحَ الله تَعَالَى روحه وأوفر فِي غرف الْجنان فتوحه.

وَله بعض رسائل تتَعَلَّق بشرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، وكلمات مُتَعَلقَة بالهداية، وَله حواش على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف. [٣٧٠]

٣١٣- ملا جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد ابْن الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي:

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على جده لأمه الْمولى حسام زَاده، ثمَّ على وَالِده ثمَّ على الْمولى مؤيد زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مُرَاد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيا بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار ثَانِيًا مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا، ثمَّ تقاعد وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، وَمَات فِي سنة سِتّ أَوْ سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا مشتغلًا بِنَفسِهِ غيرمتعرض لأمور الدُّنْيَا وَالنَّاس، وَكَانَ مَأْمُون الغائلة مَيْمُون النقيبة، وَكَانَ بارا صَدُوقًا حسن السمت والسيرة، محبًّا للمشايخ والصلحاء وَالْعُلَمَاء، وَكَانَت لَهُ معرفَة بالأصول وَالْفِقْه، ومشاركة مَعَ النَّاس فِي سَائِر الْعُلُوم، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه.

٣١٤- دابه جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى مُحَمَّد شاه ابْن الْمولى مُحَمَّدً ابن الْحَاج حسن:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره وعَلى وَالِده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا[1] بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ المرادية بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا ثَانِيًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم [٣٧١] ثَمَانُون درهما، وَتُوفِّي على تِلْكَ الْحَال فِي سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ لَهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُشَاركَة فِي جَمِيع الْعُلُوم من العربيات والعقليات والشرعيات، وَكَانَ هُوَ فِي جملَة الْعلمَاء الَّذين صرفُوا جَمِيع أوقاتهم فِي الْعلم،

---

(١) مدرسة داود باشا: هي المدرسة التي أسسها الصدر الأعظم داود باشا أرناؤوط، وهو الصدر الأعظم الثاني في عهد السلطان بايزيد الثاني، تبوأ منصبه من عام٨٨٧هـ/ ١٤٨٣م إلى عام ٩٠٢هـ/١٤٩٨م، وكانت هذه المدرسة إحدى المدارس العثمانية العالية في استانبول، غاية في البناء والتشييد وآية في الطراز المعماري، وتقع في منطقة (باب أدرنة) القريب من منطقة الفاتح، ولداود في استانبول جامع أيضًا، وكانت وفاته عام ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م. حسين مجيب المصري: «معجم الدولة العثمانية»، (ص: ٥٦)؛ انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٣٧٩).

وَكَانَت لَهُ أحوال فِي الِاشْتِغَال بِحَيْثُ لَا يصدقها أهل هَذَا الزَّمَان، وَمَعَ ذَلِك كَانَت لَهُ مهارة فِي النّظم والإنشاء والتواريخ وَضبط النَّوَادِر وَحفظ مَنَاقِب السّلف.

وَله شرح على مُخْتَصر الْقَدُورِيّ فِي الْفِقْه، وَله شرح على ثلاثيات البُخَارِيّ، وَقد صنف كتابا فِي الْفِقْه وَزَاد فِيهِ على كتاب الْوِقَايَة كثيرًا من الْمسَائِل الاتفاقية لكنه بَقِي فِي المسودة، وَله من الْحَوَاشِي والرسائل مَا لا يُحْصى كَثْرَة، إلا أنها ضَاعَت بعد وَفَاته.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن التَّعَرُّض لأحوال النَّاس، ولغلبة الِاشْتِغَال بِالْعلمِ كَانَ كثيرًا مَا يغْفل عَن تدارك أحوال نَفسه، وَمَعَ ذَلِك كَانَ لذيذ الصُّحْبَة حسن المحاورة طارحا للتكلف فِي صحبته مَعَ النَّاس، نور الله تَعَالَى مرقده.

٣١٥- حسام جلبي

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى حسام الدّين حُسَيْن بن عبد الرحمن:

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده، [٣٧٢] ثمَّ قَرَأَ على الْمولى عبد الرحمن بن الْمُؤَيد، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى خواجه زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مَوْلَانَا وَاجِد بكوتاهيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بأماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار

قَاضِيا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار ثَانِيًا مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا. وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ غَايَة الِاشْتِغَال وَبلغ فِيهِ مرتبَة الْفضل، وَكَانَ لَهُ حسن سمت ولطف معاشرة مَعَ النَّاس، وَكَانَ صَاحب وقار وأدب تَامّ. وَله حواش على أَوَائِل حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد للسيد الشريف، وكلمات مُتَعَلقَة بشرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، ورسالة فِي جَوَاز اسْتِخْلَاف الْخَطِيب، ورسالة فِي جَوَاز الذّكر الجهري، وَغير ذَلِك، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه. [٣٧٣]

٣١٦- مصطفى بن خَلِيل:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى مصلح الدّين مصطفى بن خَلِيل، وَهُوَ وَالِد هَذَا العَبْد الْفَقِير جَامع هَذِه المناقب:

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ ببلدة طاشكبري سنة فتح قسطنطينية المحمية وَهِي سنة سبع وَخمسين وَثَمَانمِائَة، وَقَرَأَ وَهُوَ صَغِير على وَالِده المرحوم، ثمَّ على خَاله الْمولى مُحَمَّد النكساري، ثمَّ على الْمولى درويش مُحَمَّد ابن الْمولى خضر شاه مدرسا بمدرسة سلطانية بروسا، ثمَّ على الْمولى بهاء الدّين الْمدرس بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ على الْمولى ابْن مغنيسا، ثمَّ على الْمولى قَاضِي زَاده، ثمَّ على الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الْعَرَبِيّ، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى الْمُحَقق والأستاذ المدقق سُلْطَان الْعلمَاء وبرهان الْفُضَلَاء الْفَاضِل خواجه زَاده.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَقْبُولًا عِنْد هَؤُلَاءِ الأفاضل ومشارا إليه بَين أقرانه، ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ الأسدية بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الْبَيْضَاء ببلدة أنقره، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ السيفية بالبلدة المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا

بِالْمَدْرَسَةِ الإسحاقية ببلدة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ نَصبه السُّلْطَان بايزيد خَان معلما لِابْنِهِ السُّلْطَان سليم خَان، وَلم يدم على ذَلِك لاشتغاله بِالسَّفرِ، وأعطاه السُّلْطَان بايزيد خَان الْمدرسَة الحسينية بأماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا [٣٧٤]، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب بِأَمْر السُّلْطَان سليم خَان، وَكَانَ قد أوصى إليه وَالِده الْمولى خَلِيل أن لَا يصير قَاضِيا؛ فَذهب إلى حلب امتثالًا للأمر الشريف ثمَّ عرض وَصِيَّة وَالِده على السُّلْطَان سليم خَان فاستعفى عَن الْقَضَاء وأعطي مدرسته السَّابِقَة من الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار ثَانِيًا مدرسًا بسلطانية بروسا وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهمًا، وأعطي مدرسته الْمولى حسام جلبي، وَلما مَاتَ حسام جلبي فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم - سلمه الله وأبقاه - أعيد الْمولى المرحوم إلى الْمدرسَة الْمَذْكُورَة، وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما ثمَّ زيدت وظيفته فَصَارَت تسعين درهمًا، وَمَات رَحِمَهُ ٱللَّهُ مدرسا بهَا فِي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ زاهدًا عابدًا صَالحًا ورعًا صَاحب أدب ووقار، مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أحوال الدُّنْيَا صارفا أوقاته فِيمَا يهمه ويعنيه ومتجنبا عَن اللَّغْو وَاللَّهْو، وَلم نسْمع مِنْهُ مَعَ طول صحبتنا مَعَه كلمة فِيهَا رَائِحَة الْكَذِب أصلًا وَلَا كلمة فحش، وَكَانَ طَاهِر الظَّاهِر وَالْبَاطِن خاضعًا خَاشِعًا محبًّا للصلحاء والفقراء.

وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بالتفسير والْحَدِيث وأصول الْفِقْه والعلوم الأدبية بأنواعها، وقلما يَقع التفاته [٣٧٥] إلى الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة مَعَ مشاركته للنَّاس فِيهَا، وَكَانَ لَهُ تَحْرِير وَاضح وألفاظ فصيحة، كتب رسائل على بعض الْمَوَاضِع

من تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيّ، وَكتب رسائل على بعض الْمَوَاضِع من شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، وَله حواش على نبذ من شرح الْمِفْتَاح، ورسالة مُتَعَلقَة بِعلم الْفَرَائِض، ورسالة فِي حل حَدِيثي الِابْتِدَاء، وَله حواش ورسائل غير ذَلِك، لَكِنَّهَا بقيت فِي المسودة وَلم يَتَيَسَّر لَهُ تبييضها لصوارف الأيام وتقلبات الزَّمَان، رَوَّحَ الله رُوحَهُ واسكنه في فراديس الجنان. وَهُوَ أول أساتذتي وَأول من تشبثت يداي بذيل إفاضته:

هواي أول مَا عرفت من الْهوى ... مَا الْحبّ إلا للحبيب الأول

اللَّهُمَّ ارحمه وَارْحَمْ وَالِديّ كَمَا ربياني صَغِيرًا، واجمع بيني وَبَينهمَا فِي مُسْتَقر رحمتك، بِحرْمَة نبيك مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣١٧- قوام الدّين قَاسم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى قوام الدّين قَاسم بن خَلِيل، وَهُوَ عَم هَذَا العَبْد الْفَقِير:

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صباه على وَالِده الْمولى خَلِيل، ثمَّ على أَخِيه الْمولى مصلح الدّين، ثمَّ على خَاله الْمولى مُحَمَّد النكساري، ثمَّ على الشَّيْخ مُحَمَّد ابْن الْمولى خواجه زَاده وَهُوَ أول مدرس بجنديك بِمَدِينَة بروسا [٣٧٦]، ثمَّ على الْمولى مصلح الدّين الملقب بالبغل الأحمر وَهُوَ مدرس بمدرسة مناستر بِالْمَدِينَةِ المزبورة، وَلما انْتقل الْمولى مصلح الدّين من الْمدرسَة المزبورة إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه ذهب عمي مَعَه إلى أدرنه واشتغل عِنْده وَحصل مِنْهُ فَضَائِل كَثِيرَة، وَلما مَاتَ الْمولى مصلح الدّين قَرَأَ عمي رَحِمَهُ اللَّهُ على الْمولى ابْن الْمُؤَيد ثمَّ على الْمولى لطفي التوقاتي ثمَّ على الْمولى العذاري، وهم كَانُوا مدرسين بالمدارس الثمان، وَوَقع عند الكل مَحل الْقبُول واشتهرت فضائله بَين أقرانه، ثمَّ

وصل إلى خدمة الْمولى الْفَاضِل خطيب زَاده وقرأ عَلَيْهِ حَوَاشِيه على حَاشِيَة الْكَشَّاف للسَّيِّد الشريف، وَغَيَّرَ الْمولى الْمَذْكُور مَوَاضِع كَثِيرَة من حَوَاشِيه برد عمي عَلَيْهِ، ثمَّ انْتقل إلى خدمَة الْمولى ابْن مغنيسا وَهُوَ قَاض بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة روم إيلي، وَلما مَاتَ هُوَ صَار عمي مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الأسدية بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى خسرو بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الإسحاقية بإينه كول(١). مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة تسع عشرَة وَتِسْعمِائَة، وَكَانَت وِلَادَته سنة سبع وستين وَثَمَانمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا جريء الْجنان طليق اللِّسَان صَاحب محاورة صَعب النادرة، وَصَاحب [٣٧٧] وجاهة ووقار، وَكَانَ مدققًا فِي الْعُلُوم وَكَانَ أَكثر مهاراته فِي الْعُلُوم الأدبية والعقلية، وَكَانَ لَهُ تعليقات على الْكتب الْمَشْهُورَة لَكِن غرق أَكْثَرهَا فِي الْبَحْر وَضاع مَا بَقِي بعد وَفَاته.

وَله رِسَالَة لَطِيفَة فِي بحث الْوُجُود الذهْنِي، وأسئلة على الشرح المطول للتخليص لسعد الدين التَّفْتَازَانِيّ وهما موجودتان عِنْدِي، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن فِي الْغَايَة وَكَانَ مَشْهُورًا بذلك، حَتَّى أن السُّلْطَان بايزيد خان أَمَرَهْ أن يكْتب برسمه بعض الرسائل فكتبها لَهُ ونال مِنْهُ إنعامًا جزيلًا، وَكَانَت لَهُ كتب

---

(١) مدرسة إسحق باشا في إينه كول: وهي المدرسة التي أسسها الصدر الأعظم إسحق باشا، والذي تولى منصب الصدارة مرتين في عهد السلطان محمد الفاتح والسلطان بايزيد الثاني، ويعود تاريخ بناء المدرسة إلى عام ٨٧٧هـ/١٤٧٣م في مدينة اينه كول، وقد ذكرت المصادر أسماء (١٣) مدرسًا فيها خلال القرنين ٩ - ١٠هـ/١٥ - ١٦م، من بينهم: زكريا زاده ركن الدين أفندي، شيخ الإسلام الشيخ أبو السعود أفندي ٩٢٢هـ/١٥١٦م، إمام زاده محمد أفندي، حسان زاده عبد الله أفندي، وغيرهم.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/٣٨٩).

كَثِيرَة بِخَطِّهِ إلا أنها غرقت فِي الْبَحْر وَمَا بَقِي إلا الْقَلِيل، نور الله مرقده وَفِي غرف الْجنان أرقده.

٣١٨- عبد الواسع:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى عبد الواسع بن خضر:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلدة ديمه توقه، وَكَانَ وَالِده من الأمراء، وَهُوَ اشْتغل بِالْعلمِ الشريف وقرأ وَهُوَ شَاب على الْمولى شُجَاع الدّين الرُّومِي حِين كَانَ مدرسًا بمدرسة ديمه توقه، ثمَّ قَرَأَ على الْمولى لطفي التوقاتي ثمَّ قَرَأَ على الْمولى العذاري، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده، ثمَّ ارتحل إلى بلاد العجم وَوصل إلى بَلْدَة هراة من بِلَاد خُرَاسَان وقرأ هُنَالك على الْعَلامَة شيخ الإسلام – حافد الْعَلامَة سعد الدين التَّفْتَازَانِيّ [٣٧٨] – حَوَاشِي شرح الْمطَالع وحواشي شرح الْعَضُد للسَّيِّد الشريف وَغير ذَلِك، ثمَّ أتى بلاد الروم فِي أواخر سلطنة السُّلْطَان بايزيد خان، وَحين جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة أعطاه مدرسة عَليّ بيك بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ أعطاه الْمدرسَة الحجرية بِالْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَة، ثمَّ أعطاه مدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ أعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ أعطاه إحدى الْمدَارِس الثمان وَقبل وُصُوله إليها أعطاه مدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ أعطاه قَضَاء بروسا، وَلما جلس السُّلْطَان سلطاننا الأعظم – سلمه الله تَعَالَىٰ وأبقاه على سَرِير السلطنة – أعطاه قَضَاء قسطنطينية، وَبعد يَوْمَيْنِ جعله قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ جعله قَاضِيا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة روم إيلي، ثمَّ عَزله عَن ذَلِك وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد، ثمَّ صرف جَمِيع مَا فِي يَده من المَال إلى وُجُوه الْخيرَات، وَبنى مكتبين ومدرسة ووقف جَمِيع

كتبه على الْعلمَاء بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ فرق مَا عِنْده من الطّلبَة، وَأمر السُّلْطَان أن يُعْطوا المناصب عِنْد تيسرها، وَكَانَت عِنْده جَارِيَة أعْتقهَا وَزوجهَا لرجل صَالح، ثمَّ ارتحل مُنْفَردا عَن الأهل وَالْمَال والجاه إلى مَكَّة المشرفة [٣٧٩]، وَاعْتزل هُنَالك عَن النَّاس، واشتغل بِالْعبَادَة إلى أن توفّي فِي سنة أرْبَع أوْ خمس وأربعين وَتِسْعمِائَة، قدس الله تَعَالَى روحه وَنور ضريحه.

٣١٩- عابد جلبي:

وَمِنْهُم الْفَاضِل الْكَامِل المولى عبد العزيز ابْن السَّيِّد يُوسُف بن حُسَيْن الْحُسَيْنِي الشهير بعابد جلبي، وَهُوَ خَال هَذَا الْفَقِير:

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد السامسوني وَهُوَ مدرس بمدرسة الْمولى خسرو بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ على الْمولى قطب الدّين - حافد الْمولى الْفَاضِل قَاضِي زَاده الرُّومِي الْمدرس بمدرسة مناستر - ثمَّ على الْمولى أخي جلبي مُحَشِّي شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة وَهُوَ مدرس بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ على الْمولى عَليّ بن يُوسُف بالي الفناري، ثمَّ على الْمولى معرف زَاده معلم السُّلْطَان بايزيد خَان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة كليبولي، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِبَعْض النواحي. إلى أن مَاتَ بِمَدِينَة كَفه قَاضِيًا بهَا فِي سنة إحدى وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَاحب ذكاء وفطنة وَصَاحب محاورة، وَكَانَ كريم الطَّبْع متواضعا للصَّغِير وَالْكَبِير، لين الْجَانِب لطيف الْعشْرَة حسن الصُّحْبَة سخيًّا باذلًا لِلْمَالِ، إلا أنه لم يكن لَهُ زِيَادَة اشْتِغَال بِالْعلمِ الشريف، وَلِهَذَا لم يشْتَغل بالتصنيف، نور الله مرقده وَفِي غرف الْجنان أرقده.

٣٢٠- عبد الرحمن:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى عبد الرحمن ابْن السَّيِّد يُوسُف بن حُسَيْن الْحُسَيْنِي، وَهُوَ خَال هَذَا العبد الفقير أيضًا جَامع هَذِه المناقب:

[٣٨٠] قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي شبابه على الْمولى محيي الدين مُحَمَّد السامسوني، ثمَّ قرأ على الْمولى قطب الدّين الْمَزْبُور، ثمَّ على الْمولى الْفَاضِل عَليّ الفناري ثمَّ على الْمولى عَليّ اليكاني، وَكَانَ مَقْبُولًا عِنْد هَؤُلَاءِ الأفاضل وَكَانَ من أَعلَى طَبَقَات طلبتهم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ببلدة بولي فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جنديك بِمَدِينَة بروسا[1]، ثمَّ غلب عَلَيْهِ جَانب الفراغة والانقطاع عَن الْخلق إلى الْخَالِق؛ فَترك التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة عشر درهمًا وَلم يقبل الزِّيَادَة عَلَيْهَا، ولازم بَيته بِمَدِينَة بروسا مشتغلًا بِالْعبَادَة متلذذًا بالانقطاع إلى الله تَعَالَىٰ، وَقد لحقته الجذبة فِي أوان صباه وَكَانَ يَخْلُو بالجبال مُدَّة أشهر بِلَا زَاد، وَسمعت مِنْهُ أنه قَالَ: غلب عَليّ فِي ذَلِك الْوَقْت محبَّة الْحق عَزَّوَجَلَّ وَكنت أجد فِي الْجبَال مَا يسد جوعي، وَرُبمَا أجد الْخبز فِي خلال الأشجار. قَالَ: وَكَانَ يَحْرُسنِي السبَاع حَولي بالخضوع والتذلل.

ثمَّ بعد ذَلِك خالط النَّاس وَجمع بَين الجذبة والاختلاط، وَكَانَ يخْتَلط

---

(١) وفي بعض المصادر تكتب هكذا (مدرسة جنيد بك) في بروسة: ومؤسس هذه المدرسة قزاز أوغلو صول محمد باشا، في مدينة بروسه في عهد السلطان محمد الفاتح، ولم تذكر المصادر سنة تأسيسها، وقد مارس فيها التدريس عدد من المدرسين والعلماء، منهم شيخ محمد أفندي في سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦-١٤٩٧م، محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم خواجه قايني في سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م، عبد الرحمن بن سيد يوسف افندي في سنة ٩٥٤هـ/١٥٤٨م، وزكريا أفندي في ٩٦١هـ/١٥٥٣م، وأزميرلي شيخ محمد أفندي في سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (٤٣٧/١).

بأولياء الله تَعَالَىٰ، وَكَانَ يَحْكِي عَنْهُم الكرامات الْعَظِيمَة، قَالَ: وَقد مَرضت فِي مَدِينَة أدرنه وَأَنا وَسَاكن فِي بَيت وحدي وَلَيْسَ عِنْدِي أحْدُ، وَفِي كل لَيْلَة ينشق الْجِدَار وَيَجِيء إِليّ رجل يخدمني إِلى الصُّبْح، ويأتيني بِالطَّعَامِ وَالشرَاب، ثمَّ ينشق [٣٨١] الْجِدَار ويذهب. قَالَ: وَلما بَرِئت من الْمَرَض قَالَ الرجل لَا أجيء بعد هَذَا، فَقلت: من أنت، قَالَ: أَن أردْت أن تعرفنِي فَاخْرُج من الْمَدِينَة واذهب مَعَ الْمُسَافِرين وَأَنت تجدني، قَالَ وَبعد أيام خرجت من الْمَدِينَة وَذَهَبت مَعَ بعض من أهل الْقرى، فَقَالَ بَعضهم فِي الطَّرِيق: إن هَهُنَا قَرْيَة لَطِيفَة الْهَوَاء وَهُنَاكَ رجل يدعى بالعالم الأسود؛ فَعرفت أن الرجل هُوَ ذَاك فتوجهت إِلى تِلْكَ الْقرْيَة، وَلما وصلت إليها تلقاني ذَلِك الرجل وَهُوَ يضْحك فإذا هُوَ الرجل الَّذِي جَاءَ إلي فِي مرضِي، وأقمت عِنْده ذَلِك الْيَوْم، وَلما جَاءَ وَقت الْعَصْر أردنا أن نصلي الْعَصْر قَالَ: نصلي الْعَصْر هُنَاكَ، وَأَشَارَ إِلى مَكَان مُرْتَفع، فَلَمَّا علوناه قَالَ: كَيفَ هَذَا الْمَكَان؟ قلت فِي غَايَة اللطافة، قَالَ: نَنْظُر من هُنَا إِلى الْكَعْبَة، قلت: هَكَذَا! قَالَ: نعم، قَالَ انْظُر؛ فَنَظَرت فإذا الْكَعْبَة قدامنا؛ فصلينا الْعَصْر هُنَاكَ وَلم تغب الْكَعْبَة عَن أعيننا إِلى أن أتممنا الصَّلَاة.

وَحكى لي ثِقَة عَن ثِقَة أنه قَالَ: رَأَيْت الْمولى الْمَذْكُور فِي الْمَنَام بعد وَفَاته، قَالَ لي إن فِي عمَارَة السَّيِّد البُخَارِيّ بِمَدِينَة بروسا رجلًا مُسَافِرًا يُرِيد أن يزورني فدله على قَبْرِي، قَالَ فَذَهَبت [٣٨٢] صَبِيحَة تِلْكَ اللَّيْلَة إِلى الْمقَام الْمَذْكُور فَوجدت هُنَاكَ رجلًا مُسَافِرًا، قَالَ فَقلت لَهُ: مَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيد زِيَارَة الْمولى عبد الرحمن؛ فَذَهَبت بِهِ إِلى قَبره، قَالَ: فَلَمَّا جلس فهمت مِنْهُ أنه استثقلني، فَدخلت الْمَسْجِد فَاسْتَمَعْت فسمعت أنهما يتحدثان، وَسمعت صَوت الْمولى

الْمَذْكُور كَمَا هُوَ فِي حَيَاته، فَلَمَّا انْقَطع كَلَامهمَا خرجت من الْمَسْجِد وَلم أرَ أحدًا عِنْد قَبره، قَالَ: فطلبت أطراف ذَلِك الْمَكَان فَلم أجد أثرًا من ذَلِك الرجل.

وَكَانَ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ حكايات مَعَ الْمَشَايِخ الْكِبَار تركناها خوفًا من الإطناب، وَهَذَا حَاله مَعَ الْمَشَايِخ.

وأما حَاله فِي الْعلم فإنه كَانَ محققًا مدققا لَا يُمكن لأحَدّ أن يتَكَلَّم مَعَه، وَكَانَ يقدر على تَقْرِير الْفَنّ الْوَاحِد فِي مُدَّة يسيرَة مَعَ وجازة تَقْرِير ووضوح، بِحَيْثُ يفهمهُ كل أحْدُ، وَكَانَت لَهُ فِي المحاورة يَد طولى، بِحَيْثُ مَا حاوره أحْدُ إلا وَيعرف عَجزه ويعترف بفضله، إلا أنه كَانَ يغلب على طبعه الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وَكَانَ فائقا فِي تِلْكَ الْعُلُوم على أهل عصره، وَكَانَ فِي سَائِر الْعُلُوم مشاركًا للنَّاس، وَأما زهده وورعه فعلى جَانب عَظِيم بِحَيْثُ لم يخلف شَيْئا من الدُّنْيَا، وَكَانَ رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَكَانَ يَسْتَوِي عِنْده الخشن واللين والخسيس والنفيس [٣٨٣]، وَكَانَ محترزًا عَن حُقُوق الْعباد، وَكَانَ صَدُوقًا بارًّا قوالًا بِالْحَقِّ لَا يخَاف فِي الله لومة لائم.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة أرْبَعْ وَسبعين وَثَمَانمِائَة، وَتُوفِّي سنة أرْبَعْ وَخمسين وَتِسْعمِائَة، وَدفن عِنْد قبر وَالِده بِمَدِينَة بروسا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٢١- بير أحْمَد جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى بير أحْمَد جلبي الآيديني:

كَانَ الْمولى قَاضِي زَاده تزوج أمهِ، وقرأ هُوَ عَلَيْهِ وَلم يُفَارقهُ أبدًا إلى أن مَاتَ، ثمَّ صَار هو مدرسًا بمدرسة ابْن الْملك ببلدة تيره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ابْن

الْحَاج حسن[١] بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بدار الحَدِيث فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان مُدَّة كَثِيرَة، وَزَادُوا فِي وظيفته شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى انْتَهَت إلى الثَّمَانِينَ.

وَمَات وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَالحًا متعبدًا صارفًا جَمِيع أوقاته فِي الْعُلُوم وَالْعِبَادَة، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي جَمِيع الْعُلُوم، وَكَانَ يلازم بَيته لعرج فِي رجله، وَله تعليقات على الْكتب لَكِنَّهَا لم تظهر بعد وَفَاته، رَوَّحَ الله تَعَالَى روحه وَنور ضريحه.

٣٢٢- ابن خَطِيب قَاسم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد ابن الْخَطِيب قَاسم:

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بأماسيه وقرأ أولًا على وَالِده، ثمَّ على الْمولى أخوين ثمَّ على الْمولى سِنَان باشا [٣٨٤]، ثمَّ صَار مدرسًا ببلدة أماسيه ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جنديك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أحْمَد باشا ابْن ولي الدّين بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ نَصبه السُّلْطَان بايزيد خان معلما لِابْنِهِ السُّلْطَان أحْمَد، وَبعد وَفَاته صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس

(١) مدرسة المولى الحاج حسن زاده باستانبول: بنيت هذه المدرسة في زمن السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦- ٩١٨هـ / ١٤٨١- ١٥١٢م) وقد بناها قاضي عسكر الروملي محمد بن مصطفى بن حاجي (الحاج) حسن أفندي سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م وتقع المدرسة في محلة جيرجير بمنطقة الفاتح باستانبول.

انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٣٧٩).

الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بأماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الجديدة الَّتِي بناها سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان - سلمه الله تَعَالَىٰ وأبقاه - بجوار أيا صوفيه[1]، وَهُوَ أول مدرس بهَا، ثمَّ صَار مدرسًا ثَانِيًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا ثَالِثًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا.

وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة أربعين وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَاملًا صَالحا محبا للصوفية، مشتغلًا بِنَفسِهِ غير ملتفت إلى أحوال الدُّنْيَا رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، مَحْمُود السِّيرَة مرضِي الطَّرِيقَة، صارفًا جَمِيع أوقاته فِي الْعلم وَالْعِبَادَة.

---

(١) ربما المقصود هنا هي المدارس السليمانية: هي مجموعة من المدارس التي أنشأها السلطان سليمان الأول «القانوني» شمال وجنوب جامع السليمانية، وسط مدينة استانبول الأوربية، وكانت ملحقة بجامع السليمانية، وكان عددها ٧ مدارس، ودار الحديث، ودار القُرَّاء، ومدرسة للطب (علم الطب الشريف)، ومكتبة (ما زالت هذه المكتبة موجودة حتى الآن) وهي من أهم المكتبات في تركيا حاليًا وربما في العالم لما تحتويه من مخطوطات، وكانت مطبوعة في اللغات العربية والعثمانية والتركية والفارسية، وكانت تضم هذه المدارس أيضًا دارًا للضيافة، واصطبل، وحمامات، ومستشفى «بيمارستان خانه»، لا يزال قائمًا حتى الآن، وقد قام المعماري العثماني الشهير سنان باشا ببناء هذه المدارس في عهد السلطان سليمان القانوني.

وكان فيها أعلى المدرسين درجة في الدولة هو مدرس دار الحديث الذي يعتبر عميد المدارس السليمانية، ولا يوجد في الدولة العثمانية مدرس أعلى منه درجة، ويمكنه تولي القضاء في إحدى المدن الكبيرة. كذلك فإن شهادة «موصلة سليمانية «من أعلى الشهادات العلمية في مجال العلوم الشرعية في الدولة العثمانية، ما زالت أبنية المدارس السليمانية في جنوب الجامع قائمة حتى اليوم؛ حيث يستخدم لمقر المكتبة السليمانية، المستشفى ودار الشفاء، ما زالت تعمل حتى الآن.

انظر، انظر، أحمد صدقي شقيرات: «مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٤١٤).

وَكَانَ لَهُ اطلَاع عَظِيم على الْعُلُوم الغريبة كالوفق والتكسير(١) والجفر والموسيقى، وَسَائِر الْعُلُوم الرياضية بأجمعها، وَله مهارة تَامَّة فِي علم القراءات والْحَدِيث [٣٨٥] وَالتَّفْسِير والتواريخ، وَله مُشَاركَة للنَّاس فِي سَائِر الْعُلُوم، وَكَانَ يحفظ من المحاضرات والتواريخ والأشعار الْعَرَبيَّة جانبًا عَظِيمًا، وَكَانَ ينظم القصائد الْعَرَبيَّة والتركية، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الْوَعْظ والتذكير، وَكَانَ لا يمل من المطالعة والتدريس.

وَله مصنفات مِنْهَا رَوْضَة الأخبار فِي علم المحاضرات، وحواش على أوائل شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، وحواش على شرح الْفَرَائِض للسيد الشريف، وَله رسائل وتعليقات كَثِيرَة، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٣٢٣- زين الدّين الفناري:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْفَاضِل الْمولى زين الدّين ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد شاه الفناري:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل ابْن عَمه مَوْلَانَا عَلَاء

---

(١) وردت في بعض النسخ (التكسير).

علم الخواص الروحانية من الأوفاق العددية والحرفية والتكسيرات العددية والحرفية. وهو علم باحث عن كيفية تمزيج الأعداد أو الحروف. على التناسب والتعادل، بحيث يتعلق بواسطة هذا التعديل أرواح متصرفة تؤثر في القوابل، حسب ما يراد ويقصد من ترتيب. الأعداد والحروف وكيفياتها.

وموضوعه: الأعداد أو الحروف. وغايته: الوصول إلى المطالب الدينية أو الدنيوية أو الأخروية. وغرضه وغايته وفائدته لا تخفى. وكتب عبد الرحمن المغربي نافعة في هذا الباب، وكذا كتب الشيخ أحمد البوني، وغير ذلك من المشايخ.

وهذا العلم يمكن جعله من فروع علم الحساب، من حيث ترتيب الأعداد، ومن فروع علم الهندسة، من جهة تعديل تلك الأعداد أو الحروف في الجداول الوفقية. لكن لما أمكن جعله من خواص الحروف باعتبار جعل الوفق حرفيًا، ذكرناه في علم الحروف التي هي من خواص القرآن. انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ: «مفتاح السعادة»، (٢/ ٥٤٨).

الدّين عَليّ الفناري، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْعَالم الْفَاضِل الْمولى ابْن الْمُعَرّف معلم السُّلْطَان بايزيد خَان، ثمَّ صَار مُتَوَلِّيًا بأوقاف عمَارَة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مُتَوَلِّيًا بأوقاف عمَارَة السُّلْطَان أورخان بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مُتَوَلِّيًا بأوقاف عمَارَة السُّلْطَان بايزيد خان ببلدة أماسيه، ثمَّ صَار قَاضِيًا ببلدة تيره ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة دمشق المحروسة، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب، وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي غرَّة شهر ربيع الأول سنة سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا ذكيًّا صَاحب طبع وقاد وذهن نقاد، وَكَانَ قوي الْجنان طليق اللِّسَان صَاحب مروءة تَامَّة وفتوة كَامِلَة(١)، محبًّا للْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين وَكَانَ يبرهم ويراعي جانبهم، وَكَانَ فِي قَضَائِهِ مرضِي السِّيرَة محمود

(١) الفتوة: عرف التصوف الإسلامي جماعة «الفتوة» وكان من شروطها أن يكون الشخص مسلمًا صاحب حرفة، فلم يكن للعاطل أن ينخرط في تشكيلاتها، ولعل ذلك هو الذي أنقذ الزوايا محل تجمعهم من أن تكون موئلًا للعاطلين، أضف إلى ذلك أن انخراط الغالبية من أصحاب الحرف والصناعات عندما ابتعدوا عن الزوايا وراحوا يشكلون تنظيمات لهم تضم زملاءهم من غير المسلمين أيضًا ظلوا يحافظون على تقاليد الفتوة.
والواقع أن الشروط التي لزم توافرها في أهل الفتوة كالصدق والوفاء والكرم والمروءة وغيرذلك؛ كانت هي الصفات التي جاهد أصحاب الصنايع في التمسك بها خلال العصور التالية. وكثير منهم كان إذا جاءه في الصباح ذبونان أرسل أحدهما إلى جاره الذي لم يستفتح بعد، مما يدل أبلغ دلالة على الوفاء والكرم، وهناك لوحات كانت تعلق حتى زمن قريب في حوانيت بعض الحرفيين كتب عليها:
بسم الله نفتح دكاننا (بسمله أيله آجيليردكانمز
وشيخنا ومرشدنا هو سيدنا... فلان حضرت... در بيرمز استادمز)
مما يدلنا على أنه كان لكل حرفة في الفتوة شيخ مرشد يمتد نسبه لأحد الأنبياء، كما أن «التمنطق بالمئزر» (يشتمال قوانمق) أحد المراسم الرئيسية في احتفالات التهاني لدى جماعة «الأخية» حاليًا هو دليل على أن عملية «لبس السروال» (شالْوَار كيمه) و«ربط الشّدَّة» (شدّه باغلامه) من شروط الفتوة قد تحولت إلى مراسم تقام لمن بلغوا في الحرفة مرتبة الأستاذية.
انظر، أكمل الدين أوغلي: «الدولة العثمانية تاريخ وحضارة»، (١/ ٧٢٣).

[٣٨٦] الطريقة، وَكَانَ ظَاهره مُوَافقًا لباطنه، وَكَانَ لَا يضمر سوءًا لأحد، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٢٤- دَاوُد:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى دَاوُد بن كَمَال القوجوي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى لطفي، ثمَّ إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْحَاج حسن، ثمَّ انْتقل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْمُؤَيد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قَاسم باشا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة طرابزون وَهُوَ أول مدرس بهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ عزل عَنْهَا وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما بطرِيق التقاعد، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِالْمَدِينَةِ المزبورة ثَانِيًا، ثمَّ ترك الْقَضَاء وَاخْتَارَ التقاعد وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم.

وَمَات وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي شهر صفر سنة ثمان وأربعين وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا ذكيًا مدققًا، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة، وَكَانَ كريم الطَّبْع مراعيًا للحقوق، قوالًا للحق لَا يخَاف فِي الله لومة لائم، وَكَانَ سَيْفًا من سيوف الله تَعَالَىٰ، إلا أنه لم يشْتَغل فِي التصنيف لاختلال مزاجه، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه. [٣٨٧]

٣٢٥- بدر الدّين الأصغر:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى بدر الدّين مَحْمُود الشهير بـ (بدر الدّين الأصغر):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى العذاري وَالْمولى لطفي ثمَّ وصل

إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل معرف زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة بالي كسْرَى، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة القلندرية بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الوزير مصطفى باشا فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أيا صوفيه وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا، ثمَّ ترك التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد.

وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة سِتّ وأربعين وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، إلا أنه كَانَ اشْتِغَاله بالعلوم الْعَقْلِيَّة أكثر وَكَانَت لَهُ فِيهَا يَد طولى، واشتغل بِعلم الحَدِيث وتمهر فِيهِ، وَكَانَت لَهُ تعليقات على بعض الْمَوَاضِع من الْكتب، إلا أنه لم يدون كتابًا. وَكَانَت لَهُ محبَّة لطريقة الصُّوفِيَّة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٢٦- أوج باش:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى نور الدّين حَمْزَة الشهير بـ (أوج باش):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل مُعَرّف زاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان [٣٨٨]، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خَان بأماسيه، ثمَّ نصب مفتيا هُنَاكَ، ثمَّ تركه وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهما بطرِيق التقاعد.

وَمَات على تِلْكَ الْحَال بعد الْأربعين وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بالعلم فَقِيها، وَكَانَ معرضًا عَن أحوال النَّاس مشتغلًا بِنَفسِهِ، وَكَانَ حَرِيصًا على جمع المَال، وَكَانَ يتقلل فِي معاشه جدًّا، ويلبس الثِّيَاب الدنيئة وَلَا يركب الْفرس، وَلِهَذَا جمع أموالًا عَظِيمَة، وَبنى فِي آخر عمره مَسْجِدا بِمَدِينَة قسطنطينية قَرِيبًا من دَاره، وَبنى حجرات لسكنى الْعلمَاء وَعين لَهُم دَرَاهِم، ووقف على هَؤُلَاءِ أوقافًا كَثِيرَة.

قَالَ لَهُ الْوَزير إبراهيم باشا: إني سَمِعت أنك تحب المَال فَكيف صرفت هَذِه الأموال فِي الأوقاف؟

قَالَ: إنه أيضًا من غَايَة محبتي إلى المَال؛ حَيْثُ لَا أرْض أن أخلفه فِي الدُّنْيَا، وأريد أن يذهب معي إلى الآخرة. رَوَّحَ الله تَعَالَى روحه.

٣٢٧- مُحَمَّد البردعي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن مُحَمَّد البردعي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أولاد الْعلمَاء، واشتغل بِالْعلمِ الشريف على وَالِده، ثمَّ ارتحل إلى شيراز وهراة وقرأ على علمائهما وَحصل علوما كَثِيرَة، ثمَّ ارتحل إلى بلاد الروم وَصَارَ مدرسًا بمدرسة أَحْمد باشا ابْن ولي الدّين بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه، ثمَّ جعله السُّلْطَان سليم خَان معلما لعبيده[1] فِي

(١) الأندرون: هو الجهاز التعليمي الثاني المتأصل في الدولة العثمانية اعتبارًا من أواسط القرن الخامس عشر بعد المدارس التقليدية المعروفة، وكان التقليد المتبع بعد جمع أطفال الـ «دوشيرمه» من بين العائلات المسيحية وبأعمار مختلفة أن تقوم الدولة أولًا بتسليمهم لبعض العائلات التركية المسلمة، فيتعلمون اللغة التركية ومبادئ الدين الإسلامي، والآداب =

دَار سعادته، ثمَّ أعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة ثَمَان أَوْ تسع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة. [٣٨٩]

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا كَامِلًا ذَا حَظّ وافر من الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بِالْعَرَبِيَّةِ والْحَدِيث وَالتَّفْسِير والأصول وَالْفُرُوع والمعقول وَالْمَنْقُول، وَكَانَ

= والسلوك، ثم يجري بعد ذلك وضع هؤلاء العجمية؛ أي الغلمان الأغراء (جمع غرير أي قليل التجربة) في أحد القصور الحديثة؛ مثل: سراي غلطة، وسراي إبراهيم باشا، وسراي إسكندر جلبي، وسراي أدرنه، ليتلقوا في القصر وثكناته الدروس والمهارات التي تنمي مواهبهم البدنية والعقلية. وبعد أن يقضوا قسطًا معينًا من التربية والتعليم يخرجون من السراي تحت اسم (جيقمه) أي: خريج، ويجري توزيع هؤلاء الخريجين على مختلف الوحدات العسكرية، أما من كشف منهم داخل السراي عن موهبة عالية، فكان ينقل إلى الـ «أندرون»؛ ليتلقى فيه تعليمًا أعلى.

وهناك في الأندرون كانت تتدرج مراحل التعليم والتربية إلى سبع درجات داخل غرف أو مهاجع، أوده، أو قوغوش؛ هي: الغرفة الصغيرة، والغرفة الكبيرة، ومهجع الصقارين «دوغانجي قوغوشي»، ومهجع المحاربين «سفرلي قوغوشي»، وغرفة المؤونة «كيلار أوده سي»، وغرفة الخزانة، والغرفة الخاصة «خاص أوده». ومن لم يستطع من هؤلاء الغلمان «ايج أغلانلر» استكمال تلك المراحل من أولها إلى آخرها يفصل حيثما توقف - تحت اسم «جيقمه»؛ أي: خريج أيضًا، ويجري إلحاقه بالوحدات العسكرية المختلفة خارج السراي.

ويتضح لنا من نظام العمل في الأندرون وبرامجه وأساليب سيرها أن هذه الغرف والمهاجع لم تكن مدرسة بالمعنى المتعارف عليه بقدر ما كانت تشكيلات لاكتساب المهارات والصنايع المختلفة، ومكانًا لتلقي المعلومات الإدارية والسياسية تطبيقيًا، ومكانًا لتلقي الدورات المنظمة وممارسة المواهب التي يكشف عنها الشخص، وهذه الغرف والمهاجع السبعة التي يتكون منها الأندرون كانت تحكمها قواعد ثابتة يجري تطبيقها في حالة «الخروج» والترقيات، وفي حالة ملء الأماكن الشاغرة فيها؛ إذ تراعي تلك القواعد والمراسم حرفيًا؛ إلا فيما ندر عندما يتدخل السلطان ببعض الاستثناءات الخارجة على الأصول المرعية في الترقيات والخروج.

وعلى الرغم من أن تشكيلات الأندرون تعرضت لتغييرات جذرية باعتبارها مؤسسة تعليمية تربوية؛ إلا أنها استمرت تواصل عملها حتى أوائل القرن التاسع عشر، عندما أخذ الذين تخرجوا في المدارس التي أقيمت على الطراز الأوربي يتولون مهمة إدارة البلاد.

انظر، أكمل الدين أوغلي: «الدولة العثمانية تاريخ وحضارة»، (١٥٩/١).

لطيف المحاورة لذيذ الصُّحْبَة صَاحب الأخلاق الحميدة والأدب الوافر، وَكَانَ متلطفًا متواضعًا متخشعًا صَاحب وجاهة، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن، وَكَانَ سريع الْكِتَابَة جدًّا.

وَله حواش على تَفْسِير الْعَلامَة الْبَيْضَاوِيّ، وحواش على حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد للسَّيِّد الشريف، وحواش على التَّلْوِيح، وَله شرح على آدَاب الْبَحْث للعلامة عضد الدين[1]، وَكَانَ لَهُ إنْشَاء بِالْعَرَبيَّةِ والفارسية فِي غَايَة الْحسن وَالْقبُول، وَكَانَ صَاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شَيئًا كثيرًا، نور الله تَعَالَى مرقده.

٣٢٨- مجلد زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى سيدي ابن مَحْمُود الشهير بـ (ابْن المجلد):

كَانَ أصله من وِلَايَة قوجه إيلي، قرأ على عُلَمَاء عصره وَحصل طرفًا كَبِيرًا من الْعُلُوم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة عِيسَى بك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ انْقَطع عَن التدريس وَرغب فِي طَرِيقَة التصوف وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة عشر درهمًا بطرِيق التقاعد، وَصَحب الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى السَّيِّد البُخَارِيّ وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، وَصَارَ مهذب الأخلاق ومتواضعًا متخشعًا، وَكَانَ على عفة وَصَلَاح وزهد وديانة، وَكَانَ يخْدم [٣٩٠] بَيته بِنَفسِهِ وَيَشْتَرِي حَوَائِجه من السُّوق

---

(١) متن القاضي عضد الدين: هو المتن الذي كتبه العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ) في آداب البحث، ووضعت عليه عدة شروح أخرى من أهمها شرح العلامة السيد الشريف الجرجاني.

انظر، كاتب چلبي: «كشف الظنون»، (١/ ٤١).

بِنَفسِـهِ ويحملها إلى بَيته، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إلى الله تَعَالَىٰ ملازِمًا لِلْمَسْجِدِ منعزلًا عَن النَّاس فِي بَيته، وَتُوفِّي وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب بِخَطِّهِ كتبًا كَثِيرَة وصححها بِخَطِّهِ، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن الْمليح جدًّا، وَكَانَ فَاضلًا محققًا مدققًا، حقق كثيرًا من الْمَوَاضِع المشكلة، شكر الله سَعْيه وَرَضِي عَنهُ وأرضاه.

٣٢٩- أجه زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن يُوسُف ابن يَعْقُوب الشهير بـ (أجه زَاده):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل خطيب زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، وَلما جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة أعطاه قَضَاء سلانيك، ثمَّ أعطاه قَضَاء بروسا، ثمَّ عزل عَن ذَلِك، وَمَات وَهُوَ مَعْزُول سنة ثَلَاث أَوْ أَرْبَع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا ذكيًّا سليم الطَّبْع مبارك النَّفس مُقبلًا إلى الْخَيْر، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا صَاحب كرم وأخلاق حميدة، رَوَّحَ الله روحه.

٣٣٠- شاذيلو:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين محمد الشهير بـ (شيخ شاذيلو):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ميدان بأماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أحْمَد باشا ابْن ولي الدّين بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار [٣٩١] مدرسًا بمدرسة أتابك ببلدة قسطموني، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية

بِمَدِينَة أدرنه، مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة تسع عشرَة وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا متعبدًا متخشعًا، صارفًا أوقاته فِي الْعلم وَالْعِبَادَة، مشتغلًا بِنَفسِهِ غير ملتفت إلى أحوال غَيره، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وَالْفِقْه، وَلم ينْقل أنه صنف شيئًا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٣١- سِنَان جلبي اليكاني:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف ابْن الْمولى عَلَاء الدّين اليكاني[١]:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، وعَلى وَالِده المرحوم، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أتابك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إِيْنه كول، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار قَاضِيا ببلدة أماسيه، ثمَّ جعله السُّلْطَان سليم خَان حَافِظًا لدفتر بَيت المَال بالديوان العالي، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة دمشق المحروسة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مراد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهما ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما بطرِيق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة خمس وَأربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ متتبعًا للكتب، وَكَانَ صَاحب لطف وكرم، وَكَانَ محبًّا لمشايخ الصُّوفِيَّة، وَكَانَ من عَادَته أن يعْتَكف عِنْدهم فِي الْعشْر الأخير من شهر رَمَضَان الْمُبَارك. وَله حواش على [٣٩٢] شرح المواقف للسَّيِّد الشريف، ورسائل كَثِيرَة رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

---

(١) وردت في بعض النسخ (علي اليكاني).

٣٣٢- لَيْسَ زَادَه:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى بير أَحْمد ابن الْمولى نور الدّين حَمْزَة الْمَشْهُور بـ (ابْن لَيْسَ جلبي):

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمـدَارِس، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا ببلدة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنـه، ثمَّ صَار مدرسًـا بدار الحَدِيث فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًـا بإحـدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة مصر المحروسـة، ثمَّ عزل عَنهُ وَعين لَهُ كل يَوْم تسعون درهمًا، ثمَّ أعيد ثَانِيًا إلى قَضَاء مصر، ثمَّ عزل عَن ذَلِك مرّة أخرى وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم.

وَمَات وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي سـنة اثْنَتَيْنِ وَخمسـين وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا ماهرًا فِي الْفِقْه، وَكَانَ كريم النَّفس حسن الْخلق لين الْجَانِب، وَكَانَ ذَا ثروة عَظِيمَة، وَجمع كتبًا كَثِيرَة إلا أنه لم يشْـتَغل بالتصنيف، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٣٣- باشا اليكاني:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى باشا جلبي اليكاني:

قَـرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علـى عُلَمَاء عصـره، ثمَّ وصـل إلى خدمَة الْمـولى المرحوم مؤيد زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ عزل عَن ذَلِك ثمَّ صَار مدرسًـا بهَا ثَانِيًا [٣٩٣]، ثمَّ صَار مدرسًـا بِالْمَدْرَسَـةِ الحلبية بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بِالْمَدِينَةِ المزبورة.

مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة تسع أوْ ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَلِيمًا كَرِيمًا سخيا وفيا، مشتغلا بِالْعلمِ الشريف غَايَة الِاشْتِغَال، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَله حواش على نبذ من شرح المفتاح للسَّيِّد الشريف، وَكَانَ مختل المزاج وَلِهَذَا قلَّت تصانيفه، وَلَوْلَا ذَلِك لكَانَتْ لَهُ تصانيف كَثِيرَة، وَكَانَت لَهُ معرفَة بالشعر، وَكَانَ ينظم الأشعار بالتركية، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٣٤- باشا ابْن زيرك:

وَمِنْهُم المولى الْعَالم باشا جلبي ابْن الْمولى زيرك:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي أوائل سلطنة السُّلْطَان سليم خَان.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكيًّا صَاحب محاورة، وَكَانَ مربيًا للطلبة وتخرج من عِنْده كثير من الطّلبَة، وَكَانَ ذَا شهرة تَامَّة بَين أهل زَمَانه من المدرسين، تغمده الله بغفرانه.

٣٣٥- محيي الدّين ابْن زيرك:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم محيي الدّين مُحَمَّد ابْن الْمولى زيرك:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره وَحصل طرفا من الْعُلُوم، ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، وَكَانَ مرضِي السِّيرَة فِي قَضَائِهِ، وَكَانَ رجلًا مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا

عَن التَّعَرُّض لأبناء زَمَانه. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣٩٤] فِي أواخر سلطنة السُّلْطَان سليم خَان، رَوَّحَ الله روحه.

٣٣٦- أم وَلد زَاده:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم عبد الْعَزِيز حفيد الْمولى الْفَاضِل الشهير بـ (أم وَلد):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْمُؤَيد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بقسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر ببروسا، ثمَّ صَار قَاضِيا بعدة من الْبِلَاد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة طرابزون، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب المحروسة، ثمَّ صَار مدرسًا ومفتيًا ببلدة أماسيه، ثمَّ ترك التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد.

وَمَات وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي جوَار الْخمسين وَتِسْعمِائَة، وَقد اختلت رِجْلَاهُ فِي آخر عمره. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أديبا لبيبا صَاحب كرم ومروءة، وقورًا عَظِيمًا حَلِيمًا، كَانَ لَا يذكر أحدًا إلا بخير، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وكان له اختصاص تام بجميع أقسام العلوم العربية، وَكَانَ ينظم القصائد الْعَرَبيَّة فِي غَايَة الفصاحة والبلاغة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٣٧- شَيْخ زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد ابْن الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ مصلح الدّين القوجوي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن أفضل الدّين، ثمَّ صَار مدرسا [٣٩٥] بمدرسة خواجه خير الدّين بِمَدِينَة

قسطنطينية[١]، وَتزَوج بنت الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ محيي الدّين القوجوي، ثمَّ غلب عَلَيْهِ دَاعِيَة الْفَرَاغ وَالْعُزْلَة وَترك التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة عشر درهمًا بطرِيق التقاعد، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يستكثر ذَلِك وَيَقُول: يَكْفِينِي عشرَة دَرَاهِم.

ولازم بَيته واشتغل بِالْعلمِ الشريف وَالْعِبَادَة، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا مرضِي السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة، وَكَانَ محبًّا لأهل الصّلاح، وَكَانَ يَشْتَرِي من السُّوق حَوَائِجه بِنَفسِهِ ويحملها إلى بَيته بِنَفسِهِ مَعَ رَغْبَة النَّاس فِي خدمته، وَهُوَ لَا يرضى إلا أن يباشره تواضعًا لله تَعَالَىٰ وهضمًا للنَّفس.

وَكَانَ يروي التَّفْسِير فِي مَسْجده ويجتمع إليه أهل الْبَلَد ويستمعون كَلَامه ويتبركون بأنفاسه، وانتفع بِهِ كَثِيرُونَ، وَكتب على تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ حَاشِيَة حافلة جَامِعَة لما تفرق من الْفَوَائِد فِي كتب التفاسير، بعبارات سهلة وَاضِحَة لينْتَفع بِهِ المبتدئ، وَله شرح الْوِقَايَة فِي الْفِقْه، وَشرح الْفَرَائِض السِّرَاجِيَّة، وَشرح الْمِفْتَاح للعلامة السكاكي، وَشرح القصيدة الْمَشْهُورَة بالبردة.

وَمَات فِي سنة خمسين وَتِسْعمِائَة، قَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣٩٦]: إذا أشكل عَليّ آيَة من آيَات الْقُرْآن الْعَظِيم أتوجه إلى الله تَعَالَىٰ فيتسع صَدْرِي حَتَّى يكون قدر الدُّنْيَا، ويطلع فِيهِ قمران لَا أَدْرِي أنهما أَي شَيْء، ثمَّ يظْهر نور فَيكون دَلِيلًا إلى اللَّوْح الْمَحْفُوظ؛ فاستخرج مِنْهُ معنى الآيَة.

---

(١) مدرسة خير الدين باشا في بشكطاش - استانبول: وهي المدرسة الوحيدة والمتكاملة في ضاحية بشكطاش (الواقعة على مضيق البسفور) إحدى ضواحي استانبول التي تقع خارج السور، والتي بناها خير الدين باشا، وكانت تضم (٤٠ مكتب للصبيان- مدارس ابتدائية داخلية) ودار القراء (الحفاظ)، ودار الحديث، ودار للضيافة، وحمامات، وعدد من عيون الماء (سبيل) وسوق تجارية، وغير ذلك من خدمات مما يحتاجه طلبة المدارس في ذلك الزمن.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٤٤٧).

قَـالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا عملت بالعزيمـة لَا أُرِيد النّوم إلا وَأَنا رَاقِـد فِي الْجنَّة، وإذا عملت بِالرُّخْصَةِ لَا تحصل لي هَذِه الْحَال.

وَكَانَـت لَهُ محبَّة عَظِيمَة فِي هَـذَا العَبْد الحقير، وأنه من جملَة مَا افتخرت بِهِ، وَمَا اخْتَرْت منصب الْقَضَاء إلا بِوَصِيَّة مِنْهُ، وَكَانَ قد أوصاني بِهِ، وَحكى لي أن وَاحِـدًا من أصدقائه كَانَ قَاضِيًا ثمَّ ترك الْقَضَاء مُدَّة ثمَّ دخل الْقَضَاء ثَانِيًا، وَكَانَ رجلًا صَالحًا صَدُوقًا، فسـألته عَن سَـبَب دُخُوله ثَانِيًا فَقَال: كَانَ لي عِنْد قضائي مُنَاسبَة مَعَ رَسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكنت أراه فِي الْمَنَام فِي كل أسبوع مرّة؛ فَتركت الْقَضَاء ليحصل لي زِيَادَة تقرب إليه على مَا كَانَ فِي الأول، فَبعد ترك الْقَضَاء مَا رَأَيْت كَمَا رَأَيْت فِي حَال الْقَضَاء؛ فرأيت رَسُـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقلت: يَا رَسُول الله إني تركت الْقَضَاء ليزِيد قربي مِنْكُم فَلم يَقع كَمَا رَجَوْت، قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الْمُنَاسبَة بيني وَبَيْنك أزْيَد عند القضاء من مناسبتك عند التَرْك؛ لأنك عِنْد الْقَضَاء [٣٩٧] تشتغل بإصلاح نَفسك وإصلاح أمتي، وعند الترك لَا تشتغل إلا بإصلاح نَفسك، وَمَتى زِدْت فِي الإصلاح زِدْت تقربًا مني. قَالَ الْمولى المرحوم: أنا صدقت كَلَامه، وَكَانَ الرجل صَدُوقًا. فأوصيك أن تخْتَار الْقَضَاء، وَتصْلح نَفسك وَغَيْرك. هَذَا كَلَامه، قدس الله سره الْعَزِيز.

٣٣٨- الشريف العباسي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الشريف عبد الرحيم العباسي:

ولـد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمصْر، وقرأ على عُلَمَـاء عصره، وَحصل الْعُلُـوم الأدبية وَعلم البلاغـة والْحَدِيـث وَالتَّفْسِـير، وَأخذ من عُلَمَاء الحَدِيث هُنَاكَ وَحصل سـندًا عَالِيًا، وأتى مَدِينَة قسـطنطينية فِي زمن السُّلْطَان بايزيد خان مَعَ رَسُول أتاه من قبل السُّلْطَان الغوري ملك مصر، وَكَانَ القَاضِي بالعسكر وقتئذ ابْن الْمُؤَيد،

فزاره الشريف الْمَزْبُور وأكرمه غَايَة الإكرام، وَكَانَ لَهُ شرح للْبُخَارِيّ أهداه إلى السُّلْطَان بايزيد خَان فأعطاه السُّلْطَان جَائِزَة سنية، وأعطاه الْمدرسَة الَّتِي بناها بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ليقرئ فِيهَا الحَدِيث، فَلم يرض الشريف وَرغب فِي الذّهاب إلى الوطن، وَلما انقرضت دولة السُّلْطَان الغوري بِمصْر أتى إلى مَدِينَة قسطنطينية ثَانِيًا وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهما بطرِيق التقاعد، وأقام فِي قسطنطينية مُدَّة كَبِيرَة إلى أن توفّي فِي سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة، وَقد قرب سنه من مائَة. [٣٩٨]

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بالعلوم الأدبية كلهَا، والْحَدِيث وَالتَّفْسِير، وَكَانَت لَهُ يَد طولى وَسَنَد عَال فِي علم الحَدِيث، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بالتواريخ والمحاضرات والقصائد الْعَرَبيَّة، وَكَانَ لَهُ إنْشَاء بليغ ونظم حسن وَخط مليح، وَمن نظمه:

مَالِي أرى أحبابنا فِي النَّاس ... صَارُوا كَمثل حبابنا فِي الكاس
صور تروقك عِنْد أول نظرة ... كاللُّؤْلُؤِ المتناسق الأجناس
وإذا أعدت الطّرف فيهم لم تَجِد ... شَيْئا وَصَارَ رخاؤهم للياس

وَمن نظمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا عِنْد شَيْبه:

أرعشني الدَّهْر أَي رعش ... والدهر ذُو قُوَّة وبطش
قد كنت أمشي وَلست أعيا ... فاليوم أعيا وَلست أمشي

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب خلق عَظِيم وَصَاحب بشاشة وَوجه بسام، بَين الْجمال والجلال قسام، وَكَانَ لطيف المحاورة حُلْو المحاضرة عَجِيب النادرة، متواضعًا متخشعًا أديبًا لبيبًا، يبجل الصَّغِير كَمَا يوقر الْكَبِير، وَكَانَ كريم الطَّبْع سخي النَّفس مُبَارَكًا مَقْبُولًا.

وَجُمْلَة الْقَوْل فِيهِ أنه كَانَ بركَة من بَرَكَات الله تَعَالَىٰ فِي الأرض، وَله من القصائد الْعَرَبِيَّة والمنشآت مَا لا يُحصى، وَله شرح [٣٩٩] للْبُخَارِيّ مُخْتَصر مُفِيد، وَله شرح شَوَاهِد التخليص سَمَّاهُ بـ «معاهد التَّنْصِيص فِي شرح شَوَاهِد التَّلْخِيص»، وَقد استدرك فِي كثير من الْمَوَاضِع على الشُّرَّاح، رَوَّحَ الله رُوحَهُ، وَزَاد فِي أعلى غرف الْجنان فتوحه.

٣٣٩- بخشى خَليفة:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى بخشى خَليفة الأماسي:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقرية قريبَة من أماسيه، وقرأ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ ارتحل إِلَى بِلَاد الْعَرَب وقرأ على علمائها أيضًا، ثمَّ اخْتَار طَرِيق التصوف ونال مِنْهَا الْمَرَاتِب الجليلة، وَكَانَ خاضعًا خَاشِعًا متورعًا متشرعًا، رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، وَكَانَ يلبس الثِّيَاب الخشنة، وَكَانَ يدرس، وَكَثِيرًا مَا يجلس للوعظ والتذكير، وَكَانَت لَهُ يَد طولي فِي التَّفْسِير وَكَانَ أكثر التفاسير فِي حفظه، وقرأ عَلَيْهِ الكثيرون وانتفعوا بِهِ، وَكَانَت لَهُ يد طولى فِي الْفِقْه أيضًا وَفِي سَائِر الْعُلُوم، وَرُبمَا يَقُول: رَأَيْت فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ مسطورًا هَكَذَا وَلَا يخطئ كَلَامه أصلا، وَيكون كَمَا نقل. وَرَأَيْت لَهُ رِسَالَة جمع فِيهَا رُؤْيَته للنَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَام وصحبته مَعَه وَهِي كَثِيرَة جدًّا.

توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي جوَار الثَّلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، نوَّر الله تَعَالَىٰ مرقده، وَفِي أعلى غرف الْجنان أرقده.

٣٤٠- عرب:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم العامل مُحَمَّد بن عمر بن حَمْزَة:

كَانَ جده من بِلَاد مَا وَرَاء النَّهر من تلامذة الْعَلامَة سعد الدين التَّفْتَازَانِيّ

[٤٠٠]، ثمَّ ارتحل فاستوطن انطاكية، وَبهَا ولد مُحَمَّد هَذَا، فحفظ الْقُرْآن الْعَظِيم فِي صغره، ثمَّ الْكَنْز والشاطبي وَغَيرهمَا، ثمَّ تفقه على أبيه وعميه الشَّيْخ حُسَيْن وَالشَّيْخ أَحْمد - وَكَانَا فاضلين - وقرأ عَلَيْهِمَا الأصول والقراءات والعربية، ثمَّ سَار إِلَى حصن كيفا[1] وآمد، ثمَّ إِلَى تبريز وَأخذ عَن علمائها واشتغل هُنَاكَ سنين، وقرأ فِي تبريز على الْعَالم الْفَاضِل الْمولى مزِيد، ثمَّ رَجَعَ إِلَى أنطاكية وحلب وَأقَام ثمَّة وَوعظ ودرس وَأفْتى واشتهرت فضائله، ثمَّ خرج إِلَى الْقُدس الشريف وجاور هُنَاكَ، ثمَّ إِلَى مَكَّة المشرفة فحج، ثمَّ ذهب إِلَى مصر فَسمع هُنَاكَ من السُّيُوطِيّ والشمني[2] وأجازا لَهُ، وَوعظ ودرس وَأفْتى فَحصل لَهُ ثمَّة قبُول عَظِيم، حَتَّى طلبه السُّلْطَان قايتباي فلاقاه ووعظه وَألَّف لَهُ كتابا فِي الْفِقْه مُسَمّى بالنهاية، فأحبه وأكرمه غَايَة الإكرام وَأحسن جوائزه، وَلم يَأْذَن لَهُ فِي الرحيل، فَبَقيَ عِنْده إِلَى أن توفّي الْملك قايتباي فِي سنة ثَلَاث وَتِسْعمِائَة.

ثمَّ سَافر إِلَى الرّوم من الْبَحْر فجَاء إِلَى بروسا وأحبه أهلها جدًّا، فأقام هُنَاكَ واشتغل بالوعظ وَالنَّهْي عَن الْمُنْكَرَات، ثمَّ ذهب إِلَى مَدِينَة قسطنطينية فأحبه أهلها أيضًا، وَسمع السُّلْطَان بايزيد خان وعظه فَمَال إليه كل الْميل وَكَانَ يُرْسل

---

(١) حصن كيفا: بحاء وصاد مهملتين ثم نون وكاف ومثنّاة من تحت وفاء وألف. وفي القاموس: حصن كيفى كضيزى. في اللباب: والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصّاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء، نسبة إلى حصن كيفا، وهي مدينة من الرّابع من الجزيرة من ديار بكر. في المشترك: وهي على دجلة بين جزيرة ابن عمر وبين ميافارقين.
انظر، ابن سباهي زاده: «أوضح المسالك»، (ص: ٢٩٥).

(٢) الشمني (٨٠١ - ٨٧٢ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٦٨م): أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القسنطيني الأصل، السكندري. أبو العباس، تقي الدين، محدث مفسر نحوي. ولد بالإسكندرية، وتعلم ومات في القاهرة. من كتبه (شرح المغني لابن هشام) و(مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا) و(كمال الدراية في شرح النقاية) في فقه الحنفية.
انظر، الزركلي: «الأعلام»، (٢/ ٢٣١).

إليه الجوائز دَائِمًا، وَأَلَّف لَهُ كتابا مُسَمّى بتهذيب الشَّمَائِل [٤٠١] فِي سيرة نَبينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكتابًا آخر فِي التصوف، ولاقاه ودعا لَهُ ثمَّ خرج السُّلْطَان إلى الْغَزْو وَهُوَ مَعَه فَفتح مَعَه قلعة مشون، وَكَانَ ثَانِي الداخلين إليها أوْ ثالثهم، ثمَّ رَجَعَ إلى قسطنطينية وَبَقِي هُنَاكَ يأمر بِالْمَعْرُوفِ وَينْهى عَن الْمُنكر بِحَيْثُ لَا يخَاف فِي الله لومة لائم، ويتعرض للملاحدة، والصوفية فِي رقصهم.

ثمَّ رَجَعَ مَعَ أهله إلى حلب المحروسة فأكرمه ملك الأمراء خيربك جدًّا، وقرأ عَلَيْهِ وَالْتزم جَمِيع حَوَائِجه وَهُوَ مَعَ ذَلِك لم يَأْكُل مِنْهُ شيئا، فَمكث ثَمَان سِنِين مشتغلًا بالتفسير والْحَدِيث وَالرَّدّ على الْمَلَاحِدَة وَالرَّوَافِض (١) سِيمَا على طاغية أردبيل، وَكَانَت تِلْكَ الطَّائِفَة يبغضونه بِحَيْثُ يلعنونه مَعَ الصَّحَابَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي المجامع.

ثمَّ عَاد إلى الرّوم ثمَّ زمن السُّلْطَان سليم خَان وحرضه على الْجِهَاد إلى قزلباش (٢)، وَألف لَهُ كتابًا فِي أحوال الْغَزْو وفضائله - وَهُوَ كتاب نَفِيس جدًّا -

---

(١) الروافض هم الشيعة، كما أن كلمة أو مصطلح (قيزل باش) كان يستخدم اسم قيزل باش للرافضين والخارجين عن الدين، وأطلق على تسع قبائل من التركمان، وكانوا يلبسون قلانس حمراء، ولقبوا بالصوفية الملاحدة أو الطائفة المخذولة أو الباغية دمرها الله وطائفة الملاحدة الملاعين وفرقة الملاحدة القزلباش، فكان مذهبهم التضحية في سبيل ونصرة شيخهم ومرشدهم الشيخ صفي الدين الأردبيلي وأولاده.
انظر، سونيا البنا: «فرقة الانكشارية»، (ص: ٣٤٣).

(٢) قيزل باش: بمعنى أحمر الرأس، اسم يطلقه السنيون عمومًا على الشيعة من العثمانيين. وفي القرن الرابع عشر استقر في الأناضول طائفة من التركمان والبدو، وكانوا يلبسون حمر القلانس، ولما كانت عشائرهم على المذهب الشيعي في الأغلب، بدأت ترتحل إلى إيران في القرن الحادي عشر الميلادي، واستقرت في الأقاليم الشمالية منها على الأخص، وقد تعاونت مع العشائر التركية هناك على إقامة الدولة الصفوية الشيعية؛ فأطلق عليهم هذا الاسم، كما أطلق على طوائف الترك العلويين في الأناضول. وإن كان العلويون العثمانيون اختاروا =

فَذهب مَعَه إلى حَرْب تِلْـكَ الطَّائِفَة، وَكَانَ يعظ كل يَوْم فِي الطَّرِيق للجند وَيذكر لَهُم ثَوَاب الْجِهَاد خُصُوصًا بِتِلْكَ الطَّائِفَة، وَالسُّلْطَان يُكرمهُ وَيحسن إليه كثيرًا، وَلما التقى الْجَمْعَانِ وحمي الْوَطِيس بِحَيْثُ زاغت الأبصار وَبَلغت الْقُلُوب الْحَنَاجِر؛ أَمرَهُ السُّلْطَان بِالدُّعَاءِ، واشتغل هُوَ بِالدُّعَاءِ وَيَقُول السُّلْطَان آمين؛ فَانْهَزَمَ الْعَدو بعناية الله تَعَالَىٰ، ثـمَّ إنه سَافر إلى روم إيلي فوعظ أهلها [٤٠٢] ونهاهم عَن الْمعاصِي وَأمرهمْ بالفرائض؛ فانصلح بِسَبَبِهِ كثير من النَّاس، وَبنى جَامعا فِي بَلْدَة سراي ومسجدًا فِيهِ، ومسجدا آخر بأسكوب، وَأَقَام هُنَاكَ قدر عشر سِنِين يُفَسر الْقُرْآن الْعَظِيم كل يَوْم، وَأسلم بَين يَدَيْهِ كثير من الْكفَّار.

وَفِي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة غزا مَعَ سلطاننا الأعظم إلى أنكروس (١) ودعا لَهُ وَقت الْقِتَال فجَاء الْفَتْح الْمُبين كَمَا تقدم، ثمَّ انْتقل إلى بروسا وَسكن هُنَاكَ وَشرع فِي بِنَاء جَامع كَبِير، فَتوفي قبل إتمامه فِي رَابِع الْمحرم سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، وَقد ناهز السّبْعين، وَدفن فِي حرم الْجَامِع.

وَولد من صلبه قريب من مائَة نفس، وَله كتب ورسائل كَثِيرَة فِي فنون عديدة، خُصُوصًا فِي علم الكيمياء وَكَانَ من الواصلين إليه، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير التنقل فِي الْبِلَاد، مَحْبُوب الْقُلُوب تنجذب إليه النُّفُوس، وَكَانَ من التَّقْوَى على جَانب عَظِيم، وَكَانَ لَهُ احْتِيَاط تَامّ فِي مآكله وملابسه وطهارته، وَكَانَت نَفَقَته

= بيض القلانس.

حسين مجيب المصري: «معجم»، (ص: ١١١).

(١) انكروس: الاسم الذي أطلقه العثمانيون على المجر وبلاد هنغاريا، وهو محرف من كلمة هونغورس، نسبة إلى الخوف (أو الهون) من القبائل التركية التي هاجرت إلى شرقي بحر الخزر وأوربا، وسكن قسم منها في المجر، فنسبت إليها وهو تحريف لكلمة هنغاريا والصحيح أنكروس. سهيل صابان: «معجم»، (ص: ٤٠).

من تِجَارَته، وَأكْثرأوقاته مصروفة إلى مصَالح الْخلق من الْوَعْظ والتدريس والإفتاء، وَقل حَدِيث ذكرفِي الْكتب وَلم يكن مَحْفُوظًا لَهُ، وَله قدرَة تَامَّة على تَفْسِيرالْقُرْآن بِلَا مطالعة وَلَا مُرَاجعَة إلى الْكتب، فَكَانَ دأبه فِي أيام الْجُمُعَة تَفْسِيرمَا قَرَأَ الْخَطِيب فِي الصَّلَاة بديباجة بليغة ووجوه مُخْتَلفَة وعلوم جمة يعجز عَنهُ المتأملون أَيَّامًا، وَيَأْخُذ عَنهُ الْعَوام والخواص من الْعلمَاء والصوفية حظهم [٤٠٣]، وَكَانَ عَالمًا ربانيًّا دَاعيًا إلى الْهدى والصلاح دَائِمًا، أمات بدعا كَثِيرَة وَأَحْيَا سننًا كَثِيرَة وانتفع بِهِ خلق لَا يعرف حسابهم إلا الله تَعَالَىٰ، وَلَا يَتَيَسَّر ذَلِك لغيره إلا أن يُؤْتى أحد مثل مَا أوتي من فضل الله تَعَالَىٰ، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٣٤١- عطوفي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى خير الدّين خضر الْمَعْرُوف بـ (العطوفي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، وقرأ التَّفْسِيروالْحَدِيث على الْمولى بخشى الْمَذْكُور، وقرأ علم الْمعَانِي على الْمولى عبدي الأماسي، وقرأ الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة على الْمولى الْفَاضِل قطب الدّين مُحَمَّد حافد الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده الرُّومِي، وقرأ علم الأصول على الْمولى الْفَاضِل خواجه زَاده، وقرأ الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة على الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده.

ثمَّ صَار معلمًا لِعبيد السُّلْطَان بايزيد خان فِي دَار سعادته، ثمَّ اخْتَار طَرِيقَة الْوَعْظ فعين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهما، ثمَّ زيد على ذَلِك فَصَارَ ثَمَانِينَ درهما.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُفَسر أيام الْجُمُعَة فِي جَوَامِع قسطنطينية، وَكَانَ عَالمًا بالعلوم الأدبية، وبارعا فِي علمي الْمعَانِي وَالْبَيَان، وَكَانَ فِي علم التَّفْسِيرعلى غَايَة الإتقان،

مُنْقَطِعًا عَن النَّاس مشتغلًا بِنَفسِهِ. وَله حواش على الْكَشَّاف، وَشرح للمشارق، وَكتاب فِي الطِّبّ، ورسائل مُتَعَلقَة بِعلم الْكَلَام. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة ثَمَان وأربعين وَتِسْعمِائَة [٤٠٤]، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٤٢- أشرف زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل عبد الحميد ابْن الأشرف:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِولَايَة قسطموني، وقرأ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ رغب فِي التصوف وَصَحب مَعَ الشَّيْخ مصلح الدّين الطَّوِيل من طَّائِفَة النقشبندية، وَبعد وَفَاته اخْتَار طَرِيق الْوَعْظ، وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثُونَ درهمًا، وَكَانَ يعظ فِي مَدِينَة قسطنطينية، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي التَّفْسِير وَكَانَ يُفَسر تقريرات وَاضِحَة بليغة وعبارات فصيحة وَكَانَ يدرس فِي بَيته علم التَّفْسِير، واستفاد مِنْهُ كثير من النَّاس، وَكَانَ زاهدًا مُعْتَزِلًا عَن النَّاس فارغ الْهم عَن أشغال الدُّنْيَا مُقبلًا على إصلاح نَفسه، وَكَانَ طَوِيل الصمت كثير الفكرة، أديبًا وقورًا صَاحب مهابة. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة ثَمَان وأربعين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٤٣- عِيسَى خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل المولى عِيسَى خَليفَة:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نواحي قسطموني، قرأ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده، ثمَّ سلك مَسْلَك التصوف وَاخْتَار طَرِيقَة الْوَعْظ وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثُونَ درهمًا، وَكَانَ يعظ النَّاس أيام الْجُمُعَة فِي جَوَامِع قسطنطينية، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي التَّفْسِير والوعظ والتذكير، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة مَعَ النَّاس فِي سَائِر الْعُلُوم، وَكَانَ كَلَامه مؤثرًا فِي النُّفُوس تَأْثِيرًا عَظِيمًا، وَرُبمَا ينشد فِي أثناء وعظه الأبيات الفارسية [٤٠٥] الْمُنَاسبَة للْحَال، ثمَّ نصب

خَطِيبًا فِي جَامع السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، ثمَّ ترك الخطابة وَصَارَ واعظًا، وَتُوفِّي على تِلْكَ الْحَال. رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٤٤- الترابي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى شُعَيْب الشهير بـ (الترابي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الكرماستي، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل حسام زَاده، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ العربي، ثمَّ جعله السُّلْطَان بايزيد خان معلمًا لعبيده فِي دَار سعادته، ثمَّ أعطاه مدرسة فلبه ثمَّ أعطاه الْمدرسَة الحلبية بأدرنه، ثمَّ اخْتَار طَرِيقَة الْوَعْظ وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة وأربعون درهما، وَمَات على تِلْكَ الْحَال.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا صَالحًا محبًا لفقراء الصُّوفِيَّة ومشايخهم، وَكَانَ على الْفطْرَة الإسلامية، جَارِيًا على منهاج السّنة متجانبًا عَن الْبِدْعَة بارًّا صَدُوقًا، وَكَانَ لَهُ وجد وَحَال، وَرُبمَا يمِيل إلى المزاح فيضحك الْحَاضِرين، وَرُبمَا يبكي ويبكي من مَعَه، وَكَانَ رجلا كثيرا الأكل يستبعد من لم ير مَا لهم كَثْرَة الأكل وَمَعَ ذَلِك كَانَ لَهُ صَبر قوي على الْجُوع، وسنه جَاوز التسعين وَكَانَت لَهُ مَعَ ذَلِك قُوَّة عَظِيمَة، بِحَيْثُ لَو أخذ يَد إِنْسَان يخَاف من انكسارها، ويحكي هُوَ أنه كَانَ يكسر فِي شبابه نعل الدَّوَابّ بإصبعيه، نور الله تَعَالَىٰ قَبره. [٤٠٦]

٣٤٥- محيي الدّين الأماسي

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الشَّيْخ محيي الدّين مُحَمَّد الأماسي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا مُفَسرًا مُحدثًا ومذكرًا واعظًا، وَكَانَ نَفسه مؤثرًا

فِي الْقُلُوب، وَكَانَ مجاب الدعْوَة مَقْبُول السِّيرَة، انجذب إليه الْخَواص والعوام لورعه وتقواه، وَكَانَ منتسبًا إلى طَريقَة الصُّوفِيَّة، رَوَّحَ الله روحه.

٣٤٦- التوقاتي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى التوقاتي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتهرًا بِهَذِهِ النِّسْبَة وَلِهَذَا لم أطلع على اسْمه، وَكَانَ مدرسًا ببلدة أماسيه وَلم يفارقها إلى أن مَاتَ فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم - سلمه الله وأبقاه -، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَاضلًا محققًا مُنْقَطِعًا عَن النَّاس بِالْكُلِّيَّةِ مشتغلًا بالدرس وَالْعِبَادَة، ةوَكَانَ انْقِطَاعه بمرتبة لَا يقدر على الْحُضُور فِي الْمجَالِس وَحْشَة من النَّاس واستحياء مِنْهُم، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ عَالما ربانيا مُبَارَكًا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٤٧- مصلح الدّين الأماسي

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل مصلح الدّين مُوسَى بن مُوسَى الأماسي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَافِظًا للكتب فِي جَامع السُّلْطَان بايزيد خان ببلدة أماسيه، وَلِهَذَا اشْتهر بَين الأنام بـ (حافظ الْكتب)، قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلاده على عُلَمَاء عصره، ثمَّ ارتحل إلى بِلَاد الْعَجم وقرأ على علمائها أيضًا، ثمَّ ارتحل إلى بلاد العرب وقرأ على علمائها أيضًا، ثمَّ حج وأتى بلاد الروم واتصل بِخِدْمَة الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده، ثمَّ سلك مَسْلَك التصوف وَحصل مِنْهُ حظًّا عَظِيمًا، ثمَّ تقاعد فِي بَلْدَة أماسيه ليقرئ الطّلبَة ويفتي النَّاس وَيعلم الصّبيان [٤٠٧]، وَكَانَ من بَركَات الله تَعَالَىٰ فِي أرضه، وَكَانَ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس متواضعًا متخشعًا متدينًا

متورعًا، صَحِيح العقيدة مرضِي السِّيرَة لذيذ الصُّحْبَة محبا للخير، وَكَانَ لَهُ حَظّ من الْعُلُوم كلهَا سِيمَا التَّفْسِير والْحَدِيث، وَكَانَ لَهُ حَظّ وافر من الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والأدبية، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الأصول وَالْفِقْه، وَكَانَ الْفِقْه نصب عينيه قَلما يُوجد من يستحضره مثله، وصنف كتابًا فِي الْفِقْه جمع فِيهِ متون عشرَة من الْمُتُون الْمَشْهُورَة، وَحذف مكرراتها وَاخْتَارَ فِي ترتيبه طَرِيقًا حسنًا وَسَماهُ بمخزن الْفِقْه، وَكتب بعباراته شرحًا بلغ ثَلَاثِينَ كراسًا بِخَطِّهِ الدَّقِيق، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٤٨- ابْن المعيد الأماسي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى الشهير بـ (ابْن المعيد الأماسي):

ولاشتهاره بِهَذِهِ الكنية لم أطلع على اسْمه، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا فَاضلًا محققًا مدققًا متورعًا متشرعًا، وَكَانَ لَهُ حَظّ من الْعُلُوم كلهَا، وَكَانَ سالكًا مَسْلَك التصوف، مُنْقَطِعًا عَن النَّاس متبتلًا إِلَى الله تَعَالَى، وَكَانَ مَقْبُول الدعْوَة مبارك النَّفس مرضِي السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٤٩- عبد الله خواجه:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى عبد الله خواجه:

المتوطن فِي قَصَبَة كوبريجك، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَشْهُورًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْه، وَلَيْسَ أحدُ من الطّلبَة فِي عصره إلا ويرتحل إليه ويقرأ عِنْده الْفِقْه والعربية، وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس مشتغلًا بِالْعبَادَة والإفادة، وَكَانَ صَالحًا متشرعًا [٤٠٨] مَقْبُول السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة مجاب الدعْوَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٥٠- ابْن دده جك:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى الشهير بـ (ابْن دده جك):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ متوطنًا بقصبة لادق، وَكَانَ يقرئ النَّاس بالقراءات الْعشْر، وَكَانَ صَحِيح العقيدة مرضِي السِّيرَة مَقْبُول الدعْوَة، صَالحًا عابدًا زاهدًا مُنْقَطِعًا عَن النَّاس، قانعًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٥١- ابْن القفال:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى الشهير بـ (ابْن القفال):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ متوطنًا ببلدة سينوب[(١)]، وَكَانَ صَالحًا زاهدًا عابدًا مبارك النَّفس مرضِي السِّيرَة، مُنْقَطِعًا عَن النَّاس مشتغلًا بِالْعلمِ والإفادة، وَكَانَ يقرئ النَّاس بالقراءات السَّبع، وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٥٢- صَادِق خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى صَادِق خَليفَة المغنيساوي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحلَة الطالبين فِي علم القراءات، وَكَانَ يقرئ النَّاس بالقراءات السَّبع، وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، وَكَانَ عابدًا صَالحًا زاهدًا مُبَارَكًا محبًّا للخير، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

---

(١) سينوب/سنوب: بالسّين المهملة والنّون والواو ثمّ باء موحّدة في الآخر، مدينة من السادس من سواحل الرّوم وهي فرضة مشهورة، وهي في الشرق والشّمال عن كسطمونية وغربيّ سامسون، وعن بعض الثقات أنّ لسنوب سورًا حصينًا يضرب البحر في بعض أبرجته، ولها بساتين كثيرة إلى الغاية، وبينها وبين سامسون نحو أربع مراحل، سنوب في الغرب وسامسون في الشرق.
انظر، ابن سباهي زاده: «أوضح المسالك»، (ص: ٤٠٠).

٣٥٣- حَاجي حسن زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل مُحَمَّد ابْن الْمولى الْفَاضِل ابن الْحَاج حسن:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكيًّا فطنًا وَكَانَ لَهُ اطلَاع على الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة، وَلما كَانَ مائلًا إلى الزِّينَة والترفه فِي المعاش وتكثير الخدم والحشم مَال إلى منصب الْقَضَاء، وَصَار [٤٠٩] قَاضِيا بعدة من الْبِلَاد، وَلما قفل السُّلْطَان سليم خان من فتح بلاد العجم استقبله الْمولى الْمَذْكُور وَكَانَ وقتئذٍ قَاضِيًا ببلدة كوتاهية، وَلما رَآهُ السُّلْطَان سليم خَان بِمَا عَلَيْهِ من الزِّينَة والألبسة الفاخرة الَّتِي تلبسها الأمراء أعطاه منصب الإمارة، وَمَات وَهُوَ أَمِير بِبَعْض الْبِلَاد. وَكَانَ سخيًّا وَصَاحب خلق حسن، وَكَانَ لَهُ خطّ عَظِيم، مُتَعَلقًا بِعلم الإنشاء وَالشعر وَمَعْرِفَة التواريخ، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٥٤- مُحَمَّد باشا

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم مُحَمَّد باشا حفيد الْمولى الْعَالم ابْن الْمُعَرّف معلم السُّلْطَان بايزيد خَان:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار موقعًا بالديوان العالي فِي أيام دولة السُّلْطَان سليم خَان، ثمَّ صَار وزيرًا لَهُ، وَمَات وَهُوَ وَزِير لَهُ. وَكَانَ ذكيًّا صَاحب طبع فائق وذهن رائق وعقل وافر، وَكَانَ لَهُ تَدْبِير حسن وَمَعْرِفَة بآداب الصُّحْبَة؛ وَلِهَذَا تقرب عِنْد السُّلْطَان سليم خَان. مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَهُوَ شَاب فِي سنة ثَلَاثَة وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٥٥- عِيسَى باشا:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم عِيسَى باشا ابْن الْوَزير إبراهيم باشا:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين [٤١٠] بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار موقعًا بالديوان العالي، ثمَّ صَار أميرًا على عدَّة بِلَاد، ثمَّ صَار أمير الأمراء بِولَايَة الشَّام، وَتُوفِّي وَهُوَ أَمِير بهَا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بعدة من الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَلم يتْرك المطالعة أيام إمارته، وَكَانَ صَاحب عقل وافر بِحَيْثُ لَا يقدر أحد أن يخدعه فِي أمر من الأمور، وَكَانَ صَاحب أدب وَحسن معاشرة ولطف محاورة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٥٦- نهاني:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى الشهير بـ (نهاني):

وَقد اشْتهر بِهَذَا اللقب وَلم نَعْرِف اسْمه، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عتيقًا لبَعض الأكابر، وَقد قَرَأَ فِي صغره مباني الْعُلُوم ثمَّ وصل إلى خدمَة الأفاضل من الْعلمَاء وَحل عِنْدهم مَحل الْقبُول وفَاق أقرانه، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل مُحَمَّد(١) ابْن الْحَاج حسن، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الَّتِي بناها الْمولى الْمَزْبُور فِي مَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإسحاقية أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ فرغ عَن التدريس وسافر إلى الْحجاز وَحج.

---

(١) وردت في بعض النسخ (عمر).

وَسمعت من بعض أصحابه أنه قَالَ لما أتم أَمر الْحَج مرض وتأسف فِي مَرضه على مَا مضى من عمره فِي المناصب والاشتغال بِغَيْر الله تَعَالَىٰ، وَعَاهد الله تَعَالَىٰ أنه إن صَحَّ من [٤١١] مَرضه لم يعاود التدريس أبدًا. قَالَ وَتُوفِّي فِي مَرضه ذَلِك، وَدفن فِي مَكَّة المشرفة فِي سنة خمس أَوْ سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا، وَكَانَت لَهُ ممارسة فِي النّظم والعبر بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسية والتركية، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم سِيمَا الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِير والأصول وَالْفِقْه، وَرَأَيْت لَهُ نظمًا بالعربي عِنْد بعض أصحابه، وَكَانَ نظمًا فصيحًا بليغًا، نور الله تَعَالَىٰ مرقده.

٣٥٧- حيدر:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى حيدر، وَهُوَ ابْن أخي الْمولى الخيالي:

وَكَانَت أمه بنت مُحَمَّد بن مُحَمَّد شاه الفناري، قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْعَالم الْفَاضِل الْمولى سَيِّدي مَحْمُود القوجوي وَكَانَ هُوَ وقتئذ مدرسا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه، وَصَارَ معيدًا لدرسه، قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّرْح المطول للتلخيص للعلامة التَّفْتَازَانِيّ من أَوله إلى آخِره، وَقَالَ الْمولى الْمَذْكُور فِي حَقه أن الْمولى حيدر قَرَأَ عَليّ صَحِيح البُخَارِيّ من أَوله إلى آخِره قِرَاءَة تَحْقِيق وإتقان، قَالَ وَكَانَ يُقرر فِي أثناء الدَّرْس شرح صَحِيح البُخَارِيّ للكرماني.

ثمَّ ارتحل إلى مصر المحروسة وَأخذ من علمائها التَّفْسِير والْحَدِيث والأصول وَالْفُرُوع، ثمَّ ارتحل إلى بِلَاد الرّوم ونصبوه مُتَوَلِّيًا بأوقاف السُّلْطَان مُحَمَّد خَان ببروسا [٤١٢]، ثمَّ صَار مُتَوَلِّيًا بأوقاف السُّلْطَان أورخان بِالْمَدِينَةِ المزبورة، وَتُوفِّي فِيهَا فِي أواخر سلطنة السُّلْطَان سليم خَان.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جميل الصُّورَة محمود الطريقة لذيذ الصُّحْبَة، حسن النادرة لطيف المحاورة جيد المحاضرة مَقْبُول المناظرة، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ زين الْمجَالِس والمحافل، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي النّظم والنثر بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ ينظم القصائد الْعَرَبِيَّة الفصيحة البليغة، بَرَّدَ الله تَعَالَىٰ مضجعه وَنوَّر مهجعه.

٣٥٨- خضر شاه:

وَمِنْهُم الْمولى خضر شاه ابْن الْمولى الْفَاضِل مُحَمَّد ابن الْحَاج حسن:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار معيدًا لدرس الْمولى عَلَاء الدّين الجمالي الْمُفْتِي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة وَالِده بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ مَال إلى منصب الْقَضَاء وَصَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، وَتُوفِّي قَاضِيا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَلِيم الطَّبْع سليم النَّفس، معرضًا عَن أبناء الزَّمَان مشتغلًا بِنَفسِهِ، وَكُنَّا فِي جواره مُدَّة وَلم نتأذ أصلا من أَقْوَاله وأحواله، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٣٥٩- أخي جلبي:

وَمِنْهُم الطَّبِيب الحاذق الْمولى مَحْمُود بن الْكَمَال الملقب بأخي جَان المشتهر بـ (أخي جلبي):

كَانَ أَبوه كَمَال الدّين من بَلْدَة تبريز ثمَّ أَتَى بلاد الروم، وَكَانَ طَبِيبًا حاذقًا، وانتسب إلى خدمَة الأمير الْكَبِير إسماعيل بك الامير بِوِلَايَة قسطموني، وَلما سلم الأمير الْمَزْبُور الْوِلَايَة الْمَذْكُورَة إلى السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وارتحل إلى جَانب روم إيلي، أَتَى الْمولى كَمَال الدّين إلى مَدِينَة قسطنطينية وَفتح هُنَاكَ دكانًا فِي السُّوق [٤١٣] الْمَنْسُوب إلى الوزير مَحْمُود باشا، واشتهرت حذاقته فِي الطِّبّ بَين النَّاس

حَتَّى رَغِبُوا فِي طبه وَرَجَعُوا إليه فِي مداواة مرضاهم، وَحصل لَهُ بِسَبَب الطِّبّ مَال عَظِيم وَاشْترى بذلك دَارا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، وتوطن هُنَاكَ إلى أن توفّي.

وَطَلَبه السُّلْطَان مُحَمَّد خَان مرَارًا ليصير طَبِيبًا فِي دَار سلطنته[1] فَأبى عَن ذَلِك، وَقَالَ كَيفَ اخْتَار الرّق بعد الحرية، وَبعد وَفَاته خدم وَلَده الْمَزْبُور الْحَكِيم قطب الدّين والحكيم ابْن الْمَذْهَب وَحصل عِنْدهمَا الطِّبّ، وَمهر فِيهِ غَايَة المهارة وَأظْهر فِي المعالجات تَصرُّفَات كَثِيرَة، حَتَّى نصبوه رَئِيسا للأطباء فِي المارستان الَّتِي بناها السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ جعله السُّلْطَان بايزيد خان من جملَة أطباء دَار سلطنته، ثمَّ جعله أمينا للمطبخ العامر[2] فِي دَار سلطنته، وَرَضي عَن خدمته وشكر لَهُ فِي تَدْبِير أطعمة توَافق مزاجه وطبعه، وَصَاحب مَعَه لذَلِك وَمَال إليه كل الْميل، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة جدًّا، ثمَّ إن الوزراء حسدوه على ذَلِك واخترعوا أمرا يُوجب عَزله فَعَزله، ثمَّ بعد

(١) دار السلطنة: من أسماء مدينة استانبول في العهد العثماني.
حسين مجيب المصري: «معجم»، (ص: ٥٨).

(٢) أمين المطبخ العامر: كان يعمل في السراي العثماني أربعة موظفين يحمل كل واحد منهم لقب «أمين»، أولهم هو أمين المطبخ العامرة»، والثاني هو أمين المدينة «شهر أميني»، والثالث أمين الشعير «أربا أميني» والرابع أمين الضربخانه. وهو ضمن رجال (البيرون)، وينقسم أهل البيرون إلى ثلاث مجموعات رئيسية؛ مجموعة من هيئة رجال العلم، ومجموعة من الأمناء، وثالثة من أرباب الخدمات الأخرى، من موظفي السراي من فئة الأمناء.
انظر، أكمل الدين أوغلي: «الدولة العثمانية تاريخ وحضارة»، (١/١٦٣).
أما (المطبخ العامر): فهو اسم يطلق على مطبخ القصر السلطاني، وفيه طهو الطعام كل يوم لرجال القصر، وللجند الحضور في أيام انعقاد جلسات الديوان، ومن يتقدمون بالشكاوى إلى الديوان من الشعب دون تمييز بين جنس أو دين، وكان الآكلون من طعام هذا المطبخ يتراوحون بين أربعة وخمسة آلاف شخص.
انظر، حسين مجيب المصري، «المعجم»، (ص: ١٣٤).

مدة عرف عدم صِحَّتها وَأَعَادَهُ إلى مَكَانَهُ، ثمَّ جعله رَئِيسًا للأطباء فِي دَار سلطنته، ودام على ذَلِك بأرغد عَيْش ونعمة وافرة وحشمة عَظِيمَة.

وَلما جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة عَزله وَبَقِي مُدَّة معزولا، ثمَّ أَعَادَهُ إلى مَكَانَهُ وَصَاحب مَعَه وَمَال إليه كل الْميل، فَحصل لَهُ جاه عَظِيم وَقبُول تَامّ، وَلما جلس سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان على سَرِير [٤١٤] السلطنة عَزله أيضًا، ثمَّ أعيد إلى مَكَانَهُ، ثمَّ سَافر إلى الْحَج فِي سنة ثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، وَتُوفِّي بعد أن حج بِمَدِينَة مصر المحروسة، وَدفن عِنْد قبر الإمام الشَّافِعِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَكَانَ سنه وَقت وَفَاته سِتَّة وَتِسْعين، وَكَانَ مزاجه فِي غَايَة الْقُوَّة، وَلم ينقص من أَسْنَانه شَيْء، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٦٠- بدر الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى بدر الدّين الطَّبِيب الملقب بـ (هدهد):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الشهير بِابْن الْمُعَرّف، ثمَّ رغب فِي الطِّبّ وقرأه على الْحَكِيم محيي الدّين، ثمَّ صَار من جملَة الأطباء بدار السلطنة، وَكَانَ رجلًا عَالمًا صَالحًا سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس مرضِي السِّيرَة مَقْبُول الطَّرِيقَة، محبوبًا عند الناس لكَونه خيرًا دينًا، وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الْعِفَّة وَالصَّلَاح بعد الْخمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٦١- نصوح الطوسيوي:

وَمن مَشَايِخ الطَّرِيقَة فِي زَمَانه الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ نصوح الطوسيوي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا عَالمًا صَالحًا، وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيم، وَكَانَ يكْتب

الْخط الْحسن وَكَانَ ينظم الشّعْر، ثمَّ انتسب إلى الطَّرِيقَة الزينية ووصل إلى خدمَة الشَّيْخ العارف بالله [٤١٥] تَاج الدّين القرماني، حَتَّى بلغ إلى مرتبَة الإرشاد وَقعد على سجادة الإرشاد فِي زاويته بعد وَفَاة الشَّيْخ صفي الدّين. مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي وَطنه وَدفن هُنَاكَ سنة أَربع أَو ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، قدس الله تَعَالَىٰ سره.

٣٦٢- مصلح الدّين:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ مصلح الدّين:

الإمام بِمَدِينَة بروسا، وصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الْمولى إياس، وَتزَوج بنته وتربى عِنْده وَحصل طَرِيقَة الصُّوفِيَّة، وَكَانَ رجلًا أديبًا مهيبًا غَايَة المهابة ووقورًا غَايَة الْوَقار، وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس، وَله كرامات عيانية مَشْهُورَة يطول الْكَلَام بذكرها، قدس الله سره.

٣٦٣- ابْن أخي شوروه:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ مُحَمَّد الشهير بـ (ابْن أخي شوروه):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَارِفًا بِاللَّه تَعَالَىٰ وَصِفَاته، وَكَانَ صَاحب اسْتِغْرَاق فِي جَمِيع حالاته، وَكَانَت لَهُ قُوَّة لإرشاد الطالبين، وَقد أكمل الطَّرِيقَة عند الشيخ فضل الله ابن الشَّيْخ العَارِف بِاللَّه آق شمس الدّين، وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس يَسْتَوِي عِنْده الْفَقِير والغني، وَرُبمَا يحضر عِنْده بعض الرِّجَال فِي بعض اللَّيَالِي وَهُوَ أول حُضُوره عِنْده وَيَأْمر بإطفاء السراج والاشتغال بِذكر الله تَعَالَىٰ، وَبعد مُدَّة يظْهر لكل من الْحَاضِرين الأنوار مرّة بعد أخرى، على أحوال عَجِيبَة وأطوار غَرِيبَة [٤١٦] وألوان لم ير مثلهَا، وَلَا يُمكن التَّعْبِير عَن تِلْكَ الأحوال، وَهَذَا فِي أول حُضُور

الطَّالِب عِنْده وَكَيف حَاله بعد المداومة على خدمته، ثمَّ إنه قَالَ يَوْمًا لأصحابه أنه سيحصل لي انسلاخ وَبعد ثَلَاثَة أيام إن رَأَيْتُمْ فِي بدني انتفاخا فادفنوني وإلا فخلوني، قَالَ من حضر عِنْده فِي ذَلِك الْوَقْت أنه بَقِي كالميت لَيْسَ لَهُ حس وَلَا حَرَكَة وَلَا عَلامَة حَيَاة وَبعد ثَلَاثَة أيام وجدنَا على صَدره انتفاخًا فدفناه، وللشيخ الْمَذْكُور غير ذَلِك أحوال كَثِيرَة وكرامات سنية، وَهَذَا الْقدر يَكْفِي، قدس الله سره.

٣٦٤- أبو شامة:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ محيي الدّين محمد المعروف بـ (أبي شامة):

توطن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بجبل قريب من بَلْدَة قسطموني وَانْقطع عَن النَّاس كل الِانْقِطَاع، وَبنى هُنَاكَ زَاوِيَة واشتغل بتربية السالكين، وَكَانَ زاهدًا عابدًا متورعًا، وَكَانَ لَهُ إشراف على الخواطر، وَكَانَت لَهُ حكايات مُتَعَلقَة بِهَذَا الْبَاب، تركناها خوفًا من الإطناب، قدس الله سره.

٣٦٥- حاجي جلبي

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ عبد الرحيم المؤيدي الْمَشْهُور بـ (حاجي جلبي):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولًا من طلبة الْعلم الشريف، وقرأ على الْمولى الْفَاضِل سِنَان باشا وعَلى الْمولى الْفَاضِل خواجه زَاده، وَكَانَ مَقْبُولًا عِنْدهمَا، وَكَانَ الْمولى الْوَالِد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَحْكِي وَيَقُول [٤١٧]: إن الْمولى خواجه زَاده كَانَ يذكر بِالْفَضْلِ الشَّيْخ الْمَذْكُور، وَكَذَا يذكر بِالْفَضْلِ الْمولى الْفَاضِل غياث الدّين الشهير بباشا جلبي.

قَالَ الْمولى الْوَالِد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مَا سمعته يشْهد لأحَدً من طلبته بِالْفَضْلِ مثل شَهَادَته لَهما.

ثمَّ إن الشَّيْخ الْمَذْكُور سلك مَسْلَك التصوف واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ محيي الدّين الإسكليبي، ونال عِنْده فِي التصوف غَايَة متمناه وَحصل لَهُ فِي التصوف شَأْن عَظِيم، وَجلسَ للإرشاد فِي زَاوِيَة شَيْخه بعد وَفَاة الشَّيْخ مصلح الدّين السيروزي، وربى كثيرا من المريدين.

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جَامعًا بَين فضيلتي الْعلم وَالْعَمَل، وَكَانَ فَضله وذكاؤه فِي الْغَايَة، لَا سِيمَا فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وأقسام الْعُلُوم الْحكمِيَّة، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يكْتب خطًّا حسنًا، وَكَانَ آيَة كبرى فِي معارف الصُّوفِيَّة، وَقد ظَهرت مِنْهُ الكرامات الْعلية، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة أَربع وأربعين وَتِسْعمِائَة، قدس سره الْعَزِيز.

٣٦٦- بهاء الدّين زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الشَّيْخ الْعَارِف محيي الدّين مُحَمَّد ابْن الْمولى الْفَاضِل بهاء الدّين:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي عنفوان شبابه من طلبة الْعلم الشريف، قَرَأَ أولا على وَالِده ثمَّ قَرَأَ على الْمولى الْفَاضِل خطيب زَاده، ثمَّ قَرَأَ على الْمولى الْفَاضِل مصلح الدّين الْقُسْطَلَانِيّ، ثمَّ قَرَأَ على الْمولى الْفَاضِل ابْن الْمُعَرّف [٤١٨] معلم السُّلْطَان بايزيد خان، ثمَّ مَال إِلَى طَرِيقَة التصوف فوصل إِلَى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه محيي الدّين الإسكليبي، وَوصل عِنْده غَايَة متمناه من معارف الصُّوفِيَّة، وأجاز لَهُ بالإرشاد وَجلسَ مُدَّة فِي وَطنه بالي كسْرَى، ثمَّ أَتَى مَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ

جلس فِي زَاوِيَة شَـيْخه بِالْمَدِينَةِ المزبورة بعد وَفَاة الشَّـيْخ عبد الرحيم المؤيدي، وربى كثيرا من المريدين.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَاملًا فَاضلًا كَامِلًا عابدًا زاهـدًا، صَاحب ورع وتقوى، ملازما لحدود الشَّرِيعَة ومراعيًا لآداب الطَّرِيقَة، وَكَانَ قوالًا بِالْحَقِّ وَلَا يخَاف فِي الله لومة لائم، وَكَانَ عَالمًـا بالعلوم الشَّـرْعِيَّة الأصليـة والفرعيـة، وعارفًا بالتفسير والْحَدِيث، ماهرًا فِي الْعُلُوم الْعَرَبِيَّة والعقلية، وَله شرح للفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفَة رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع فِيهِ بَين طَرِيقَة الْكَلَام وَطَرِيقَة التصوف، واتقن الْمسَائِل غَايَة الإتقان حَتَّى رقاها من الْعلم إلى العيان، وَله رسائل كَثِيرَة فِي التصوف وَغَيره لَا يُمكن تعدادها.

وَلمـا مرض الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي الْمُفْتِي مُدَّة كَبِيرَة وَعجز عَن كِتَابَة الْفَتْوَى، وَقيل لَهُ اختر من الْعلمَاء من يَنُوب منابك فِي كِتَابَة الْفَتْوَى، اخْتَار الْمولى المرحوم الشَّيْخ الْمَذْكُور من بَين الْعلمَاء؛ لوثوقه [٤١٩] بفقاهته وورعه وتقواه.

وَمن غرائب مَا جرى بيني وَبَينه أَنِّي إذ كنت مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان رَأَيْت فِي الْمَنَام أن النَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهدى إليَّ تاجا من الْمَدِينَة المنورة، وَوَقعت لي هَذِه الْوَاقِعَة فِي الثُّلُث الأخير من اللَّيْل فَقُمْت، وَكنت أطالع تَفْسِـير الْبَيْضَاوِيّ فِي ذَلِك الزَّمَان فاشتغلت بمطالعته، وَلما صليت صَلَاة الْفجْر جَاءَ الي أحْدُ وأتى بِالسَّلَامِ من قبل الشَّيْخ الْمَذْكُور، وَقَالَ قَالَ الشَّـيْخ: الْوَاقِعَة الَّتِي رَآهَا اللَّيْلَة معـبرة بأنه سـتصير قَاضِيًا. بعد رُؤْيَة هَـذِه الْوَاقِعَة مَا دخل عَليّ أحْدُ قبل ذَلِك الرجل الَّذِي أتى بِالسَّـلَامِ من قبل الشَّـيْخ؛ فَعلمت أنه من قبيل الْكَشْف لَهُ، فَذَهَبت إليه بعد أيام فَذكرت لَهُ هَذِه الْوَاقِعَة وَتَعْبِيره لَهَا، فَقَالَ: نعم هُوَ كَذَلِك،

فَقلت: أَنا لَا أطلب الْقَضَاء. فَقَالَ: لا تطلب وَلَكِن إذا أعطي بِلَا طلب مِنْك فَلَا ترده. وَكَانَ هَذَا أحد أَسبَاب قبولي منصب الْقَضَاء.

وَتكلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي زمن الْوَزير إبراهيم باشا بِكَلَام حق فِي بعض الأمور فتكدر الْوَزير الْمَزْبُور عَلَيْهِ لذَلِك، فخافوا على الشَّيْخ من جِهَته ونصحوا لَهُ بِالسُّكُوتِ عَن أمثال هَذَا الْكَلَام، فَقَالَ الشَّيْخ: غَايَة مَا فِي الْبَاب أن يقدر على ثَلَاثَة، إما الْقَتْل وإنه شَهَادَة، وإما الْحَبْس وَهُوَ الْعُزْلَة، وَالْخلْوَة وَالْعُزْلَة طريقتنا، وإما النَّفْي عَن الْبَلَد وَهُوَ هِجْرَة، واحتسب على ذَلِك ثَوابًا من الله تَعَالَىٰ.

ذهب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة إلى الْحَج [٤٢٠]، وَلما رَجَعَ مِنْهُ فِي السّنة الْقَابِلَة مَاتَ ببلدة قيصرية، وَدفن بهَا عِنْد الشَّيْخ إبراهيم القيصري الَّذِي هُوَ شيخ شَيْخه، قدس الله تَعَالَىٰ أسرارهم.

٣٦٧- خواجه زَاده مصلح الدّين:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ مصلح الدّين مصطفى المشتهر بِالنِّسْبَةِ إلى الْمولى خواجه زَاده:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولا بعض الْعُلُوم، ثمَّ وصل إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ حاجي خَليفَة وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة، حَتَّى أجازه للإرشاد وَقَامَ مقَامه فِي الزاوية بعد وَفَاة الشَّيْخ صفي الدّين بِوَصِيَّة مِنْهُ، ثمَّ ترك الزاوية لأجل الشَّيْخ نصوح وَانْقطع عَن النَّاس واشتغل بِنَفسِهِ، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا متواضعًا متخشعًا أديبًا مهيبًا وقورًا صبورًا، وَكَانَ يُشَاهد فِي وَجهه آثَار الِاسْتِغْرَاق والوجد، ثمَّ ارتحل إلى الْقُدس الشريف، وَمَات هُنَاكَ فِي عشر الثَّلَاثِينَ والتسعمائة من الْهِجْرَة، قدس الله سره.

٣٦٨- ابْن الْمعلم:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ مصلح الدّين مصطفى الشهير بـ (ابْن الْمعلم):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بالعلوم الظَّاهِرَة كلهَا، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيم، وَكَانَ يَقْرَأه بالقراءات السَّبع بل الْعشْر، ثمَّ رغب فِي التصوف وَصحب مَعَ الشَّيْخ حاجي خَليفَة والشَّيْخ ابن الْوَفَاء، ثمَّ أجَازه للإرشاد الشَّيْخ نصوح وَأقَامه مقَامه، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا أديبًا لبيبًا وقورًا صبورًا [٤٢١] صَاحب خشيَة وخضوع ومجاهدة ورياضة، وَكَانَ طَاهِر الظَّاهِر وَالْبَاطِن، وَقد صلى التَّرَاوِيح بالخَتم أربعين سنة، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي عشر الأربعين من الْهِجْرَة، قدس الله سره.

٣٦٩- نبي خَليفَة:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ نبي[(١)] خَليفَة:

أخذ الطَّرِيقَة من الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه حاجي خَليفَة، وأكمل عِنْده الطَّرِيقَة، وَبعد وَفَاة الشَّيْخ لَازم بَيته واشتغل بِنَفسِهِ، وَكَانَ متبتلا إلى الله تَعَالَىٰ زاهدًا عابدًا ورعًا تقيًّا نقيًّا، صاحبت مَعَه مُدَّة كَثِيرَة وَمَا رَأَيْت مِنْهُ شيئًا يُخَالف الأدب، وَكَانَ أبعد النَّاس عَن مساوئ النَّاس وَكَانَ لَا يذكر أحدًا بِسوء وَيمْنَع من ذكر أحْدُ بِسوء فِي مَجْلِسه، كَانَ يُرَاعِي أدب الشَّرْع فِي جَمِيع أحواله، وَمَا رأيت أحدا يُرَاعِي الأدب مثله، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة بروسا قبل الأربعين وَتِسْعِمائَة من الهجرة، قدس الله سره.

---

(١) وردت في بعض النسخ (بني).

٣٧٠- قره محيي الدّين:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ محيي الدّين الأسود:

صحب مَعَ الشَّيْخ حاجي خَليفَة وَأخذ عَنهُ التصوف، وَكَانَ صَاحب معرفَة وأدب وَعبادَة وزهد، قدس الله سره.

٣٧١- لطفي خليفة:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ لطف الله:

كَانَ هُوَ أيضًا من أصحاب الشَّيْخ حاجي خَليفَة، وَكَانَ عَالمًا عابدًا زاهدًا ورعًا تقيًّا نقيًّا، مُنْقَطِعًا إلى الله تَعَالَى، وَكَانَ إماما [٤٢٢] بِمَدِينَة بروسا وَتُوفِّي بهَا، قدس الله سره.

٣٧٢- أَمِير عَليّ:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ أَمِير عَليّ بن أَمِير حسن:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نسل السَّيِّد جلال الدّين الْكرْمَانِي صَاحب الْكِفَايَة فِي شرح الْهِدَايَة، تربى أبوه فِي بَيت الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه السَّيِّد مُحَمَّد البُخَارِيّ المدفون بِمَدِينَة بروسا، وقرأ الشَّيْخ أَمِير عَليّ الْمَذْكُور على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل عَلَاء الدّين الفناري، وَالْمولى العالم العامل مُحَمَّد ابن الْحَاج حسن، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة حَمْزَة بلك ببروسا، وَعين لَهُ كل يَوْم عشرون درهمًا، ثم عين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد، وَمَال إلى طَرِيقَة الصُّوفِيَّة وعينه للإرشاد الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ نصوح الطوسيوي، ثمَّ جلس فِي الزاوية الَّتِي تنْسب إلى الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَاج الدّين.

وَمَات رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي حُدُود الأربعين وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبارك النَّفس

كريم الأخلاق صَاحب العقيدة الصَّحِيحَة الصافية مراعيا للشريعة، متواضعًا متخشعًا، وَكَانَ صَاحب الشيبة الْحَسَنَة وَالْوَجْه الْمليح، ومراعيًا للْفُقَرَاء والصلحاء وملازمًا للْجَمَاعَة وَصَاحب سمة حَسَنَة وَطَرِيقَة مرضية، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَزَاد فِي أَعلَى غرف الْجنان فتوحه.

٣٧٣- خضر بك جلبي:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الْمولى خضر بك ابْن الْمولى أَحْمَد باشا ابن الْمولى الفاضل خضر بك:

[٤٢٣] تربى عند أبيه وَحَصَّل الْفَضِيلَة العلمية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مُرَاد الْغَازِي ببروسا وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثُونَ درهمًا، وَمَال إليه أفاضل الطّلبَة وحصلوا عِنْده الْفَضِيلَة العلمية، ثمَّ مَال إلى طَرِيقَة الصُّوفِيَّة واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه السَّيِّد أحْمَد البُخَارِيّ المدفون بِمَدِينَة قسطنطينية، وَحصل عِنْده طَرِيقَة الصُّوفِيَّة وهذب أخلاقه وَصَار متواضعًا متخشعًا، صَاحب أدب ووقار وهيبة وَسُكُون، مراعيا للشريعة حَافِظًا لأدب الطَّرِيقَة، مَقْبُولًا عند الخواص والعوام، فَصَار ذَاته الْكَرِيم من نَوَادِر الأيام، وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة ثَلَاث أوْ أَربع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وأوفر فِي فراديس الْجنان فتوحه.

٣٧٤- لامعي جلبي:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه مَحْمُود بن عُثْمَان ابن عَليّ النقاش المشتهر بـ (اللامعي):

كَانَ جده عليّ من مَدِينَة بروسا، وَلما دخل الأمير تيمور مَدِينَة بروسا أخذه مَعَه وَهُوَ صَغِير إلى بِلَاد مَا وَرَاء النَّهر، وَتعلم هُنَالك صَنْعَة النقش وَهُوَ أول من

أحدث السُّرُوج المنقشة فِي بِلَاد الرّوم، وَأما ابْنه عُثْمَان فَهُوَ سلك مَسْلَك الإمارة فَصَارَ حَافِظًا للدفتر بالديوان العَالِي، فأما الْمولى اللامعي فَهُوَ قَرأ الْعُلُوم فِي صغره ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْعلمَاء وَحصل عِنْدهم الْعُلُوم والفضائل، مِنْهُم [٤٢٤] الْمولى أخوين وَالْمولى مُحَمَّد ابن الْحَاج حسن، ثمَّ مَال إِلَى طَرِيقَة الصُّوفِيَّة واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه السَّيِّد أَحْمد البُخَارِيّ، وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة ونال عِنْده مَا نَالَ من الكرامات السّنيَّة والمعارف القدسية، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة وَثَلَاثُونَ درهما بطرِيق التقاعد، وَسكن بِمَدِينَة بروسا واشتغل بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة، وَكَانَ طبعة الشريف مائلًا إِلَى النّظم بالتركية والإنشاء، وألف كثيرًا من الْكتب نظمًا ونثرًا وَهِي مَشْهُورَة كَثِيرَة عِنْد أهل هَذِه الْبِلَاد، ومقبولة عند الخواص والعوام. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة ثَمَان أَوْ تسع وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة وَدفن بِمَدِينَة بروسا، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَزَاد فِي حظائر الْقُدس فتوحه.

٣٧٥- خَلِيفَة الأماسي:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه سَيِّدي خَلِيفَة الأماسي، من خلفاء الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ حبيب الْمَار ذكره، قدس الله تَعَالَىٰ سرهم الْعَزِيز:

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جَالِسًا فِي زَاوِيَة الشَّيْخ حبيب ببلدة أماسيه، وَتُوفِّي هُنَاكَ وَدفن فِي الزاوية المزبورة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَارِفًا بِاللَّه تَعَالَىٰ عابدًا زاهدًا تقيًّا نقيًّا ورعا صَاحب هَيْبَة ووقار وَسُكُون، وَكَانَ صَائِمًا بِالنَّهَارِ وَقَائِمًا بِاللَّيْلِ وَكَانَ من الْمُجَاهدين فِي الله تَعَالَىٰ، حكى لي من حضر مَوته أنه رأى مقَامه فِي الْجنَّة واشتاق إليه وحن حنينًا عَظِيمًا [٤٢٥]، وتضرع إلى الله تَعَالَىٰ أن يوصله إليه سَرِيعًا وَلَا يُؤَخر عمره، قَالَ وَقَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مَا أحسن هَذِه الْمَرَاتِب وَمَا ألطف الْحور

الْعين، قَالَ ويدعونني إلى الْجنَّة. قَالَ: اللَّهُمَّ اقبضني سَرِيعًا وأوصلني إلى هَذِه المقامات. وَقَالَ توفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ محبًّا للقاء الله تَعَالَىٰ ومشتاقًا إلى الْوُصُول إليه، روح الله روحه وزاد في بحبوحة الجنان فتوحه.

٣٧٦- عبد اللطيف:

وَمِنْهُم الشَّيْخ عبد اللطيف:

من طَرِيقَة الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا مجذوبًا مَشْغُولًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أبناء الزَّمَان، وَكَانَ يَسْتَوِي عِنْده الْغَنِيّ وَالْفَقِير وَالصَّغِير وَالْكَبِير، وَرُبمَا تلْحقهُ الجذبة فِي بعض الأيام فَيَصِيح صَيْحَة عَظِيمَة ويضطرب اضطرابًا كثيرًا، وَقد قَامَ مقَام الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء بعد وَفَاة الشَّيْخ عَليّ دده، قدس الله أسرارهم.

٣٧٧- رَمَضَان:

وَمِنْهُم الشَّيْخ العابد الزَّاهِد الْحَاج رَمَضَان:

المتوطن ببلدة قسطموني، وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان، خلد الله دولته وأبد شوكته، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عابدًا تقيًّا نقيًّا متورعًا متخشعًا قَائِمًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار، مُنْقَطِعًا إلى الْخَالِق منجمعًا عَن الْخَلَائق، وَكَانَ بركَة من بَرَكَات الله تَعَالَىٰ فِي أرضه، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٧٨- سوختـه سِنَان:

وَمِنْهُم الشَّيْخ سِنَان الدّين الشهير بـ (سوختـه سِنَان):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ متوطنًا بِمَدِينَة قسطنطينية، وَكَانَ عَالمًا عَارِفًا عابدًا زاهدًا صَالحًا، [٤٢٦] مُنْقَطِعًا عَن الْخَلَائق إلى الْخَالِق، مشتغلًا بتكميل نَفسه وتكميل

المريدين، وَتُوفِّيَ فِي أواخر سلطنة السُّلْطَان سليم خَان عَلَيْهِ، الرَّحْمَة والغفران، نورالله قبره وضاعف أجره.

■ ■ ■

الطَّبَقَة الْعَاشِرَة
فِي عُلَمَاء دولة سلطاننا الأعظم والخاقان الْـمُعظم الَّذِي تشرف زَمَاننَا بظله المكرم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان ابْن السُّلْطَان سليم خَان سلمه الله تَعَالَىٰ وأبقاه، وأسعده فِي أولاه وأخراه

بُويِعَ لَهُ بالسلطنة بعد وَفَاة أبيه فِي شهر شَوَّال المكرم سنة سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، وَمن عُلَمَاء عصره:

٣٧٩- خواجه أفندي:

الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى خير الدّين:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من ولَايَة قسطموني، وقرأ على عُلَمَاء عصره، ثـمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل أخي يُوسُف، ثمَّ إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل مصلح الدّين مصطفى البريكي، ثمَّ صَار معلمًا لسلطاننا الأعظم، وَوَقع عِنْده مَحل الْقبُول وَحصلت لَهُ حشمة وافرة وجاه رفيع، بِحَيْثُ ازْدحم الْعلمَاء والفضلاء والأكابر والأعيان على بَابه، وَمَعَ ذَلِك لم يتبدل مَا فِي طبعه من التَّوَاضُع وَالْكَرم ولين الْجَانِب والتلطف بالفقراء وَالْمَسَاكِين، وربى كثيرا من الطّلبَة حَتَّى نالوا الْمَرَاتِب الْعلية.

مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَهُوَ على أتم الْعِزّ وعظيم الجاه فِي سنة خمسين وَتِسْعمِائَة، وَدفن بجوار أبي أيوب الأنصاري، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٨٠- قادري جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْكَامِل الْمولى عبد القادر الشهير بقادري جلبي:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على [٤٢٧] الْمولى سَيِّدي الْحميدِي، ثمَّ على المولى ركن الدّين ابْن الْمُؤَيد[١] وَصَارَ معيدًا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى محمد ابْن الْحَاج حسن بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة سلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور بِولَايَة أناطولي، وداوم على ذَلِك مُدَّة كَبِيرَة، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَخَمْسُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد، ثمَّ صَار مفتيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ ترك الْفَتْوَى لاختلال وَقع فِي مزاجه، وَعين لَهُ كل يَوْم مِائَتَا دِرْهَم بطرِيق التقاعد، وتوطن ببروسا وَبنى هُنَاكَ مَسْجِدًا ومدرسة، وَمَات بهَا فِي سنة خمس[٢] وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَاحب ذكاء وفطنة، لطيف المحاورة حسن النادرة صَعب البديهة لطيفا كَرِيمًا، وَكَانَ يعْفُو عَن الْمُسِيء ويتجاوز عَن المخطئ وَهُوَ من جملَة الَّذين يتلذذون بِالْعَفو وَالْكَرم، وَكَانَ لَهُ تعليقات ورسائل إلا أنها لم تظهر لابتلائه بِسوء المزاج واختلال الْبدن، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٨١- سعدي جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى سعد الله بن عِيسَى:

[٤٢٨] كَانَ أصله من ولَايَة قسطموني، وَولد فِيهَا ثمَّ أَتَى إلى مَدِينَة قسطنطينية مَعَ وَالِده، وَنَشَأ على طلب الْعلم والمعرفة، وقرأ على عُلَمَاء عصره،

(١) وردت في بعض النسخ (زيرك).
(٢) وردت في بعض النسخ (تسع).

ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى مُحَمَّد الساميسوني، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إبراهيم الرواس بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة بالمدرسة الحجرية بمدينة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وأعيد ثَانِيًا إلى إحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، ثمَّ صَار مفتيًا بقسطنطينية وداوم على ذَلِك مُدَّة كَبِيرَة، ثمَّ مَاتَ فِي سنة خمس وَأربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فائقًا أقرانه فِي تدريسه، وَكَانَ فِي قَضَائِهِ مرضِي السِّيرَة محمود الطريقة، وَكَانَ فِي فتواه مَقْبُول الْجَواب ومهديا إلى الصوب، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ طَاهِر اللِّسَان لَا يذكر أحدًا إلا بِخَير، وَكَانَ صَحِيح العقيدة حسن الطَّرِيقَة مراعيًا للشَّرْع الشريف محافظًا للأدب، وَكَانَ هُوَ من جملَة الَّذين صرفُوا جَمِيع أوقاتهم فِي الِاشْتِغَال بِالْعلمِ، وَقد ملك كتبًا كَثِيرَة واطلع على عجائب من الْكتب، وَكَانَ ينظر فِيهَا ويحفظ فوائدها وَكَانَ قوي الْحِفْظ جدًّا، وَقد حفظ من المناقب والتواريخ شَيْئًا كثيرًا، وَله رسائل وتعليقات وَكتب حَوَاشِي [٤٢٩] مفيدة على تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ، وَله شرح للهداية مُخْتَصر مُفِيد وَهِي متداولة بَين الْعلمَاء، وَقد بنى دَار الْقُرَّاء بِقرب دَاره بِمَدِينَة قسطنطينية، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وزاد في أعلى الجنان فتوحه.

٣٨٢- جوي زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل محيي الدّين شيخ مُحَمَّد بن إلياس المشتهر بـ (جوي زَاده):

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى سعدي جلبي ابْن

التاجي، ثمَّ انْتقل إلى خدمَة الْمولى بالي الأسود وَصَارَ معيدا الدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أميرا الأمراء بمدنية أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير أحْمَد باشا ابْن ولي الدّين بِمَدِينَة بروسا[1]، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الفرهادية[2] بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بِمَدِينَة جورلي[3] بنواحي قسطنطينية وَهُوَ أول مدرس بهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمصْر المحروسة، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار مفتيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ تقاعد عَن الْفَتْوَى وَعين

---

(١) مدرسة الوزير أحمد باشا ابن ولي الدين ببروسه: لا تتوفر معلومات عن هذه المدرسة، ولكن الذي قام بتأسيس هذه المدرسة في مدينة بروسة الصدر الأعظم أحمد باشا ولي الدين الحسين، والذي تولى منصب الصدارة في زمن السلطان محمد الثاني (الفاتح) خلال الفترة (٨٧٩-٨٨٢هـ/١٤٧٤-١٤٧٧م) وتوفي وهو أمير علي بروسه، سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦-١٤٩٧م، ودفن في فناء هذه المدرسة، وله قبة مبنية فيها، وقد كتب على بابها تاريخ وفاته.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/٣٧٣).

(٢) المدرسة الفرهادية ببروسه: وهي من مدارس العهد المتقدم في الدولة العثمانية، وقد بنيت خلال الفترة (٧٩١-٨٠٥هـ/١٣٨٩-١٤٠٢م) في مدينة بروسه، في عهد السلطان بايزيد الأول (يلديرم) وكان قد بناها فرهاد أو فرحات باشا، وقد بنيت بالقرب من تربة المجوهري (الشيخ داود دده) ولم يذكر المصدر أسماء المدرسين الذين قاموا بالتدريس فيها، ولكنه ذكر بعض المعاشات التي كانت تصرف للمدرسين في سنوات مختلفة من القرن ١١هـ/١٧م، ثم أصبحت هذه المدرسة وقف كان ما زال موجودًا حتى عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/٣٧٣).

(٣) جورلي: قضاء يتبع لواء تكفور طاغى، في ولاية أدرنه، وأدرنة ولاية تقع على جهة غرب ولاية استانبول، وفي وسط أراضي تراكيا. لواء تكفور طاغى / جبل تكفور، هو يشكّل جنوب شرق ولاية أدرنه، مبني على ساحل بحر مرمرة، يحتوي على ١٦ ألف نسمة. وقضاء جورلي في الجانب الشرقي من لواء تكفور طاغى ناحية (مرادلي) وهي تابعة له.
انظر، أحمد الشرقاوي: «جغرافية الممالك العثمانية»، (ص: ٣٩).

لَهُ كل يَوْم مِائَتَا دِرْهَم، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور في ولاية روم إيلي.

وَمرض بعد صَلَاة الْعشَاء وَلم يمض نصف اللَّيْل حَتَّى مَاتَ، وَقيل مرض بعد صَلَاة الْعَصْر وَمَات بعد صَلَاة الْمغرب، وَذَلِكَ فِي سنة أَرْبَعْ وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرضِي السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة قريب الْجَانِب طارحًا للتكلف متواضعًا صَاحب بشاشة [٤٣٠]، وَكَانَ مشتغلًا بِالْعلمِ الشريف وكان حَافِظًا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيم، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الْفِقْه والْحَدِيث وَالتَّفْسِير والأصولين، وَكَانَ مواظبًا على الطَّاعَات مشتغلًا بالعبادات، وَكَانَ قوالًا فِي الْحق لَا يخَاف فِي الله لومة لائم. وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَيْفا من سيوف الله تَعَالَىٰ وقاطعًا بَين الْحق وَالْبَاطِل، وحسنة من محَاسِن الأيام، وَله بعض تعليقات على الْكتب إلا أنها لم تشتهر بَين النَّاس، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٨٣- مُحَمَّد جلبي (قطب الدّين زاده):

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد ابن قطب الدّين مُحَمَّد:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولا على الْمولى شيخ مظفر العجمي، ثمَّ على الْمولى سَيِّدي جلبي القوجوي، ثمَّ على الْمولى يَعْقُوب ابْن سَيِّدي عَليّ، ثمَّ على الْمولى الْفَاضِل ابْن الْمُؤَيد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أَحْمَد باشا ابْن ولي الدّين بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى مُحَمَّد ابْن الْحَاج حسن بِمَدِينَة قسطنطينية،

ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خَان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير عَليّ باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بِمَدِينَة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مراد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيا بمدينة حلب، ثمَّ صَار قَاضِيًا بأدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيًا [٤٣١] بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، وداوم على ذَلِك مُدَّة ثمَّ عزل عَن ذَلِك، وَصَارَ مدرسًا بإحدى الْمَدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَخَمْسُونَ درهما، وَمَا مكث إلا يَسِيرًا حَتَّى ترك التدريس وَذهب إلى الْحَج، ثمَّ أتى مَدِينَة قسطنطينية وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَخَمْسُونَ درهمًا بطرق التقاعد، وداوم على ذَلِك مُدَّة حَتَّى مَاتَ فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا ورعًا، محبا لمشايخ الصُّوفِيَّة وسالكًا طريقهم، وَكَانَ مُعْتَزِلًا عَن النَّاس ومشتغلًا بِنَفسِهِ، وَكَانَ لَا يذكر أحدًا إلا بِخَير، وَكَانَ مرضِي السِّيرَة حسن الطَّرِيقَة وافر الأدب صَاحب حَيَاء ووقار، وَكَانَت لَهُ مُعَاملَة مَعَ الله تَعَالَىٰ بَاطِنا، وَكَانَ يجْتَهد لَيْلًا وَنَهَارًا فِي تتبع مكايد النَّفس والمباشرة فِي علاجها، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَظَنَّة للولاية؛ إذ قد كَانَت لَهُ مُعَاملَة مَعَ الله تَعَالَىٰ فِي بَاطِنه لَا يطلع عَلَيْهَا النَّاس، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٣٨٤- حَافظ الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى حَافظ الدّين مُحَمَّد بن أَحْمد باشا ابْن عَادل باشا المشتهر بـ (المولى حَافظ):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أصله من ولَايَة بردعة فِي حُدُود ولَايَة الْعَجم، وقرأ فِي صباه على الْمولى الْفَاضِل مَوْلَانَا مزِيد ببلدة تبريز، وقرأ عِنْده الْعُلُوم كلهَا وفَاق

أقرانه واشـتهرت فضائله وَبعد صيته، وَلما وَقع فِي بِلَاد الْعَجم فتْنَة إسـماعيل ابـن أردبيـل ارتحـل إلى [٤٣٢] بـلاد الـروم، وَذهـب إلى خدمَـة الْمـولى الْفَاضِل عبـد الرحمن بن الْمُؤَيـد وباحث مَعَه فِي بعض المباحث، وَعظـم اعْتِقَاد الْمولى الْمَذْكُور فِي حَقه ورباه عِنْـد السُّـلْطَان بايزيد خـان، وَأمر لَهُ بمدرسـة فأعطاه مدرسة بأنقره واشتغل هُنَاكَ بِالْعلمِ الشريف، وَكَانَ حسن الْخط سريع الْكِتَابَة كتب شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة فِي شهر وَاحِد بِحسن خطّ، ودرسه هُنَاكَ، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مرزيفون واشتغل هُنَاكَ بشرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريـف، وَكتب حَوَاشِي على نبذ مِنْهُ، وَكتب الْقسـم الثَّالِث من مِفْتَاح الْعُلُوم فِي خَمْسَة عشـر يومًا بِخَط حسـن، وَكـتب على حَوَاشِـيه مَا انتخبه مـن شـرح الْفَاضِل الشـريف لَهُ، وَأتم تِلْكَ الْحَوَاشِي والانتخاب فِي خَمْسَـة أشـهر، ثمَّ أَتَى مَدِينَة قسـطنطينية وَعرض الْحَاشِيَة الْمَذْكُورَة على الْمولى ابْن الْمُؤَيد فقبلها أحسن الْقبُول واستحسنها غَايَة الِاسْتِحْسَان.

ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة الْوَزير عَليّ باشا بِمَدِينَة قسطنطينية وَكـتب هُنَاكَ حَوَاشِي على نبذ من شـرح المواقف للسـيد الشـريف، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسة إزنيق وَكـتب هُنَاكَ رِسَالَة الهيولي، وَهِي رِسَالَة عَظِيمَة الشأن جدًّا، ثمَّ صَار مدرسًا بِإحدى الْمِدْرَاس الثمان وَكـتب هُنَاكَ شـرحا للتجريد وَسَماهُ المحاكمات التجريدية، وَلم يُغَادر صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة مِمَّا يتَعَلَّق بِالْكتاب الْمَذْكُور [٤٣٣] إلا وَقـد تعرض لمـا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة أيا صوفيه وصنف هُنَاكَ كتابًا مُسَمّى بِمَدِينَة الْعلم، وَجعلهَا ثَمَانِيَة أَقسَام فأورد فِي كل قسـم مِنْهَا اعتراضات على ثَمَانِيَة من الْعلمَاء الْمَشْهُورين فِي الآفاق، كصاحب الْهِدَايَة وَصَاحب الْكَشَّـاف والعلامة الْبَيْضَاوِيّ والعلامة التفتازاني والفاضل

الشريف الْجرْجَانِيّ وَنَحْو ذَلِك، ثمَّ ترك التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد، وَله رِسَالَة سَمَّاهَا بِنُقْطَة الْعلم، ورسالة أخرى سَمَّاهَا بفهرسة الْعُلُوم، وَله رِسَالَة أخرى سَمَّاهَا بمعارك الْكَتَائِب، ورسالة أخرى سَمَّاهَا بالسبعة السيارة، وَله من الرسائل والتعليقات مَا لا يُحْصى كَثْرَة، بَقِي أكثرها فِي المسودة.

وَبِالْجُمْلَةِ، تَعب اللَّيْل وَالنَّهَار، وَلم يَنْفَكّ قلمه عَن الْكِتَابَة، وَلسَانه عَن المذاكرة وطبعه عَن المطالعة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَاضلًا محققًا مدققًا صَاحب ذكاء وفطنة، وحافظًا للعلوم بأسرها ومشتغلًا بِالْعلمِ الشريف غَايَة الِاشْتِغَال، وَرُبمَا يطالع اللَّيْل بِطُولِهِ، وَلَيْسَ لَهُ اشْتِغَال فِي النَّهَار إلا بِالْعلمِ الشريف، وَكَانَ لَهُ إتقان عَظِيم في العلوم الْعَقْلِيَّة بأقسامها، ومهارة تَامَّة فِي الْفُنُون الأدبية بأنواعها، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بأصول الْفِقْه، ورسوخ تَامّ فِي التَّفْسِير والْحَدِيث، وَكَانَ حَافِظًا [٤٣٤] لمهمات من الْعُلُوم والتواريخ والمحاضرات، ومناقب الْعلمَاء وَالسَّلَف، والأشعار الْعَرَبيَّة والفارسية والتركية، وَكَانَت لَهُ أخلاق حميدة وأدب كَامِل ومروأة تَامَّة ووقار عَظِيم. مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّح الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٨٥- مُحَمَّد مغوشي:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم الْفَاضِل الشَّيْخ مُحَمَّد التّونسِيّ مولدا المغوشي شهرة:

دخل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَدِينَة قسطنطينية فِي أيام دولة سلطنة سلطاننا الأعظم – أعز الله تَعَالَىٰ أنصاره، وسلمه وأبقاه –، وَعين لَهُ كل يَوْم أربعين درهما، وَسكن مُدَّة فِي عمَارَة الْوَزير مَحْمُود باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، قَرَأت عَلَيْهِ من أول صَحِيح البُخَارِيّ ونبذا من كتاب الشِّفَاء للْقَاضِي عِيَاض، وباحثت مَعَه فِي عدَّة فنون

مِنْهَا علم الجدل[١] وَعلم الْمعَانِي وَالْبَيَان وَعلم الْكَلَام، وأجـاز لي أن أروي عَنهُ جَمِيع مسموعاته ومقروآته وَجَمِيع مَا يجوز لَهُ وَيصِح عَنهُ رِوَايَته إجازة ملفوظة مَكْتُوبَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ آيَة كبرى من آيَات الله تَعَالَىٰ فِي الْفضل والتدقيق وَالْحِفْظ وَالتَّحْقِيق، وَكَانَ يقرأ الْقُرْآن الْعَظِيم على السَّبْعَة بل الْعشْرَة من حفظه بِلَا مطالعة كتاب، وَكَانَ يعرف علم النَّحْو فِي غَايَة مَا يُمكن، وَكَانَ الشَّرْح المطول للتلخيص مَعَ حَوَاشِيه للسَّيِّد الشريف فِي حفظه من أوله إلى آخِره، مَعَ إتقان وتحقيقات وتدقيقات زَائِدَة من عِنْده، وَكَذَا شرح الطوالع للأصفهاني وَكتاب شرح المواقف للسَّيِّد الشريف [٤٣٥] كَانَا محفوظين لَهُ مَعَ اتقان وتدقيق، وَكَذَا شرح الْمطَالع للعلامة قطب الدّين الرَّازِيّ كَانَ فِي حفظه من أوله إلى آخِره، وَكَانَت قَوَاعِد الْمنطق مَحْفُوظَة لَهُ بِحَيْثُ لَا يغيب شَيْء مِنْهَا عَن خاطره، وَكَذَا التَّلْوِيح فِي شرح التَّوْضِيح وَشرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب للْقَاضِي عضد الدين مَعَ حَوَاشِيه فِي حفظه مَعَ إتقان وتدقيق، وَلم نجد شيئًا من قواعد العلم أصولها وفروعها إلا وَهُوَ مَحْفُوظ لَهُ، وَكَذَا الْكَشَّاف مَعَ حَوَاشِي الطَّيِّبِيّ كَانَ مَحْفُوظًا لَهُ من أوله إلى آخِره.

---

(١) علم الجدل: وهو علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على إبرام أي وضع أريد، وعلى هدم أي وضع كان. وهذا من فروع علم النظر. ومبني العلم الخلاف، وهذا مأخوذ من الجدل، الذي هو أحد أجزاء مباحث المنطق، لكنه خص بالعلوم الدينية. ومبادئه: بعضها مبنية في علم النظر، وبعضها خطابية، وبعضها أمور عادية، وله استمداد من علم المناظرة. وموضوعه: تلك الطرق. والغرض منه: تحصيل ملكة الهدم والإبرام. وفائدته كثيرة في الأحكام العلمية والعملية من جهة الإلزام على المخالفين ودفع شكوكهم. وللناس فيه طرق أحسنها طريق ركن الدين العميدي.
انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ: «مفتاح السعادة»، (٢٨١/١).

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مُفْرَدَات الدُّنْيَا وجبلا من جبال الْعلم الشريف، وَمَعَ ذَلِك كَانَ لين الْجَانِب طارحًا للتكلف ومتصفًا بالأخلاق الحميدة، وَكَانَ مشتغلا بِقِرَاءَة الْقُرْآن الْعَظِيم فِي أَعم أوقاته، وَكَانَ يطالع من حفظه كل مَا أَرَادَهُ من الْعُلُوم وَلم يكن عِنْده كتاب وَلَا ورقة أصلا، وَقد اشْتغل ببلاده اشتغالًا عَظِيمًا، وَحكى لي بعض مجاهداته فِي الْعلم الشريف، وخطر ببالي عِنْد حكايته أنها خَارِجَة عَن طوق الْبشر وَلكنهَا يسيرَة على من يسر الله لَهُ، إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قدير على مَا يَشَاء.

وَلَيْسَ من الله بمستنكر أن يجمع الْعَالم فِي وَاحِد

وَقيل:

وَلم أر أمثال الرِّجَال تَفَاوتا لَدَى الْفضل حَتَّى عُد ألف بِوَاحِد

[٤٣٦] وَقيل:

وإن تفق الأنام وأنت مِنْهُم فان الْمسك بعض دم الغزال

ثمَّ إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما كَانَ من الْبِلَاد المعتدلة لم يصبر على شدَّة الشتَاء فِي هَذِه الْبِلَاد، وَأَستاذنَ من السُّلْطَان الأعظم حَتَّى ارتحل إلى مصر الْقَاهِرَة، وَعين لَهُ هُنَالك الْمبلغ الْمَزْبُور، وتوطن هُنَالك وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة مصر وَدفن هُنَالك، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَزَاد فِي حظائر الْقُدس فتوحه.

٣٨٦- عبد الفتاح:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى عبد الفتاح ابْن أَحْمد ابن عَادل باشا:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل

الشَّـيْخ محيي الدّين الإسـكليبي، وَالْمولى الْعَالم الْفَاضِل مؤيـد زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى يكان ببروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أحْمَد باشا ابْن ولي الدّين بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير إبراهيم باشا(١) بِمَدِينَة قسطنطينية، وَمَات مدرسًا بهَا فِي سنة أَرْبَع أَوْ ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعِمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا محققًا مدققًا، كريم النَّفس سليم الطَّبْع لذيذ الصُّحْبَة حسن المحاورة، وَكَانَ يكْتب خطًّا حسنًا، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاص تَامّ بالعلوم الْعَقْلِيَّة، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٣٨٧- عَليّ الأصفهاني:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى عَليّ الأصفهاني(٢):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أولاد عُتَقَاء بعض مَوَالِي الْعَجم، ورباه فِي صغره وأقرأه الْعُلُوم كلهَا، ثمَّ ارتحل إلى بِلَاد الرّوم [٤٣٧] وَصَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة فلبه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ككيويزة، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة أَرْبَع أَوْ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَة.

---

(١) مدرسة إبراهيم باشا القديمة (آسكي إبراهيم باشا مدرسة سي): وهي المدرسة التي أنشأها الصدر الأعظم إبراهيم بن خليل بن إبراهيم باشا جاندرلي، الذي تولى منصب الصدارة في عهد السلطان بايزيد الثاني خلال الفترة (٩٠٣ - ٩٠٥هـ/١٤٩٧ - ١٤٩٩م)، وكانت هذه المدرسة من ملحقات جامعه، والتي تقع في منطقة مرجان أوزون، بالقرب من جاده شهرزاده سليمية، بالقرب من خليج القرن الذهبي، والتي تقع خلف جامع السليمانية، وقد أسست هذه المدرسة في حوالي عام ٨٩٩هـ/١٤٧٨- ١٤٧٩م، وتذكر المصادر أسماء (٤١) مدرسًا ممن مارسوا التدريس فيها خلال القرن١٠هـ/١٦م، منهم، عبد الفتاح أفندي سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م، أمير حسين الرومي، سنة ٩٣٩هـ/١٥٣٢م، أمر الله أفندي زاده محمد أفندي سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤- ١٥٥٥م بالإضافة لبوستان زاده محمد أفندي، في سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥ - ١٥٥٦م.
أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/٤٣٠).

(٢) وردت في بعض النسخ (علاء الدين علي).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا فَاضلًا صَاحب كمالات، وَكَانَ ماهرًا فِي الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِير وعارفا بالمعقول وَالْمَنْقُول، وَكَانَ صَاحب أخلاق حميدة وَحسن محاورة، وَكَانَ رجلًا نحيفًا أسمر اللَّوْن، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٨٨- جاك مصلح الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى مصلح الدّين الشهير بـ (جاك مصلح الدّين):

كَانَ أصله من ولَايَة منتشا، وَكَانَ مشتغلا فِي أول عمره بالحياكة، وَلما بلغ من عمره إلى أربعين سنة رغب فِي تَحْصِيل الْعلم وقرأ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة تيره، وَصحب الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه مُحَمَّد الجمالي وَالشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ أمير البُخَارِيّ، ثمَّ انْقَطع عَن التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثُونَ درهما بطرِيق التقاعد، وزع أوقاته فِي الْعِبَادَات والتذكير والتدريس، وَكَانَ يكْتب الْفَتْوَى وَيَأْخُذ للكتابة أجرة، وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة ببلدة تيره، وَكَانَ يحيِي جَمِيع اللَّيَالِي وَلَا ينَام إلا قَلِيلا، وَرُبمَا يغلب عَلَيْهِ الْحَال فِي الصَّلَاة يشاهدها مِنْهُ الْحَاضِرُونَ، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٨٩- شاه قَاسم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى شاه قَاسم ابْن الشَّيْخ المخدومي:

[٤٣٨] كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ متوطنًا بِمَدِينَة تبريز، وَلما دخل السُّلْطَان سليم خَان الْمَدِينَة المزبورة أَخذه مَعَه إلى بِلَاد الرّوم وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهمًا، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صالحًا فَاضلًا، أديبًا لبيبًا حُلْو المحاضرة لطيف المحاورة، وَكَانَت لَهُ

معرفَـةً بِطرف صَالح من كل الْعُلُوم، وَكَانَ لَهُ حَظّ من علم التصوف أيضًا، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن، وَكَانَت لَهُ مهارة تَامَّة فِي علم الإنشاء، وَقد افْتتح إنشاء تواريخ آل عُثْمَان فاخترمته الْمنية وَلم يكملها، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة ثَمَان أوْ تسع وأربعين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وأوفر في حظائر القدس فتوحه.

٣٩٠- قاضي زَاده:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم ظهير الدّين الأردبيلي الشهير بـ (قاضي زَاده):

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي بِـلَاد الْعَجم علـى عُلَمَاء عصره، وَلما دخل السُّـلْطَان سـليم خَـان مَدِينَة تبريز أَخذه مَعَـه إلى بلاد الروم وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانِينَ درهما، وقتل مَعَ الْوَزير أحْمَد باشـا نَائِب سـلطاننا الأعظم بِمصْر المحروسـة فِي سـنة ثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا كَامِلًا صَاحب محاورة ووقار وهيبـة وَصَاحب وجاهة وفصاحة، وَكَانَت لَهُ معرفَة بالعلوم وخاصة بِعلم الإنشـاء وَالشعر، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن، وقد ترجم تَارِيخ ابْن خلكان بِالْفَارِسِيَّةِ، سامحه الله وَستر عيوبه ورحمه. [٤٣٩]

٣٩١- قراباغي:

وَمِنْهُـم الْعَالم الْعَامِـل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيـي الدّين مُحَمَّد القراباغي(١):

قَـرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي بـلاد العجـم على عُلَمَاء عصـره، ثمَّ أتى بلاد الـروم وقرأ على الْمولى الْفَاضِل يَعْقُوب بن سَيِّدي عَليّ شَارِح الشريعة وَصَارَ معيدًا لدرسه، ثمَّ

(١) وردت في بعض النسخ (القراماني).

صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ مدرسًا بمدرسة إزنيق وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا كَامِلًا، مشتغلًا بِالْعلمِ الشريف لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بالتفسير والْحَدِيث والأصول والعربية والمعقول، وَله تعليقات على الْكَشَّاف وعَلى تَفْسِير الْعَلامَة الْبَيْضَاوِيّ وعَلى التَّلْوِيح وَالْهِدَايَة، وَله شرح لرسالة إثبات الْوَاجِب للعلامة الدواني، وَله حواش على شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، وَله كتاب فِي المحاضرات سَمَّاهُ جالب السرُور، وكل ذَلِك قد قبله علماء عصره وَوَضَعُوا عَلَيْهِ عَلامَة الْقبُول بخطهم، وَكَانَ رجلًا سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس متواضعًا متخشعًا أديبًا لبيبًا، صَحِيح العقيدة مرضِي السِّيرَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٩٢- ابْن الشَّيْخ الشبستري:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى الشهير بـ (ابْن الشَّيْخ الشبستري):

وَقد اشْتهر بِهَذِهِ الكنية وَلم يعرف اسْمه، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بِلَاد الْعَجم وقرأ على علمائها، وتمهر فِي الْعُلُوم [٤٤٠] الْعَرَبِيَّة والعقلية، ثـمَّ أتى بِلَاد الرّوم وَعين لَهُ السُّلْطَان سليم خَان كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهما، وَمَات فِي أَوَائِل سلطنة سلطاننا الأعظم - سلمه الله تَعَالَىٰ وأبقاه -، وَعمل قصيدة بِالْفَارِسِيَّةِ مِقْدَار سِتِّينَ بَيْتا، كَانَ أحدُ مصراعي كل بَيت تَارِيخا لجُلُوس سلطنة سلطاننا الأعظم - أدام الله تَعَالَىٰ أيامه على سَرِير السلطنة -، وَكَانَ المصراع الأخير تَارِيخًا لفتح قلعة رودس، وَله حواش على حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد للسَّيِّد الشريف، وَأَيْضًا لَهُ حواش على حَاشِيَة شرح الْمطَالع للسَّيِّد الشريف، وصنف رِسَالَة بِالْفَارِسِيَّةِ

فِي المعمى وَجعل أمثلة قَوَاعِده كلهَا على اسْـم السُّلْطَان سليم خَان، وَسمعت أن لَهُ شرحا للكافية لكني لم أطلع عَلَيْهِ.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شَـابًّا جميل الصُّورَة طَوِيل الْقَامَة، كريـم الأخلاق سليم الطَّبْع قوي الذِّهْن، وَكَانَ حسن الصُّحْبَة لين الْجَانِب بَعيدا عَن التَّكَلُّف، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا متحببًا إلى الإخوان، رَوَّحَ الله مرقده وَفِي غرف الْجنان أرقده.

٣٩٣- الشريف العجمي:

وَمِنْهُـم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى الشـهير بـ (الشـريف العجمي):

اشْـتهر بذلك وَلم يُعرف اسْـمه، قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي بِلَاد الْعَجم علـى علمائها، ثـمَّ أتى بلاد الروم وقـرأ على الْمولى الْفَاضِل سـعدي جلبي ابْن التـاجي وَغَيره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِمَدِينَة قسـطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسـة لارنده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي حُدُود الثَّلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

وَكَـانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا أديبًا لبيبًا وقورًا صبورًا [٤٤١]، صَاحب شيبَة حَسَـنَة، وَكَانَ طَاهِر الظَّاهِر وَالْبَاطِن حسن العقيدة سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس، وَكَـانَ لَهُ حَظّ من الْعُلُوم وخاصة فِي علمي البلاغة وَالتَّفْسِـير، وَكَـانَ شَـافِعِيّ الْمَذْهَب ثمَّ تحنف، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٩٤- آشجي زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل المولى حسـام الدّين حسـن الشهير بـ (ابْن الطباخ):

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة كليبـولي، ثمَّ قرأ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة

الْمولى الْفَاضِل سَيِّدي القراماني، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة كليبولي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة توقات، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ عزل عَن ذَلِك، وَصَارَ مدرسًا ثَانِيًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا، ثمَّ ترك التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة اثْنَتَيْنِ وأربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا ذكيًا نَافِذ الطَّبْع نقي الفكرة، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ وَكَانَ لَا يذكر أحْدُ بالسوء، وَلَا يتذلل إلى أرباب الْعِزّ والجاه من أهل الدُّنْيَا، وَكَانَ مُجَردا عَن الأهل والأولاد، وَكَانَ عالي الهمة حَلِيم النَّفس كريم الطَّبْع [٤٤٢]، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٩٥- بيري باشا زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن بيري مُحَمَّد باشا الجمالي:

حصل الْعُلُوم فِي ظل وَالِده، ثمَّ قَرَأَ على الْمولى الْفَاضِل أحْمَد ابن كَمَال باشا، ثمَّ على الْمولى الْفَاضِل عَلَاء الدّين علي الجمالي الْمُفْتِي وَصَارَ معيدًا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه، مَاتَ وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة إحدى وَأربعين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالي الهمة رفيع الْقدر عَظِيم النَّفس صَاحب وقار وأدب، وَكَانَ لَهُ حَظّ من الْعُلُوم المتداولة وَمن الْعُلُوم الرياضية، رَوَّحَ الله روحه.

٣٩٦- عبد اللطيف جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل الْمولى عبد اللطيف جلبي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من ولَايَة قسطموني، وقرأ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل مصلح الدّين اليارحصاري، ثمَّ انتسب إلى خدمة الْمولى الشَّيْخ مَحْمُود القَاضِي بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ديمه توقه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة عَليّ بك بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير إبراهيم باشا بقسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة قلندرخَانة بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري – عَلَيْهِ رَحْمَة الْملك الْبَارِي –، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا [٤٤٣] بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم سِتُّونَ درهمًا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة أدرنه وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهما، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ ترك الْقَضَاء وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما بطريق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة تسع أو ثمان وثلاثين وَتِسْعمِائَة.

كَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَاملًا زاهدًا صَالحًا تقيًّا، مشتغلًا بِالْعبَادَة والمطالعة والأوراد والأذكار، وملازمًا للمساجد فِي الصَّلَوَات الْخمس، وَكَانَ يعْتَكف فِي أكثر الأوقات بالمساجد، وَكَانَ مجاب الدعْوَة صَحِيح العقيدة مَقْبُول الطَّرِيقَة حسن السمت، وَكَانَ خاضعًا خَاشِعًا متأدبًا،

وَكَانَ لَا يذكر أحدًا إلا بِخَير، وَكَانَ أكثر اهتمامه بأمور الآخرة وَلم يكن لَهُ هم فِي أَمر الدُّنْيَا، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٣٩٧- نقيضي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى بايزيد الشهير بـ (نقيضي):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن أفضل الدّين، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أتابك ببلدة قسطموني، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان [٤٤٤]، ثمَّ صَار مفتيًا ومدرسًا ببلدة أماسيه، ثمَّ ترك التدريس وأتى مَدِينَة قسطنطينية وَلم يلبث إلا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ فِيهَا، فِي سنة اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاث وَأَرْبعين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا عَالمًا عَاملًا صَالحًا مُسْتَقِيم السِّيرَة كريم الطَّبْع خاضعًا خَاشِعًا، لَا يذكر أحدًا إلا بِخَير، وَكَانَ لَا يلْتَفت إلى الدُّنْيَا ويرضى من الْعَيْش بالدون، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٩٨- أجه خليفه:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْفَاضِل الْمولى يَعْقُوب الْحميدِي المشتهر بـ (أجه خليفه):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على علماء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل عَلَاء الدّين عَليّ الفناري، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة آق شهر، ثمَّ صَار مدرسًا بقونيه بمدرسة نعلنجي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أغراس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة

سلطانية مغنيسا[(١)] وَهُوَ أول مدرس بهَا، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة ثَمَان أَوْ تسع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالما فَاضلًا صَالحًا عابدًا زاهدًا، منتسبًا إلى طَرِيقَة الصُّوفِيَّة، وَكَانَ صَاحب ذكاء وفطنة ومحاورة، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم ومهارة فِي الْفِقْه، وَكَانَ حسن السمت صَحِيح العقيدة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٣٩٩- معمار زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين محمد الشهير بـ (ابن المعمار)[(٢)]:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْحَاج حسن، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار [٤٤٥] مدرسًا بمدرسة مناستر ببروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثـمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَصَار ثَانِيًا مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بحلب ثَانِيًا وَمَات وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة أَرْبَعْ ثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

---

(١) مدرسة والدة السلطان سليمان بـ (مغينسيا) أو المدرسة الحفيظية أو مدرسة الحفيظية أو مدرسة الوالدة السلطانة: وقد بنى هذه المدرسة السلطانة حفيظة زوجة السلطان سليم الأول (ياووز) والدة السلطان سليمان الأول القانوني، والتي توفيت في ٤ رمضان ٩٤٠هـ/ ١٩ مارس ١٥٣٤م في مدينة مغنيسيا (مركز لواء صاروخان) في ولاية أيدين.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (٤٠٩/١).

(٢) وردت في بعض النسخ (ابن العماد).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا فَاضلًا صَاحب طبع نقاد، وَكَانَ سليم الطَّبْع وقورًا صَاحب أدب، وَكَانَ حسن السمت صَحِيح العقيدة مرضِي السِّيرَة وَصَاحب أخلاق حميدة، مراعيًا لحقوق الله تَعَالَىٰ وَحُقُوق أصدقائه، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٠٠- ابْن الجصاص:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى شمس الدّين أَحْمَد القسطنطيني مولدا ولحدا الْمُشْتَهر بـ (ابْن الجصاص):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْمُؤَيد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة آله شهر، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان ببروسا، ثمَّ صَار قَاضِيا بِدِمَشْق المحروسة، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين له كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا، مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا مدققًا، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم ومهارة فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة، وَكَانَ سليم [٤٤٦] الطَّبْع حَلِيم النَّفس بَعيدًا عَن التَّكَلُّف حسن السمت، صَحِيح العقيدة مرضِي السِّيرَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٠١- جرجين:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الْمُشْتَهر بـ (جرجين):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى لطفي وَالْمولى العذاري وَالْمولى ابْن الْمُؤَيد، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى معرف زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مَوْلَانَا يكان ببروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بِمَدِينَة

قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة فلبه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ مدرسًا بمدرسة طرابزون، ثمَّ صَار مدرسا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ومَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَاحب أخلاق حميدة، وَكَانَ جيد المحاورة لذيذ الصُّحْبَة متواضعًا متخشعًا، ناصحًا لأصحابه طارحًا للتكلف مَعَهم، وَكَانَ كريم الطَّبْع سخي النَّفس، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ نِسْبَة خَاصَّة بالعلوم الْعَقْلِيَّة، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٠٢- آيي سَيِّدي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى سَيِّدي المنتشوي الملقب بـ (الدب):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى العذاري وَالْمولى لطفي ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل معرف زَاده، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة كوتاهية، ثمَّ صَار مدرسًا [٤٤٧] بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جورلِي وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كَرِيمًا صَاحب أخلاق حميدة، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة طيب المحاورة طارحًا للتكلف، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاص بالعلوم الْعَقْلِيَّة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٠٣- قره حيدر:

وَمِنْهُم الْعَالم الْكَامِل الْمولى حيدر الْمَشْهُور بـ (حيدر الأسود):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن أفضل

الدّين، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قراحصار، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر ببروسا، ثمَّ صَار مدرسا بدار الحَدِيث بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِالْمَدِينَةِ المزبورة.

ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب وَلم يحمد سيرته فِي الْقَضَاء وَلم ترض طَرِيقَته، واشتهر بالطمع فَعَزله السُّلْطَان وَغَضب عَلَيْهِ وَبَقِي على ذَلِك مُدَّة، ثمَّ تعطف وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهما بطرِيق التقاعد ولازم بَيته، وَمَات على تِلْكَ الْحَال، وَبنى مَسْجِدًا بِقرب دَاره بِمَدِينَة قسطنطينية ووقف على ذَلِك أوقافًا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتهرًا بِالْعلمِ وَالْفضل بَين الطّلبَة ومشارًا إليه بَين أقرانه، إلا أنه كَانَ اشْتِغَاله بأمور الدُّنْيَا أكثر من اشْتِغَاله بِالْعلمِ؛ لميله إلى الْعِزّ والجاه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ. [٤٤٨]

٤٠٤- عبيد الله جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل المولى عبيد الله[١] جلبي بن يَعْقُوب الفناري من جِهَة الأم:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، واشتغل بِالْعلمِ الشريف غَايَة الِاشْتِغَال، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل مصلح الدّين اليارحصاري، ثمَّ انْتقل إلى خدمَة الْمولى الشَّيْخ مَحْمُود القَاضِي بالعسكر الْمَنْصُور بولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِبَعْض الْبِلَاد إلى أن صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَاضلًا ذكيًا، وَكَانَ لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم وَمَعْرِفَة تَامَّة بِعلم

---

(١) وردت في بعض النسخ (عبد الله).

الْقِرَاءَات، وَكَانَ قوي الْحِفْظ حفظ الْقُرْآن الْعَظِيم فِي سِتَّة أشهر، وَكَانَ صَاحب أخلاق حميدة جدًّا، وَكَانَ من الْكَرم فِي غَايَة لَا يُمكن الْمَزِيد عَلَيْهَا فِي هَذَا الزَّمَان، وَكَانَ لَهُ سخاء عَظِيم رُبمَا تجَاوز حد الإسراف، وَقد ملك أموالا عَظِيمَة وبذلها فِي وُجُوه الْكَرم، وَملك كتبا كَثِيرَة وَهِي على مَا يرْوى عشرَة آلاف مجلدة، وَكَانَ لَا يَخْلُو من الدَّين؛ لسعة أفضاله ووفور إحسانه مَعَ توليه المناصب الجليلة وَتَحْصِيل الأموال الجزيلة، وَبِالْجُمْلَةِ لَا يُمكن وصف أخلاقه الحميدة وتفصيل إنعاماته الجزيلة وَتَقْرِير فضائله الواسعة. وَرَأَيْت لَهُ شرحا للقصيدة الْمُسَمَّاة بالبردة وَهُوَ من أحسن شروحها، رَوَّحَ الله تَعَالَى روحه وَزَاد فِي أعلى الْجنان فتوحه. [٤٤٩]

٤٠٥- كديك حسام:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى حسام الدّين حُسَيْن الشهير بـ (كديك حسام):

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ من ولَايَة قسطموني، وقرأ على عُلَمَاء عصره وفَاق أقرانه من الطّلبَة واشتهرت فضائله، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الفاضل مصلح الدين اليارحصاري، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْحَاج حسن، ثمَّ صَار مدرسا ببلدة كوتاهية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قَاسم باشا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مفتيًا ومدرسًا ببلدة طرابزون، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة ثَلَاث أَوْ أَرْبَعْ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا فَاضلًا محققًا مدققًا مدرسًا مُفِيدًا، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم واشتهار بِالْفَضْلِ بَين أقرانه، وَكَانَ صَاحب أخلاق حميدة متخشعًا متواضعًا، سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس، حسن المحاورة والمحادثة لذيذ الصُّحْبَة

طارحًا للتكلف، مَعَ صَلَاح وعفاف وديانة وتقوى وورع، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٠٦- قرطاس زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد الشهير بـ (ابْن القرطاس):

كَانَ أبوه من بلاد العجم، أتى بلاد الروم وَصَار قَاضِيًا بِبَعْض بلادها، وقرأ ابْنه الْمَزْبُور على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل ابْن الْمُؤَيد وَالْمولى الْفَاضِل مُحَمَّد ابْن الْحَاج حسن، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس حَتَّى صَار مدرسا بإسحاقية أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا [٤٥٠] بقسطنطينية، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَامِلًا صالحًا عابدًا مجتهدًا في العبادات، وملازمًا لوظائف الأوراد، ومداومًا على تلاوة القرآن، وكان مستقيم الخاطر سليم الطبع مرضي السيرة طارحًا للتكلف، وَكَانَ طبعه على فطْرَة الإسلام، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٠٧- أخي زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف ابْن أخي الآيديني الشهير بـ (أخي زَاده):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل مصلح الدّين مصطفى الشهير بِابْن البريكي، ثمَّ ارتحل إلى بِلَاد الْعَجم وقرأ هُنَاكَ على الْعَلامَة جلال الدّين الدواني، وَصَارَ مدرسًا بِبِلَاد الْعَجم وَتزَوج بهَا، ثمَّ أتى بلاد

الروم وَصَارَ مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مُرَاد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إسحاقية أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الحلبية بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا ومفتيًا ببلدة طرابزون، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم أربعون درهمًا بطرِيق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة سِتّ أوَ خمس وثلاثين وَتِسْعِمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا ذكيًّا، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم وخاصة الْعُلُوم الأدبية، وَشرح بَعْضًا من مِفْتَاح السكاكي، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ خَفِيف الرّوح طارحًا للتكلف [٤٥١] لذيذ الصُّحْبَة، وَكَانَ لَا يضمر فِي نَفسه شيئا وَيتَكَلَّم بِكل مَا يخْطر ببَالِهِ لصفاء خاطره، مَعَ ذَلِك كَانَ يغلب عَلَيْهِ الْغَفْلَة فِي كَلِمَاته وأحواله، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ عَالمًا سليم النَّفس حسن السِّيرَة، بَاقِيًا على الْفطْرَة بَعيدًا عَن الْبِدْعَة فِي عقيدته وَعَمله، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٠٨- جلال القَاضِي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل جلال الدّين القَاضِي:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْحَاج حسن، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى الْمَذْكُور بقسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، ثمَّ اخْتَار التقاعد وَفرغ عَن الْقَضَاء وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة وَثَلَاثُونَ درهما، وَصرف أوقاته فِي الِاشْتِغَال بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة، وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة خمس أَوْ أَرْبَعْ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا محققًا مدققًا، صَالحًا تقيًّا نقيًّا طَاهِر الظَّاهِر وَالْبَاطِن، متواضعًا متخشعًا مبجلًا للصَّغِير وَالْكَبِير، وَكَانَ صَاحب شيبَة

عَظِيمَة، وَكَانَ بَقِيَّة من بقايا السّلف الصَّالِحين، وَكَانَ مرضِي السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة فِي قَضَائِهِ، وَكَانَ يكْتب خطًّا حسنًا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٠٩- حلَبِي زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عمر الْحلَبِي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى [٤٥٢] الْفَاضِل مصلح الدّين الشهير بِابْن البريكي، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل الْمُفْتِي شمس الدّين أحْمَد باشا ابْن الْمولى الْفَاضِل خضر بك، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ديمه توقه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، وَمَات قَاضِيًا بكفه.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب فضل وذكاء وَتَحْقِيق وتدقيق، وَقد كَانَ مشتهرًا بَين أقرانه بِالْفَضْلِ، وَكَانَ لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَقد اخْتَار التجرد وَلم يتَزَوَّج، وَكَانَت عِنْده كتب نفيسة يطالعها لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أبناء الزَّمَان، وَكَانَ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس وقورا صبورا متواضعًا متخشعًا قنوعًا بِمَا فِي يَده، وَقد بنى دَار التَّعْلِيم بِمَدِينَة قسطنطينية ووقف جَمِيع مَا عِنْده من الْكتب على المدرسين بالْمدَارِس الثمان، نور الله تَعَالَىٰ قَبره وضاعف أجره.

٤١٠- كتخدا زَاده:

وَمِنْهُم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى الشهير بـ (ابْن الكتخدا[1] الكرمياني):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الفاضل العذاري ثمَّ وصل إلى

---

(١) كتخدا: كلمة من (كدخدا) في الفارسية، وتطلق في التركية على الوكيل والنائب. وهي تطورات في التركية إلى كلمة (كخية).

=

خدمَــة الْمــولى خطيب زَاده، ثمَّ ارتحــل إلى بِلَاد الْعَجم وَوصــل إلى خدمَة الْمولى الْعَلامَة جلال الدّين الدواني، وقرأ عِنْده مُدَّة كَبِيرَة، ثمَّ أتى بلاد الروم وَأرسل مَعَه الْعَلامَــة الدواني رِسَــالَة فِي إثبات الْوَاجِب الْوُجُود إلى الْمولى العــذاري، وابتهج بذلك الْمولى العذاري ودرس تِلْكَ الرسَالَة، حَتَّى أن الْمولى خطيب زَاده [٤٥٣] حسده على ذَلِك وَمنعه كثيرًا عَن إقرائها وَلم يمْتَنع، وَقَالَ معتذرا: كَيفَ أترك إقراءها وَأَنا مستفيد مِنْهَا؟.

ثمَّ إن الْمولى ابْن الكتخدا صَار مدرسًــا ببلدة كوتاهيه، ثمَّ اخْتَار منصب الْقَضَاء ودام على ذَلِك مُدَّة كَبِيرَة، وحمدت سيرته فِي الْقَضَاء، ثمَّ ترك الْقَضَاء وَحج إلى بَيت الله الْحَرَام، وَلم يمْكث بعد ذَلِك الا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ فِي حُدُود الأربعين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ وَحسن السمت، وَله مُشَاركَة فِي الْعُلُوم مَعَ التَّحْقِيق والإتقان، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤١١- قمري مَحْمُود:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى بدر الدّين مَحْمُود من أولاد الشَّيْخ جلال الدّين الرُّومِي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسا بِبَعْض الْمدَارِس، حَتَّى صَار

= وهذا الاسم عند العثمانيين يطلق على عدة مهام ووظائف. فكان كبار رجال الدولة العثمانية ممن لهم المناصب العالية في القصر والجيش لهم من ينوب عنهم في أعمالهم، ويعاونهم، ويطلق عليهم (كتخدا). ويطلق في مدلوله الواسع على كل من يكون في معية أحد من كبار رجال الدولة وإدارتها مثل: دفتر دار كتخداسي، صدارت كتخدا سي، ترسانة كتخداسي، خزينة كتخداسي.

حسين مجيب المصري: «معجم»، (ص: ١١٢).

مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالما صالحا فَاضلا سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس، صَاحب الْكَرم والمرؤة جَارِيا على مجْرى الفتوة، مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن التَّعَرُّض لأحوال النَّاس، وَكَانَ مَقْبُول الأخلاق مَسْعُود الْحَال، وَقد اختلت عَيناهُ فِي آخر عمره، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤١٢- بدر الدّين الغلام:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم بدر الدّين مَحْمُود ابن عبد اللّه:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل مصطفى التوقاتي وَالْمولى شُجَاع الدّين الرُّومِي، ثمَّ وصل إلى [٤٥٤] خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن الْمُؤَيد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جنديلك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خَان فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير عَليّ باشا بِمَدِينَة قسطنطينية - وَكَانَ من عتقائه -، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بِإِحْدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه، وَمَات وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جريء الْجنان طليق اللِّسَان، متعبدا مُسْتَقِيم الطَّرِيقَة، وَكَانَ لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَ متفقها صَالحا، وَبنى مَسْجِدا بِمَدِينَة أدرنه، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤١٣- إسحق جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى إسحق الأسكوبي:

قرأ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل بالي الأسود، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إبراهيم باشا بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه، ثمَّ صَار مدرسًا بِمَدِينَة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، وَتُوفِّي هُنَالك قَاضِيًا فِي سنة ثَلَاث وأربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فصيح اللِّسَان صَحِيح الْبَيَان صَدُوقًا، صَحِيح العقيدة حسن السمت لطيف المحاورة حسن النادرة، وَكَانَ يحفظ من اللطائف والتواريخ مَا لا يُحْصى، وَكَانَ ينظم [٤٥٥] الشّعْر بالتركية نظمًا حسنًا بليغًا، وَله منشآت لَطِيفَة بليغة بِاللِّسَانِ الْمَذْكُور، وَكَانَ مُجَردًا عَن الأهل والأولاد، غير ملتفت إلى زخارف الدُّنْيَا وَزينتهَا، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤١٤- بدر الدّين زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى أبو السُّعُود المشتهر بـ (ابْن بدر الدّين):

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ ببروسا، وَتزَوج أمه بعد وَفَاة أبيه الْمولى سَيِّدي الْحميدِي، وقرأ هُوَ عِنْده مباني الْعُلُوم، ثمَّ قَرَأَ على بعض عُلَمَاء عصره، ثمَّ دخل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ركن الدّين، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِبَعْض الْبِلَاد، ثمَّ توفّي بعد خمس وَأَربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب ذكاء وفطنة وَقُوَّة طبع وسداد رَأْي، وَقد حل كثيرًا من الْمَوَاضِع المشكلة، وَقد وصل إلى عين التَّحْقِيق فِي المطالب الْعَالِيَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤١٥- دلي برادر:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى المشتهر بـ (دلي برادر):

وَلم أتحقق اسْمه لشهرته بِهَذَا اللقب، قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى محيي الدّين العجمي، ثمَّ سلك مَسْلَك التصوف وَلم يثبت عَلَيْهِ لغَلَبَة التلون على طبعه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة بايزيد باشا بِمَدِينَة بروسا[1]، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة سفريحصار، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة آق شهر، ثمَّ صَار مدرسًا بحسينية أماسيه، ثمَّ ترك التدريس وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد.

وتوطن بِموضع قريب من قسطنطينية قريب من الْبَحْر، وَبنى هُنَاكَ مدرسة وحجرة ومسجدًا جَامعًا هُنَاكَ وحمامًا، ووقف الْحمام على ذَلِك الْمَسْجِد، وَكَانَ يُصَلِّي الصَلَوات الْخمس بِالْمَسْجِدِ، ثمَّ ارتحل إلى مَكَّة المشرفة

---

(١) مدرسة بايزيد باشا (بروسه): بنى هذه المدرسة بايزيد باشا الأرناؤوطي -أحد كبار رجال الدولة العثمانية في القرن ٩هـ/١٥م، وفي عهد السلاطين بايزيد الأول (يلديريم) ومحمد الأول (جلبي)، ومراد الثاني. وكان قد تولى مناصب رفيعة المستوى في الدولة العثمانية منها: أمير أمراء الأناضول، وأمير أمراء الروم إيلي، وسردار الجيش العثماني - قائد الجيش العثماني - وتوفي في بروسه سنة ٨٢٥هـ/١٤١٤هـ، ولا يعرف تاريخ بناء هذه المدرسة، ولكنها تعود إلى عهد السلطان مراد الثاني (٨٢٤-٨٥٥هـ/١٤٢١-١٤١٥م)، وتذكر المصادر أسماء اثنا عشر مدرسة فيها حتى عام ١٦٠٥هـ/١٥٩٦م، وإزنيقي شيخ محمد أفندي في سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/٤٣٦).

وجاور بها إلى أن مَاتَ. [٤٥٦] كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا كاملًا سليم الطَّبْع حسن العقيدة محبًّا للخير، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة حسن المحاورة لطيف النادرة، طارحًا للتكلفات العادية، وَلِهَذَا كَانَ يلقب بالمجنون، وَكَانَ لَهُ حَظّ من الإنشاء وَكَانَ ينظم الأشعار التركية نظمًا سلسًا لطيفًا، إلا أنه كَانَ متلون الطَّبْع وَلِهَذَا لم يحصل الحشمة عِنْد النَّاس، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤١٦- نهالي:

وِمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى جَعْفَر البروسوي المشتهر بـ (نهالي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار قَاضِيا بِبَعْض الْبِلَاد، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير المرحوم مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة غلطة، ثمَّ مَال إلى الْعُزْلَة والفراغة وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاث وَثَلَاثُونَ درهما بطرِيق التقاعد، وَتُوفِّي على تِلْكَ الْحَال فِي جوَار الْخمسين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ عَالمًا فَاضلًا لذيذ الصُّحْبَة حسن النادرة خَفِيف الرّوح ظريف الطَّبْع، وَكَانَ زين الْمجَالِس والمحافل، وَاخْتَارَ الْعُزْلَة فِي أواخر عمره وَترك الرياسة من التَّوَاضُع وَطرح التَّكَلُّف الْمُعْتَاد بَين النَّاس، وَكَانَت لَهُ أشعار مَقْبُولَة بِاللِّسَانِ التركي [٤٥٧]، نور الله قبره وضاعف أجره.

٤١٧- أشق قَاسم:

وِمِنْهُم الْمولى الْعَالم المشتهر بـ (أشق قَاسم):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بَلْدَة إزنيق، قرأ على عُلَمَاء عصره، حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى العالم عبد الكريم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة بلاط، ثمَّ صَار مدرسًا

بمدرسة إينه كول، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحجرية بأدرنه، ثمَّ عين لَهُ كل يَـوْم ثَلَاث وَثَلَاثُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد، وَتُوفِّي وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي سـنة خمس وَأربعين وَتِسْعِمِائَة بِمَدِينَة أدرنه.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكي الطَّبْع مَقْبُول الْكَلَام لطيف المحاضرة حسن النادرة، زين المجامع والمحافل، وَكَـانَ صَاحب لطائف عَظِيمَة لَو جمعت لطائفه لحصلت مِنْهَا دفاتر، أعرضت عَن ذكرهَا خوفًا من التَّطْوِيل، وَكَانَ صَالحًا عابدًا متورعًا مشـتغلًا بِنَفسِهِ متجردًا عَن الأهل والعيال، وَكَانَ كثير الفكرة مشتغلًا بِذكر الله تَعَالَىٰ فِي الأيـام والليالي، وَكَانَ لَهُ خشـوع عَظِيم فِي صلَواته، وَقد بلغ عمره إِلى قريب من مائَة، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وأوفر في الجنان فتوحه.

٤١٨- إسرافيل زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى فَخر الدّين ابْن إسرافيل:

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَـاء عصره، ثمَّ وصـل إِلى خدمَة الْمـولى الْفَاضِل جَعْفَر جلبي بن التَّـاج الطغرائي، ثـمَّ صَار مدرسـا بِبَعْض الْمـدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسـا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر هُنَاكَ، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، ثمَّ عزل عَـن ذَلِك وَعين [٤٥٨] لَهُ كل يَوْم ثَمَانُـون درهمًا بطرِيق التقاعد، ثمَّ صَار قَاضِيًا ثَانِيًا بِدِمَشْـق المحروسـة، ثمَّ حج وعزل عَن الْقَضَاء وأعطي مدرسـة السُّـلْطَان مراد خان بِمَدِينَة بروسا، وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا، ثمَّ اخْتَلَّ دماغه وَمَاتَ وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال سنة ثَلَاث وأربعين وَتِسْعِمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب ذكاء وفطنة، لطيف المحاورة طليق اللِّسَان مَقْبُول الْكَلَام، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاص بالعلوم الْعَقْلِيَّة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤١٩- شمس الدّين الغلام:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى شمس الدّين أَحْمد بن عبد الله:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عُتَقَاء السَّيِّد إبراهيم الأماسي الْمُقدم ذكره، قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على مَوْلَاهُ الْمَذْكُور، ثمَّ صَار مدرسًا بحسينية أماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري – عَلَيْهِ رَحْمَة الله الْملك الْبَارِي –، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، توفّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا تقيًّا نقيًّا محبا للصلحاء، وَكَانَ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس، وقورًا صبورًا، صَاحب شيبَة حَسَنَة، وَكَانَ حسن السمت صَحِيح العقيدة مَحْمُود الطَّرِيقَة مرضِي السِّيرَة، أديبًا لبيبًا كَرِيمًا، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٢٠- حسن جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى حسام الدّين حسن جلبي القراصوي:

[٤٥٩] قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى عبد الرحيم ابْن الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الْعَرَبِيّ، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار

مدرسًا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان فِي مدينة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة طرابزون، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيا بقسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا ثَانِيًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريم الطَّبْع سخي النَّفس حَلِيمًا صبورًا على الشدائد، لذيذ الصُّحْبَة حسن المحاورة طارحًا للتكلف، منصفا فِي نَفسه، وَكَانَ لَا يضمر سوءًا لأحَدً، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَكَانَ لَهُ طبع ذكي نَافِذ، وَكَانَ صَاحب تَحْقِيق وتدقيق، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٢١- حسن الرُّومِي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى أمير حسن الرُّومِي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة أَمِيرا الأمراء بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير إبراهيم باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريم الطَّبْع حَلِيم النَّفس مشتغلًا بِالْعلمِ [٤٦٠]، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَله حواش على شرح الْفَرَائِض للسَّيِّد الشريف، وحواش على شرح الرسَالَة المصنفة فِي علم الأدب لمسعود الرُّومِي، وَغير ذَلِك، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٢٢- أيهم زاده (محمد جلبي):

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى مُحَمَّد شاه ابْن الْمولى شمس الدّين اليكاني:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار معيدًا لدرس الْمولى الْفَاضِل عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي الْمُفْتِي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مُرَاد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ القلندرية بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير عَليّ باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة إحدى وأربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريم النَّفس محققًا مدققًا، مشتغلًا بِنَفسِهِ وَكَانَ لَا يذكر أحدًا بِسوء، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٢٣- سُلَيْمَان الرُّومِي:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم سُلَيْمَان الرُّومِي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أنقره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة توقات، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير عَليّ باشا بقسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا، وَكَانَت وَفَاته فِي مجْلِس غاص [٤٦١] بالعلماء عِنْد حُضُور سلطاننا الأعظم فِي وليمته الْمُبَارَكَة لختن أولاده الْكِرَام، وَقد سقط

مغشـيًا عَلَيْهِ فَحمل عَن الْمجْلس إِلَى خيمة وَمَات هُنَاكَ، وَذَلِكَ فِي سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن التَّعَرُّض لأبناء الزَّمَان، وَكَانَ لَا يذكر أحدًا إلا بِخَير، وَكَانَ يدرس للطلبة ويفيدهم، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٢٤- قطبي جلبي:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم قطب الدّين المرزيفوني:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثـمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى الْفَاضِل عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي الْمُفْتِي، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِمَدِينَة قسطنطينينة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة طرابزون وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب كرم وأخلاق حميدة ووفاء ومروءة، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَ لَهُ خُصُوصِيَّة بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْه، وَله تعليقات على نبذ من شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، وعَلى شـرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٢٥- بير أحْمَد جلبي:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم بير أحْمَد:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى أحْمَد باشا الْمُفْتِي ابْن الْمولى الْفَاضِل خضر بك، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة رَئِيس القرائين بِمَدِينَة

قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أتابك ببلدة قسطموني، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة [٤٦٢] فلبه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان مراد خان فِيهَا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا بطرِيق التقاعد، وَمَات وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي عشر الْخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَلِيمًا جيد النَّفس كريم الطَّبْع وقورًا صبورًا طَالبًا للخير لكل أحْدُ، وَكَانَ صَحِيح العقيدة صافي الخاطر لَا يذكر أحدًا إلا بِخَير، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَله تعليقات على بعض المباحث، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٢٦- وفائي شَّيْخ زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى مُحَمَّد ابْن الشَّيْخ محمود المغلوي الوفائي:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى سَيِّدي القراماني وَصَارَ معيدًا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة كوتاهيه، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الفرهادية بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير قَاسم باشا بِقرب من كوتاهيه، ثمَّ مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة أربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَلِيم النَّفس كريم الطَّبْع سليم الخاطر صَحِيح العقيدة، محبا للصوفية سِيمَا الطَّرِيقَة الوفائية، وَكَانَ مشتغلًا بِالْعلمِ الشريف غَايَة الِاشْتِغَال، وَكَانَ محبا للْعلم واطلع على كتب كَثِيرَة وَحفظ أكثر لطائفها

ونوادرها، وَكَانَ يحفظ التواريخ ومناقب الْعلمَاء والصلحاء، وَقد صنف من الشُّرُوح والحواشي كتبًا كَثِيرَة، مِنْهَا تَهْذِيب الكافية [٤٦٣] فِي النَّحْو وَكتب لَهُ شرحا، وَله حَاشِيَة على شرح هِدَايَة الْحِكْمَة لمولانا زَاده كتبهَا تذنيبا لحواشي الْمولى خواجه زَاده على ذَلِك الشَّرْح، وَكتب حَوَاشِي على حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد للسيد الشريف، وَكتب تَفْسِيرا لسُورَة وَالضُّحَى وَسَماهُ (تنوير الضُّحَى فِي تَفْسِير وَالضُّحَى)، وَله رسائل وتعليقات كَثِيرَة، وفِي هذا القدر كفاية، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٢٧- عرب جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل المولى شمس الدين أَحْمد بْن الْمولى حَمْزَة الْقَاضِي الشهير بـ (عرب جلبي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى مُوسَى جلبي ابْن الْمولى الْفَاضِل أفضل زَاده وَهُوَ مدرس بإحدى الْمَدَارِس الثمان، ثمَّ ارتحل إلى مصر الْقَاهِرَة فِي أيام دولة السُّلْطَان بايزيد خان، وقرأ هُنَالك على علمائها الصِّحَاح السِّتَّة من الأحاديث وأجازوا لَهُ إجازة تَامَّة، وقرأ هُنَالك أيضًا التَّفْسِير وَالْفِقْه وأصول الْفِقْه، وقرأ الشَّرْح المطول للتلخيص بِتَمَامِهِ، وأقرأ هُنَالك طلبة الْعلم الشَّرْح الْمَزْبُور والمفصل للزمخشري، واشتهرت فضائله بِالْقَاهِرَةِ، وَرَأَيْت لَهُ كتاب الإجازة من شُيُوخه وشهدوا لَهُ فِيهِ بالفضيلة التَّامَّة والعفة وَصَلَاح النَّفس.

وقرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي الْقَاهِرَة من عُلُوم الهندسة والهيئة وَغير ذَلِك من المعارف، ثمَّ أتى بلاد الروم وَبنى لَهُ الْوَزير قَاسم باشا مدرسة بِقرب من مدرسة [٤٦٤] أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ فدرس هُنَالك مُدَّة عمره.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا عابدًا زاهدًا كَرِيمًا حَلِيمًا سليم النَّفس، صَحِيح العقيدة حسن السمت وقورا صبورا، مرِيدا للخير لكل أحْدُ، وَكَانَ يدرس ويفيد وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، وَكَانَ أكثر اشْتِغَاله بتفسير الْبَيْضَاوِيّ وَالْفِقْه، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة خمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٢٨- ورق شَّمْس الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى شمس الدّين أحمد الشهير بـ (ورق الشَّمْس الدّين):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمِدْرَاس، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري - عَلَيْهِ رَحْمَة الْملك الْبَارِي -، ثم صار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي حُدُود الْخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس طيب الأخلاق، وَكَانَ لَا يذكر أحدًا بِسوء، وَكَانَ مدرسًا مُفِيدًا اسْتَفَادَ مِنْهُ كثير من الطلبة، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٢٩- صجلو أمين:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن عبد الأول التبريزي الشهير بـ (صجلو أمين):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على وَالِده وَكَانَ وَالِده قَاضِي الْحَنَفِيَّة بمدينة تبريز، وَسمعت مِنْهُ أنه رأى الْمولى جلال الدّين الدواني وَهُوَ صَغِير، وَقد حكى مِنْهُ غَايَة العظمة وَالْجَلالَة والهيبة وَالْوَقار، وَحكى أن عُلَمَاء تبريز جَلَسُوا عِنْده على أدب تَامّ

مطرقـين رؤوسـهم، وأتى هُـوَ [٤٦٥] فِي حَيَـاة وَالِده بِـلَاد الـرّوم، وَعرضه الْمولى ابْن الْمُؤَيد على السُّـلْطَان بايزيد خان لمعْرِفَة سَـابِقَة بَينـه وَبَين وَالِده؛ فأعطاه السُّـلْطَان بايزيد خَان مدرسـته، ثمَّ اخْتَار منصب الْقَضَاء، ثمَّ صَار قَاضِيا بعدة بِلَاد من بِلَاد الرّوم، ثمَّ أعطاه سـلطاننا الأعظم - سـلمه الله وأبقاه - مدرسـة الْوَزير مصطفى باشـا بككيويزه[1]، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسـا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًـا بِمَدِينَة حلب، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا عَارِفًا بالعلوم الْعَرَبيَّة والشرعية، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بصناعة الإنشاء وَله منشآت فِي لِسَـان الْعَرَبيَّة والفارسية والتركية، وَكَانَ أكثر اهتمامه بالمحسنات اللفظية، وَكَانَ يكْتب أنواع الخطوط خطًّا حسنًا، وَله تعليقـات على بعض الْمَوَاضِع من الْكتب، وَكَانَ كَرِيمًا لَا يذكر كل أحْدُ إلا بِخَير، وَكَانَ صَاحب أدب ووقار، رحمه الله الملك الغفار.

---

(١) ربما حدث تصحيف أو تحريف للكلمة، وربما يعني بها مدرسة مصطفى باشا في كليوبزه (جوبزه): أسس هذه المدرس الصدر الأعظم جوبان مصطفى باشا في عهد السلطان سليم الأول خلال الفترة (٩٢٣-٩٢٦هـ/١٥١٧- ١٥١٩م)، وعين بعد ذلك واليًا على مصر خلال الفترة (٩٢٨-٩٢٩هـ/١٥٢١-١٥٢٢م) وهذه المدرسة من ملحقات جامع مصطفى باشا في مدينة جوبزة، وقد تأسس هذا الجامع في عام ٩٢١هـ/١٥١٥م وهو ذو منارة ونقوش شبيهة بمنائر ونقوش الجوامع المصرية، وهو في الأغلب من منجزات المعماري سنان، أما بالنسبة للمدرسة فقد أتم بناءها في سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣-١٥٢٤م، وقد ذكرت المصادر أسماء (٢٣) مدرسًا لهذه المدرسة، منهم: شيخ أبو السعود أفندي عام ٩٣١هـ/١٥٢٤م، سنان أفندي، قاسم أفندي، وغيرهم.
انظر، أحمد صدقي شقيرات: «تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام»، (١/ ٣٩٠).

٤٣٠- المعلول:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن عبد القادر المشتهر بـ (المعلول):

قَرَأَ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى محيي الدّين الفناري وَالْمولى ابْن كَمَال باشا وَالْمولى حسام جلبي وَالْمولى نور الدّين [٤٦٦]، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى خير الدّين معلم سلطاننا الأعظم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قَاسم باشا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الأفضلية بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمصْر القاهرة، ثم عزل عن ذلك وصار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَعين لَهُ كل يَوْم تسعون درهما، ثمَّ صَار قَاضِيًا ثانيًا بِمصْر المحروسة، ثمَّ صَار قَاضِيًا بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ عجز عَن إقامة الْخدمَة لاختلال وَقع فِي رجله فعزل عَن ذَلِك وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَخَمْسُونَ درهمًا بطرِيق التقاعد، وَمَات على تِلْكَ الْحَالة فِي سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا محققًا مدققًا، عَالمًا بالعلوم الشَّرْعِيَّة والعقلية، وَكَانَ صَاحب وقار وحشمة، وَكَانَ ذَا ثروة، بنى دَار التَّعْلِيم فِي قَرْيَة قمله، وَبنى دَار الْقُرَّاء بِمَدِينَة قسطنطينية وَدفن بهَا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٣١- مرحبا جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد الشهير بـ (مرحبا جلبي):

قرا رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى ركن الدّين ابْن الْمولى زيرك

وَالْمولى ميرم(١) جلبي، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى خير الدّين [٤٦٧] معلم سلطاننا الأعظم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جنديك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قراحصار، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير عَليّ باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة أدرنه، وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي حُدُود الْخمسين وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا مدققا صَاحب ذكاء وفطنة، وَكَانَ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس مرِيدًا للخير محبا للْفُقَرَاء، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٣٢- بيري جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى محيي الدّين بير مُحَمَّد ابْن الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الفناري:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ ارتحل إلى بِلَاد الْعَجم وقرأ هُنَالك على عُلَمَاء سَمَرْقَنْد وبخارى، ثمَّ أتى بِلَاد الرّوم وأعطاه السُّلْطَان سليم خَان مدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ عزل عَن ذَلِك، ثمَّ صَار ثَانِيًا مدرسًا بهَا، ثمَّ أضرت عَيناهُ وَعجز عَن إقامة التدريس، وَعين لَهُ كل يَوْم ستون درهمًا بطرِيق التقاعد، مَاتَ وَهُوَ على تِلْكَ الْحَال فِي سنة أَرْبَع أَوْ خمس وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

---

(١) وردت في بعض النسخ (أمير).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صالحًا فَاضلًا عابدًا زاهدًا محبًّا لِلْخَيْرَاتِ [٤٦٨] وَالصَّلَاح، وَكَانَ صَاحب أخلاق حميدة، وَكَانَ صَحِيح العقيدة حسن السمت. وَله حَاشِيَة على شرح هِدَايَة الْحِكْمَة لمولانا زَاده، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٣٣- واسع علي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ بن صَالح:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل عبد الواسع وَصَارَ معيدًا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ السراجية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ الفرهادية بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قبلوجه، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خَان بأدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بروسا، وَتُوفِّي قَاضِيا بهَا فِي سنة خمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ مهارة فِي الإنشاء، كَانَ يكْتب الْخط الْحسن، وَترْجم كليلة ودمنة[1] بالتركية بإنشاء

---

(١) كليلة ودمنة: وهو كتاب في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدابشلم ملك الهند، ولما ألفه وضع تاجا على رأسه وجعله وزيره، وهو كتاب على ألسنة البهائم والطيور تنزيها للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها وصيانة لغرضه الأقصى فيه من العوام وضنة به على الجهلاء الطغام، وقد صنف في هذا الباب: جماعة من أولي الألباب صحفا وافية محتوية على حكايات غريبة وأخبار عجيبة، غير أن (صاحب كليلة) كان أول فاتح لهذا الباب وكل من صنف بعده من نوادر الحكايات مقتبس من ضياء أنواره، وهي على أربعة عشر بابا.. حكي عن كسرى أنوشروان أنه لما سمع كتاب (كليلة ودمنة) أرسل برزويه الحكيم إلى بلاد الهند لاستخراج الكتاب وأعطاه خمسين جرابا في كل جراب عشرة آلاف دينار فلما استخرج هذا الكتاب مع الشطرنج التام الذي هو عشرة في عشرة من بلاد الهند نقله من =

لطيف فِي الْغَايَة، وَكَانَ صَاحب أخلاق حميدة وأدب ووقار، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٣٤- قره صَالح:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى صَالح الشهير بـ (صَالح الأسود):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى مُحَمَّد بن عَليّ الجمالي الْمُفْتِي المشتهر بمنلا جلبي، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى خير الدّين معلم السُّلْطَان سلطاننا الأعظم، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جكمه جه[1]، ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة قبلوجه بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ككويزه [٤٦٩]، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة أَربع وَأربعين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا كاسمه، متعبدًا متزهدًا، وَكَانَ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس محبًّا للخير، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

= الهندية إلى الفارسية. ثم ترجمه في الإسلام عبد الله بن المقفع الخطيب (ت: ١٤٢هـ) كاتب أبي جعفر المنصور من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية. وجدير بالذكر أن الكثيرين قد توافروا على ترجمته وتلخيصه والتأليف على منواله ونظمه وتلخيصه.
حاجي خليفة: «كشف الظنون»، (١٥٠٨/٢).

(١) جكمجه: قضاء يتبع سنجق/ لواء چتالجه، هذا السنجق يتشكّل من الجزء الغربي لولاية استانبول، موقعه مهمٌّ جدًّا، معاملاته الأساسية تجارة الفحم؛ وموقعه العسكري مهمٌّ جدًّا من أجل هذا استانبول تحت تأميناته. والأقضية الخمسة التي تشكل سنجق جاتلجه منها اثنان باسم جكمجه: هما قضاء جكمجه الكبيرة، قضاء جكمجه الصغير. وفي كل قضاء منهما بحيرة تحمل الاسم نفسه.
انظر، أحمد الشرقاوي: «جغرافية الممالك العثمانية»، (ص: ٣٢).

٤٣٥- أبو اللَّيْث:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى أبو اللَّيْث:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار معيدًا لدرس الْمولى الشهير بضميري، ثمَّ صَار مدرسًا بكوتاهيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى ابْن الْحَاج حسن بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة أَرْبَعْ وأربعين وَتِسْعمِائَة. وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا متورعًا كثير الْخَيْر، حسن العقيدة أديبًا وقورًا، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٣٦- فَخري جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى فَخر الدّين مُحَمَّد بن يَعْقُوب، الْمَار ذكره:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْوَالِد وَالْمولى شُجَاع، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سَيِّدي جلبي وَصَارَ معيدا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الأفضلية بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان [٤٧٠] وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سِتّ وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَاضلا ذكي الطَّبْع صَاحب أخلاق حميدة،

وَكَانَ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس أديبًا لبيبًا وقورًا صبورًا، مَاتَ فِي عنفوان شبابه، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٣٧- مصدر:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى مصلح الدّين مصطفى الشهير بـ (مصدر):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس حَتَّى صَار مدرسًا بسلطانية مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة حلب، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَكَّة المشرفة، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَمَات بموضع قريب من قسطنطينية.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا فَاضلًا حَلِيم النَّفس صَحِيح العقيدة محبًّا للخير، وَقد انتسب فِي بعض أوقاته إلى الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، وَوصل إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِالله تَعَالَىٰ السَّيِّد عَليّ بن مَيْمُون المغربي، روح الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٣٨- شيخي جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى شيخ مُحَمَّد الشهير بـ (شيخي جلبي):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى محيي الدّين الفناري، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى بالي الأسود، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مولانا خسرو بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أَحْمد باشا ابْن ولي الدّين بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير بيري باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة طرابزون، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة [٤٧١] أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،

ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا ذكيًّا محققًا مدققًا، سليم الطَّبْع كريم النَّفس مَحْمُود الطَّرِيقَة مرضِي السِّيرَة، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا صَحِيح العقيدة محبًّا للخير، وَكَانَ لَا يذكر أحدًا إلا بِخَير، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٣٩- كبريجك زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف الشهير بـ(كبريجك زَاده):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى سَيِّدي الأسود وَالْمولى مُحَمَّد الساميسوني، ثمَّ توطن بِمَدِينَة كَفه وَأَفْتى هُنَاكَ وانتفع بِهِ النَّاس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أتابك ببلدة قسطموني، ثمَّ صَار مدرسًا بمدارس أخر، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مراد خَان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أيا صوفيه، ثمَّ صَار مدرسًا ومفتيًا ببلدة أماسيه، ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهما بطرِيق التقاعد، ثمَّ صَار مفتيًا ثَانِيًا بالبلدة المزبورة وَمَات وَهُوَ مفت بهَا فِي سنة اثْنَتَيْنِ أَوْ إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا محققًا مدققًا، عَالما بالعلوم الْعَرَبيَّة وماهرًا فِي الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة، وَكَانَ سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس صَاحب أدب ووقار، وَكَانَ صَحِيح العقيدة محبًّا للخير وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أحوال الدُّنْيَا محبًّا للْفُقَرَاء، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه. [٤٧٢]

٤٤٠- حاجي جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ ابْن الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه عبد الرحيم الْمُؤَيدي الْمَشْهُور بـ (حاجي جلبي):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، واشتهرت فضائله بَين الطّلبَة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ديمه توقه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى ابْن الْحَاج حسن بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثمَّ صَار مدرسًا بِإحدى الْمدَارِس الثمان وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة أَرْبَعْ وأربعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا كَامِلًا ذكيًّا سليم الطَّبْع قوي الفطنة، مشاركًا فِي الْعُلُوم كلهَا، وَكَانَ عارفًا بالعلوم الْعَرَبيَّة غَايَة الْمعرفَة، وَكَانَ ينظم القصائد الْعَرَبيَّة وَله منشآت بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ كَرِيمًا حَلِيمًا أديبًا لبيبًا، حسن الصُّحْبَة مرضِي السِّيرَة صَحِيح العقيدة. وَله تعليقات على بعض الْكتب لَكِنَّهَا لم تظهر لوفاته فِي سنّ الشَّبَاب، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٤١- مُحَمد بك:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن عبد اللّه الشهير بـ (مُحَمد بك):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عبيد السُّلْطَان بايزيد خان، فَرغب فِي الْعلم والتذَّ به وَترك طَرِيق الإمارة وسلك طَرِيق الْعلم، وقرأ على عُلَمَاء عصره [٤٧٣]، مِنْهُم الْمولى الشيخ مظفر الدّين العجمي وَالْمولى محيي الدّين الفناري وَالْمولى بير أَحْمد

جلبي، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن كَمَال باشا وَصَارَ معيدًا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مُرَاد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه.

ثمَّ ظهر اختلال فِي دماغه وَترك التدريس، وَلما برِىء ركب الْبَحْر وسافر إلى مصر المحروسة، فَأَخَذته النَّصَارَى وَأسر فِي أَيْديهم واسترده بعض أصدقائه مِنْهُم، وَلما أتى قسطنطينية أعطاه سلطاننا الأعظم سلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة أدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وأتى مَدِينَة قسطنطينية، واختل مزاجه غَايَة الاختلال وأعطي فِي أثناء ذَلِك الْمَرَض قَضَاء مصر؛ فسافر فِي أيام الشتَاء وَمَات فِي بَلْدَة كوتاهيه فِي سنة خمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أديبًا لبيبًا وقورًا حَلِيمًا كَرِيمًا، محبا للْعلم وَأَهله ومحبا لطريقة الصُّوفِيَّة أيضا، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَ ماهرا فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة، عَارِفًا بالعلوم الرياضية، وَله تعليقات على بعض الْكتب، وَقد ملك كتبًا كَثِيرَة طالع أكثرها، رحمه الله رحمة واسعة. [٤٧٤]

٤٤٢- مناسترلي جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى الشهير بـ (مناسترلي جلبي):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سَيِّدي القراماني، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قَصَبَة مناستر[1] فِي ولَايَة روم إيلي، ثمَّ عزل

(١) ولاية مناستر: تقع ولاية مناستر في ولاية الروم ايلي، ويحدّها من الجانب الغربي مملكة ماكدونيا، وعلى شرقها البانيا وسلانيك، وجنوبها يونانستان، وشمالًا قوصووه، وغربًا يانيه =

عَنْهَا ثمَّ صَار مدرسًا ثَانِيًا بهَا، ثمَّ ترك التدريس وَاخْتَارَ الْعُزْلَة عَن النَّاس واشتغل بِالْعلم وَالْعِبَادَة، وأعطي الْمدرسَة الحلبية بِمَدِينَة أدرنه وَلم يقبلهَا، وَعين لَهُ كل يَوْم عشرُون درهما، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة خمس أَوْ تسع وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة .، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صَاحب صَلَاح وديانة وَعبادَة، وكان عالمًا عاملًا، وَكَانَ بركَة من بَركَات الله تَعَالَىٰ فِي الأرض، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٤٣- عرب إمام:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الشَّيْخ إبراهيم الْحلَبِي الْحَنَفِيّ:

خطيب جَامع السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بِمَدِينَة قسطنطينية، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مَدِينَة حلب، وقرأ هُنَاكَ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ ارتحل إلى مصر المحروسة وقرأ على علمائها الحَدِيث وَالتَّفْسِير والأصول وَالْفُرُوع، ثمَّ أتى بِلَاد الرّوم وتوطن بقسطنطينية وَصَارَ إمامًا بِبَعْض الْجَوَامِع، ثمَّ صَار إمامًا وخطيبًا بِجَامِع السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بالمدينة المزبورة، وَصَارَ مدرسًا بدار الْقُرَّاء الَّتِي بناها الْمولى الْفَاضِل سعدي جلبي الْمُفْتِي، وَمَات على تِلْكَ الْحَال [٤٧٥] فِي سنة سِتّ وَخمسين وَتِسْعمِائَة وَقد جَاوز التسعين من عمره.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بالعلوم الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وعلوم القراءات، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الْفِقْه والأصول، وَكَانَت مسَائِل الْفُرُوع نصب عينيه،

= واشقودره. لواء مناستر، وهو يشكّل مركز الولاية، كرسي الإدارة مبني على ماء (دراخور)، اسمه الأصلي (بتوليا) يحسب أنه مقر إدارة الولاية، طول الغربي فتحة السلطان الغازي مراد الثاني في سنة (٨٣٢هـ). في البلد المذكور معمور على الجبال الشامخة معدود ضمن بلاد الألبان، قضاء مناستر على الجهة الشمالية للقضاء، تلتقي ماء الأسود مع نهر شمنينجه.
انظر، أحمد الشرقاوي: «جغرافية الممالك العثمانية»، (ص: ٥٧ – ٥٨).

وَكَانَ ورعًا تقيًّا نقيًّا زاهدًا متورعًا عابدًا ناسكًا، وَكَانَ يقرئ الطّلبَة وانتفع بِهِ كَثِيرُونَ، وَكَانَ ملازمًا لبيته مشتغلًا بِالْعلمِ وَلَا يرَاهُ أحْدُ إلا فِي بَيته أوْ فِي الْمَسْجِد، وإذا مَشى فِي الطَّرِيق يغض بَصَره عَن النَّاس، وَلم يسمع مِنْهُ أحْدُ أنه ذكر وَاحِدًا من النَّاس بسوء، ولم يتلذذ بِشَيْء من الدُّنْيَا إلا بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة والتصنيف وَالْكِتَابَة.

وَله عدَّة مصنفات من الرسائل والكتب، أشهرها كتاب فِي الْفِقْه سَمَّاهُ بملتقى الأبحر، وَله شرح على منية الْمُصَلِّي سَمَّاهُ بغنية المتملي فِي شرح منية الْمُصَلِّي، مَا أبقى شَيْئًا من مسَائِل الصَّلَاة إلا أوردها فِيهِ - مَعَ مَا فِيهَا من الخلافيات - على أحسن وَجه وألطف تَقْرِير. رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه وَزَاد فِي أَعلَى غرف الْجنان فتوحه.

٤٤٤- سيرك محيي الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى محيي الدّين محمد الحسيني الشهير بـ (سيرك محيي الدّين):

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ من نواحي أنقره، قرأ على عُلَمَاء عصره مِنْهُم الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف الكرمياني وَالْمولى سَيِّدي مُحَمَّد القوجوي وَالْمولى مصلح الدّين الشهير بِابْن البريكي، ثمَّ صَار [٤٧٦] معيدًا لدرس الْمولى بالي الآيديني، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أنقره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مرزيفون، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة توقات، ثمَّ صَار معلمًا للسُّلْطَان مُحَمَّد ابن سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان - أعز الله أنصاره ورحم أسلافه وأبّد اخلافه -.

ثمَّ توفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة سبع وأربعين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا ذكيًّا مستقيم الطَّبْع، عَالمًا بالعلوم الْعَرَبيَّة والأصول وَالْفِقْه وَالْكَلَام، وَكَانَ مشتغلًا بمطالعة التَّفْسِير، وَكَانَ صَحِيح العقيدة محبًّا للْفُقَرَاء والصلحاء وَالْمَسَاكِين، وَكَانَ مَحْمُود الطَّرِيقَة متكلمًا بِالْحَقِّ مجتنبًا عَن الْبَاطِل مراعيًا لوظائف الْعِبَادَات، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٤٥- قره جه محيي الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى محيي الدّين محمد القوجوي الشهير بـ (محيي الدّين الأسود):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْعَالم الْفَاضِل الْمولى حميد الدّين ابن أفضل الدّين، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار معلمًا للسُّلْطَان مصطفى ابْن سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان سلمه الله وأبقاه، وَتُوفِّي وَهُوَ معلم لَهُ فِي قريب من سنة خمس وَأربعين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَاملًا صالحًا محبًّا للخير صَدُوقًا بارًّا، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ لَا يذكر أحدًا بِسوء، وَكَانَ صَحِيح العقيدة مُسْتَقِيم الطَّرِيقَة، نور الله تَعَالَىٰ قبره وضاعف أجره. [٤٧٧]

٤٤٦- طنه كوز أوغلي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى خير الدّين خضر:

كَانَ أَصله من بَلْدَة مرزيفون، وقرأ على عُلَمَاء عصره واشتهر بِالْفَضْلِ بَين أقرانه، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار معلمًا للسُّلْطَان مصطفى ابْن سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان - سلمه الله وأبقاه - وَتُوفِّي وَهُوَ معلم

لَهُ فِي سنة ثَلَاث وَخمسين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَلِيم النَّفس كريم الطَّبْع، جيد القريحة مُجْتَهدًا فِي تَحْصِيل الْعُلُوم، وَرَأَيْت لَهُ تعليقات على بعض الْمَوَاضِع أجاد فِيهَا وَأحسن، وَرَأَيْت لَهُ أيضًا حَوَاشِي على قسم التصديقات من شرح الشمسية، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٤٧- هِدَايَة جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى هِدَايَة الله ابْن مَوْلَانَا يار عَليّ العجمي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى بير أَحْمَد جلبي وَالْمولى الْوَالِد وَالْمولى محيي الدّين الفناري وَالْمولى ابْن كَمَال باشا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الأفضلية بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ القلندرية بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار [٤٧٨] مدرسًا بإحدى الْمَدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَكَّة المشرفة، ثمَّ اختلت عَيناهُ فَترك الْقَضَاء وَجَاء إلى مصر المحروسة وَتُوفِّي بهَا فِي سنة تسع أَوْ ثَمَان وَأربعين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا مشاركًا فِي الْعُلُوم، وَله معرفَة بالأصولين وَالْفِقْه، وَكَانَ أديبًا لبيبًا حَلِيمًا متواضعًا متخشعًا كريم النَّفس مرضِي السِّيرَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٤٨- قره جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد بن حسام الدّين:

كَانَ أَبوه حسام الدّين من أبناء الرّوم، وَكَانَ من موَالِي الْوَزير مُحَمَّد باشا من أبناء الرّوم أيضًا، قتل السُّلْطَان محمد خان ذَلِك الْوَزير لأمر اقْتضى قَتله، وقرأ

الْمولى حسام الدّين على عُلَمَاء عصره حَتَّى صَار قَاضِيا بعدة من الْبِلَاد، وَخلف وَلَده محيي الدّين الْمَذْكُور، وقرأ هو على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْوَالِد وَالْمولى حسام الدّين وَالْمولى الشهير بِابْن كَمَال باشا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة عِيسَى بك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الواجدية[1]، ثمَّ صَار مدرسًا ببلدة تيره، ثمَّ صَار مدرسًا بحسينية أماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جورلي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة [٤٧٩] السُّلْطَان بايزيد خان بأدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِدِمَشْق الشَّام، ثمَّ صَار قَاضِيًا ببروسا، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَصَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مراد خان فِيهَا وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أيا صوفية، ثمَّ صَار مدرسًا ثَانِيًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ أعيد إلى قَضَاء بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بأدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بقسطنطينية، وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة خمس وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا فَاضلًا، وَكَانَ لَهُ اطلَاع على علم الْكَلَام ومهارة فِي علم الْفِقْه، وَكَانَت لَهُ ممارسة فِي النّظم واطلاع على التواريخ والمحاضرات، روّح الله تَعَالَى روحه وَنور ضريحه.

٤٤٩- أهلجه:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والْفَاضِل الْكَامِل محيي الدّين محمد الآيديني المشتهر بـ (أهلجه):

قَرَأَ رَحِمَهُ اللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى بير أحْمَد جلبي وَالْمولى حسام

(١) وردت في بعض النسخ (الواحدية).

جلبي، وَالْمولى مُحَمَّد شاه ابْن الْمولى الْفَاضِل مُحَمَّد ابن الْحَاج حسن وَصَارَ معيدا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة رئيس القرائين بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا وَمكث هُنَاكَ مُدَّة [٤٨٠] كَبِيرَة، مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صَالحًا صَحِيح العقيدة محبًّا للخير وَالصَّلَاح، وَكَانَ يجلس مجْلِس التَّذْكِير فِي بعض الأوقات، وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، وَكَانَ مدرسًا مُفِيدًا، ومنتسبًا إلى الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٥٠- مناو عَبدِي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى عبد القادر الشهير ب (مناو[١] عَبدِي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل حسام جلبي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى الْفَاضِل خسرو بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الفرهادية فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قراحصار، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة مناستر ببروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السلطان مراد خان بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَكَّة المشرفة، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمصْر المحروسة، وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة أَرْبَعْ وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

---

(١) وردت في بعض النسخ (مناد).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالِمًا فَاضِلًا وقورًا صبورًا، سليم الطَّبْع صَحِيح العقيدة ثَابتًا على الْحق لَا يخَاف فِي الله لومة لائم، وَكَانَ فِي قَضَائِهِ مرضِي السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٥١- حُسَيْن جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى حسام الدّين حُسَيْن جلبي، أخو الْمولى حسن جلبي القراصيوي، الْمَار ذكره:

[٤٨١] قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى خير الدّين معلم سلطاننا الأعظم، ثمَّ صَار مدرسًا ببعض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ككيويزه، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية مغنيسا، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سبع وأربعين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا ذكيًّا، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَله نِسْبَة خَاصَّة بالعلوم الْعَقْلِيَّة، رَوَّحَ الله روحه.

٤٥٢- كَمَال جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْكَامِل الْمولى كَمَال الدّين الشهير بـ (كَمَال جلبي):

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى حسام جلبي وَصَارَ معيدا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إزنيق، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمرادية ببروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بدار السَّلَام، بِبَغْدَاد، وَتُوفِّي وَهُوَ قَاض بهَا فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضِلًا سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس وقورًا صبورًا طَالبًا للخير وَالصَّلَاح، وَكَانَ كريم الأخلاق صَحِيح العقيدة، رَوَّحَ الله روحه.

٤٥٣- أمير حسن جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْكَامِل الْمولى أمير حسن جلبي ابْن السَّيِّد عَليّ جلبي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الشهير بكديك حسام، وَالْمولى حسن جلبي الشهير بِابْن الطباخ [٤٨٢]، وَالْمولى الشهير بمعمار زَاده، وَالْمولى الْوَالِد، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى عبد القادر الشهير بقادري جلبي، ثمَّ صَار مدرسا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير دَاوُد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أياصوفيه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان ثَانِيًا وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهمًا، وَمَات فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا ذكيًّا صَحِيح العقيدة، مهتمًا فِي مصَالح أصدقائه، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة صَاحب بشاشة، وَكَانَ كريم النَّفس سخيًا، وَكَانَ أهل مروءة وفتوة، رَوَّحَ الله روحه.

٤٥٤- مصطفى زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى محيي الدّين مُحَمَّد ابْن الْوَزير مصطفى باشا:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة وَالِده بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا بعد الأربعين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا صالحًا أديبًا لبيبًا مهيبًا وقورًا حَلِيمًا، جيد القريحة مُسْتَقِيم الطَّبْع، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَتُوفِّي وَهُوَ شَاب، رَوَّحَ الله رُوحَهُ. [٤٨٣]

٤٥٥- خواجه زاده:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم محيي الدّين مُحَمَّد ابْن العالم الْفَاضِل الْمولى خير الدّين معلم سلطاننا الأعظم:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، وَتُوفِّي فِي سنّ الشَّبَاب حِين كَونه مدرسًا بهَا سنة ثَلَاث وأربعين وَتِسْعِمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سليم الطَّبْع كريم النَّفس محبًّا للخير وَأَهله، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ لَا يُؤْذِي أحدًا من النَّاس، رَوَّحَ الله روحه.

٤٥٦- فرج خليفة:

وَمِنْهُم الْعَالم الكامل الْمولى فرج[1] القراماني:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل خير الدّين - معلم سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان -، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ القلندرية بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جورلي، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة أَرْبَعْ وَسِتِّينَ وَتِسْعِمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطيف الطَّبْع ظريف النَّفس لذيذ الصُّحْبَة جيد النادرة حسن المحاضرة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٥٧- كوجك شمس:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى شمس الدّين الكرمياني[2] الْمَعْرُوف بـ (شمس الدين الأصغر):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل خير الدّين

---

(١) وردت في بعض النسخ (فرح). (٢) وردت في بعض النسخ (شمس الدّين أحْمَد اللازمي).

معلم السُّـلْطَان سُلَيْمَان خَان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جنديك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الأفضلية بقسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير بيري باشا فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير مَحْمُود باشا فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًا بسلطانية بروسا [٤٨٤]، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّـلْطَان سليم خَان(١) بِمَدِينَة قسطنطينية وَهُوَ أول

(١) كلية ياووز سليم: أنشئت هذه الكلية من قبل السلطان سليمان القانوني لذكرى والده السلطان ياووز سليم في حي السلطان سليم في منطقة الفاتح بين أعوام ٩٢٢-٩٢٩هـ / ١٥١٦- ١٥٢٢م وقد أنشئت الكلية على هضبة مرتفعة مطلة على الخليج. وتضم الكلية بجوار الجامع الأقسام الآتية: دار الإمارة مدرسة الفتيان ودار الشفاء والحمام وضريح. من المعروف لدينا أن معمار كلية ياووز سليم غير معروف إلا أن «تحسين اوز» يذكر أن جامع الكلية قام ببنائه المعمار عجم علي. لقد تم الاقتباس من جامع أدرنة في إنشاء الجامع ويمثل الجامع من آخر الجوامع التي تحتوي على المطبعة. الجامع مبني داخل فناء كبير تدخل منها إلى فناء داخلي محاط برواق ذات ٢٢ قبة. وتدخل الى الفناء الداخلي من ثلاث أبواب وباتجاهات مختلفة. في وسط هذا الفناء هناك النافورة الذي يغطى بقبة محمولة بثمان أعمدة من الرخام. تغطي سقف الجامع قبة كبيرة قطرها ٢٤،٥م. ان كبر القبة وبعدها عن الأرض إنما يدل على مدى حاكمية القبة على مشمل الجامع. في الجناح اليمين من الحرم الجامع يوجد محفل المؤذن الذي يحمل على ستة أعمدة. وفي الجناح الأيسر وفي منظر جالب للانتباه يوجد محفل السلطان الذي يحمل على ثمانية أعمدة. يروي الرحالة أوليا جلبي أن الأقفاص التي فيه النجوم المذهبة والموجودة في محفل السلطان تم إضافته في عهد السلطان إبراهيم. إن الزينة وال نقوش الموجودة على الباب الذي على اتجاه القبلة وكذلك على الأعتاب الفوقية للنوافذ والمنقوشة على الكاشي الفسفوري، إنما يدل على جمال وروعة الجامع. كذلك المنبر الذي صنع من الرخام الخاص المعمول بيد ماهرة والمنارتان ذات الشرفة الواحدة وغيرها هي المعالم التي تجلب الانتباه في هذا الجامع ذات البناء السادة.

ومن الأماكن التي تجلب الانتباه الضريح الذي تم إنشاءه بشكل سادة وهو ذات شكل ثماني وذات مدخل مزود بالرواق وتقع هذا الضريح في جهة القبلة من الجامع ويعود إلى السلطان سليم الأول ويوجد في طرف الرأس من الضريح قفطان (معلق على حجارة الرأس) (القفطان هو جبة طويلة كجبة الإمام). هذا القفطان هو القفطان المشهور الذي تناثر عليه الطين من =

مدرس بهَا، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا محققًا مدققًا مشتغلًا بِالْعلمِ والدرس، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٥٨- أحْمَد البروسوي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى شمس الدّين أحْمَد البروسوي:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إِلى خدمَة الْمولى الْعَالم الْعَامِل عَلَاء الدّين عَليّ الجمالي الْمُفْتِي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة عِيسَى بك بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة إينه كول، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا بِمَدِينَة قسطنطينية فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عاملًا مشتغلًا بِالْعلمِ الشريف آنَاء اللَّيْل وأطراف النَّهَار، وَكَانَ اشْتِغَاله بِالْعلمِ والمجاهدة فِيهِ فَوق مَا يُوصف، وَقد حل بقوته الفكرية كثيرًا من غوامض الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ تعليقات كَثِيرَة على الْكتب إلا أنها قد ضَاعَت بعد وَفَاته، تغمده الله بغفرانه وأسبل عَلَيْهِ حلل رضوانه.

٤٥٩- عبد الرَّحْمَن

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عبد الرَّحْمَن ابن يُونُس الإمام

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، حَتَّى وصل إِلى خدمَة العالم [٤٨٥] الْفَاضِل

=

قدم حصان الإمام ابن كامل احد أئمة ذلك الزمان. ومن الأضرحة الأخرى التي تتميز بعمارتها المماثلة هو أضرحة أبناء وبنات السلطان سليمان القانوني اللذين وافاهم الأجل وهن صغار في العمر. كما يضم الكلية ضريح حافظة سلطان والدة السلطان سليمان القانوني. من أقسام الكلية التي صمدت حتى يومنا هذا هي الجامع والأضرحة ومدرسة الفتيان الموجودة عند مدخل الفناء الخارجي.

موقع استانبول عاصمة الثقافة الأوربية www.ibb.gov.tr/

سَـيِّدي محيي الدّين القوجوي، ثمَّ صَار مدرسًـا بِبَعْض الْمدَارِس، وَتُوفِّي فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا ذكيًّا قوي الفطنة جيد القريحة، وَكَانَت لَهُ نِسْـبَة خَاصَّة بِعلم الْكَـلَام، وَكَانَ قد حل غوامضه وحقق مطالبه، قَلما رَأَيْت فِي هَذِا الْعلم من وصل إلى تَحْقِيقه، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة حسن المحاورة لطيف المحاضرة، وَقد قُتل شَهِيدًا، نور الله مرقده وفي غرف جنانه أرقده.

٤٦٠- عبد الْكَرِيم الويزوي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عبد الْكَرِيم الويزوي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة العالم الْفَاضِل ابْن كَمَال باشـا الْمُفْتِي، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جورلي، ثمَّ صَار مدرسًـا ومفتيًا بسلطانية مغنيسا، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة إحدى وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا قوي الطَّبْع شَـدِيد الذكاء لطيف المحاورة حسن المحاضرة لذيذ الصُّحْبَة، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٦١- شمس الدّين أَحْمَد:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم شمس الدّين أَحْمَد:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي بَلْدَة بولِي الشهير بِالْقَافِ، قرأ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَـة الْمولى الْفَاضِل الْمولى عبد القادر[1] القَاضِي بالعسـكر فِي ولَايَة أناطولي،

(١) وردت في بعض النسخ (قادري جلبي).

ثـمَّ صَار مدرسًـا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة الْوَزير دَاوُد باشـا بقسـطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة الْوَزير مصطفى باشـا فِيهَا، ثمَّ صَار مدرسًـا بإحدى المدرسـتين [٤٨٦] المتجاورتـين بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًـا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بأدرنه، ثمَّ صَار قَاضِيا بِدِمَشْـق الشَّام، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما بطرِيق التقاعد.

وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة خمس وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طيب النَّفس كريم الأخلاق محبًّا للْعلم وَأَهله، وَكَانَ حسن السمت صَحِيح العقيدة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٦٢- سعدي جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى سـعد الدّين سـعدي جلبي، ابن الشـيخ تاج الدين أحمد الآقشهري:

قـرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَـاء عصره، ثمَّ وصـل إلى خدمَة المولى ابن سـيدي علي شـارح الشـرحة، ثمَّ وصـل إلى خدمَة المولى محـيِي الدّين الفناري، ثـمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل خيرالدّين معلم سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دِيمَة توقه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير إبراهيم باشا بِمَدِينَة قسـطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة فلبه، ثمَّ صَار معلمًا للمرحوم السُّـلْطَان مُحَمَّـد ابن سـلطاننا الأعظم السُّـلْطَان سُـلَيْمَان خَان - سـلمه الله وأبقاه -، وَلما توفِّي المرحوم السُّـلْطَان مُحَمَّد خَان صَار مدرسًـا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا ومفتيًا ببلدة أماسيه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة السُّلْطَان مراد خان ببروسا، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا محققًا صَاحب عفة وَصَلَاح وديانة وتقوى، وَكَانَ عابدًا [٤٨٧] زاهدا متشرعًا متورعًا صَحِيح العقيدة مُسْتَقِيم الطَّرِيقَة حسن الأخلاق سليم النفس، وَكَانَ لَهُ حَظّ وافر من طَريقَة الصُّوفِيَّة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَزَاد فِي غرف الْجنان فتوحه.

٤٦٣- كوجك خَير الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم الْكَامِل الْمولى خير الدّين خضر الشهير بـ (خَير الدّين الأصغر):

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلدة أنقره، وقرأ على عُلَمَاء عصره حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سعدي بن التاجي، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْمولى ابْن الْحَاج حسن بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أسكوب، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جورلي، وَتُوفِّي وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة خمس وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَاضلًا كَامِلًا متواضعًا متخشعًا لذيذ الصُّحْبَة حسن المحاورة لطيف النادرة، وَكَانَ خَفِيف الرّوح، قَادِرًا على النّظم بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسية والتركية، رَوَّحَ الله روحه.

٤٦٤- شَّيْخ زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عبد الله[1] ابْن الشَّيْخ كَمَال من وَلَايَة بوي آباد الْمَشْهُور بـ (ابْن الشَّيْخ):

كَانَ أَبوه من خلفاء الشَّيْخ تَاج الدّين من مَشَايخ الطَّرِيقَة الزينية، وقَرَأَ

(١) وردت في بعض النسخ (عبد الرحمن).

رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل سَيِّدي مَحْمُود القوجوي وَالْمولى الْفَاضِل مُحَمَّد بن حسن الساميسوني، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ اخْتَار الْعُزْلَة وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة عشر درهمًا بطرِيق التقاعد، وعاشر الْمَشَايخ [٤٨٨] وَانْقطع إِلَى الله تَعَالَىٰ وَترك صُحْبَة أهل الدُّنْيَا.

وَتُوفِّي فِي سنة سبع وَخمسين وَتِسْعمِائَة، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَكَانَ ماهرًا فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ، وَكَانَ متصفا بالأخلاق الحميدة وَكَانَ سليم النَّفس كريم الطَّبْع، وَكَانَ لَا يذكر أحدا بِسوء وَكَانَ يحب لِأَخِيهِ مَا يحب لنَفسِهِ، وَكَانَ مَحْمُود الطَّرِيقَة مرضِي السِّيرَة، وَكَانَ بارًّا صَدُوقًا تقيًّا نقيًّا ورعًا زاهدًا صَالحًا عابدًا، رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ، رَوَّحَ الله روحه وأوفر فِي فراديس الْجنان فتوحه.

٤٦٥- حسن جلبي (قاضي غلطه):

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى حسن القراماني، من بَلْدَة بك شَهْري:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى سيدي الْحميدِي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة من بروسا، ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد وَمِنْهَا بَلْدَة غلطه وبلدة طرابلس وسلانيك، ثمَّ عمي وَعين لَهُ كل كل يَوْم أربعون درهمًا بطرِيق التقاعد، وَتُوفِّي بِمَدِينَة قسطنطينية فِي صفر سنة سِتِّين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا عَارِفًا بالتفسير والْحَدِيث والعربية والأصولين، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي سَائِر الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الْفِقْه، وَكَانَ صَاحب ثروة عَظِيمَة، وَكَانَ خيرًا دينا [٤٨٩]، وَكَانَ حسن السمت فِي قَضَائِهِ، وَكَانَ لَا يذكر أحدًا بالسوء، نور الله قبره وضاعف أجره.

٤٦٦- حَكِيم زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى الشهير بـ (ابْن الْحَكِيم محيي الدّين):

قَـرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، وَكَانَ مَقْبُولًا عِنْدهم ومشـتهرًا بِالْفَضْلِ بَين أقرانـه، ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، وَكَانَ مَحْمُود السِّـيرَة فِي قَضَائِهِ، ثمَّ صَار قَاضِيا بِالْمَدِينَةِ المنورة - شرفها الله تَعَالَىٰ وَصلى على ساكنها - وَمَات وَهُوَ قَاض بهَا فِي عشـر الْخمسـين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا لطيف الطَّبْع ذكيًّا حسـن السمت طيب الأخلاق محبًّا للخير، وَبنى مدرسة بِمَدِينَة قسطنطينية، طيب الله مرقده وفي غرف جنانه أرقده.

٤٦٧- عبد الحي جلبي:

وَمِنْهُم الْمولى الْعَالم عبد الحي بن عبد الكريم بن عَليّ بن الْمُؤَيد:

قَـرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًـا بأماسـيه، ثمَّ صَار مدرسًـا بمدرسـة الْوَزير مصطفى باشـا بِمَدِينَة قسـطنطينية، ثمَّ صَار قَاضِيًا بعدة من الْبِلَاد، ثمَّ رغب فِي التصوف وَاعْتَزل عَن منصب الْقَضَاء وتقاعد مُدَّة، ثمَّ أعيد إِلَى الْقَضَـاء جـبرًا وَصَارَ قَاضِيًـا ببلدة آمد[1]، ثمَّ صَـار قَاضِيًا بوطنـه وَهِي بَلْدَة أماسيه، ثمَّ ترك الْقَضَاء ولازم بَيته وَمَات هُنَاكَ.

---

(١) آمد: من اللباب: بمدّ الألف وكسر الميم وفي آخرها دال مهملة، مدينة من الإقليم الرّابع من ديار بكر وهي على غربي دجلة، كثيرة الشجر والزرع. قال ابن حوقل: وعليها سور في غاية الحصانة كثيرة الخصب. وفي العزيزيّ: وآمد مدينة جليلة عليها حصن عظيم وسور من الحجارة السوداء التي لا يعمل فيها الحديد ولا تضرّها النّار، والسور يشتمل عليها وعلى عيون ماء، ولها بساتين ومزارع كثيرة.
انظر، ابن سباهي زاده: «أوضح المسالك»، (ص: ١٢٣ - ١٢٤).

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريم الطَّبْع سخي النَّفس محبًّا للخيروأهله، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْه [٤٩٠] والْحَدِيث وَالتَّفْسِير، وَكَانَ يكْتب خطًّا حسنًا، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حسن العقيدة مَقْبُول الطَّرِيقَة مرضِي السِّيرَة.

وَكَانَ أبوه عبد الكريم صَاحب نادرة وَمَعْرِفَة بالتواريخ والأخبار، وَكَانَ كَاتبًا جيدًا يكْتب الْخط الْمليح جدًّا، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحهما وأوفر فِي الْجنَّة فتوحهما.

٤٦٨- سِنَان جلبي الواعظ:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى سِنَان الدّين يُوسُف:

كَانَ أَصله من ولَايَة قراصي، وقرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ رغب فِي التصوف وَحصل طَرِيقَة الصُّوفِيَّة، ثمَّ شرع فِي الْوَعْظ والتذكير فِي جَامع أدرنه، ثمَّ فِي جَامع السُّلْطَان مُحَمَّد ابن سلطاننا الأعظم سُلَيْمَان خَان بِمَدِينَة قسطنطينية، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وماهرًا فِي التَّفْسِير والْحَدِيث، وَكَانَ عابدًا زاهدًا صَالحًا مبارك النَّفس حَلِيمًا وقورًا صبورًا، صَاحب شيبَة عَظِيمَة تتلألأ أنوار الصّلاح من جَبينه، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة قسطنطينية فِي سنة خمس وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٦٩- بدر الدّين خليفة:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى بدر الدّين مَحْمُود الآيديني:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ انْقَطع عَن النَّاس واشتغل بِالْعلمِ الشريف وَالْعِبَادَة، ثمَّ نصب مدرسًا بِنَقْل التَّفْسِيروالْحَدِيث، وَكَانَ لَهُ بَاعَ وَاسع فِي الْعَرَبِيَّة وَالتَّفْسِيروالْحَدِيث، وَكَانَ لَهُ حَظّ من الأصول وَالْفُرُوع، وَكَانَ عَالمًا نَافِعًا انتفع بِهِ كثيرمن النَّاس [٤٩١]، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أَبنَاء

الدنيا محبًّا للخير وَأَهله، وَكَانَ لَهُ ذهن رائق وطبع مُسْتَقِيم، وَكَانَ لَا يَخْلُو عَن المطالعة والإفادة، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَهُوَ مدرس بمدرسة الْوَزير مُحَمَّد باشا بِمَدِينَة قسطنطينية فِي سنة سِتّ وَخمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٤٧٠- عَليّ جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الآيديني:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ تقاعد ودرس بمدرسة عينت لنقل التَّفْسِير والْحَدِيث؛ فَانْقَطع عَن النَّاس واشتغل بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة والتدريس والإفادة، وانتفع بِهِ كثير من الأنام وَمن الْخَواص والعوام. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ثَمَان وَخمسين وَتِسْعمِائَة، نور الله تَعَالَىٰ مرقده وَفِي غرف جنانه أرقده.

٤٧١- شمس جلبي (معلم السلطان سليم خان):

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى شمس الدّين مُحَمَّد[1] بن عمر بن أَمر الله ابْن الشَّيخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيخ آق شمس الدّين - قدس الله سره الْعَزِيز-:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى فَخر الدّين بن إِسْرَافيل وَالْمولى الْوَالِد وَالْمولى محيي الدّين الفناري، وَالْمولى عبد الْقَادِر الْقَاضِي بالعسكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بِالْمَدْرَسَةِ الحجرية بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار معلمًا للسُّلْطَان سليم [٤٩٢] خَان

(١) وردت في بعض النسخ (شمس الدين أحمد).

ابْن سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان - أيد الله سلطنته وأدام دولته -، ثمَّ توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة تسع وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا ذكيًّا وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ تعليقات على مَوَاضِع مشكلة، وَكَانَ لطيف الطَّبْع لذيذ الصُّحْبَة حسن السمت مَقْبُول الطَّرِيقَة محبًّا لأهل الْخَيْر وَالصَّلَاح، وَتُوفِّي فِي سنّ الشَّبَاب، وَلَو عَاشَ لظهرت مِنْهُ آثَار حَسَنَة، نور الله تَعَالَىٰ قَبره وضاعف أجره.

٤٧٢- جازم خير الدّين:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى خير الدّين:

كَانَ أصله من ولَايَة قسطموني، قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى الْفَاضِل عبد الرحمن - وَهُوَ خَال هَذَا الْفَقِير جَامع هَذِه المناقب -، وَالْمولى الْفَاضِل عبد اللطيف وَالْمولى الْفَاضِل مُحَمَّد شاه ابْن الْحَاج حسن، وَالْمولى الْفَاضِل - وَالِد هَذَا الْفَقِير - وَالْمولى الْفَاضِل سعد الدّين ابْن عِيسَى الْمُفْتِي، ثمَّ صَار مدرسا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار معلما لبَعض أبناء سلطاننا الأعظم، ثمَّ توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة ثَلَاث وَخمسين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ محبًّا للْعلم وَأَهله، وَكَانَ حسن السمت مَقْبُول الطَّرِيقَة يحب لأخيه مَا يحب لنَفسِهِ، وَكَانَ كريم الأخلاق طَاهِر اللِّسَان، رَوَّحَ الله روحه وأوفر فِي الجنة فتوحه.

٤٧٣- بخشي خليفة (معلم السلطان سليم خان):

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى بخشي:

[٤٩٣] كَانَ أصله من كورة النّحاس، وقرأ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى الْفَاضِل شُجَاع الدّين آبادي، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ

صَار معلما للسُّـلْطَان سـليم خَان ابْن سلطاننا الأعظم السُّـلْطَان سُلَيْمَان خَان - أبد الله دولته وأيد شوكته -.

توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سـنة إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا مُسْـتَقِيم الطَّبْع جيد القريحة، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أحوال الدُّنْيَا محبًّا لأهل الْخَيْر وَالصَّلَاح، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٧٤- جَعْفَر خليفة:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى جَعْفَر المنتشوي:

قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل عبد القادر الْقَاضِي بالعسـكر الْمَنْصُور فِي ولَايَة أناطولي، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار معلمًا للسُّلْطَان بايزيد ابْن سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان - أعز الله أنصاره -، ثمَّ توفّي وَهُوَ ذَاهِب إلى الْحَج فِي سنة أرْبَعْ وَسِتِّينَ وتسعمائة.

كَانَ عَالمًا مُسْتَقِيم الطَّبْع جيد القريحة سليم النَّفس صبورًا وقورًا محبًّا لأهل الْخَيْر وَالصَّلَاح، وَكَانَ مشـتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن التَّعَرُّض لأبناء جنسه، نور الله قَبره وضاعف أجره.

٤٧٥- د رويش جلبي:

وَمِنْهُـم الْعَالم الْعَامِل وَالْمولى د رويش مُحَمَّـد، كَانَت أمه بنت الْعَالم الْفَاضِل الْمولى سِنَان باشا:

قَـرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثـمَّ [٤٩٤] وصل إلى خدمَـة الْعَالم الْفَاضِل الْمولى ابْن كَمَال باشا، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى

المدرستين المتجاورتين بأدرنه، مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَستِّينَ وَتِسْعِمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صالحًا فَاضلًا سليم النَّفس مُسْتَقِيم الطبيعة محبًّا للخير وَأَهله، ملازمًا لمطالعة الْكتب وَتَحْصِيل الْعُلُوم، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٧٦- آيي زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى مصلح الدّين مصطفى ابْن الْمولى سَيِّدي المنتشوي:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى الْفَاضِل ابْن كَمَال باشا، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بِمَدِينَة أدرنه، مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة أَرْبَعْ وَستِّينَ وَتِسْعِمِائَة. كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جيد القريحة مُسْتَقِيم الطَّبْع، ملازمًا لمطالعة الْكتب والعلوم، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٧٧- ابْن شيخ شاذيلي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى سعد الله المشتهر بـ (ابْن شيخ شاذيلي)[1]:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْعَالم الْفَاضِل الْمولى الْوَالِد - رَوَّحَ الله رُوحَهُ - وَصَارَ معيدًا لدرسه، ثمَّ صَار مدرسًا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْحَاج حسن بِمَدِينَة قسطنطينية، وَتُوفِّيَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة إِحدى وَخمسين وَتِسْعِمِائَة. [٤٩٥]

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا جيد القريحة سليم الطَّبْع مُسْتَقِيم الخاطر، وَكَانَ صَالحًا

---

(١) وردت في بعض النسخ (شاذيلو).

عابدًا، وَكَانَ على الْفطْرَة الإســلامية صَحِيح العقيدة بَعيدًا عَن الْبِدْعَة، محبًّا لأهل الْخَيْر وَالصَّلَاح، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٧٨- عبد الكريم زاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عبد الكريم بن عبد الوهاب ابْن الْعَالم الْفَاضِل الْمولى عبد الكريم:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علــى عُلَمَاء عصره، ثــمَّ وصل إلى خدمَة العالــم الْفَاضِل الْمولى ســعد الله ابْــن عِيسَى القَاضِي بِمَدِينَة قســطنطينية أولا، ثمَّ الْمُفْتِي بهَا، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا، وَكَانَ لَهُ اشْــتِغَال عَظِيــم بالعلوم واهتمام تَــامّ بتحصيل المعارف، وَكَانَت لَهُ مُشَــاركَة فِي الْعُلُوم، وَكَانَ ماهرا فِي الْعُلُوم الأدبية وَالتَّفْسِــير، والْعُلُوم العقلية، وَكَانَ صَالحًا نَشــأ على الْعِفَّة وَالصَّلَاح، وَتُوفِّي وَهُوَ شَاب فِي ســنة سِتّ وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة، وَلَو عَاشَ لَكَانَ لَهُ شَأْن عَظِيم فِي الْعُلُوم، نور الله تَعَالَىٰ مرقده وفي غرف الجنان أرقده.

٤٧٩- مير عَليّم:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الشريف مير علم[1] البُخَارِيّ:

قَــرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علــى عُلَمَاء عصره ببخــارى وســمرقند، وَحصل طرفًــا صَالحًا مــن الْعُلُوم، ثمَّ أَتَى بلاد الروم فِي زمن ســلطاننا الأعظم السُّــلْطَان سُــلَيْمَان خَان - ســلمه الله وأبقاه -، وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهما من جوالي[2] مصر، وَسكن

---

(١) وردت في بعض النسخ (علي).

(٢) الجوالي: جمع جالية وهي ضريبة الرأس تؤخذ من أهل الذمة، وفي العصر العثماني أصبحت هذه الضريبة مقاطعة قائمة بذاتها، أطلق عليها وجاق الجوالي، أو مقاطعة الجوالي، وكانت تصرف في النواحي الاجتماعية.

انظر، محمد فهيم بيومي: «مخصصات الحرمين»، (ص: ١٠٩).

هُنَاكَ مُدَّة ثمَّ أتى مَدِينَة قسطنطينية، وَتُوفِّي بهَا فِي سنة خمسين وَتِسْعمِائَة. [٤٩٦]

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالمًا عَاملًا فَاضلًا أديبًا لبيبًا، وَكَانَ لَهُ حَظّ وافر من الْعُلُوم الْعَرَبيَّة والعقلية والشرعية، وَكَانَ عارفا بِعلم التَّفْسِير والْحَدِيث، وَكَانَ يكْتب خطًّا حسنًا، وَله شرح لطيف على الْفَوَائِد الغياثية من علم البلاغة للعلامة عضد الدّين، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٨٠- حسن تالش:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى حسام الدّين حسن التالش[1] العجمي:

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بتبريز، وقرأ على عُلَمَاء عصره، وَسمعت مِنْهُ أنه رأى الْعَلامَة الدواني وغياث الدّين مَنْصُور بن صدر الدين الحسيني وميرحسين اليزدي، حكي أن غياث الدّين مَنْصُور اجْتمع مَعَ الْعَلامَة الدواني فِي مجْلِس ملك تبريز، وَأَرَادَ الْمولى غياث الدّين أن يباحث مَعَ الْمولى الدواني ليتشرف بذلك عِنْد أقرانه، وَقَالَ الْملك للعلامة الدواني: يريد هَذَا - مُشِيرا إلى غياث الدّين - أراد أن يتَكَلّم مَعكُمْ فِي بعض المباحث. فَقَالَ الْعَلامَة الدواني: يتَكَلّم مَعَ الأصحاب وَنحن نتشرف باستماع كَلَامهم. وَلم يتنزل إلى المباحثة مَعَه.

ثمَّ إن الْمولى حسن الْمَزْبُور أتى بِلَاد الرّوم فِي زمن السُّلْطَان بايزيد خان، وقرأ على الشَّيْخ مظفر الدّين الشيرازي وعَلى الْمولى يَعْقُوب بْن سَيِّدي عَليّ شَارِح الشرعة، ثمَّ سَافر مَعَ الْمولى إدريس إلى الْحجاز فِي آخر سلطنة السُّلْطَان بايزيد

---

(١) وردت في بعض النسخ (النقاش).

خان [٤٩٧]، وجاور بِمَكَّة المشرفة إلى سنة خمس وَخمسين وَتِسْعِمِائَة، ثمَّ أتى مَدِينَة قسطنطينية وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسَة عشر درهما، ثمَّ أعطي مدرسة هُنَاكَ وَعين لَهُ كل يَوْم عشرُون درهما، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة أَربع وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عاملًا فَاضلًا كاملًا لَهُ حَظّ عَظِيم من الْعُلُوم سِيمَا علم التَّفْسِير والْحَدِيث، وَكَانَ شَافِعِيّ الْمَذْهَب، وَكَانَ قد حفظ من الأحاديث والتواريخ ومناقب الْعلمَاء شيئًا كثيرًا، وَله شرح على قصيدة الْبردَة أجاد فِيهِ كل الإجادة، وَله رِسَالَة فِي الآداب فِي غَايَة الْحسن واللطافة، وَله غير ذَلِك من الرسائل والفوائد، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٨١- فكاري:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الكامل الشريف مهْدي الشِّيرَازِيّ الْمَشْهُور بـ (فكاري):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلدة شيراز على الْمولى غياث الدّين مَنْصُور ابْن الْمولى الْفَاضِل صدر الدّين الْحُسَيْنِي، وَحصل هُنَاكَ الْعُلُوم الْعَرَبِيَّة بأسرها، وقرأ علم الْكَلَام والمنطق وَالْحكمَة وأتقنها وأحكمها، ثمَّ أتى بِلَاد الرّوم وقرأ على الْمولى محيِي الدّين مُحَمَّد الفناري، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة خواجه خير الدّين بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة ديمه توقه، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة الْوَزير بيري باشا [٤٩٨] بقصبة سيلوري[١]، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة فلبه، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة سبع أو ست وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

---

(١) سيلوري: قضاء يتبع سنجق/ لواء چتالجه، هذا السنجق يتشكّل من الجزء الغربي لولاية استانبول، موقعه مهمٌّ جدًّا، معاملاته الأساسية تجارة الفحم؛ وموقعه العسكري مهمٌّ جدًّا =

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا فَاضلًا كاملًا أديبًا لبيبًا، مشـتغلًا بِالْعلمِ الشريف غَايَة الِاشْـتِغَال لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكَانَت لَهُ مهارة تَامَّة فِي علم البلاغة، وَله تعليقات على الْكَشَّاف وَتَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ وَشرح التَّلْخِيص وحاشية شرح التَّجْرِيد، وَله مهارة تَامَّة فِي الإنشاء بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ فصيحا بليغا متينا فِي كَلَامه، وَله نظم بِالْفَارِسِيَّةِ والعربيـة نظمًـا مَقْبُولًا عِنْـد أهله، وَرَأَيْت لَـهُ قصيدة بليغـة بِالْعَرَبِيَّـةِ فِي غَايَة الْحسن وَالْقَبُول، وَكَانَ يكْتب خطًّا حسنًا وَكَانَ سريع الْكِتَابَة، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٨٢- سعيي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى سـعيي، وَقد اشْتهر بِهَذَا اللقب وَلم نَعْرِف اسْمه:

قَـرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، وَحصل طرفًا صَالحًا من كـل علم، وتمهر فِي معرفة الْعَرَبِيَّة والفارسـية وَالتَّفْسِير والْحَدِيث، وَكَانَ ينظم الأشعار البليغة بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسية والتركية، وينشئ الرسائل البليغة بالألسنة الْمَذْكُورَة، وَتُوفِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان – أعز الله أنصاره –.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أديبًا لبيبًا حَلِيمًا كَرِيمًا، نَصبه السُّلْطَان سُـلَيْمَان خَان معلمًا لخدمه بدار السـلطنة، ولازم تعليمهم وَتخرج بتربيته كـثـير مِنْهُـم، ولازم بَيته

= من أجل هذا استانبول تحت تأميناته. والأقضية الخمسة التي تشكل سنجق جاتلجه هي: قضاء چتالجه نفسه، قضاء جكمجه الكبيرة،قضاء جكمجه الصغير،قضاء سيليوري، قضاء مقرى كوي.

انظر، أحمد الشرقاوي: «جغرافية الممالك العثمانية»، (ص: ٣٣).

وتربية الْمَذْكُورين [٤٩٩] بعفة وَصَلَاح وديانة، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة حسن النادرة لطيف المحاضرة، وَكَانَ يحب لِأَخِيهِ مَا يحب لنَفسِهِ، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٨٣- قَاسم:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى قَاسم:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عبيد السلطان مُحَمَّد خَان، قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره وَحصل الْعُلُوم كلهَا، ثمَّ لَازم خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء - قدس سره -، ثمَّ ركز عند السلطان بايزيد خان ونصبه معلما لخدامه؛ لعلمه وصلاحه وعفته وديانته، ولازم تعليمهم وَحصل بتربيته كثير مِنْهُم، وَكَانَ ملازمًا لبيته ولتعليم الْمَذْكُورين.

توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سليمان خَان - أبّده الله وأبقاه -، وَكَانَ لَهُ خطّ حسن جدا وَكَانَ سريع الْكِتَابَة، وَكَانَت سرعَة كِتَابَته بِحَيْثُ لَو وصفت سرعته فِي الْكِتَابَة لربما لم يصدق السَّامع، وَكَانَ جميل الصُّورَة طَوِيل الْقَامَة جدًّا، أديبًا لبيبًا صبورًا وقورًا حَلِيمًا كَرِيمًا وفيا سخيًّا، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٨٤- سرملي زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى الشهير بـ (ابْن المكحل):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِبَعْض الْبِلَاد، ثمَّ صَار خَطِيبًا بِجَامِع السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بِمَدِينَة قسطنطينية، وَتُوفِّي وَهُوَ خطيب بهَا فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا بالعلوم الْعَرَبِيَّة وعلوم الْقرَاءَات، وَكَانَ خَطِيبًا [٥٠٠] بليغًا فصيحًا ينشئ الْخطب البليغة، وَكَانَ الْخَواص والعوام يحترمونه لعلمه وصلاحه، وَكَانَ كريم النَّفس مرضِي السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٤٨٥- عرجون زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى محيي الدّين محمد الشهير بـ (ابْن العرجون):

كَانَ وَالِده عَالمًا فَاضلًا عَارِفًا بالقراءات، منتسبًا إلى طَرِيقَة الصُّوفِيَّة، وقرأ هُوَ فِي حَيَاة وَالِده الْعُلُوم الْعَرَبِيَّة وَحصل عُلُوم الْقرَاءَات، وَكَانَ حسن الصَّوْت طيب الألحان، وَنصب خَطِيبًا بِجَامِع السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار خَطِيبًا بِجَامِع أياصوفيه، وَتُوفِّي وَهُوَ خطيب بهَا فِي سنة ثَمَان وأربعين وَتِسْعمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سليم النَّفس مَحْمُود الأخلاق، وَكَانَ جيد المحاورة حسن المحاضرة، عالي الهمة مشتغلًا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أحوال أبناء الدنيا، وَكَانَ مكرما عِنْد الْخَواص والعوام، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٨٦- خطيب بير جلبي:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى بير مُحَمَّد، خطيب جامع السلطان بايزيد:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره الْعُلُوم الْعَرَبِيَّة وعلوم الْقرَاءَات وَمهر فِيهَا، وَكَانَ حسن التِّلَاوَة مَحْمُود الطَّرِيقَة مجودًا، وَكَانَ خطيبًا بِجَامِع السُّلْطَان بايزيد خَان بِمَدِينَة قسطنطينية، ومدرسا بدار الْقُرَّاء الَّتِي بناها الْمولى الْفَاضِل الكوراني، وَتُوفِّي فِي سنة اثْنَتَيْنِ وأربعين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٨٧- حَكِيم سِنَان:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْحَكِيم سِنَان الدّين يُوسُف:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أول عمره على عُلَمَاء عصره، ثمَّ رغب فِي الطِّبّ وقرأه على الْحَكِيم محيي الدّين، ثمَّ نصب طَبِيبًا في مارستان أدرنه [٥٠١] ومارستان قسطنطينية، ثمَّ جعل طَبِيبًا للسُّلْطَان سليم خَان وَهُوَ أمير على بَلْدَة طرابزوان، وَلما جلس السُّلْطَان سليم خَان على سَرِير السلطنة جعله طَبِيبًا لدار السلطنة، ثمَّ جعله سلطاننا الأعظم رَئِيسًا للأطباء، ودام على ذَلِك إِلى أن توفّي فِي سنة إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

وَسَأَلته عَن مُدَّة عمره قبيل مَوته بِشَهْر أَوْ شَهْرَيْن فَأَخْبر أن سنه مائَة أَو أكثر بِسنتَيْنِ، وَمَعَ ذَلِك لم يتَغَيَّر عقله، إلا أنه ظهر فِي يَدَيْهِ رعشة، فَسَأَلته عَن ذَلِك فَقَالَ إنها عَن ضعف الدِّمَاغ، فتعجبت من إخباره عَن ضعف الدِّمَاغ مَعَ مَا لَهُ من كَمَال الإدراك والفهم.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا صَالحًا عابدًا سليم الطَّبْع حَلِيم النَّفس صَحِيح العقيدة، مشتغلا بِنَفسِهِ معرضًا عَن أحوال أبناء الدُّنْيَا، وَكَانَ لَا يذكر أحدًا بِسوء، وَكَانَ رجلًا طَبِيبًا مُبَارَكًا، وَكَانَ لَهُ احْتِيَاط عَظِيم فِي معالجاته؛ لقُوَّة صَلَاحه وديانته، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه.

٤٨٨- حَكِيم عِيسَى:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْحَكِيم عِيسَى الطَّبِيب:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ رغب فِي الطِّبّ وتمهر فِيهِ، واشتهر بِالْبركَةِ فِي المعالجات، ثمَّ نصب طَبِيبًا بمارستان أدرنه وقسطنطينية، ثمَّ صَار طبيبًا

بدار السلطنة، ثمَّ توفِّي فِي سنة ثلاثين وَتِسْعِمِائَة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا صَالحًا صَحِيح العقيدة متصفًا بصلاح النَّفس وكرم الأخلاق، مملوءًا بِالْخَيرِ من فرقه إلى قدمه [٥٠٢]، محبًّا للْفُقَرَاء والصلحاء ومراعيًا للضعفاء وَالْمَسَاكِين، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٨٩- طَّبِيب عُثْمَان:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل المولى عُثْمَان الطَّبِيب:

كَانَ أصله من ولَايَة الْعَجم، وأتى بِلَاد الرّوم فِي زمن السُّلْطَان سليم خَان، ونصبوه طَبِيبًا بدار السلطنة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ خيرًا دينًا صَالحًا عفيفًا كريم الأخلاق، توفِّي سنة خمسين وَتِسْعِمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٩٠- أمين زَاده:

وَمِنْهُم الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل يحيى جلبي ابْن أمين نور الدّين - طيب الله تَعَالَىٰ ثراه وَجعل الْجنَّة مثواه - الْمَشْهُور بَين النَّاس بـ (أمين زَاده):

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة قسطنطينية، وَكَانَ أَبوه من أمراء الدولة العثمانية، وَنَشَأ هُوَ فِي صباه فِي نواحي بروسا، ثمَّ غلب عَلَيْهِ حب الْكَمَال واشتغل بِالْعلمِ، وَكَانَ صَاحب كَمَال وجمال، قرأ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى ابْن الْمُؤَيد وَالْمولى كَمَال باشا زَاده، حَتَّى وصل إلى خدمَة من تفوق علمه على عُلَمَاء أقرانه وزهده على زهداء زَمَانه، وَهُوَ الْمولى الْفَاضِل مَوْلَانَا عَليّ جلبي ابْن أَحْمد بن مُحَمَّد الجمالي، والمفتي بمَدِينَة قسطنطينية، فاشتغل هُنَاكَ غَايَة الِاشْتِغَال.

ثمَّ صَار معيدًا لدرسه فِي مدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة قَاسم باشا بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة

الْوَزِير إبراهيم باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة جورلي، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة دَار الحَدِيث بأدرنه، ثمَّ صَار مدرسًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار مدرسًا بمرادية بروسا، ثمَّ صَار مدرسًا بمدرسة أيا صوفية، ثمَّ صَار مدرسًا ثَانِيًا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيًا بِمَدِينَة بَغْدَاد، ثمَّ عزل عَن ذَلِك وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهمًا بطرِيق التقاعد، ثمَّ أعطاه سلطاننا الأعظم والخاقان الْمُعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان مدرسة دَار الحَدِيث الَّتِي بناها بِمَدِينَة قسطنطينية (١) المحمية - عافاها الله تَعَالَىٰ من البلية -، وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم.

---

(١) دار الحديث السليمانية: وإلي جانب المدارس التي أنشأها القانوني، فقد قام بتأسيس دار الحديث داخل كليته في استانبول. ولم تكن دار الحديث تلك هي أول دار للحديث في الدولة، بل سبقتها دور أخرى أنشئت في عصر السلطان مراد الأول، والسلطان مراد الثاني في ادرنه «ولكن دار الحديث السليمانية كانت أعلى مؤسسة بين كل مؤسسات التعليم العثمانية، وكان مدرس دار الحديث السليمانية يحصل علي مائة أقچه يوميًا، في حين كان سائر المدرسين في المدارس السليمانية الأخرى يحصلون على ستين أقچه، وكان مدرس دار الحديث يتقدم كل المدرسين عند زيارة شيخ الإسلام في الأيام المحددة لذلك».

وكان من أشهر من تولى التدريس في مدرسة دار الحديث السليمانية «شيخ الإسلام قاضى زاده أحمد أفندي، ومصلح الدين مصطفى نكصاري أفندي، وآفيون قره حصارى لى شاه، ومُحاشّى سنان أفندى، وآخى زاده محمد أفندي، شيخ الإسلام عبد القدير شيخي أفندي، وقينالى زاده على أفندي، وشيخ الإسلام زكريا أفندي، وشيخ الإسلام كمال باشا زاده وغيرهم، وكل هؤلاء كانوا من فقهاء ومعلمي العصر المشاهير في الدولة العثمانية».

وكان القانوني يشترط فيمن يتولى التدريس في تلك المدرسة أن: «يكون عالمًا عاملًا، فاضلًا كاملًا، قادرًا على تفسير القرآن، ماهرًا في نقل الأحاديث الصحيحة، متفردًا في النقل عن البخاري ومسلم، وكتاب المصابيح، وكتاب المشارق. واشترطت الوقفية أن يحضر المدرس في كل الأيام، ما عدا أيام العطلة المعتادة، ولا يتغيب إلا بعذر شرعي، وأن يقوم بمتطلبات التدريس كما ينبغي، وأن يهتم بالإفادة والاستفادة، وعُين له راتبًا يومي قدره خمسون أقچه. وقد شرطت الوقفية أن يعُيَّن معيد متفوق عن جملة الطلاب، على أن يكون لائقًا بمهمة الإعادة، متجنبًا =

مَاتَ فِي سنة أرْبَعْ وَسِتِّينَ وَتِسْعِمِائَة، كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ زاهدًا عَالمًا صَاحب أدب ووقار، وَمَا رَأَيْت مِنْهُ شيئًا بِخِلَاف الأدب، وَكَانَ أبعد النَّاس من ذكر مساوئ النَّاس، وَكَانَ لَا يذكر أحدًا بِسوء فِي مَجْلِسه، وَكَانَ يُرَاعِي آدَاب الشَّرَائِع فِي جَمِيع أحواله، وَمَا رَأَيْت أحدا يُرَاعِي أدبا مثله، وَكَانَ صارفا أوقاته فِيمَا يهمه ويعنيه ومتجنبا عَن اللَّغْو وَاللَّهْو، وَلم يسمع مِنْهُ مَعَ طول صحبته إخواننا كلمة فِيهَا رَائِحَة الْكَذِب أصلا وَلَا كلمة فحش، وَكَانَ طَاهِرًا ظَاهرًا وَباطنًا، خاضعًا خَاشِعًا، محبًّا للْعُلَمَاء والصلحاء والفقراء والغرباء. [٥٠٣]

وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بالتفسير وأصول الْفِقْه، والعلوم الأدبية بأنواعها، قَلما يَقع التفاته إلى الْعَقْلِيَّة، مَعَ مشاركته النَّاس فِيهَا لَا سِيمَا فِي الحَدِيث والقصائد الْعَرَبِيَّة، وَكَانَ لَهُ تَحْرِير وَاضح وألفاظ فصيحة، وَكتب رسائل على

= عن هوى النفس، ومتميزًا عن أقرانه من كل وجه، وأن يكون ساعيًا بجد في الإفادة والاستفادة، وخُصصت له يومية قدرها خمس أقچات، وخُصص لعدد خمسة عشر طالبًا من طلاب العلم، المداومين على الدروس على العادة المألوفة، والمشتغلين بتحصيل العلوم والمعارف راتبًا يومي قدره أقچتان».

«وكانت دار الحديث السليمانية تتشكل من تسع عشرة حجرة بدون قباب، وحجرة واحدة ذات قبة. وقد اشترط القانوني أن يحصل المدرس في دار الحديث على خمسين أقچة يوميًا، إلا أن هذا لم يستمر كثيرًا، فكان المدرس يحصل على يومية مائة أقچة. وقد صارت تلك اليومية هي اليومية المعمول بها في دار الحديث السليمانية دون النظر إلى شروط الوقفية، إضافة إلى حصول المدرس على الطعام والخبز المجاني من العمارة الخيرية الملحقة بالمدرسة».

«وكان من أهم الوظائف التي يشغلها مدرس دار الحديث ولاية القضاء في أقضية المخرج، أو أقضية الترقي Mahraç Mevleviyeti وهي: حلب، أيوب، سلانيك، غالاطه، أزمير، يني شهر، صوفيا، طرابزون، وكريت. وعندما كان مدرس دار الحديث يشغل منصب القضاء، كان يتولى التدريس مكانه أحد مدرسي المدارس السليمانية. أما في حالة عدم موافقة مدرس دار الحديث على شغل منصب القضاء، كان يشغله أحد مدرسي المدارس السليمانية الأخرى».

انظر، أحمد نجم: التعليم في الدولة العثمانية، (ص: ١٥٦ - ١٥٧).

بعض الْمَوَاضِع من تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ، وَكتب رسائل على بعض الْمَوَاضِع من وقاية الدِّرَايَة، وَكَانَ لَهُ إنْشَاء بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسية فِي غَايَة الْحسن وَالْقبُول، وَكَانَ صَاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب كثيرا، رَوَّحَ الله روحه وأوفر فِي الْجنان فتوحه.

اللَّهُمَّ ارحمه وَارْحَمْ وَالِدَيَّ كَمَا ربياني صَغِيرًا، واجمع بيني وَبَين وَالِدَيَّ - بلطفك إنك مولى الإجابة - فِي مُسْتَقر رحمتك، يَا رَحْمَن يَا رَحِيم، بِحرْمَة نبيك الْكَرِيم، وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين.

٤٩١- مفتي شيخ

وَمن مَشَايِخ الطَّرِيقَة فِي زَمَانه الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ عبد الْكَرِيم القادري الملقب بـ (مفتي شيخ):

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي قَصَبَة كرماستي، وقرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، وَحفظ الْقُرْآن الْعَظِيم، وَكَانَ يقرأ الْقُرْآن فِي زَمَان اشْتِغَاله بِالْعلمِ فِي أيام الْجمع بمحفل جَامع السَّيِّد البُخَارِيّ - عَلَيْهِ رَحْمَة الْملك الْبَارِي - بِمَدِينَة بروسا، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى بالي الأسود.

ثمَّ سلك مَسْلَك الصُّوفِيَّة فصحب الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشهير بإمام زَاده، ثمَّ قعد فِي زَاوِيَة أياصوفيه الصَّغِير بِمَدِينَة قسطنطينية، واشتغل بإرشاد المتصوفة، وتفقه وَكَانَ قوي الْحِفْظ حفظ مسَائِل الْفِقْه وتمهر فِيهِ، حَتَّى أن سلطاننا الأعظم السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان عين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم ونصبه مفتيًا، فَأفْتى النَّاس وَأظْهر مهارته فِي الْفِقْه، وَكَانَ يعظ النَّاس وَيذكرهُمْ، وَكَانَ

لكَلَامه تَأْثِير عَظِيم فِي الْقُلُوب، وَقد ملك كتبًا كَثِيرَة يطالع فِيهَا كل وَقت ويحفظ مسائلها.

وإذا قعد فِي الْخلْوَة الأربعينية كَانَ يرتاض رياضة قَوِيَّة شَدِيدَة، وَكَانَ يحفر فِي الأرض حُفْرَة كالقبر كَانَ يقْعد فِيهَا وَيُصلي وَلَا يخرج إلى النَّاس، حَتَّى حُكيَ عَنهُ أنه كَانَ تتعطل حواسه جملَة من شدَّة رياضته، وَبعد تَمام الْأَرْبعين يخرج إلى النَّاس ويعظهم وَيذكرهُمْ إلى وَقت الْخلْوَة فِي السّنة الْقَابِلَة.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حُلْو المحاضرة كريم الأخلاق، حَافِظًا لنوادر الأخبار وعجائب الْمسَائِل، كَانَ متواضعًا متخشعًا يَسْتَوِي عِنْده الصَّغِير وَالْكَبِير، واشتكيت إليه يوما من النسْيَان فَدَعَا لي بِزَوَال النسْيَان وَقُوَّة الْحِفْظ، وَقد شاهدت بعد ذَلِك الْوَقْت فِي نَفسِي تَفَاوتًا كثيرًا فِي الْقُوَّة الحافظة، ويُحكَى عَنهُ كثير من الكرامات تركناها خوفًا من الإطناب، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة إحدى وخمسين وَتِسْعِمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وزاد في غرف الجنان فتوحه.

٤٩٢- مَحْمُود جلبي:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ مَحْمُود جلبي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ربيب الْمولى القريمي، وَكَانَ مشتغلًا بِالْعلمِ الشريف أولًا، ثمَّ رغب فِي طَرِيق التصوف، وانتسب إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه السَّيِّد أَحْمد البُخَارِيّ، وَحصل عِنْده طَرِيق التصوف وأكملها، وَتزَوج بنته، وَلما مَاتَ السَّيِّد أَحْمد البُخَارِيّ أَقَامَهُ مقَامه، وَكَانَ عَالما [٥٠٤] عابدا أديبًا لبيبًا وقورًا صَاحب حَيَاء وعفة، وَكنت لَا أقدر على النّظر إلى وَجهه الْكَرِيم لانعكاس حيائه

إليَّ، وَكنت أحضر مَجْلِسه، وَكَانَ يقرأ عِنْده كتاب المثنوي ويؤوله على طَريقَة الصُّوفِيَّة.

وَقَالَ لي يَوْمًا: هَل لَك إنكار على الصُّوفِيَّة؟

قلت: هَل يكون أحْدُ ينكرهم.

قَالَ: نعم، قَالَ حكى لي السَّيِّد البُخَارِيّ أنه كَانَ يقرأ ببخارى على وَاحِد من عُلَمَاء عصره، ثمَّ تَركه وَذهب إلى خدمَة الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ الإلهي، وَكَانَ الشَّيْخ الإلهي أيضًا قد قرأ على ذَلِك الْعَالم، قَالَ وزار الشَّيْخ الإلهي مَعَ السَّيِّد البُخَارِيّ يَوْمًا ذَلِك الْعَالم، وَقَالَ ذَلِك الْعَالم للسَّيِّد البُخَارِيّ: بِأَيّ شَيْء تشتغل؟

قَالَ قلت: تركت الِاشْتِغَال بِالْعلمِ.

فأبرم عَليّ قَالَ قلت: اشْتغل بمرصاد الْعباد.

قَالَ قَالَ ذَلِك الْعَالم: تشتغل بِمثل ذَلِك الْكتاب وإن أعقل الْعُقَلَاء هم الْحُكَمَاء.

وَقَالَ صَاحب ذَلِك الْكتاب فِي حَقهم أن الْحَكِيم كَافِر مُحَقّق.

قَالَ وَغَضب عَليّ وطردني وطرد الشَّيْخ من مَجْلِسه، فَلَمَّا حكى الشَّيْخ مَحْمُود جلبي هَذِه الْحِكَايَة قلت: الْمُنكر مبتلى بإنكاره وأما الْمُعْتَرف الْغَيْر السالك إلى طريقهم أفلا يكون حَاله أقبح من حَال المنكرين؟

قَالَ: لَا، بل الِاعْتِرَاف يجذبه آخرًا إلى طَرِيق الْحق.

ثمَّ قلت: إنا نجد فِي بعض كتب التصوف شَيْئًا يُخَالف ظَاهر الشَّرْع؛ هَل يجوز لنا الإنكار عَلَيْهِ؟

قَالَ: بل يجب عَلَيْكُم الإنكار عَلَيْهِ إلى أن يحصل لكم تِلْكَ الْحَالة، بعد حُصُول تِلْكَ الْحَالة يظْهر لكم مُوَافقَته للشَّرْع.

هَذَا مَا جرى بيني وَبَينه [٥٠٥]، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سنة ثمان وثلاثين وَتِسْعمِائَة، قدس الله تَعَالَىٰ روحه الْعَزِيز.

٤٩٣- بيري خَليفَة:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه بيري خَليفَة الْحميدِي:

صَاحب مَعَ السَّيِّد البُخَارِيّ وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة، وأجازه للإرشاد وَسكن بوطنه، وَكَانَ عابدًا زاهدًا مُنْقَطِعًا عَن النَّاس بِالْكُلِّيَّةِ، مُتَوَجها إلى الله تَعَالَىٰ ظَاهرًا وَبَاطنًا، يرْوى أنه كَانَ دَائِم الِاسْتِغْرَاق، وَمن جملَة مناقبه أنه أتى إليه رجل بجوز بطرِيق الْهَدِيَّة فَلم يقبلهَا، وَلما تكدر الرجل من عدم قبُوله لَهَا قَالَ مظْهرًا عذره إليه: ألَيْسَ وهبت هَذِه الشَّجَرَة من زَوجتك بَدَلا من مهرهَا؟ فاعترف الرجل بذلك وتسلى. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة، قدس الله سره الْعَزِيز.

٤٩٤- حاجي خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ حاجي خَليفَة المنتشوي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طلبة الْعلم أولا، ثمَّ ترك طَرِيقَة الْعلم وانتسب إلى خدمَة الشَّيْخ مَحْمُود جلبي الْمَذْكُور، وَحصل عِنْده طَرِيقَة التصوف وأكملها، حَتَّى وصل إلى مرتبَة إرشاد الطالبين وأجاز لَهُ بالإرشاد، وَكَانَ رجلًا مُنْقَطِعًا عَن النَّاس مشتغلًا بالعبادات وإرشاد الطالبين، متواضعًا متخشعًا أديبًا لبيبًا وقورًا مبارك النَّفس مرضِي السِّيرَة، وَكَانَ لَا ينَام اللَّيْلَة بِطُولِهَا، وَكَانَ يجلس مُسْتَقْبل الْقبْلَة

مشتغلا بِاللَّه تَعَالَىٰ إلى الْفجْر، وَكَانَت لَهُ كَلِمَات [٥٠٦] مُؤثرَة فِي الْقُلُوب وكل من جَلس مَعَ يمتلئ قلبه بالخشية، وَلما أصبح فِي يَوْم من الأيام ركب بغلته وَعبر الْبَحْر وأراد السّفر، وَلم يكن لَهُ زَاد وَلا راحلة، وَتَبعهُ اثْنَان من الصُّوفِيَّة وَلم يدر أحْدُ إلى أيْنَ يذهب، وهُوَ وَلم يخبر زَوجته أيضًا بِسَفَرِهِ، فسافر إلى الْحجاز، وَحج وزار النَّبِي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبعد أيام مرض وَمَات وَدفن هُنَاكَ، قدس الله سره تَعَالَىٰ الْعَزِيز.

٤٩٥- بكير خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ بكير خَليفَة السيماوي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طلبة الْعلم الشريف أولا، ثمَّ رغب فِي التصوف واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الْحَاج خَليفَة الْمَذْكُور، وَحصل عِنْده مَا حصل من الكرامات الْعلية، حَتَّى جلس مَكَان شَيْخه - بعد وَفَاته - للإرشاد.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِنَفسِهِ مُنْقَطِعًا عَن الْخَلَائق ومتبتلًا إلى الله تَعَالَىٰ، وَكَانَ عَالمًا عَارِفًا لينًا متواضعًا متخشعًا، أديبًا لبيبًا وقورًا صبورًا حَلِيمًا كَرِيمًا محبًّا للخير وَأَهله، معرضًا عَن أبناء الدُّنْيَا ومقبلًا إلى الآخرة، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة خمس وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وأوفر فِي الْجنان فتوحه.

٤٩٦- كوندز مصلح الدّين:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيخ مصلح الدّين مصطفى الشهير بـ (كوندز مصلح الدّين):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، ثمّ رغب [٥٠٧] فِي التصوف واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ تَاج الدّين من الطَّرِيقَة الزينية، ثمَّ اتَّصل بعد

وَفَاته بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه محيِي الدّين القوجوي، وأجازه للإرشاد وَجلسَ مَكَانَهُ بِمَدِينَة قسطنطينية بعد وَفَاته، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عابدًا زاهدًا مُنْقَطِعًا عَن النَّاس، وَلَا يخرج من بَيته إلا ليُصَلِّي فِي مَسْجده، وَلَا يخرج من زاويته إلا إلى الْجُمُعَة، وَتُوفِّي على الْعِبَادَة وَالصَّلَاح، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٩٧- محيي الدّين الإزنيقي:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه تَعَالَىٰ الشَّيخ محيي الدّين الإزنيقي، الإمام بِجَامِع السُّلْطَان سليم خَان:

حصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ طَرِيقَة التصوف عِنْد الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ محيِي الدّين الاسكليبي، وَوصل إلى مناه وَحصل مَا يتمناه، وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ الْمجِيد، وَكَانَ مبارك النَّفس مَقْبُول الطَّرِيقَة مرضِي السِّيرَة، وَكَانَ عابدًا زاهدًا ورعًا متشرعًا تقيًّا نقيًّا، متبتلًا إلى الله تَعَالَىٰ بكليته، وَنقل كثير من النَّاس عَنهُ الكرامات العيانية، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٤٩٨- اسكندر:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ اسكندر[١] ابن عبد اللّه:

تربى هُوَ أيضًا عِنْد الشَّيْخ محيِي الدّين الاسكليبي، وأكمل الطَّرِيقَة وأجيز لَهُ بالإرشاد، وَكَانَ رجلًا أميًّا أولًا، ثمَّ اطلع ببركة التصوف على المعارف الذوقية، بِحَيْثُ تتحير فِي معارفه الْعُقُول، وَكَانَت لَهُ قُدرة عظيمة فِي تربية المريدين، نقل عَنهُ بعض أصحابه أحوالًا تتَعَلَّق بقوته في لإرشاد، وَلَيْسَ هَذَا الْمقَام مقَام ذكره، رَوَّحَ الله رُوحَهُ العزيز.

---

(١) وردت في بعض النسخ (اسكندر دده).

٤٩٩- سِنَان أردبيلي:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ سِنَان الدّين يُوسُف الأردبيلي:

حصل طَرِيقَة الصُّوفِيَّة عِنْد الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه جلبي خَلِيفَة، وَكَانَ عابدًا زاهدًا مرتاضًا مشتغلًا بإرشاد الطالبين، وَقد زَاد سنه على مائَة، وَسكن بزاويته عِنْد جَامع أيا صوفيه، إِلَى أن توفّي بهَا فِي سنة إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه. [٥٠٨]

٥٠٠- محيي الدّين أشتيبي:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه محيي الدّين مُحَمَّد:

اتَّصل رَحِمَهُ اللَّهُ بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الْمَعْرُوف بجلبي خليفة، وأجازه للإرشاد، وتوطن ببلدة اشتيب فِي ولَايَة روم إيلي، وَكَانَ رجلًا عابدًا صَالحًا متورعًا، مُنْقَطِعًا عَن النَّاس إِلَى الله تَعَالَىٰ فِي زاويته، مواظبًا على الرياضات والمجاهدة، ومشتغلًا بتربية المريدين، وَتُوفِّي بهَا بعد الأربعين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٥٠١- رَمَضَان خليفة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ رَمَضَان:

حصل رَحِمَهُ اللَّهُ طَرِيقَة الصُّوفِيَّة عِنْد الشَّيْخ قَاسم جلبي الْمَذْكُور سَابِقًا، وَجلسَ مَكَانَهُ بعد وَفَاته فِي زَاوِيَة الْوَزير عَليّ باشا بِمَدِينَة قسطنطينية، وَكَانَ عابدًا زاهدًا مرتاضًا عَارِفًا بتعبير المنامات، وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس مشتغلًا بِنَفسِهِ، وانتفع بِهِ الكثيرون، توفّي فِي سنة ... (١) وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

---

(١) بياض في الأصل.

٥٠٢- بالي خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه تَعَالَىٰ الشَّيخ بالي خَليفَة الصُّوفِيوي، من خلفاء الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ قَاسم جلبي الْمَزْبُور

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَاملًا، مرشدًا للْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين، قَائِمًا بالعبادات وتربية المريدين، وَكَانَ حَافِظًا لحدود الشَّرِيعَة ومراعيًا لِآدَابِ الطَّرِيقَة، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلدة صوفية بعد الْخمسين والتسعمائة، طيب الله مضجعه وَنور مهجعه.

٥٠٣- مركز خَليفَة

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه الشَّيخ مصلح الدّين مصطفى الشهير بـ (مركز خَليفَة):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طلبة الْعلم أولًا، وَكَانَ يقْرَأ على الْمولى أحْمَد باشا ابْن الْمولى خضر بك، ثمَّ مَال إلى الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة واتصل إلى خدمَة الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ الْمَعْرُوف بسنبل سِنَان، وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَقْبُول السمت مراعيًا للشريعة حَافِظًا للآداب المنسوبة إلى الطَّرِيقَة، صارفًا أوقاته للرياضة، وَكَانَ طارحًا للتكلف رَاضِيًا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ [٥٠٩]، وَكَانَ يعظ النَّاس وَيذكرهُمْ، وَكَانَت لَهُ معرفَة بالتفسير سِيمَا تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ، مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة تسع وَخمسين وَتِسْعمِائَة، وَقد جَاوز التسعين، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٥٠٤- سِنَان خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ سِنَان خَليفَة، من خلفاء الشَّيْخ سُلَيْمَان خَليفَة قَامَ مقَامه بزاويته بِمَدِينَة قسطنطينية، وَكَانَ رجلًا أميًّا إلا أنه كَانَ صَاحب جذبات عَظِيمَة وأحوال سنية، وَكَانَ مشتغلًا بِنَفسِهِ ومنقطعًا عَن النَّاس، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا مراعيًا للْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة...[1] وَتِسْعمِائَة، وَكَانَ شَيخًا هرمًا، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٥٠٥- عَليّ الكازواني:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ عَليّ الكازواني[2]:

اتَّصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف الله تَعَالَىٰ السَّيِّد عَليّ بن مَيْمُون المغربي -الْمَذْكُور سَابِقًا-، وسافر مَعَه أيامًا فِي نواحي حماة[3]، وَكَانَت الأُسُدُ كَثِيرَة فِي تِلْكَ النواحي، وَتعرض لَهُم أَسد؛ فشكوا مِنْهُ إلى الشَّيْخ فَقَالَ: أذنوا. فأذنوا لَهُ فَلم يبرح، قَالُوا للشَّيْخ: إن الأسد لم يذهب. فَقَالَ: أذنوا ثَانِيًا. فأذنوا ثانيا فَلم يرجع، فَتقدم الشَّيْخ الكازواني إليه؛ فَغَاب الأسد عَن أعينهم وَلم يدر أنه خسف بِهِ الأرض أوْ ذاب فِي مَكَانَهُ، فَذكر ذَلِك للشَّيْخ فَغَضب على الكازواني

(١) بياض في الأصل.

(٢) وردت في بعض النسخ (الكاراواني).

(٣) حماة: بفتح الحاء المهملة والميم وألف وهاء في الآخر، مدينة من الرّابع من الشّام من حمص وقنسرين، وهي مدينة أولية ولها ذكر في كتب الإسرائيليين، وهي من أنزه البلاد الشّاميّة، والعاصي يمرّ بها من شرقيها وشماليها، ولها قلعة حسنة البناء مرتفعة، وفي داخلها الأرحية على الماء وبها نواعير على العاصي تسقى أكثر بساتينها ويدخل منها الماء إلى كثير من دورها. قال الهرويّ في كتابه المعروف بالزيارات: حماة بلدة قديمة مذكورة في التوراة، وهي وشيزر مخصوصتان بكثرة النواعير دون غيرهما من بلاد الشّام.
انظر، ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، (ص: ٣٠٠).

[٥١٠] غَضبًا شَدِيدًا لأن إظهار الكرامات عنده من أكبر المعاصي، وطرد الكازواني من خدمته، وَقَالَ: ياكازواني يَا خائب يَا خاسر أفسدت طريقتنا. فشرع الكازواني بالانفصال عَن خدمَة الشَّيْخ، فَقَالَ له الشَّيْخ: تندم يَا كازرواني تندم. قَالَ الكازواني: بل أنت تندم يَا شيخ. فَعِنْدَ ذَلِك غضب الشَّيْخ غَضبًا شَدِيدًا فَقَالَ: رح فِي لعنة الله. فَرده وَلم يقبله أبدًا حَتَّى مَاتَ.

ثمَّ إنه أراد أن يرجع إلى خلفاء الشَّيْخ الْمَزْبُور فَلم يقبلوه، حَتَّى ذهب إلى بِلَاد الْعَرَب وأتى بِكِتَاب من الشَّيْخ ابن عرفة إلى خلفاء الشيخ المغربِي المغربِي، وَقَالَ فِيهِ إن أحدا لَا يرد من بَاب الله، وإنما رده شيخ لتأديبه وإصلاحه؛ فَقبله الشَّيْخ علوان الحموي، ورباه وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة ونال الْمَرَاتِب السّنيَّة.

ثمَّ أتى بِلَاد الرّوم، ثمَّ ذهب إلى الْحَج وجاور بِمَكَّة المشرفة حَتَّى مَاتَ ودفن بهَا. كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَاحب جذبة، وَكَانَ لَهُ اطلَاع على الخواطر وأحوال الْقُلُوب، وَكَانَت لَهُ معرفَة، اسْتَفَادَ مِنْهُ كثير من النَّاس، قدس الله تَعَالَى سره.

٥٠٦- أويس:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى الشَّيْخ أويس(١):

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ من خلفاء الشَّيْخ محيي الدّين مُحَمَّد الشهير بجلبي خَليفَة [٥١١]، وتوطن بِمَدِينَة دمشق، وَكَانَ صَاحب معرفَة كَثِيرَة، وَكَانَ لَهُ زهد وتقوى وورع، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا عابدًا زاهدًا، وَكَانَ النَّاس يحبونه محبَّة عَظِيمَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

---

(١) وردت في بعض النسخ (إدريس).

٥٠٧- دَاوُد خَليفَة:

وَمِنْهُم الْعَارِف بِاللّه تَعَالَىٰ الشَّيْخ دَاوُد خَليفَة:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خلفاء الشَّيْخ أويس الْمَذْكُور، وَكَانَ من طلبة الْعلم أولًا، ثمَّ مَال إلى الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْمَزْبُور، وَكَانَ عَالمًا زاهدًا عابدًا، إلا أنه كَانَ يَدعِي أنه يصاحب الْمهْدي وأن الْمهْدي من جَمَاعَتهمْ، وَلم يَصح مَا ادَّعَاهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٠٨- بَابا حيدر:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه بَابا حيد ر السَّمرقَنْدِي:

خدم فِي صغره الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه خواجه عبيد الله السَّمرقَنْدِي - قدس الله سره الْعَزِيز -، ثمَّ صحب أصحاب خواجه عبيد الله، ثمَّ دخل مَكَّة وجاور بهَا مُدَّة كَبِيرَة، ثمَّ أتى بِلَاد الرّوم وأحبه أهلها واعتقدوه اعتقادا عَظِيما، وَبنى لَهُ سلطاننا الأعظم مَسْجِدًا فِي ظَاهر مَدِينَة قسطنطينية، وتوطن بجوار مَسْجده وَكَانَ يواظب الأوقات الْخَمْسَة بِالْمَسْجِدِ الْمَزْبُور، توفّي هُنَاكَ فِي سنة ...(١) وَتِسْعمِائَة.

كَان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مواظبًا على الطَّاعَات ومتبتلًا إلى الله تَعَالَىٰ، وكان لا يُبَالِي بأقوال النَّاس، وَحكى لي بعض من الصلحاء أنه اعْتكف مَعَه فِي الْعشْر الأخير من شهر رَمَضَان فِي جَامع أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكنت مَعَه [٥١٢] فِي تِلْكَ الأيام وَلم يفْطر فِي تِلْكَ الْمدَّة الا بلوزتين فَقَط، وَكَانَ متواضعًا متخشعًا يَسْتَوِي عِنْده الصَّغِير وَالْكَبِير، نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده.

---

(١) بياض في الأصل.

٥٠٩- شيخ السراجين:

وَمِنْهُم الشيخ الْعَارِف بِاللّه الشيخ صفي الدّين، المتوطن ببلدة أماسيه، الملقب عِنْدهم بـ (شيخ السراجين):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ منتسبًا إلى الطَريقَة الخلوتية، وَكَانَ عابدًا زاهدًا عارفًا بِاللَّه تَعَالَىٰ وراغبًا فِي الْخلْوَة وَالْعُزْلَة، وَكَانَ متأدبًا متواضعًا متخشعًا، وَكَانَ لَهُ قدم راسخ فِي تَعْبِير المنامات، نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده.

٥١٠- تغلة لي محيي الدّين:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ محيي الدّين مُحَمَّد، الْمَنْسُوب إلى قَرْيَة قريبَة من أماسيه مُسَمَّاة بتغلة:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولًا من طلبة الْعلم الشريف، ثمَّ رغب فِي التصوف، وَتزَوج بنت الْعَالم الْعَامِل الْمولى بخشى، وَاخْتَارَ الْخلْوَة وَالْعُزْلَة فِي وَطنه، وَصرف أوقاته فِي الْعلم الْعَمَل، وَغلب عَلَيْهِ الْورع حَتَّى كَانَ مَا يَأْكُل إلا من زراعة نَفسه، وواظب على الْعِبَادَات والمجاهدات، ثمَّ توفّي بعد الْخمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٥١١- عبد الْغفار جلبي:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ عبد الْغفار:

كَانَ أصله من ولَايَة مدرني، وَكَانَ وَالِده الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه مُحَمَّد شاه ابْن الشَّيْخ أحْمَد منتسبًا إلى طَريقَة الزينية، وَتُوفِّي وَالِده وَهُوَ شَاب، وَرغب هُوَ فِي تَحْصِيل الْعلم، [٥١٣] وقرأ على عُلَمَاء عصره، مِنْهُم الْمولى عبد الرَّحِيم ابن

عَلَاء الدّين الْعَرَبِيّ وَالْمولى الْفَاضِل سَيِّدي مُحَمَّد القوجوي والعالم الْفَاضِل الْمولى سيدي مُحَمَّد القراماني.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي عصر شبابه تَابعًا لهوى نَفسه، وَرَأى لَيْلَة فِي مَنَامه بِمَدِينَة أدرنه أن وَالِده قد ضربه ضربًا شَدِيدًا ووبخه على مَا فعله من الأفعال القبيحة، وَلما أصبح ذهب إلى الشَّيْخ رَمَضَان المتوطن بِمَدِينَة أدرنه وأناب إلى الله تَعَالَىٰ وَتَابَ على يَده، وَأدْخلهُ الْخلْوَة وارتاض وجاهد مجاهدة عَظِيمَة، ونال مَا نَالَ من الكرامات الْعلية والمقامات السّنيَّة، حَتَّى أجاز لَهُ شَيْخه بالإرشاد.

ثمَّ رَجَعَ إلى وَطنه وَأقَام هُنَالك مُدَّة عمره، وشاهدت مِنْهُ مجاهدة عَظِيمَة بِحَيْثُ لَا يقدر عَلَيْهِ كثير من النَّاس، وَكَانَ مواظبًا على الطَّاعَات والعبادات، وَكَانَ يدرس ويعظ النَّاس وَيذكرهُمْ، وَكَانَت لَهُ مُشَاركَة فِي الْعُلُوم كلهَا، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن الْمليح، وَكَانَت لَهُ معرفَة بالنظم والنثر بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسية والتركية، وَكَانَت لَهُ منشآت وأشعار فِي غَايَة الْحسن، وَكَانَ لذيذ الصُّحْبَة، وَكَانَ وسيمًا بسيمًا سخيًّا وفيًّا، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ من محَاسِن الأيام، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، روح الله روحه واوفر في عالم القدس فتوحه. [٥١٤]

٥١٢- حكيم إسحق:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الْمولى إسحق:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أول عمره طَبِيبًا نَصْرَانِيًّا، وَكَانَ يعرف علم الْحِكْمَة معرفَة تَامَّة، وقرأ على الْمولى لطفي التوقاتي الْمنطق والعلوم الْحكمِيَّة وباحث مَعَه فِيهَا، ثمَّ انجر كَلَامهم إلى الْبَحْث فِي الْعُلُوم الإسلامية[1]، وَقرر عِنْدهُ أدلة حقيقة

(١) العلوم الإسلامية: واعلم أن العلوم المتداولة في الأعصار على صنفين: صنف طبيعي، للإنسان يهتدي إليه بفكره وهي (العلوم الحكمية) وصنف نقلي، يأخذه عمن وضعه وهي =

الإسلام حَتَّى اعْترف هُوَ بهَا وَأسلم، ثمَّ ترك الطِّبّ وَالْحكمَة واشتغل بتصانيف الإمام الْغَزالِيّ وبتصنيف الإمام فَخر الإسلام الْبَزْدَوِيّ، وداوم على الْعَمَل بِالْكتاب وَالسّنة، وصنف شرحًا على الْفِقْه الأكبر الْمَنْسُوب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَغير ذَلِك من الرسائل، إلا أنه أنكر طَريقَة التصوف لِأَنَّهُ لم يصل إلى أذواقهم، وَسمعت من بعض أصحابه أنه رَجَعَ عَن إنكارهم فِي آخر عمره، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

= (العلوم النقلية الوضعية) وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الوضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول... وأصناف هذه العلوم النقلية كثيرة لأن المكلف يجب عليه أن يعلم أحكام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المفروضة عليه وعلى أبناء جنسه وهي مأخوذة من الكتاب والسنة بالنص أو بالإجماع أو بالإلحاق؛ فلا بد من النظر في الكتاب ببيان ألفاظه أولا وهذا هو (علم التفسير)، ثم بإسناد نقله وروايته إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي جاء به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واختلاف روايات القراء في قراءته وهو(علم القراءات)، ثم بإسناد السنة إلى صاحبها والكلام في الرواة الناقلين لها ومعرفة أحوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم وهذه هي (علوم الحديث)، ثم لا بد في استنباط هذه الأحكام من أصولها من وجه قانوني يفيدنا العلم بكيفية هذا الاستنباط وهذا هو (أصول الفقه)، وبعد هذا يحصل الثمرة بمعرفة أحكام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في أفعال المكلفين وهو (الفقه)، ثم إن التكاليف منها: بدني ومنها: قلبي وهو المختص بالإيمان وما يجب أن يعتقد وهذه هي (العقائد) بالذات والصفات والنبوات والأخرويات والقدر، والاحتجاج عن هذه الأدلة العقلية هو (علم الكلام)، ثم النظر في القرآن والحديث لابد أن يتقدمه (العلوم العربية) لأنه متوقف عليها وهي: علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك.

وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الإسلامية، وإن كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي مشاركة لها من حيث: أنها علوم الشريعة، وأما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لأنها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وإن كان في الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهي عن النظر في التوراة والإنجيل. ثم إن هذه العلوم الشرعية قد نفقت أسواقها في هذه الملة بما لا يزيد عليه وانتهت فيها مدارك الناظرين إلى التي لا فوقها وهذبت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع إليهم فيه وأوضاع يستفاد منها التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها.

انظر، حاجي خليفة: «كشف الظنون»، (٤٠/١).

٥١٣- واعظ أحْمَد:

وَمِنْهُم الْعَالم العامل الشَّيْخ أحْمَد جلبي الأنقروي:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشتغلًا بِالْعلمِ في أول عمره، ثمَّ رغب فِي التصوف وانتسب إلى الطَّرِيقَة الخلوتية، ثمَّ تقاعد فِي وَطنه واشتغل بالوعظ والتذكير، وَكَانَ لوعظه تَأْثِير عَظِيم فِي النُّفُوس؛ بِحَيْثُ لم أر أحدًا سمع كَلَامه ووعظه إلا وَقد انجذب إليه كل الانجذاب وأحله فِي خلده مَحل روحه، وَكَانَ فِي شبابه يَدُور في الْبِلَاد ويعظ النَّاس وَيذكرهُمْ، وَلما بلغ سنّ الشيخوخة أَقَامَ فِي بَلَده أنقره، إلى أن توفّي بعد الْخمسين وَتِسْعمِائَة، [٥١٥] رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٥١٤- ابْن السَّيِّد مرتضي:

وَمِنْهُم الْعَالم الشريف عبد المطلب ابْن السَّيِّد مرتضي:

أتى وَالِده من بلاد العجم، وَكَانَ رجلًا شريفًا صَحِيح النّسَب صَاحب الْمعرفَة، كَاتبًا جيدًا مشتهرا بِحسن الْخط، وَكتب مصاحف شريفة وَرغب السلاطين فِيهَا لحسن كتَابَتهَا وإتقانها، وَصَارَ نقيب الأشراف[1] فِي بِلَاد الرّوم،

(١) نقيب الأشراف: استمر نسل الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليوم من حفيديه الحسن والحسين أبناء السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنهم أجمعين -، وانتشروا في كافة أنحاء العالم الإسلامي، وعُرف أبناء الحسن باسم الأشراف، بينما عُرف أبناء الحسين باسم السادات. وقد حظي آل بيته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باحترام كبير في شتى أنحاء العالم الإسلامي. وحصلوا على العديد من الامتيازات، وقد أطلق على التنظيم الذي يرعى أمور السادات والأشراف ويتولى رعاية شئونهم في المصطلح العثماني اسم «نقابة الأشراف» (نقابة اشراف - نقيب الأشرافلق)، وكان هذا التنظيم قائمًا في دول العالم الإسلامي قبل العثمانيين. وكانت تمنح نقابة الأشراف للسادات من رجال الهيئة العلمية، وكانت للنقباء مكانة رفيعة في التشريفات (البروتوكول).
وعلى الرغم من أن أعمال نقيب الأشراف لم تكن ذات حجم كبير؛ إلا أنه كان يحظى بجهاز خاص، وكان من أهم أعماله وأصعبها التأكد من هويات من يَدّعون السيادة أو الشرافة.
انظر، أكمل الدين أوغلي: «الدولة العثمانية تاريخ وحضارة»، (١/ ٣٠٣).

وَبَقِي وَلَده الْمَذْكُور وَهُوَ فِي سن الشَّبَاب، وَرغب فِي تَحْصِيل الْعلم، وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن، وَكَانَت لَهُ معرفَة بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسية، وَكَانَ قَادِرًا على الإنشاء بِالْعَرَبِيَّةِ والفارسية، وَكَانَ ينظم الأشعار الْعَرَبِيَّة والفارسية والتركية، ثمَّ رغب فِي التصوف وَصَحب الشَّيْخ ابْن الْوَفَاء مُدَّة - قدس الله سره -، وَلما توفّي هُوَ صحب الشَّيْخ يحيى الطوزلوي وَدخل عِنْده الْخلْوَة وأجاز لَهُ بالإرشاد، وزوجه بنته، إلا أنه لم يُبَاشر الإرشاد وَمَا اخْتَار الْعُزْلَة وَالْخلْوَة وآثر الِاخْتِلَاط مَعَ النَّاس، وَكَانَ لذيذ الصحبة حسن النادرة، وَكَانَ يصدر عَنهُ فِي أثناء الصُّحْبَة نَوَادِر غَرِيبَة ومعارف وأشعار مَا يمِيل إليه الطباع بِالضَّرُورَةِ، وَتُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة بروسا فِي سنة خمس وخمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله تَعَالَىٰ روحه وَنور ضريحه.

٥١٥- عبد المؤمن:

وَمِنْهُم الشَّيْخ عبد المؤمن:

من طَرِيقَة السَّيِّد عَليّ بن مَيْمُون المغربي، صَاحب مَعَه مُدَّة ثمَّ صحب مَعَ بعض من خلفائه الْمَشْهُور بِابْن الصُّوفِي، ثمَّ انْقَطع فِي [٥١٦] مَدِينَة بروسا واشتغل بالوعظ والتذكير، فافترق النَّاس فِي حَقه فرْقَتَيْن: مِنْهُم من يمدحه، وَمِنْهُم من يذمه. وَشهد بعض من أتقياء الْعلمَاء بِصِحَّة طَرِيقَته وَحسن سيرته، فاعتقدته بِالْخَيرِ بِشَهَادَتِهِ، وأن المفترين عَلَيْهِ كذبُوا عَلَيْهِ لغَرَض من الأغراض الدُّنْيَوِيَّة، رَوَّحَ الله روحه وأوفر في الجنان فتوحه.

٥١٦- شُجَاع الدّين إلياس:

وَمِنْهُم الشَّيْخ شُجَاع الدّين إلياس، من الطَّرِيقَة الخلوتية:

انتسب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَهُوَ صَغِير إلى الطَّرِيقَة الخلوتية، وجاهد مجاهدة عَظِيمَة

حَتَّى أنه انْقَطع عَن النَّاس فِي مَوضِع مَبْنِيّ وسط الْبَحْر تجاه قسطنطينية مِقْدَار ثَلَاث سِنِين، وَلما مرض شَيْخه أمْر المريدين بالتوجه إلى الله تَعَالَىٰ ليحصل لَهُم الإشارة إلى من يقوم مقَام الشَّيْخ فأشير للْكُل إلى الشجاع الْمَذْكُور؛ فأقاموه مقَامه.

وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلًا أميًّا، إلا أنه كَانَ يعرف أحوال الطَّرِيقَة وأحوال أَسمَاء الله تَعَالَىٰ وأصولها وفروعها الَّتِي هِيَ مبْنى طَرِيقَته [1]، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يغلب عَلَيْهِ الجذبة فِي أكثر الأحوال، وَلذَلِك كَانَت تضطرب أَقْوَاله وأفعاله، وَلذَلِك لقبه النَّاس بالمجنون، وأشير إلى مَوته قبل شهر من وَفَاته فودع أصحابه وأحبابه،

(١) اسم الله الأعظم: يعتقد غالبيه الأئمة والصوفية أن الأولياء والصالحين علي علم باسم الله الأعظم يستخدمه كل منهم علي قدر معرفته به، وكما يفتح سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليهم به.
والذي ينكشف له من أسماء الله شيء ويعلم شيئًا من حقائقها،لا يجوز له الإخبار عنها لغير أهلها؛ نظرا لأنه لا سبيل لتصورها علي خلاف ما هي عليه، وأنه لمن الجدير بالذكر أن العلماء والفقهاء عجزوا عن معرفه اسم الله الأعظم، وذكر كثير منهم أن لفظ الجلالة هو (الله)، وبعضهم قرر أنه موجود بين ثنايا فواتح السور، فإذا أخذ من حرف لا يشبه صاحبه فجمعهن كان اسم الرحمن،إذا دعا به أحدهم كان الاسم الذي إذا دعا به أجاب.
وقد حدد الحكيم الترمذي الذين علي علم باسم الله الأعظم، وهم عنده طبقتان: المقربون، والصديقون، وإن علم الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية يقتصر معرفتها عليهما، ثم من فوقهما من الأنبياء والرسل، أما غيرهم فعاجزون عن ذلك.
ولا شك أن فواتح السور تعد سرا مغلقا حتى الآن علي علماء الظاهر، وقد حاول كثير من المستشرقين سبر غورها وتفهم معانيها إلا أنهم عجزوا وضلوا سبيل الرشاد، فأصدروا آراء بعيده عن الحق، ولقد وردت هذه الفواتح في تسع وعشرين سورة من القرآن، وقد رتب بعض الباحثين السور التي ابتدأت بها ووضع جدولا لها، ويبدو أن الصوفية علي اختلاف طوائفهم يستخدمون لفظ الجلالة باعتباره اسم الله الأعظم، فمن المعتقد انه اسم جامع لمعان أسماء الله الحسني كلها وهو سلطان الأسماء كلها عندهم.
انظر، حسن الشرقاوي: «معجم ألفاظ الصوفية»، (ص: ٤٣).

وأظهر اشتياقه إلى لِقَاء الله تَعَالَىٰ، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٥١٧] فِي سنة سِت وَخمسين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

٥١٧- أَحْمَد ابْن الشَّيْخ مَرْكَز:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الشَّيْخ أَحْمَد ابْن الشَّيْخ مَرْكَز:

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره وعَلى وَالِده الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِير والْحَدِيث، وفَاق فِي الْعلم، ثمَّ رغب فِي التصوف وَحصل طَرِيقَة الصُّوفِيَّة، واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع بِهِ كثير من النَّاس، وَله رسائل صنفها فِي بعض الْمَسَائِل، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة، أكرمه الله تَعَالَىٰ برضوانه وَأَسْكَنَهُ فِي فراديس جنانه.

٥١٨- نور الدّين حَمْزَة:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الْمولى نور الدّين حَمْزَة الكرمياني، من فُقَرَاء الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه مُحَمَّد بن بهاء الدّين:

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أولا من طلبة الْعلم الشريف، ثمَّ رغب فِي التصوف واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ سِنَان الدين الشهير بسنبل، ثمَّ اتَّصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه مُحَمَّد بن بهاء الدّين، ولازم خدمته مُدَّة كَثِيرَة وَوَقع عِنْده موقع الْقبُول، وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ خيِّرًا دينًا متواضعًا قوالًا بِالْحَقِّ مواظبًا على آدَاب الشَّرِيعَة ومراعيًا لحقوق الإخوان، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة خمس وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة بِمَدِينَة قسطنطينية، أحله الله تَعَالَىٰ مَحل رضوانه وَأَسْكَنَهُ بحبوحة جنانه.

٥١٩- الأصفر الْعُرْيَان:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الْعَارِف بِاللّه الشَّيْخ تَاج الدّين إبراهيم الشهير بـ (الشيخ الأصفر[1] الْعُرْيَان):

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَارِفًا بِاللَّه تَعَالَىٰ وَصِفَاته [٥١٨]، وَكَانَ صَاحب المقامات الْعلية والكرامات السّنيَّة، متبتلًا إلى الله تَعَالَىٰ مُنْقَطِعًا عَن الخلائق، وَكَانَ متوطنًا بِموضع قريب من بَلْدَة مغنيسا منعزلًا عَن النَّاس، مواظبًا على الطَّاعَات والعبادات، وَنقل عَنهُ كرامات كَثِيرَة لَا يَفِي هَذَا الْمُخْتَصر بتفصيلها، مِنْهَا أنه أعْطى أصحابه وَهُوَ على السّفر مشمشا طريا فِي غير أوانه، وَهَذَا يرْوى عَن بعض الثِّقَات.

وَمِنْهَا أنه سرق من مَسْجده بِسَاط وَلم يلْتَفت الشَّيْخ إلى طلبه، وألح أصحابه على طلبه؛ فَقَالَ: إن فِي الْقرْيَة الْفُلَانِيَّة شَجَرَة والبساط مدفون عِنْدهَا. فوجدوه هُنَاكَ مَدْفُونًا تَحت الثَّلج. فَأخذ بعض الأعوان صَاحب الأرض مُتَّهمًا لَهُ بِالسَّرقَةِ. فَقَالَ الشَّيْخ: أطلقه، إنما أخذه بعض من النَّصَارَى فِي الْقرْيَة الْفُلَانِيَّة. فأحضروه فَقَالَ: إني دَفَنته هُنَاكَ امتحانًا للشَّيْخ بِأَنَّهُ يطلع على ذَلِك أم لَا. فَأسلم عند الشيخ.

وَمِنْهَا أنه كَانَ ينْفق من الْغَيْب، وَكَانَ يخرج من تَحت سجادته مَا يحْتَاج إليه من الدَّرَاهِم، حَتَّى أن بعض أصحابه ظنُّوا أن تَحت سجادته دَرَاهِم؛ فنظروا إليه فَلم يجدوا شَيْئًا، ثمَّ جَاءَ هُوَ وَأخرج من تحتهَا قدر مَا يحْتَاج من الدَّرَاهِم. وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المعارف الذوقية والورع وَالتَّقْوى [٥١٩] على جَانب عَظِيم، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة، قدس الله سره الْعَزِيز.

---

(١) وردت في بعض النسخ (الأصغر).

٥٢٠- إمام قلندرخانه:

وَمِنْهُم الْعَالم الْعَامِل الشَّيْخ محيي الدّين محمد الْمَعْرُوف بـ (إمام قلندرخانه):

قَرَأَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عُلَمَاء عصره، وَحصل من الْعُلُوم جانبًا عَظِيمًا، ثمَّ اشْتغل بالتصوف، وَصَحب الشَّيْخ حبيب القراماني وَالشَّيْخ ابْن الْوَفَاء وَالسَّيِّد أحْمَد البُخَارِيّ - قدس الله تَعَالَىٰ أسرارهم -، ثمَّ صَار خَطِيبًا وإمامًا بِجَامِع قلندرخانه، وَتُوفِّي هُنَاكَ فِي سنة ثَلَاث وَخمسين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالمًا عَارِفًا بالعلوم الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِيروالْحَدِيث والأصول وَالْفُرُوع، وَكَانَ مشتغلًا بالعلم ومواظبًا على الْعِبَادَات، مُنْقَطِعًا عَن النَّاس متبتلًا إلى الله تَعَالَىٰ ملازمًا لبيته، وَكَانَت تتلألأ أنوار الصّلاح فِي محياه الْكَرِيم، وصحبت مَعَه مُدَّة تدريسي بمدرسة قلندرخانه، ورأيته شَيخًا مُبَارَكًا صَحِيح العقيدة مراعيًا للْكتاب وَالسّنة ومحافظًا لحدود الشَّرِيعَة، وَكَانَ شَيخًا هرمًا وَسَأَلته عَن سنه فَقَالَ مائَة أوْ أقل مِنْهَا بِسنتَيْنِ، وعاش بعد ذَلِك مِقْدَار عشر سِنِين، رَوَّحَ الله روحه وَنور ضريحه.

٥٢١- مصلح الدّين مصطفى:

وَمِنْهُم الشَّيْخ الصَّالح مصلح الدّين مصطفى، من خلفاء السَّيِّد أحْمَد البُخَارِيّ - قدس الله سره الْعَزِيز -:

وَكَانَ متوطنًا بِمَدِينَة قسطنطينية فِي زاويته الْمُسَمَّاة بِذَات الأحجار، وَكَانَ شَيخًا نورانيًا عابدًا زاهدًا صَالحًا، مُنْقَطِعًا إلى الله تَعَالَىٰ، مشتغلًا بإصلاح أصحابه، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَرِيبًا من السِّتين وَتِسْعمِائَة، رَوَّحَ الله رُوحَهُ وَنور ضريحه.

[٥٢٠]

[تَرْجَمَة مؤلف هَذَا الْكتاب]

طَاشْكُبْرِي زَادَه

عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل

(٩٠١ ـ ٩٦٨هـ / ١٤٩٥ ـ ١٥٦١م)

هَـذَا آخر مَا تيَسّـر لي بعون الله الْملك العلام، من تَفْصِيل أحـوال الْعلمَاء الأعلام والفضلاء الْكِرَام، وَذكر مَنَاقِب الْمَشَايخ الْعِظَام. وَحين آن أوان الاختتام خطر ببال هَذَا العَبْد المستهام، أن أتلو ذكري ذكر هَؤُلَاءِ الْكِرَام، إلا أن قُصُور شأني مَنَعَنِي ثَانِيًا من إنجاح هَذَا المرام، فصرت مترددا بَين إقدام وإحجام، وَهَكَذَا إلى أن انْبَعَثَ من ذَات نَفسِي دَاعِيَة الإقدام، بِنَاء على مَا قيل: لَابُد فِي حَضْرَة السادات من الخدام، فشـرعت فِيهِ متوكلًا على الله عَزَّوَجَلَّ، والقلم ينزلق فِي مزالق الوجل، وَالْوَرق يبلع ريق الْحيَاء والخجل.

فَأَقُـول: وَأَنـا العَبْـد الضَّعِيـف العليـل، الْمُحْتَـاج إلى رَحْمَة ربـه الْجَلِيل، أحْمَـد بـن مصطفى بن خَلِيل، عَفا الله عَنْهُم بكرمه الْجَمِيـل ولطفه الجزيل، المشتهر بَين النَّاس بطاشكبري زَاده، جعل الله الْهدى وَالتَّقوى زَاده، وأوفر كل يَوْم علمه وزاده، حكى وَالِدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لما أراد أن يُسَافر من مَدِينَة بروسا إلى بَلْدَة أنقره قبيل ولادتي بِشَهْر، رأى فِي الْمَنَام فِي اللَّيْلَة الَّتِي سَافر فِي صبيحتها شَيخًا جميل الصُّورَة وَقَالَ لَهُ [٥٢١]: ابْشُـرْ فَإِنَّهُ سـيولد لَك ولد فسـمه باسم أحْمَد. فَلَمَّا سَافر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قصّ هَذِه الْوَاقِعَة على والدتي.

ثـمَّ إني ولـدت فِي اللَّيْلَـة الرَّابِع عشـرَة من شـهر ربيـع الأول سـنة إحدى وَتِسْعمِائَة، وَلما بلغت سنّ التَّمْيِيز انتقلنا إلى بَلْدَة أنقره، فشرعنا هُنَاكَ فِي قِرَاءَة

الْقُرْآن الْعَظِيم، وَعند ذَلِك لقبني وَالِدي بعصام الدّين، وَكَنَّانِي بِأبي الْخَيْر، وَكَانَ لي أَخ أكبر مني بِسنتَيْنِ اسْمه مُحَمَّد، ولقبه وَالِدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنظام الدّين، وكناه بِأبي سعيد، ثمَّ إنا لما ختمنا الْقُرْآن انتقلنا إلى مَدِينَة بروسا فَعلَّمنَا وَالِدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شَيْئا من اللُّغَات الْعَرَبيَّة.

ثمَّ إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَافر إلى مَدِينَة قسطنطينية، وسلمني إلى الْعَالم الْعَامِل عَلَاء الدّين الملقب باليتيم - وَقد أسلفنا ذكره -؛ فقرأت عَلَيْهِ من الصّرْف مُخْتَصرًا مُسَمّى بِالْمَقْصُودِ، ومختصر عز الدّين الزنجاني، ومختصر مراح الأرواح، وقرأت عَلَيْهِ أيضًا من النَّحْو مُخْتَصر الْمِائَة للشَّيْخ الإمام عبد القاهر الْجِرْجَانِيّ، وَكتاب الْمِصْبَاح للإمام المطرزي، وَكتاب الكافية للشَّيْخ الْعَلامَة ابْن الْحَاجِب، وحفظت كل ذَلِك بمشاركة أخي الْمَزْبُور، ثمَّ شرعنا فِي قِرَاءَة كتاب الوافية فِي شرح الكافية، وَلما بلغنَا مبَاحث المرفوعات جَاءَ عمي قوام الدّين قَاسم إلى مَدِينَة بروسا وَصَار مدرسا بمدرسة مَوْلَانَا خسرو.

وَهُنَاكَ قَرَأنَا [٥٢٢] عَلَيْهِ من مبَاحث المرفوعات إلى مبَاحث المجرورات، وَعند ذَلِك مرض أخي مَرضا مزمنا وَالْتمس مني أن أتوقف إلى أن يبرأ؛ فتوقفت لأجله، فَقَرَأت فِي تِلْكَ الْمدَّة على عمي كتاب الهارونية من الصّرْف، وألفية ابْن مَالك من النَّحْو، وَلما أتممت حفظهَا توفّي أخي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سنة أرْبَع عشرَة وَتِسْعمِائَة.

فشرعت فِي قِرَاءَة ضوء الْمِصْبَاح عَليّ عمي، فقرأته من أَوله إلى آخِره وكتبت ذَلِك الْكتاب وصححته غَايَة التَّصْحِيح والإتقان، ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ من الْمنطق مُخْتَصر ايساغوجي مَعَ شَرحه لحسام الدّين الكاتي، وقرأت عَلَيْهِ أيضًا بَعْضًا من شرح الشمسية للعلامة الرَّازِيّ.

وَعند ذَلِك أتى وَالِدي من مَدِينَة قسطنطينية إلى مَدِينَة بروسا، وَقد صَارَ مدرسا بحسينية أماسيه، وَلما وصلنا إليها قَرَأت عَلَيْهِ شرح الشمسية من أول الْكتاب إلى آخِره مَعَ حَوَاشِي السَّيِّد الشريف عَلَيْهِ، ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ شرح العقائد للعلامة التَّفْتَازَانِيّ مَعَ حَوَاشِي الْمولى الخيالي عَلَيْهِ، ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ شرح هِدَايَة الْحِكْمَة لمولانا زَاده مَعَ حَوَاشِي الْمولى خواجه زَاده عَلَيْهِ، ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ شرح آدَاب الْبَحْث لمولانا مَسْعُود الرُّومِي، ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ شرح الطوالع للعلامة الأصفهاني من أوله إلى آخِره [٥٢٣] مَعَ حَوَاشِي السَّيِّد الشريف عَلَيْهِ، ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ الشرح المطول للتلخيص للعلامة التَّفْتَازَانِيّ من أول الْكتاب إلى آخِره مَعَ حَوَاشِي السَّيِّد الشريف عَلَيْهِ، ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ بعض المباحث من حَاشِيَة شرح الْمطَالع للسَّيِّد الشريف قِرَاءَة تَحْقِيق واتقان، ثمَّ قَالَ لي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إني قضيت مَا عَليّ من حق الأبوة، فَالْأَمر بعد ذَلِك إليك. وَمَا أَقْرَأَنِي بعد ذَلِك شَيْئًا.

ثمَّ قَرَأت على خَالِي حَوَاشِي شرح التَّجْرِيد للسَّيِّد الشريف من أول الْكتاب إلى مبَاحث الْوُجُوب والإمكان قِرَاءَة تَحْقِيق وإتقان، ثمَّ قَرَأت على الْعَالم العامل الْمولى محيي الدّين الفناري شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف من أول أحوال الْمسند إلى آخر مبَاحث الْفَصْل والوصل، ثمَّ قَرَأت على الْعَالم الْعَامِل والفاضل الْكَامِل الْمولى محيي الدّين سَيِّدي مُحَمَّد القوجوي شرح المواقف للسَّيِّد الشريف من أول الإلهيات إلى مبَاحث النبوات قِرَاءَة تَحْقِيق وإتقان، وقرأت عَلَيْهِ أيضًا تَفْسِير سُورَة النبأ من الْكَشَّاف، ثمَّ قَرَأت على الْعَالم الْفَاضِل الْكَامِل الْمولى بدر الدّين مَحْمُود بن محمد بن قَاضِي زَاده الرُّومِي الشهيربميرم جلبي كتاب الفتحية للْمولى عَليّ القوشجي من الْهَيْئَة، وَكنت أَقرأ عَلَيْهِ وَهُوَ يكْتب لَهُ شرحًا، وأتحف ذَلِك الشَّرْح للسُّلْطَان سليم خَان فنصبه قَاضِيا بالعسكر المنصور فِي ولَايَة أناطولي،

ثمَّ قَرَأت على الْمولى الْعَالم الفاضل الشَّيْخ مُحَمَّد التّونسِيّ مولدا المغوشي شهرة بَعْضًا [٥٢٤] من صَحِيح البُخَارِيّ، ونبذا من كتاب الشِّفَاء للْقَاضِي عِيَاض، وقرأت عَلَيْهِ أيضًا علم الجدل وَعلم الْخلاف، وباحثت مَعَه فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والعربية، حَتَّى أجازني إجازة ملفوظة مَكْتُوبَة أن أروي عَنهُ التَّفْسِير والْحَدِيث وَسَائِر الْعُلُوم وَجَمِيع مَا يجوز لَهُ وَيصِح عَنهُ رِوَايَة، وَهُوَ يروي عَن شَيْخه ولي الله شهَاب الدّين الأحْمَد البكي المغربي، وَهُوَ يروي عَن شَيْخه حَافظ المشرقين أمير الْمُؤمنِينَ فِي الحَدِيث شهَاب الدّين أحْمَد ابْن حجر الْعَسْقَلَانِي ثمَّ الْمصْرِيّ.

وَأيضًا أجاز لي بالتفسير والْحَدِيث وَالِدي وَهُوَ يروي عَن وَالِده، وَهُوَ يروي عَن مَوْلَانَا يكان، وَهُوَ يروي عَن الْمولى الفناري، وَهُوَ يروي عَن جمال الدّين الأقسرائي وَعَن الشَّيْخ أكمل الدّين، وَأيضًا يرويهما وَالِدي عَن الْمولى خواجه زَاده وهو يرويهما عن المولى يكان، وأيضا يرويهما الْمولى خواجه زَاده عَن الْمولى فَخر الدّين العجمي الْمُفْتِي، وَهُوَ يرويهما عَن مَوْلَانَا حيدر، وَهُوَ يرويهما عَن العلامة سعد الدّين التَّفْتَازَانِيّ.

وأيضًا أجاز لي بالتفسير والْحَدِيث الْمولى الْفَاضِل سَيِّدي محيي الدّين القوجوي الْمَذْكُور، وَهُوَ يرويهما عَن شَيْخه الْعَالم الْعَامِل الْمولى حسن جلبي الفناري [٥٢٥]، وَهُوَ يرويهما عَن تلامذة الشَّيْخ شهَاب الدّين أحْمَد بن حجر.

ثمَّ إن هَذَا العَبْد الْفَقِير صَار مدرسًا أولا بمدرسة ديمه توقه فِي أواخر شهر رَجَب المرجب لسنة إحدى وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، ودرست هُنَاكَ الشَّرْح المطول للتخليص من أول قسم الْبَيَان إلى مبَاحث الِاسْتِعَارَة، وحواشي شرح التَّجْرِيد من أول الْكتاب إلى آخر مبَاحث أمور الْعَامَّة، ودرست هُنَاكَ أيضًا شرح الْفَرَائِض للسَّيِّد الشريف.

ثمَّ صرت مدرسًا بمدرسة الْمولى ابن الْحَاج حسن بِمَدِينَة قسطنطينية فِي أوائل شهر رَجَب المرجب لسنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، ودرست هُنَاكَ شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة من أول الْكتاب إِلى كتاب البيع، ودرست هُنَاكَ أيضًا شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد الشريف من أول الْكتاب إِلى مبَاحث الإيجاز والإطناب، ودرست هُنَاكَ أيضًا حَوَاشِي شرح التَّجْرِيد من مبَاحث أمور الْعَامَّة إِلى مبَاحث الْوُجُوب والإمكان، ونقلت هُنَاكَ كتاب المصابيح من الحَدِيث من أول الْكتاب إِلى آخِره مرَّتَيْنِ.

وَبعد إتمامه توفِّي الْمولى الْوَالِد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمَدِينَة قسطنطينية، وَقت الضحوة من الْيَوْم الثَّانِي عشر من شهر شَوَّال لسنة خمس وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، ثمَّ صرت مدرسًا بإسحاقية أسكوب فِي أوائل شهر ذِي الْحجَّة لسنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة، وَارْتَحَلت إليها ونقلت هُنَاكَ أيضًا كتاب [٥٢٦] المصابيح من أوله إِلى آخِره، وَكتاب الْمَشَارِق[1] من أوله إِلى آخِره فِي شهر رَمَضَان، ودرست هُنَاكَ أيضًا كتاب التَّوْضِيح من أَوله إِلى آخِره، ودرست هُنَاكَ أيضًا شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة من أول كتاب البيع إِلى آخِره، ودرست هُنَاكَ أيضًا شرح الْفَرَائِض للسَّيِّد الشريف، ودرست هُنَاكَ أيضًا شرح الْمِفْتَاح من أول فن الْبَيَان إِلى آخر الْكتاب.

ثمَّ ارتحلت إِلى مَدِينَة قسطنطينية وصرت مدرسًا بهَا بمدرسة قلندرخانه فِي الْيَوْم السَّابِع عشر من شهر شَوَّال المكرم لسنة اثْنَتَيْنِ وأربعين وَتِسْعمِائَة،

(١) المشارق: هو «كتاب مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية» للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصفاني (ت: ٦٥٠هـ) في الحديث، جمع فيه المؤلف من الأحاديث الصحاح حوالي ٢٤٦ حديثًا، ورتبه ترتيبًا أنيقًا. ولهذا الكتاب شروحًا كثيرة.
انظر، كاتب چلبي: «كشف الظنون» (٢/١٦٨٨- ١٦٩٠).

ونقلت هُنَاكَ كتاب المصابيح من أوله إلى كتاب الْبيُوع، ودرست هُنَاكَ أيضًا شرح المواقف من أول مبَاحث الْوُجُوب والإمكان إلى مبَاحث الأعراض، ودرست هُنَاكَ أيضًا بَعْضًا من شرح الْوِقَايَة لصدر الشَّرِيعَة، ونبذا من شرح الْمِفْتَاح للسيد الشريف.

ثمَّ انْتَقَلت إلى مدرسة الْوَزير مصطفى باشا بِالْمَدِينَةِ المزبورة فِي الْيَوْم الْحَادِي وَالْعِشْرين من شهر ربيع الآخر سنة أرْبَعْ وأربعين وَتِسْعِمائَة، ونقلت هُنَاكَ كتاب المصابيح من كتاب الْبيُوع إلى آخر الْكتاب، وابتدأت بدراسة كتاب الْهِدَايَة حَتَّى وصلت إلى كتاب الزَّكَاة، ودرست هُنَاكَ أيضًا بعض المباحث من أول الإلهيات من شرح المواقف.

ثمَّ انْتَقَلت إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه فِي الْيَوْم الرَّابِع من شهر ذِي الْقعدَة [٥٢٧] لسنة خمس وَأربعين وَتِسْعِمائَة، وابتدأت هُنَاكَ بِرِوَايَة صَحِيح الْبُخَارِيّ ونقلت مِنْهُ مجلدة وَاحِدَة من المجلدات التسع، ودرست هُنَاكَ كتاب الْهِدَايَة من أول كتاب الزَّكَاة إلى آخر كتاب الْحَج، ودرست هناك أيضًا كتاب التَّلْوِيح من أول الْكتاب إلى التَّقْسِيم الأول.

ثمَّ انْتَقَلت إلى إحدى الْمدَارِس الثمان فِي الْيَوْم الثَّالِث وَالْعِشْرين من شهر ربيع الآخر لسنة سِتّ وَأربعين وَتِسْعِمائَة، ونقلت هُنَاكَ صَحِيح الْبُخَارِيّ وأتممته مرَّتَيْنِ، ونقلت تَفْسِير سُورَة الْبَقَرَة من تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ، ودرست هُنَاكَ كتاب الْهِدَايَة من أول كتاب النِّكَاح إلى كتاب الْبيُوع، ودرست كتاب التَّلْوِيح من التَّقْسِيم الأول إلى مبَاحث الأحكام.

ثمَّ انْتَقَلت إلى مدرسة السُّلْطَان بايزيد خان بِمَدِينَة أدرنه فِي الْيَوْم الْحَادِي عشر من شهر شَوَّال لسنة إحدى وَخمسين وَتِسْعمِائَة، ونقلت هُنَاكَ من صَحِيح البُخَارِيّ مِقْدَار ثلثه، ودرست هُنَاكَ كتاب الْهِدَايَة من كتاب الْبيُوع إلى كتاب الشّفعة، وَكتاب التَّلْوِيح من قسم الأحكام إلى آخر الْكتاب، ودرست هُنَاكَ أيضًا شرح الْفَرَائِض للسَّيِّد الشريف إلى أن وصلت مبَاحث التَّصْحِيح.

ثمَّ صرت قَاضِيا [٥٢٨] بِمَدِينَة بروسا فِي الْيَوْم السَّادِس وَالْعِشْرين من شهر رَمَضَان الْمُبَارك لسنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَتِسْعمِائَة، فيا ضَيْعَة الأعمار، ثمَّ صرت مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان ثَانِيًا فِي الْيَوْم الثَّامِن عشر من شهر رَجَب المرجب لسنة أرْبَعْ وَخمسين وَتِسْعمِائَة، ونقلت هُنَاكَ صَحِيح البُخَارِيّ وأتممته، ودرست هناك كتاب الْهِدَايَة من كتاب الشُّفْعَة إلى آخر الْكتاب، ودرست هُنَاكَ أيضًا كتاب التَّلْوِيح من أوله إلى التَّقْسِيم الرَّابِع، ودرست هُنَاكَ أيضًا حَوَاشِي الْكَشَّاف للسَّيِّد الشريف إلى أن وصلت إلى أثناء سُورَة الْفَاتِحَة.

ثمَّ صرت قَاضِيا بِمَدِينَة قسطنطينية فِي الْيَوْم السَّابِع عشر من شهر شَوَّال المكرم لسنة ثَمَان وَخمسين وَتِسْعمِائَة، واخترمت أشغال الْقَضَاء مَا كنت عَلَيْهِ من الِاشْتِغَال بِالْعلمِ الشريف، كَانَ ذَلِك فِي الْكتاب مسطورا، وَكَانَ أَمر الله قدرًا مَقْدُورًا.

ثمَّ وَقعت لي فِي الْيَوْم السَّابِع عشر من شهر ربيع الأول لسنة إحدى وَستِّينَ وَتِسْعمِائَة عارضة الرمد، ودام ذَلِك شهورا وأضرت بذلك عَيْنَايَ، وَأَرْجُو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعوضني مِنْهُمَا الْجنَّة على مُقْتَضى وعد نبيه ﷺ.

ثـمَّ إن الله تَعَالَىٰ قـد وفْق هَـذَا العَبْـد الضَّعِيفـ فِي أثنـاء اشْـتِغَاله بِالْعلمِ الشـريف لبَعض التصانيف، من التَّفْسِـير وأصول الدّيـن[1] وأصـول الْفِقْه والعربيـة، وأيضًـا مَـنَّ الله سُبْحَانَهُ عَليّ بِحـل بعض المباحث الغامضـة، وَتَحْقِيق [٥٢٩] المطالب الْعَالِيَة، وكتبت لكل مِنْهَا رِسَالَة، ومجموعها ينيف على ثَلَاثِينَ، إلا أن صوارف الأيام بِتَقْدِير الْملك العلام قد اخترمتها وَلم يَتَيَسَّر لي تبييضها.

هَـذَا مَـا منحـني الله تَعَالَىٰ مـن الْعُلُـوم والمعـارف، وَمَـا قسـمه الله لي بِحَسـب اسـتعدادي الفطري، وَفَوق كل ذِي علم عليم، وَلَيْسَ هَـذَا – وَالْعِيَاذ بِـالله تَعَالَىٰ – ادِّعَـاء للْعلـم والفضيلـة، بـل ائتمـار لقَوْلـه تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

فَلْيَكُن هَذَا آخر الْكتاب.

---

(١) علم أصول الدين، المسمى بعلم الكلام: وهو علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينية، بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها. وموضوعه: ذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وصفاته عند المتقدمين. وقيل: موضوعه الموجود من حيث هو موجود. وإنما يمتاز عن العلم الإلهي الباحث عن أحوال الموجود المطلق، باعتبار الغاية، لأن الباحث في الكلام على قواعد الشرع، وفي الإلهي على مقتضى العقول.

وعند المتأخرين، موضوع الكلام: المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقًا قريبًا أو بعيدًا. وأرادوا بالدينية المنسوبة إلى دين نبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه، وذلك بأن يسلم المدعي منه، ثم يقام عليه البرهان العقلي، وهذا التسليم، هو معنى التدين اللائق بحال المكلفين، حتى لو لم يؤخذ منه، لا يعد كلامًا ولا علمًا دينيًا وإن وافقه في الحقيقة، لفوات أمر التدين، بل يعد من العلوم الحكمية. وبالجملة يشترط في الكلام، أن يكون القصد فيه تأييد الشرع بالعقل، وان تكون العقيدة مما وردت في الكتاب والسنة، ولو فات أحد هذين الشرطين لا يسمى كلامًا أصلًا.

انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ: «مفتاح السعادة»، (٢/ ١٣٢).

وَقد أمليته على بعض من الأصحاب، مَعَ كلال الْبَصَر وَكَمَال الْحصْر، وَقلة الفطن وضيق العطن، ووقوعي فِي زَاوِيَة الخمول وَالنِّسْيَان، والانقطاع عَن الإخوان والخلان، وَالْحَمْد لله على كل حَال، وَله الشُّكْر على الإنعام والإفضال.

وَقد فرغت من إملائه يَوْم السبت آخر شهر رَمَضَان الْمُبَارك فِي تَارِيخ سنة خمس وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة بِمَدِينَة قسطنطينية المحمية، حماها الله تَعَالَى فِي ظلّ واليها عَن الآفات والبلية، وحفها بالميامن البهية والبركات السّنيَّة.

وَالْحَمْد لله أولًا وآخرًا وَباطنًا وظاهرًا، وَالصَّلَاة على نبيه مُحَمَّد وَآله وَصَحبه متوافرًا متكاثرًا، وَرَضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنَّا وَعَن الْعلمَاء العاملين والمشايخ الزاهدين والفقراء القانعين [٥٣٠]، ورحم الله تَعَالَى أسلافنا وَأبقى بمنه أخلافنا، إنه الحنان المنان ذُو الْمَنّ والإحسان، وَرَضي الله تَعَالَى عَن الأصحاب والأحباب الَّذين اجتهدوا فِي جمع هَذَا الْكتاب، وَعَن كَافَّة الْمُسلمين أجمعين، بِحرْمَة نبيه مُحَمَّد الأمين وَآله وَصَحبه الأكرمين.

ولنختم الْكَلَام بِبَعْض من جَوَامِع الأدعية المروية عَن سيد الأنام عَلَيْهِ وعَلى آله وَصَحبه أفضل الصَّلَاة وَالسَّلَام:

اللَّهُمَّ اقْسمْ لنا من خشيتك مَا تحول بِهِ بَيْننَا وَبَين مَعَاصِيك، وَمن طَاعَتك مَا تبلغنَا بِهِ جنتك، وَمن الْيَقِين مَا تهون بِهِ علينا مصيبات الدُّنْيَا، وَمَتعْنَا بأسماعنا وأبصارنا وَقُوَّتِنَا مَا أحييتنا، واجعله الْوَارِث منا، وَاجعَل ثَأْرنَا على من ظلمنَا، وَانْصُرْنَا على من عَادَانَا، وَلَا تجْعَل مُصِيبَتنَا فِي دينِنَا، وَلَا تجْعَل الدُّنْيَا أكبر هَمنَا وَلَا مبلغ علمنَا، وَلَا تسلط علينا من لَا يَرْحَمنَا، رب تقبل تَوْبَتِي واغسل حوبتي وَأجِب دَعْوَتِي وَثَبت حجتي، وسدد لساني واهد قلبِي واسلل سخيمة

صَـدْرِي، سُـبْحَانَ الله وَبِحَمْـدِهِ، سُـبْحَانَ الله الْعَظِيم، وَلَا حول وَلَا قُـوَّة إلا بِاللَّه الْعلي الْعَظِيم. [٥٣١]

■ ■ ■



الفهارس / الكشافات

الكشافات[1]

أولا: فهرس الآيات القرآنية الكريمة

ثانيا: فهرس الأشعار العربية

ثالثا: فهرس الأشعار الفارسية

رابعا: فهرس المدارس

خامسا: فهرس المواضع والبلدان

سادسا: فهرس المصطلحات العثمانية

سابعا: فهرس المصطلحات الصوفية

ثامنا: فهرس العلوم والمعارف

---

(١) اقتصرت الكشافات على متن الرحلة فقط، دون الحواشي، ودون مقدمة المحقق، والملحق.

أولا: فهرس الآيات القرآنية الكريمة

■ ■ ■

ثانيا: فهرس الأشعار العربية

مطلع القصيدة أو المقطع	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وَلَا عيب فيهم غير أن ضيوفهم *** تُلام بنسيان الأحبة والوطن	١	غير معروف	٨٩
قدمت بِلَاد الرّوم يَا خير قادم *** بخَير طَرِيق جلّ عَن كل نَائِم	٨	شمس الدّين الفناري	١٠٧
ألا يَا إمام الْعَصْر يَا خير قَائِم *** بشرع رَسُول الله يَا خير حَاكم	١٠	عبد اللطيف الْقُدسِي	١٠٧
لَو كَانَ فِي بَابه للنظم مفرخة *** ألفت فِي مدحه أَلْفَا من الْكتب	٢	الْمولى خضر بك	١٢٥
فِي در نظمك بَحر الْفضل ذُو لجب *** ودر نظمك عقد فِي طلي الأدب	٢	الشَّيْخ الْجَزرِي	١٢٥
علا زين عزي يَا حبائب مهجعا *** نجيا على نهج غلا نوع كَونه	٢	عبد اللطيف الْمَقْدسِي	١٦٣
يَا من ملك الإنس بلطف الملكات *** فِي حسن صفَات	١٤	حضر بيك	١٩٦
لقد زَاد الْهوى فِي الْبعد بيني *** وَبَين البين بعد المشرقين	١	حضر بيك	١٩٧

مطلع القصيدة أو المقطع	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ألا يَا أَيهَا السُّلْطَان نظمي *** عجالة لَيْلَة أَوْ لَيْلَتَيْنِ	٢	حضر بيك	١٩٨
انتقل الشيخ وتاريخه *** " قدسك الله بسر رفيع	١	غير معروف	٢٢١
وُجُوه اعْتِرَاف قد عنت لَك سَيِّدي *** ويرجى عنايات وَيظْهر تعنيت	٢	الْمولى سراج الدّين الطويل	٢٣٩
مَا هُوَ المسطور فِي طي الْكتاب *** صَحَّ عِنْدي خَاليا عَن ارتياب	٣	الْمولى مصلح الدّين اليارحصاري	٢٤٥
وأعجوبة فِي آخر الأيام *** تبديك صِحَة طفرة النظام	٢	الْمولى الخيالي	٢٤٩
فَقدنَا بهاء الدّين فَاضل عصره *** فَقُلْنَا للتأريخ " ترحم لَهُ رَبِّي"	١	غير معروف	٣٠٤
هَذِه مشكاة أنوار لمن *** عده الرَّحْمَن من ممدوحه	٣	مُحَمد بن أفلاطون	٣٠٩
يَا رامي قلبِي بسهام اللحظات *** هَيْهَات نجاتي	١٠	المولى أحْمَد باشا	٣٠٩
سَلام كأنفاسي إذا كنت ناطقا *** بمدح رَسُول الله جدي وسيدي	١	المولى أحْمَد باشا	٣١٠

مطلع القصيدة أو المقطع	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يدع الْجَواب وَلَا يُرَاجع هَيْبَة *** والسائلون نواكسو الأذقان	٢	غير معروف	٤٠٣
هاتيك رِسَالَة على وفْق السول *** من أمعن فِيهَا يتلَقَّى بِقبُول	٢	عبد الرحمن الْمُؤَيدي	٤٠٤
رِسَالَة لنكات الْفَنّ جَامِعَة *** وَمثلهَا لدَلِيل الْفضل صَاحبهَا	١	الْمولى ابْن الْحَاج حسن	٤٠٤
نفس الْفِدَاء لحبر حل حِين قضى *** فِي رَوْضَة وَهُوَ فِي الجنات محبور	٤	غير معروف	٤٠٦
هواي أول مَا عرفت من الْهوى *** مَا الْحبّ إلا للحبيب الأول	١	غير معروف	٤٩٧
مَالِي أرى أحبابنا فِي النَّاس *** صَارُوا كَمثل حبابنا فِي الكاس	٣	الشريف عبد الرحيم العباسي	٥٢٠
أرعشني الدَّهْر أَي رعش *** والدهر ذُو قُوَّة وبطش	٢	الشريف عبد الرحيم العباسي	٥٢٠
وَلَيْسَ من الله بمستنكر *** أن يجمع الْعَالم فِي وَاحِد	١	غير معروف	٥٥٧
وَلم أر أمثال الرِّجَال تَفَاوتا *** لَدَى الْفضل حَتَّى عُد ألف بوَاحِد	١	غير معروف	٥٥٧

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	مطلع القصيدة أو المقطع
٥٥٧	غير معروف	١	وإن تفق الأنام وأنت مِنّهُم *** فان الْمسك بعض دم الغزال
١٣٣	عبدالرحمن بن علي	١	فَقير غَرِيب قد آتى الروم زَائِرا *** دُعي عبد الرحمن الْمُقيم ببروسا

■ ■ ■

ثالثا: فهرس الأشعار الفارسية

مطلع القصيدة أو المقطع	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
دلا كَداري ورند زياد شاهي به *** مي فراغت خاطر زهرجه خواهي به	١	عَليّ الطوسي	٢٠٤

■ ■ ■

رابعا: فهرس المدارس

المدرسة	الصفحة
المدرسة السيفية (أنقرة)	٤٤١-٤٩٥
المدرسة الصغيرة (إزنيق)	٢٥٧
المدرسة العتيقة (أدرنه)	٣١٤
المدرسة الفرهادية (بروسا)	٥٥١-٥٨٤-٥٩٠-٦٠٢
المدرسة القلندرية (القسطنطينية)	٤٣٤-٤٥٠-٥٠٩- ٦٠٠-٦٠٥
المدرسة المرادية (بروسا)	٤٩٣-٦٠٣
مدرسة المولى الكوراني (القسطنطينية)	٤٤٠
مدرسة المولى خسرو (بروسه)	٣٨٩-٤٠٨-٤١٦-٤٩٨-٥٠٠-٥٩٣-٦٠٢-٦٤٩
مدرسة المولى خواجه زاده	٢٠١
مدرسة المولى عبد الكريم	٢٠١
مدرسة المولى محمد ابن الحاج حسن (القسطنطينية)	٥٠٤-٥٣٤-٥٤٩-٥٥٢-٥٦٧-٥٧٢-٥٩٢-٥٩٥-٦١٠-٦١٧-٦٥٢
مدرسة المولى يكان (بروسا)	٥٥٨-٥٦٧
مدرسة النعال (قونيه)	٤٤٦
مدرسة آله شهر	٥٦٧
المدرسة الواجدية	٦٠١

المدرسة	الصفحة
مدرسة الوزير إبراهيم باشا (القسطنطينية)	٤١٢-٥٥٨-٥٦٤-٥٧٦-٥٨١-٦٠٩-٦٢٦
مدرسة الوزير بيري باشا (القسطنطينية)	٥٩٣-٦٠٦-٦٢٠-
مدرسة الوزير علي باشا (القسطنطينية)	٤١٣-٤٣٨-٤٩١-٥٥٣-٥٥٤-٥٧٥-٥٨٢-٥٨٩
مدرسة الوزير محمد باشا (القسطنطينية)	٦١٤
مدرسة الوزير محمود باشا (القسطنطينية)	٢٩٩-٣٠٦-٣٨٩-٤٣٦-٤٩٩-٥٠٤-٥٣١-٥٥٠- ٥٥١-٥٦٤-٥٦٦-٥٧١-٥٨٨-٥٩٢-٦٠٦
مدرسة الوزير مراد باشا (القسطنطينية)	٢٣٩-٣١٤-٤٩٢-٥٧٢-٥٨٢-٥٩٦-
مدرسة الوزير مصطفى باشا (القسطنطينية)	٤١٢-٤١٨-٤٤٢-٥٠٤-٥١٥-٥٣٢-٥٦٣-٥٦٨- ٥٧٥-٥٧٨-٥٨٩-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٩-٦١٢-٦٥٣
مدرسة أماسيه	٣٩٦
مدرسة أمير الأمراء (أدرنه)	٥٥١-٥٨١
مدرسة أنقره	٥٨٢-٥٩٨
مدرسة أيا صوفيه	٢٢٧-٢٧١-٥٠٩-٥٥٤-٥٩٤-٦٠١-٦٠٤-٦٢٦
مدرسة اينه كول	٤٢٤-٥١٤-٥٧٩-٦٠٧

المدرسة	الصفحة
مدرسة قبلوجه (بروسا)	٤٩٤-٥٠٨-٥١٠-٥١٤-٥٥٨-٥٧٠-٥٧٦-٥٩٠-٥٩١
مدرسة قره حصار/ قراحصار	٤١٨-٥٦٩-٥٨٩-٦٠٢
مدرسة قصبة مناستر	٥٩٦
مدرسة قلندر خانه (القسطنطينية)	٣٩٦-٤٠٥-٤٠٩-٥٣١-٥٦٤-٥٨٢-٥٨٦-٦٤٧-٦٥٢
مدرسة ككيويزة	٥٥٨-٥٩١-٦٠٣
مدرسة كليبولي	٤٣٩-٥٠٠-٥٦٣
مدرسة كوتاهيه	١٢٨-٥٦٨-٥٨٤
مدرسة كومش (أماسيه)	٤٢١
مدرسة لارنده	٥٦٢
مدرسة مرزيفون	٣٨٨-٤١٨-٥٥٤-٥٩٨
مدرسة مغنيسا	٢٦٢-٥٠٩-٥٦٤
مدرسة مناستر (بروسه)	٣٢٤-٣٩٠-٤٣٨-٤٣٩-٤٩٠-٤٩٧-٥٠٠-٥١٦-٥١٧-٥٦٦-٥٦٩-٥٧٩-٥٨٤-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢
مدرسة مولانا واجد (كوتاهيه)	٤٩٤
مدرسة ميدان (أماسيه)	٥١٣
مدرسة نعلنجي	٥٦٥
مدرسة يكبازي	٤٤١

المدرسة	الصفحة
المدرستين المتجاورتين (أدرنه)	٣٩٦-٤٠٨-٤١٣-٤٢٩-٤٣٠-٤٤٥-٤٤٨-٤٥٠- ٤٨٧-٤٩٣-٤٩٧-٤٩٩-٥٠٤-٥٠٨-٥٠٩-٥١١- ٥١٦-٥٣١-٥٣٢-٥٥١-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦- ٥٦٧-٥٧٥-٥٨٢-٥٨٩-٥٩١-٥٩٢-٥٩٦-٦٠٠- ٦٠٣-٦٠٥-٦٠٩-٦١٧-٦٥٣
المدرستين المتجاورتين (أدرنه)	٢٨٤-٢٨٨

■ ■ ■

خامسا: فهرس المواضع والبلدان

البلد/الموضع	الصفحة
بروسا	٧٣-٧٦-٧٩-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٩٧-٩٩-١٠٢-١٠٣-١١٤-١١٥-١١٨-١٢٣-١٣٢-١٣٣-١٤٢-١٤٤-١٤٥-١٥٥-١٦٣-١٦٤-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٥-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٦-١٩٩-٢٠١-٢٠٧-٢٠٩-٢١٦-٢١٧-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٦-٢٢٨-٢٢٩-٢٣١-٢٣٢-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٨-٢٤٤-٢٤٧-٢٤٨-٢٥١-٢٦٠-٢٦٢-٢٦٨-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٧-٢٨٨-٢٩٠-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٨-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٦-٢٣٧-٢٤٠-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٨-٣٤٨-٣٥٥-٣٥٧-٣٧١-٣٧٧-٣٨٠-٣٨٩-٣٩٠-٣٩٢-٣٩٥-٣٩٩-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٣-٤١٦-٤١٧-٤٢١-٤٢٢-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣٣-٤٣٦-٤٣٨-٤٣٩-٤٤١-٤٤٢-٤٤٤-٤٤٥-٤٥٠-٤٥١-٤٦٠-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٧-٤٧٤-٤٨٥-٤٩٠-٤٩١-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٧-٥٠٨-٥١٠-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥٢٤-٥٣٧-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٨-٥٦٣-٥٥٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٩-٥٨١-٥٨٤-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٦-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٩-٦١١-٦١٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٨-٦٤٣-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥٤

البلد/الموضع	الصفحة
القسطنطينية	١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٩-١٩٢-١٩٥-١٩٦-٢٠١-٢٢٦-٢٢٨- ٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٦-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤٩-٢٥١- ٢٥٢-٢٥٣-٢٥٥-٢٦٤-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٧٠-٢٧١-٢٧٣- ٢٧٦-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٥-٢٨٦-٢٩٣-٢٩٩-٣٠٠-٣٠٢- ٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣١٠-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣٢٠- ٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٨٨-٣٨٤-٣٤١-٣٥٢- ٣٥٣-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٧٧-٣٨٣-٣٨٩-٣٩٦-٣٩٨- ٤٠٠-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤- ٤١٨-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٦-٤٣٨- ٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٤-٤٥٦-٤٥٨-٤٥٩- ٤٦١-٤٧١-٤٧٢-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠- ٤٨١-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٧-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٥-٤٩٩- ٥٠٤-٥٠٩-٥١٠-٥١٥-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢٢-٥٢٣- ٥٢٥-٥٢٦-٥٣٠-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٩-٥٤٤-٥٤٦- ٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٨-٥٦٢-٥٦٣- ٥٦٤-٥٦٥-٥٥٦-٥٦٨-٥٦٩-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٥-٥٧٧- ٥٧٨-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٢- ٥٩٣-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦- ٦٠٧-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٧-٦١٨-٦١٩- ٦٢٠-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٨-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٦- ٦٣٨-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٧-٦٤٩-٦٥٠-٦٥٢-٦٥٤-٥٦٥

■ ■ ■

سادسا: فهرس المصطلحات العثمانية[(١)]

المصطلح	الصفحة
إجازتنامه	١٤٤
الأخية	٨٣
أغا	٢٦٥
أفندي	٨٦
آق	٢١٦
إمام السلطان	٤٢١
أمين المطبخ العامرة	٥٣٥
الأندرون	٥١٠
أنكروس	٥٢٤
الأوقاف	١٨٧
الباب الدفتري وأقلامه	٣٣١
بابا	٧٠
باشا	٧٥
بك	٢٠٦
بلاد الروم	٨٠

(١) سوف أقتصر هنا على ذكر المصطلح مرة واحدة، ورقم الصفحة التي ورد فيها التعريف بذلك المصطلح.

المصطلح	الصفحة
زاده	٨٧
الزوايا والتكايا	٩٦
السرادق الهمايوني	٦٥
الصدر الأعظم	٣١٣
الطائفة الحروفية	١٣٠
عاشق	٧١
عمارت	١٦٥
الغازي	٦٧
الفتوة	٥٠٧
قاضي عسكر	٤٩٠
قبوجي باشي	٢٦٦
قزلباش	٥٢٣
قلندر	٣٨٩
القلندرية	٣١٨
كتخدا	٥٧٣
كرباس	٣٥٨
مراسم تقليد السيف	١٤٥
المشاهرة	٤٢٦
معجون	٢٥٣

المصطلح	الصفحة
معلم السلطان	٢٠٥
المعيد	١١٥
المولى	٦٧
نقيب الأشراف	٦٤٢

■ ■ ■

سابعا: فهرس المصطلحات الصوفية

المصطلح	الصفحة
الكشف	٢١٦-٤٦١-٥٤٠
المريد	٨٢-١٣٩-١٤٤-١٤٩-٢٦٣-٣١١-٣١٢-٣٣٦-٣٤٠-٣٤٦-٣٤٧-٣٥٢-٣٥٤-٣٥٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨١-٣٨٢-٣٨٥-٤٤٦-٤٦٥-٤٦٧-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٣-٥٣٩-٥٤٠-٥٤٧-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٤٤
الوجد	١٤٩-١٧٤-٣٠٩-٣٧٧-٤٨١-٥٤١
الولي /أولياء	١٠٩-٢٨٦-٣٨٣-٤١٧-٥٠٢

■ ■ ■

ثامنا: فهرس العلوم والمعارف

العلم	الصفحة
علم الأصول	٦٧-٧٤-٧٧-١١٤-١١٨-١٣٠-١٥٦-٢٢٨-٢٩١-٣١٩- ٣٢١-٣٩٠-٤١٢-٣٩٠-٤٥٠-٤٨٨-٤٩٣-٥١١-٥٢٢- ٥٢٩-٥٣٣-٥٦١-٥٩٧-٥٩٩-٦١٣-٦٤٧
علم الإنشاء	١٢٥-٢٨٦-٢٩٧-٣٠٦-٣٢١-٣٥٠-٣٧٦-٤١٢-٤٩٤- ٥٢٠-٥٣١-٥٤٥-٥٦٠-٥٧٨-٥٨٧-٥٩٠-٦٢١-٦٢٨- ٦٤٣
علمِ البَيَان	٩٨-٢٣٥-٣٩٧
علم التصوف	٧٤-١٣٠-٥٤٠-٥٦٠
علم التَّفْسِير	٦٧-٦٩-٨٦-١١١-١٢٩-١٨٤-١٩٠-٢٠٥-٢٠٦-٢٢٣- ٢٣١-٢٦٤-٣٣٥-٣٨٧-٣٨٨-٤٠٤-٤١٢-٤٢٦-٤٨٠- ٤٩٢-٥١١-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٩-٥٣٣-٥٤٠-٥٥٢-٥٥٥- ٥٥٩-٥٦١-٥٨٥-٥٩٩-٦١١-٦١٣-٦١٩-٦٢١-٦٣٥- ٦٥١
علم التواريخ	١٣٢-١٣٣-٢٥٤-٣٣٩-٤٤٠-٤٩٤-٥٠٦-٥١٢-٥٢٠- ٥٣١-٥٥٠-٥٥٥-٥٧٦-٥٨٥-٦٠١-٦١٣-٦٢٠-٦٢٨
علم الجدل	٥٥٦-٦٥١
علم الحرف	١٣٢
علم الْحساب	٢٧٠-٢٩١
علم الْخلاف	٦٩-٤٤٧-٥٩٨
علم الطلسمات والنيرنجات	٢١١

الصفحة	العلم
٨٨-٢٦٩-٢٨٤-٢٩١-٢٩٨-٣٣٠-٣٨٧-٣٩٣-٤٣٩-٥٠٦-٥٩٦	العلوم الرياضية
٦٩-٧٩-٨٦-٩١-١٢٩-١٣٠-١٣٤-٢٦٤-٣١٩-٣٨٧-٣٩٦-٤٠٣-٤٣٥-٥٨٧-٥٩٤	العُلُوم الشَّرْعِيَّة
١٤٢-١٦٨-٢١٩-٢٢٠-٣٤٩-٣٥٠-٣٥٣-٣٦٠-٣٦١-٤٦٨-٤٧٩-٥٤٢	العلوم الظَّاهِرَة والباطنة
١١١	العلوم العجيبة
٨٦-٩٠-٩٨-١١٢-١٣٢-١٥٦-٢١٢-٢١٥-٢٢٩-٣١٦-٣٢١-٣٣٠-٣٣٥-٣٨٧-٣٩٦-٤٠٤-٤٠٥-٤١٢-٤٣٨-٤٤٠-٤٤٩-٤٥٢-٥١٤-٥١٧-٥٢٢-٥٢٩-٥٣٣-٥٣٩-٥٤٠-٥٥٩-٥٦١-٥٨٣-٥٨٧-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٧-٥٩٩-٦١١-٦١٣-٦١٩-٦٢٠-٦٢٣-٦٤٥-٦٤٧-٦٥١-٦٥٥	العُلُوم الْعَرَبِيَّة
٧٤-٩١-١١٢-١١٤-١٢٩-١٤١-١٤٦-١٥٨-١٩٥-٢٠٠-٢١٢-٢١٤-٢١٥-٢٤٨-٢٦٤-٢٦٨-٣٠١-٣٢٤-٣٣٠-٣٨٧-٣٩٢-٣٩٩-٤٠٣-٤٠٥-٤١٢-٤٣١-٤٣٥-٤٤٢-٤٩٣-٤٩٦-٤٩٨-٥٠٣-٥٠٨-٥٠٩-٥٢٥-٥٢٩-٥٣١-٥٣٩-٥٤٠-٥٥٥-٥٥٨-٥٦١-٥٦٧-٥٦٨-٥٨٠-٥٨٨-٥٩٦-٦٠٣-٦١١-٦١٨-٦١٩-٦٢٧-٦٥١	العُلُوم الْعَقْلِيَّة
١٣٢-١٩٥-٣٠٥-٥٠٦	العُلُوم الغريبة

العلم	الصفحة
الْفُرُوع	١١٠-١١٤-١٥٥-٢٦٨-٣١٩-٤١٢-٥١١-٥٣٣-٥٩٧-٦١٣-٦٤٧
الْفِقْه	٦٩-٧٥-٨٠-١١١-١١٢-١١٨-١٢٠-١٢١-١٣١-١٤٠-١٥٨-٢٠٧-٢٠٩-٢٢٨-٢٣١-٢٩١-٣١٦-٣٢١-٣٨٩-٤٠٣-٤١١-٤٤٧-٤٤٩-٤٥٠-٤٨٨-٤٩٣-٤٩٤-٥١٤-٥١٥-٥١٨-٥٢١-٥٢٢-٥٢٩-٥٥٢-٥٦٦-٥٨٣-٥٨٥-٥٨٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦١١-٦١٣-٦٢٨-٦٤١
الفنون/العلوم الأدبية	٧٩-١٢٨-٢٧٦-٢٩٦-٣١٩-٣٢١-٣٢٤-٤٠٤-٤٩٦-٤٩٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢٥-٥٢٩-٥٥٥-٥٧٢-٦١٨-٦٢٧
المعارف الذوقية	٢٠٤-٣٣٣-٦٤٦
المعقول وَالْمَنْقُول/ المعقولات والمنقولات	١١٤-١٥٨-١١٧-٣٩١-٥١١-٥٥٩-٥٦١
المنطق	١٥٨-٣٩٧-٤٤٢-٥٥٦-٦٢٠-٦٤٠-٦٤٩
النحو	١١٣-١٢٠-١٣٦-١٥٧-١٥٨-٢١٢-٢٧٥-٢٩١-٢٩٤-٣٢٠-٤٠٤-٤٢٨-٤٥١-٤٨٠-٥٥٦-٥٨٥-٦٤٩

■ ■ ■

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

- **القواميس والمعاجم:**

- إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، د.ت.
- ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين ممد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصري): لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت.
- ادّي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١، أعادت طبعه دار إحياء التراث العربي بيروت.
- الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- خير الدين الزركلي: الأعلام.. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠.
- الشهاب الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، ت ١٠٦٩هـ): شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين.. تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، بيروت / دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م
- كاتب چلبى: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مطبعة وكالة المعارف التركية، استانبول، ١٩٤١م، وأعادت طباعته دار الفكر العربي، بيروت سنة ١٩٩٠م.
- مرتضى الزَّبيدي (أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.
- يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨.

- **معاجم المصطلحات**:

- الجرجاني (علي بن محمد بن علي، ت ٨١٦هـ): التعريفات، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٣هـ.
- حسان حلاق، عباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية.. المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.
- حسن الشرقاوي: معجم ألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار، القاهرة، ١٩٨٧م.

- سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، مكتبة الملك فهد، الرياض، ٢٠٠٠م.
- صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني.. معجم موسوعي مصور، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٦م.
- القونوي (قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي): أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق: أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دار الوفاء، جدة، ١٤٠٦هـ.
- محمد علي الأنسي: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، ١٣٢٠هـ.
- مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية.. دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧-١٩٢٤م، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الهروي (أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي): إسفار الفصيح، دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

- **الموسوعات**:

- عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، طـ ٥، ٢٠٠٦م.
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، القاهرة، ٢٠٠١م.

- الموسوعة العربية، سوريا، النسخة الالكترونية.
- الموسوعة العربية العالمية، المملكة العربية السعودية، النسخة الالكترونية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **المصادر والمراجع العربية**:

- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، ت١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار الإمام ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م
- ابن حجر(شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني): إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م
- ابن سباهي زاده (محمد بن علي الرّوميّ الحنفيّ البروسويّ، ت ١٥٨٦م): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
- أحمد بن محمد الأدنروي: طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧.
- أحمد صدقي شقيرات: مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني ١٤٢٥-١٩٢٢م، إربد - الأردن، ٢٠٠٢م.
- أحمد عبد الله نجم: التعليم في الدولة العثمانية.. دراسة لدور المدرسة من ظهور الدولة حتى وفاة السلطان سليمان القانوني في ضوء المصادر التركية، دار الهداية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

- أحمد عبد الوهاب الشرقاوي (تحرير وإعداد): الأعلام العثمانيون.. مختارات من كتاب "سلم الوصول إلى طبقات الفحول" لـ "حاجي خليفة"، دار البشير، القاهرة، ٢٠١٩م.
- أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، محمد عبد العاطي، ياسر أحمد: جغرافية الممالك العثمانية، دار البشير، القاهرة، ٢٠١٨م.
- التقي الغزي (تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري، ت ١٠٠٥هـ): الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي، القاهرة، ١٩٧٠م.
- حاجى خليفة: فذلكة التواريخ (فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار)، حققه وقدم له وترجم حواشيه: سيد محمد السيد، د. ن، د. ت.
- الحسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م): تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٩م.
- حسين مجيب المصري: تاريخ الأدب التركي، مطبعة الفكرة، القاهرة،١٩٥١م.
- الشوكاني (محمد بن علي): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- طاشكبري زاده (ت ٩٦٨هـ): الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- طاشكبري زاده (عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى): الشقائق

النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تحقيق: أحمد صبحي فرات، استانبول، ١٤٠٥هـ.

- طاشْكُبْري زَادَهْ: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ ٣، ٢٠٠٢م.
- عاشق جلبي (أحمد بن علي بن زين العابدين الرضوي، ت٩٧٩ه/ ١٥٧١م): ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تحقيق: عبد الرازق بركات، دار الهداية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- عصمت بينارق، ونجاتي أقطاش: الأرشيف العثماني.. فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول، ترجمة: صالح سعداوي، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٦م.
- القنوجي (صديق بن حسن القنوجي): أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.
- كاتب جلبي / حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م): سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، ٢٠٠٩م.
- الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،١٣٩٤ه / ١٩٧٤م.

- م. شكري: دليل الأستانة، مطبعة جورجي غرزوزي، الإسكندرية، ١٩٠٩م.
- ماجدة مخلوف: تحولات الفكر والسياسة في التاريخ العثماني.. رؤية أحمد جودت باشا في تقريره إلى السلطان عبد الحميد الثاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
- محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٩٩٨م.
- منق علي (علي بن أوزون بالي بن محمد، ت ٩٩٢هـ/١٥٨٤م): العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، تحقيق: أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات، ٢٠١٥م.

- **المصادر والمراجع المعربة**:

- أكمل الدين إحسان أوغلي (إشراف وتقديم): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا)، الطبعة الأولى لمكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١٠م.
- حبيب أفندي بيدابيش: الخط والخطاطون، ترجمة: سامية محمد جلال، المجلس القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.
- خليل إينالجيك: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- خليل إينالجيك ودونالد كواترت (تحرير): التاريخ الاقتصادي

والاجتماعي للدولة العثمانية، ترجمة: عبد اللطيف حارس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٧م.

- سونيا محمد سعيد البنا: فرقة الانكشارية.. نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، إيتراك، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- مصطفى أرمغان: التاريخ السري للإمبراطورية العثمانية.. جوانب غير معروفة من حياة سلاطين بني عثمان، ترجمة: مصطفى حمزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت / استانبول، ٢٠١٥م.
- مصطفى كولار: أوقافُ الحرمين في الدولة العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ترجمة: محمد حرب، مركز التاريخ العربي للنشر (تحت الطبع)، ٢٠١٩م.
- منير أطالار: الصرة الهمايونية ومواكب الصرة، ترجمة: محمد حرب، وتسنيم حرب، مركز التاريخ العربي للنشر، ٢٠١٩م.(تحت الطبع).
- يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠م.

– **الرسائل والأطاريح العلمية**:

- أحمد عبد الوهاب الشرقاوي: دور الأوقاف في الحضارة التركية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، إشراف: محمد حرب، ماجدة مخلوف، ٢٠٠٣م.
- محمد الجعبري: منهج المؤرخ العثماني طاشكبري زاده في كتابه الشقائق النعمانية، رسالة ماجستير نوقشت بمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٣م.

- محمد علي فهيم بيومي: مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من ١٥١٧-١٨٠٥م، رسالة ماجستير، إشراف: مصطفى محمد رمضان، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، القاهرة، ١٩٩٩م.

- **الدوريات**:

- محمد حرب: السالنامه العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، السنة التاسعة، عدد ٣٣ ، يناير ١٩٨٣.

- **المواقع الالكترونية**:

- موقع استانبول عاصمة الثقافة الأوربية www.ibb.gov.tr/

■ ■ ■

فهرس المحتويات

■ ■ ■